

ديوان
سأبازريق
شاعر الفيحاء

طرا بلس عامر ١٩٥٥

دار الانشاء للطباعة والنشر بطرا بلس



صورة المؤلف

مكتبة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com/>

/Dīwān Sābā Zurayq/

ديوان
سأبازريق
شاعر الفيحاء

طرا بلس عامر ١٩٥٥

دار الانشاء للطباعة والنشر بطرا بلس

F-2

7276

• U66

A17

1955

d. 1

الهداء

الى الذي ثوابى عن الدنيا فزادني علماً بقدس الابوة،
وبرّ البنوة، وجلال الذكرى بعد غياب الوجوه، وأيقظني
لثقلت الى ماضٍ لم يفارقني ضباؤه، ولا تخلفت آلاؤه،
الى ابي

المقدمة

بقلم بولس سلامة

ليت المؤلف اختيار سوائي من اهل الصناعة لهذه المقدمة ، ذلك ان
بيننا من الاخوة ما قد يحفزني للجرور عليه دفعاً للتهمة واستبعاداً للبليل ،
فسابا صديقاً غيره شاعراً ، فان كان في الذوايات العلى وفاء ، والعصر
قد فسد اهله فتقمصوا سواء ، وتنفسوا رياه الا من عصم الله ، فشأنه معي
غير هذا حين يعهد الي في تصدير كتابه .

قيل لحاتم الطائي : عجباً لك يا حاتم ، تلقي برحك الى عدوك وقد
انكسرت قناته ! قال : ما حيلتي في من يقول أعطني يا حاتم ؟ !

واحسب ان شاعرنا يؤتى ، اول مايؤتى ، من هذه الجهة ، فيؤخذ
عليه افراطه في السخاء ، سواء أكان العطاء مالا ، وما يملك منه الا
نصيب اديب ابي صرفه الشعم عن التكسب ، فزده قلبه عن الاخذ ،
وبسط كفه للجرود ، ولوبفلس الارملة التي نوه بفضله الانجيل الطاهر ،
ام كان العطاء شغراً يجود به في المناسبات ، وهي كثيرة في بلد صغير ،
وما غنيت به الفيحاء وان كان صاحبي شاعرها الشادي بآثرها ، بل قصدت
لبنان يوم كانت أندية الادب فيه تتجه ببصائرنا نحو الشمال في مراسمها
البواسم ، او في الحقب الجواهر ، لتختار لمكافئها شاعراً يمثل اجل البقاع
البنانية ، فيحمل في ديباجته نظارة الفيحاء على الشاطىء الهادر ، وشمسوخ

ب

الارض في القمم الفاخر ، فلا تحار الاندية في التخير ، ولا يتردد الشمال في انتقاء رسوله الى المنابر ، سواء ركز المنبر في ساحة البيعة ، او فناء المسجد ، فمثل ابي قيصر تلتقي عليه الافئدة التقاء النواظر عفوا على الراية الحيرة ، بيد ان الاكمة يختلف حسننها باختلاف الفصول ، تلتقاها رافلة بالزهر في نوار ، كاسية من بهاء الثلج في آذار ، حالية باطاب الاثمار في الصيف فاذا غشيتها في اعقاب تشرين ، فلن تجد من معالم جمالها الا ارتفاعها عن السفوح ، فاذا اكرهتها على العطاء ، لم تظفر بغير بقايا زهر يخاطه المشم ؟ ..

اذن فالشعر ، كل الشعر ، يصطبغ بنفس الشاعر ، وتختلف مكانته سوا وانخفاض باختلاف المناسبات ، ولقد امرف النقدة في الجور على هذا الضرب من الشعر ، شعر المناسبات ، وساندتم في ذلك شبابنا البطالع .

معلوم ان الشاعر يعيش في الناس ، وانه مادام مركبا من جسد وروح ، يفتقر اليهم افتقار السمك الى الماء ، ومنهم يستمد حياته وانسانيته وشعره ايضاً . اما القول بالابراج العاجية ، فتزوير للواقع واقتئات على الحق . السمك يظل في الماء ، فاذا استغنى عنه بجرأ او حوضاً ، فلن ينفصل عنه محصوراً في اثناء ! .. ولو شارف الاناء البحر ، فدل عليه بارتفاعه مرتبة . لذلك تحتم على هذا العضو المندمج في الجسم ان يوجع لوجع الكل ، وينشرح لانشرحه ، وانما اتاه شرف العضوية من هذا الجسم ، فاذا انفصل عنه عاد شلواً منتناً .

ولا مشاحة انه في كثير من المناسبات الناجمة عن وثبة عاطفية ضئيلة الارتجاج قصيرة الامواج ، او عن حادثة يسخر الشاعر لتدوينها - ولا يكاد يسلم منها شاعر واحد - ينحط الشعر الى مرتبة النثر ، فيكون فطيراً مرتجلاً ، ولا يعدو كونه نظماً يموت بموت الممدوح او المرثي ، ويحول بزوال موضوعه ، ولا سيما اذا كان الموضوع قافها ،

داخلاً في باب الحوادث اليومية ، بحيث لا يتجاوز الخاص الى العام ، ولا يرتفع الى مرتبة التجريد الصالح لكل مقام .
 بيد ان هناك مناسبات لا تخلق القصيدة خلقاً ، بل تجسد في الكلام تلك المشاعر العميقة التي جلبت في النفوس أحقاباً حتى دفعها المناسبة فاندفعت غرباً عباباً ، وثبجا صخاباً ، فقامت المناسبة مقام الضوء في ابراز الالوان وما كان الضياء يجالتي لها . عندئذ تجد في القصيدة من صدق العاطفة ، وانسانية الانسان ، وانطلاق الشاعر في آفاق التجريد ما لا تجد له مثيلاً بعد طول التفتية في ذلك النوع من النظم المفتعل ، المزعوم شعراً منظوما لوجه الشعر ، ولا يعدل هذا السخف الا قول القائلين بحبة الله ، لانه الله ، غير منظور اليه من جهة ثواب او عقاب ، او آلاء لا تحصى ، افاضها على المخلوقات ، ونظام عجيب عم به على الكائنات .

ولا ريب في ان من طرد شعر المناسبات من مملكة الشعر دون تمييز ولا تفضيل ، كما اجلى اليهود عن المانيا اجمالاً في العهد الهناري ، فقد فجع الأذنب العالمي عموماً ، والعربي خصوصاً ، بكارثة لا تعوض الا بطول بقاء عصابة المتحكمين بالأدب والأذواق .

وتصيب الكارثة اول ما تصيب ، شعراء الضاد بدءاً من امرئ القيس ، الى آخر من رفع صوتاً على ضفاف دجلة والفرات والنيل ، وبخاصة ، المتنبي اذ يدوس العربدون النشاوى من حمرة مجدهم الباطل قبره ، ويسكبون ثملات الاقداح على ضريحه وهو القائل في احدى المناسبات :

ولا تحسبن المجد زقا وقينة

فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتضرب اعناق الملوك وان ترى

لك الهوات السود والعسكر الحز

وتركك في الدنيا دوبا كلنا

تداول سمع المرء انله العشر . .

ولا يقتصر شعر المناسبات على العرب ، فالفرنجة ايضاً من البشر ،
وهم يتألمون لموت صديق او قريب ، ويستوحشون لفراق حبيب ،
ويحزنون لاحتراق مدينة ، او غرق باخرة ، ويشوون لكرامة امة ،
وينددون بظلم ظالم ... الى اخر الباب .

فالشعراء اذن ، على اختلاف الاقاليم ، يتخذون المادة الاولى من
الواقع ، ويرفعون بخيالهم الى ما فوقه ، فعل الزهرة ، شينها اطيب من
تربتها ، ولكنها لاتنتب في الجوزاء بل في الارض .

وقبل ان اضع شعر صاحبي على محك النقد المزعوم حديثاً ، ابدأ
بنقده ، انا العتيق ، وقد ذرفت على الحسين ، على الطريقة العتيقة ، فأخذ
على (سابا) اثباته في الديوان طائفة من قصائد الشباب الاول « حين يبرأ
وصفاؤه ، ومنهم صاحب المقدمة ، من غارم الفجة » ، وهي غير ذات
اشراق اذا قيس بالشعر مطلقاً ، بل اذا قرنت باخواتها الحسنات
الواني يصغرن عمرا ويرتفعن قدرا كلما كبر صاحبهن عن الصبي ،
فقرصن القلم ، وتمرس الخيال بالأجواء العلى ، فمرد الجناح الصليب على
الرياح الزعازع ، ونهض بالشاعر ديباجة ضاحية كصفاء الصحراء في
لياليها الغيد ، وشغور زاخر تعجب كيف وسعه جسمه الناحل ، لولا
علمك باتساع المقلة على صغرها لاستيعاب الآفاق التي تلتبس فيها المعالم
بين الارض والسماء ، ونفس مديد لا ينهر ، فهو في اخر الجولة مثله في
اولها ، لالهات في القوافي ، ولا بحة في الايقاع .

وعذر شاعرنا في نشر قصائد الفتوة وعرض الحصرم بجانب الغنب ،
ان في الحصرم لذة التلفت الى ماض اناسمي كذلك في ما اصطاح عليه
الناس من تسمية وتجزئة للزمن ، بيد ان الانسان واحد يستعصي على
التجزئة ، فهو حاضر في ماضيه بتلك البواكير نفسها ، فكأنما هو يرضن

بالحرص على الفناء ، لان فيه ماثير الريق ، وينسيك طعم العنب على حلاوته .

وبما يؤخذ عليه ، تكرار القول في اصلاح المجتمع ، والدعوة الى مناهضة الظالمين ، والنقمة على لثام الاغنياء ، والتكرار للطائفة ، وما يتصل بهذه الشؤون من قريب ومن بعيد . وعذر الشاعر في ذلك ان فكرة واحدة تخطر في بال مفكر ، فتكون منطلق فلسفته ومذارها ، فلم يعاب الشاعر اذا كرر الصيحة في وجه المجتمع ، ناقما على مفاسد تجدد كل يوم بين سمعه وبصره . دع ان هذا النغم المردد اخف على المسامع من عويل مرضى الرومنطيقين الذي لا يهدأ ، حتى لتحسب قصائدهم المأتم ، حروفها السوداء بطاقات النعي ، او شارات الحداد ، فتذكر بالخير ايام « الدخول فحومل » .

وقبل ان نطرح بهذا الديوان ، فنلقه بين محالب النقد المتوشح بوشاح العصمة ، نستريح القارىء واعلام النقد ، اقحام النادرة الآتية ، وان كان التصدير يضيق بالنوادر :

في الاساطير اليونانية ان جبارا عتيا اسمه « بروكيست » ، كان يقطع الطريق السابلة على المارة فيجردهم من كل نفيس ، ويبسط واحد منهم عاريا على سرير مسرود من حسك الحديد ، فان قصرت قامته عن التخت اخذه الجائر برجليه ومطه مطا تنخلع منه المفاضل والاولصال ، فاذا طال ، حذف الزيادة من جهة الرأس والقدمين وندر من طابق جثمائه السرير فتجا من البتر والمد :

بيد ان الفتنة الناجية كانت تخرج عارية ناصحة للناس الا يسلكوا هذا الطريق الذي يتراءى للعيون البريئة دميئا براحا ، مخضوئرا وحر احا ، وان الازاهر القائمة على ضفتيه لو تفتحت اكمامها لانفرجت عن ذنابي تلدغ او نيوب تلسع ، وقلما سلم الفائزون بالحياة عراة من خدوش كثيرة ، فكان « بروكيست » آلى على نفسه ان يسم

الناس بميسم العبودية اذا خانه الحظ في البطش بهم .
ومثل هذا السرير شائع عند نقادنا ، وقام الله وحمه السلب ، ولا
يعد من قبيل التشليح شن الغارة على اكفان الموتى الفرنجة ، واستلال
خيوط هذه الاكفان ، ليطرزوا بها مطارفهم بعد صبغها بالصباغ العربي
او جعلها للحمه هنا ، بعدما كانت السدى هناك ، وما احسب هذا من
قبيل السلب الداخل في باب الجناية ، ولكنه الجناح المنصوص عليه في
باب انتهاك حرمة الموتى .

ولقد بلغ النقدة من النزاهة مبلغ التأله ، فلست بواجد في ضمائرهم
محط ذبابة لسوى الحق ، لو قدر للذباب ان ينغمس في الضمائر ، فما
اشبههم عند تصنيف الشعراء بالذباب يوم الحشر اذ يتيامن الحراف ،
ويتيامر الجداء ، ويدخل المباركون الى الملكوت ، وي طرح المحرومون
من وجهه تعالى في الظلمة .

اما قوائم هذا السرير « البروكستي » فمنها تعطيل الوحي على نحو
مايقع للصوفيين ، في حالات الشطح ، او للهنود في حالات التخدير
والانطراح عراة على المسامير ، ويردون هذا الوحي الى الاشعور ،
ولو اطلعوا على تمتعات فرويدا ، وآذليز ، وبونغ على الاخص ، في مضامين
العقل الباطن (Inconscient) لما وقفوا على الغدير الضحل . ولكنهم
لايعرفون من امر هذا الخضم الاسود اكثر مما يعرفون من معاني الخير
والحق والجمال التي يتغنون بها في كل مناسبة ، ويعجزهم القيام بحققها فضلا
عن تحديدها . وان البلية لتكون ايسر لو خرجوا بهذا الوحي الاشعوري
الى الدائرة النيرة ، فلا بأس على الوردة ان تستمد غيرها من جذور
ضاربة في السواد ، غارقة في العتمة . اما ان تظل اكمامها مغلفة بالدجى ،
فوارحتاه على الحسن .

ومن قوائم السرير « البروكستي » التنكر للعقل ، ولبناته الافكار
ولو كن ابكارا ، عربا ، اترابا كان الفكر وهو القمة يبقى متفرجا

خاملاً متوهلاً بمدود الساقين في هذا المعبران الذي يلتهم الانسان كله ،
 ويحتل اعماق اعماقه ، ومنها السرداب المظلم ، او المنطقة اللاشعورية التي
 يشيرون اليها على انها منبع الوحي ، فلماذا يريدون ان يبدأ الالهام من
 تحت ، وفي عرفنا ان الضياء ينزل على القمم قبل ان ينزل الى السفوح .
 ويوازي هرطقتهم هذه في تقسيم المشاعر ، ضلالة الماديين الذين توثروا في
 تقسيم الدماغ الى مناطق تشعب منها الاقنية والحواجز ، حتى طلع
 عليهم هنري برغسون بكتابه «المادة والذاكرة» فتلاشى سراب التجزئة ،
 وغمر نهر برغسون او هرقليط سدودهم وحواجزهم ، ونسفها الى آخر
 الدهر ، واعتبر الانسان كلا متداخلاً . ولو فطن النقدة الى الرائعة
 العالمية « فوست » لغوته ، وعلموا مبلغ ما يستشهد الفلاسفة بآياها ،
 لأدركوا ان ذروة الفكر هي ذروة الشعر ، . ويروق لي في هذا
 المقام نص احد امراء القلم عندنا في كلام له عن الفن حيث يقول :

« لقد كان قدماء اليونان ، وهم لامنازع اساتذة الخلق في الابتداع
 والتفسيح في الفكر ، يطردون من ارضهم من يضيف في القيثارة وترآ
 آخر ، فان الحربة في الفن هي ذات دلالة من تعدها فقد تعدى دائرة
 العقل ، لا اقل ولا اكثر . » وقوله :

« آية ابن الفن في الفن ، ان يعرف كيف يشد الحيط ، خيط العقل
 فلا يفلت من يده ، اما اذا هو افلت ، فلا التحالف تشفع بالصنيع الفني
 ولا المشادة ، اذ ان الشرط في كل شيء هو ان تكون ذا عقل قبل
 كل شيء . »

وبعد فان النقدة اصحابنا ، يحملون على العقل بالعقل نفسه ، واني
 لأربأ بهم ان يكونوا في حالة لاشعورية حين يسفهونه ويزدرون به .

وفي قوائم ذلك السريبر « البروكستي » عينه ، ان اللفظ لاقية له
 في الشعر ، والافتتان به بدعة ، ما انزل الفن بها من سلطان ، ان هو
 الا رموز تنقلك الى جو الحسن كما يلفتك اللواء الى الامة التي وراءه ،

و كما تومىء الرقيقة الى الطهر ، او هو من قبيل « الشيفرة » في البرقيات ،
على الموظف ان يفك رموزها ، كما على القارئ ان يفسر الالغاز
اللاشعورية . بيد ان سادتنا النقدة يستدركون الامر فيولون الالفاظ
بعض اهتمامهم عند الكلام على موسيقى الشعر ، اذ ينعون على المسرفين
في العناية بالايقاع والجرس ، اسرافهم - وهي طعنة في ظهر المدرسة
الرمزية ، وان غلف الخنجر بقراب من دمعس - فيقول واحد منهم :
ان هؤلاء (يعني الرمزيين) ، « لا يحسبون للفكر والعاطفة والهور
حسابا » . حقا ان في هذا التناقض لعجبا : لند رأينا منذ لحظة ، يطرد
الفكر من ملكوته ، ونواه يعود اليه عن غير قصد منة فيقحمه في
العناصر الشعرية . هنا يستعيد العقل الباطن سلطانه ، في هذه الفلته ،
وهي من قبيل الـ L'apsus الذي يتحدث عنه فرويد ، فيبين كيف
يفضح اللسان عفواً مخبئات اللاوعي .

وهنيئا لك يا صاحب الديوان زعم القوم ان الفكر والعاطفة والصور
داخلة في عناصر الشعر ، فما خلا شعرك منها . طردوك من الباب ثم
ادخلوك من النافذة ، وسألتك القائمة الثالثة من قوائم السرير بعد ان
هوت بك الاولى لانك تظل واعياً عند النظم ، واسلمت الثانية لانك
لم تخن العقل ، فتطلقه الى الشطح ، وقد فات اصحابنا ان الخيال هو في
صميم العقل بل هو العقل في آفاقه الصباح ، مالم يحسب العقل مرادفاً
للقياس المنطقي ، وهذا بما لا يقول به عاقل .

وعلى الجملة فان بعض آلهة الشعر العربي الذين ينزلون من سماواتهم
بين الفينة والفينة لنقد الشعراء وتصنيعهم فضائل فصائل ، او لنصرة
بعضهم على بعض ، جريا على نهج رصفائهم آلهة الاغريق ، يهبطون الى
الارض حين يطيب لهم ، ويخلونها حين تشاققهم السماء ، يكادون
ينكرون الشاعرية على المتنبي ، فاذا منوا عليه بها ، فيبعد الصراع الذي
يحمر فيه بياض وجدانهم حياء من ملايين العرب الذين يزعمونه مالىء

الدنيا وشاغل النفس . وبديهي ان يراسب شوقي في الامتحان، ويهوي في اثره من القافلة اللبنانية نخب طيبة في طليعتها امين تقي الدين . فاذا كان نقادنا قد زكوا في الحديقة العابقة بالورد ، أفترام يحفلون بالنفسجة وراء السياج ياسابا ؟! ..

وتهون النكبة بالنقاد ، وقد اتاهم العنه من صلف واعتداد بالنفس . او من زكام شديد يجني على السمع والشم والبصر جميعا ، بازاء الفواجع التي تأتيك على يد النشء الطالع او النازل - لانه متحرك على كل حال - والكلام هنا يدور على سواده ، فان في المشيم بعض الورود ، تلك سنة الله في الاجيال ، فان العناية التي اوحى الى نوح ان يضع الفلك ويسرت ليونان انقاذ نينوى ، وانقذت لوط وآله من سدوم ، الا عجوزاً في الغابرين ، لا تزال ترعى نخبة الشباب فتقيهم الاوبة الفاشية في عصر الناس هذا ، ومنها الاحاد والازراء بالقيم ، حتى ليتوهم الزغب الحواصل ان الكون بدأ بهم ، ولكان الخطب ايسر ، لو تقدمهم روح الله مزفرافا على القمر ، كما يقول موسى ، فلا آلهة الا هم ، ولو وثنيين ، أوليس المربخ والمشتري وعطارد وما حولها ، اترابهم ، او مواطىء اقدامهم في شطحة اللاوعي ونشوة الانتفاخ ؟ ولتجددك في تلك الصدور من بغضاء للسلف الصالح ، واحتقار للقدامى - وانما تعلموا النقلة على افنانهم - ما لا نجد له مثيلا في صدور الضرائر ، فاذا بلغ واحدكم بضعة ابيات بعد كد الحاطر وسفح العرق البارد غب العرق الحار ، طاب له التهمك باساطين الصناعة وفحول القلم بدءا بالمعاصرين ، حتى الذين بيض عظامهم دجى الرمس وكر الليالي . فاذا ابتليت بواحدكم يتلو قصيدة الفيتة يرتلها ترتيلا كأنها سورة النجم او الضحى تجويدا وتنزيلا ، ويلقيها كما يتنزل الانذار من طائفة ، فتراه تارة ينقبض انقباض الشتاء وطورا ينبسط في الاداء انبساط الشحيح المرائي ينثر الدراهم على اليتامى في عيد الفطر من الشرفة العالية منشوقا مشربيا ، منتفخ الصدر والاردان .

الاغفر الله لسعيد عقل جنابته على الادب من حيث اراد به خيرا .
 اجل ان سعيدا الجبار الذي استهلكت قصيدي فيه بقولي :
 ملك يراعك ياسعيد فالخلد ايسر ما يريد

هو الذي خلف ، على غير قصد منه ، في مملكة الشعر ، فصيلة من
 الافزام . وكافي بهم ، وقد اختلجوا صوانه عمدوا الى مطارف العملاق ،
 وافتروا على قصائده ، وتوكلوا على صولجانه ، وقل بينهم الذين ترتفع
 قاماتهم عن مسوخ الاسكيمو ، ولقد انتهوا فاكهة المائدة وعشوا
 بالنقل الذي يلاحظ به على موائد الشراب موقنين انه الدسم كله ،
 فهزلت اقلامهم وضاعت افاقهم ، واني لما ان تتسع وبضاعته لا تعدو
 جدولا من الكلام يشابه جدول الضرب في علم الحساب ، تختار منه اللفظة
 الفرحة للتعبير عن الآهة المصطنعة ، وما هم في عصر كثريرة عزة ،
 وجمل بئنة .

ولقد كان يغفر لهم كذبهم الفني لو استطاعوا ابداعا واختلقوا مبسما
 خاصا يعرفون به ، ولكنهم ابعد ما يكون عن الشخصية فان استطعت
 التمييز بين اقداح السكارى بسوى الغيرية امكنتك التفريق بين غزاة
 الجدول اللغزي ، ومن هنا تكاثرت النكرات وندرت الاعلام .
 لقد كان شأن صاحب «المجدلية وقدموس» ، شأن المصلحين الدينيين
 ثاروا على الحرافات فهدوا السبيل للهرطقة ثم للحاد .

فيا صاحب الديوان ، هنيئا لك ان قامتك لا تطابق سرير «بروكيست»
 فدل رجلك من فوقه ، فان ارسطو على عظمته وروعة مقولاته العشر ،
 لم يستطع احتباس الفكر في تلك الاطر ، فكيف بالسريр الخلع القوام
 دع الموازين الغريبة تضطرب كفتاتها في الهواء المشرقي ، فهي انما تصلح
 لما وضعت له ، فمن العبث ان تقيس الارض بالليتر ، والبطيخ بالمتر ، ولا
 بد لمن يتلهم بهذه المهزلة من الوقوع في الضلالة التي تردى فيها التراجمة ، فالأذن
 التي نسمع : (Au nom de Dieu, clément et miséricordieux)

غير التي تسمع « بسم الله الرحمن الرحيم » ، والذوق الذي يبرمه مرد
عشر قواف متواليات ، على ضفاف السين ، غير الذوق الذي يطرب
لثلاث القوافي تنهل على النيل ، في «نيرونية» مطران او مطولات شوقي ،
فمن زعم ان مقاييس الجمال موضوعية فقد افتأت على الذات .

يقول قائل : ولكن الذات البشرية واحدة في نظرها الى الجمال
ومثله العليا ، فاذا صح هذا القول ، فانما يصح بالنسبة . الا ترى ان
الشخص الواحد يترنح لنشيد يسمعه في الصباح ويتجهم للنشيد نفسه في
المساء ، وان العين التي تستجلي البدوية مشرفة من هودجها على بساط
الفقر تستقبحها في ذلك الهودج على ساحة البرج ، فعلى رسلكم باصحاب
الموازين ، انكم لمن المطففين الذين اکتالوا على الناس يستوفون ، واذا
كالوم او وزنوم يخسرون .

*

هنيئا لك ياسابا ، الرجولة في شعرك الحالي من الهذيان والتبخت
وغنج العوانس ، وكفى به انه مرآة تنعكس فيها حياتك من حبة
تعلو على المنافع ، وخصومة مبدئية تبرا من اللوم ، واربحية تهزك فلا
تدخر شيئا في سبيل وطن وكرامة امة ، فديوانك ديوان الفيهاء
برياضها الحضر وبحرها السبع و «رشعينها» الذي تنهل منه الشفاء ولا
تتوي ، وسيفنى خلق كبير من الذباب المذهب الاجنحة ، الدائم الطنين ،
قبل ان تنطوي اجنحة النسر القشاعم ، فاذا انتقلت من الحياة الدنيا ،
بعد عمر طويل ، ظل رفاتنا مشيرا الى انها النسر ... اما الذباب
فلا رفات له !

القسم الاول

وهو الجزء اليسير جدا مما نظم بين

١٩٠٨ - ١٩٢٠

والغرض من اثبات بعض قصائده الحفاظ على شيء
من طابع ذلك العهد

عذرة الأوطان

أيها الدارجُ بالكُتُبِ الى
 جَنِي أثمار الهدى والادبِ
 طاوِي الليل اقتباساً ساكباً
 روحه في صفحاتِ الكتبِ
 زاهداً في الرغد مرتاحاً الى
 ما يقاسي ضاحكاً للتعَبِ
 انت مجلَى الأمل الباقي على
 عَمَتِ الدهرِ وُعُفِ المَوَبِ
 انت اسُّ الرقيِّ المبتغى
 ونَوَاةُ القبلِ المرتَقِبِ
 ما لشعبٍ لم تكن عدته
 وثبةً في المأزِقِ المضطربِ
 ما لشعبٍ نهضة موموقة
 بسوى ذاك النسي الملتهبِ
 بسوى عزمك أمضى مضرباً
 من شفار المرهفاتِ القُصْبِ

بسوى صدقك حرّاً خالصاً
 بسوى ذاك الجنان الأرحب
 بسوى العلم صحيحاً زانه
 عملٌ مقترنٌ بالدأب
 مُطلِعاً في كل يوم كوكباً
 من نبوغ وتناج عَجَب
 مُلبس الاوطان حولاً وسنى
 فاتحاً فيها كنوز الذهب
 تاجراً او صانعاً او زارعاً
 ضارباً منها بروض مُخَصَّب
 او طبيباً حاذقاً او مدرّها
 عبقرية ذا لسان ذرب
 معقل الاوطان في اوجالها
 والهندي في المديهم الغيب
 فارفع الاخلاق سُوراً عالياً
 انما الاخلاق كلّ الطلب
 آفة الناسى علمٌ لم يُزن
 بصالح وخلاق طيب

وامتطِ الاخلاص والصدق معاً
 مركباً أكرم به من مركب
 وتجنّب عشرة سوء فقي
 عشرة سوء مهاوي العطب
 واعتمد نفسك حراً لا يني
 عن طلب نافع أو مارب
 وعن الكذب تنكّب وابتعد
 لا يؤذي النفس مثل الكذب
 وتعود جرأة القول فتي
 فهي للعلياء اذني سب
 واعترف بالثمة الكبرى ان
 أشربوك العلم عذب المشرب



نصحي

أسكرَ القلبَ برغمي وصحا
قَاطِرُ الحِجْرَةِ من ثغر الضحى
مَنْ لِسْكَرَانٍ مَشَى الصَّاحِي بِهِ
مُطْلَقَ الأَمْرِ عَلَيْهِ مَرَحًا ؟
كلما أوشك أن يَصْحُوَ من
نَشْوَةِ الحُبِّ سَقَاهُ قَدَحًا
نصحوه وهو مسلوبُ النُّهَى
غَارِقٌ فِي سِكرِهِ مَا انتصحا
لو درى اللّاحي الذي عَنَّفَهُ
فَعَلَ تلكَ الحِجْرَةِ فِيهِ مَا لَحَى
أَمَّا العِمرُ خَمَارٌ فِي الهوى
أَيُّ عِيشٍ لِلَّذِي فِيهِ صَحَا ؟
وَعِزَالٌ بَسَمَ الزَّنبَقُ فِي
نُحْدِهِ عَنْ ثَغْرِ وَرْدٍ فَتَحَا
خَارِقَاتُ النَّبْلِ مِنْ أَلْغَاظِهِ
كَلِمَا أَرْسَلَ لِحَظَا جَرَحَا

شكوتور هوغو

كوكبٌ اشرقَ حيناً وانطفأ
 ودَّتِ الاكرانُ ألاَّ ينطنني
 مُطاعُ الحِكْمَةِ قَنَاصُ النِّهْيِ
 مُنْشِ الارواحِ محيي الطرفِ
 كاشَفَ الالهامَ والوحيَ وما
 من غريبٍ خلفَ تلك السُّجُفِ
 ودعا الارضَ الى الحقِّ ولم
 يخشَ في الدعوةِ أمرَ التَّلَفِ
 وجلا الغامضَ من أسرارهِ
 بيراغٍ كالخسامِ المرهفِ
 فَجَرَتْ حِكْمَتُهُ نَاطِقَةً
 بحقوقِ البائسِ المستضعِفِ
 وجنا العرشِ ولم يرعَ له
 حُرْمَةً والعرشُ إن جَارَ جُفِي

طعنةً آذت وأخرى أظهرت
 من كمينِ الحقدِ ما لا يختمني
 عبس الحقّ ونادى حنقاً
 مزّقوا الجيبَ (فككتور) نقي
 هكذا السلطة من شيمتها
 إن رأيت حُرّاً ايّاً تقتفِ

...

بَعَثَ الشعرَ رسولا فاتحاً
 طرّق المجد ولم يستوقف
 بيمان معجزات فمَلَّتْ
 في نفوس القومِ فِعْلَ القَرْقَفِ
 وأثارت نشوةً روحيةً
 ما زجتها حدةُ المستهدفِ
 لم أجده أقوى وأمضى عزيمةً
 منه في غمرةِ ذلك الموقفِ
 سلّ في وجه المولّي حدةً
 تركته للردى في هدفِ

قال إن بالسيف قد أفضيتني
 فإعني منك يوما مُنْصِفِي
 إِيهِ (هوغو) والليالي بيننا
 سائرَاتُ بِخَطِيٍّ مِنْ لَهْفِ
 أنت في الأحياء مهما حدثت
 صُحُفٌ فِي سِيرهَا عَنْ صُحُفِ
 إن تَمَّتْ ماماتِ الروح التي
 في علاها الناس لم تختلفِ
 هزَّتْ الغربَ فأردتَ عَنَّا
 واطاحت صائلات الصَّلَفِ
 فاستنارَ الشعبُ واندكَّ به
 عرشُ ذاك العاهل المعتسفِ
 وانجلى حريَّةٌ وضاء
 شمسها من بعده لم تكسف
 ملأ الأرضَ حياةً ورضى
 صوتُ ذاك المصلح الحرِّ الوفي
 حكمةُ الله إذا لم يُبدِّها
 في الوري أمثالُ (هوغو) تختفي

فدرين

إيه (فدرين) اخترقْ جُجِبَ الفضا
واركبِ الجوَّ وَحَلَقْ في العلاءِ
وارصدِ النّجمَ وجاورهُ وُبَحْ
لبنى الارضِ بأسرارِ السّماءِ
يا لآلِكَ اللهَ وقدَ فارَقْتَنَا
صاعدًا تنسابُ في عَرْضِ الفضا
كنتِ انسانًا على الارضِ وما
غبتِ حتّى صرتِ طيرًا في الهواءِ
لو رآكَ الناسُ في عصرِ ماضى
حسبوا أنّكَ بعضُ الانبياءِ
قومُنا هاجوا وماجوا حيرةً
ولقدِ كادَ يحنّ البُسطاءُ
قلّ لهم هذا نَهْيُ الغربِ وذِي
مُعْجَزاتِ العلمِ آياتُ الذِّكَا

رَكِبَ الْغَرِيُّ اعْتَاقَ الشُّهَى
 وَبَنُو الشَّرْقِ قُعُودُ جَهْلَاءِ
 فَاسْتَفِيقُوا وَانْظُرُوا أَنْوَارَنَا
 فَلَقَدْ طَالَ بِكُمْ عَهْدُ الْعَمَاءِ



حِثَانُ الْبَرِّ

الى الشاطي جلستُ مساءً يوم
 وموجُ البحر قد خلعَ العذارا
 يزجر تارةً غضباً وطوراً
 يئن أسىً فينفجرُ انفجارا
 فقلت وي لجيرته حنينٌ
 أشيخَ الدهر ما احلاك جارا
 أنينك ان يكن تقطيعَ صبٍّ
 صلتهُ فرقةُ الاحباب نارا
 فسلطانُ الهوى يا مجرُّ جازت
 شريعتهُ المفاوزَ والقفارا
 له كل العوالم من جماد
 ومن نبتٍ ومن بشر أسارى
 فبرّدَ لوعةً في الصدر تركو
 ولذَّ بالصبر إن طقت اصطبارا



وإن حيتانك ابتلعت صغاراً
 وصال قويها وسطاً وجاراً
 فكم في الناس من حيتان برّ
 وقد بلع الكبار به الصغاراً



العدل اقرب للتقوى

نورٌ على ظَلَلِ الآمالِ ام نَارُ
 وعزّة في جبين الدهر ام عَارُ؟
 وعلة جرّها خرقٌ ومفسدةٌ
 في الرأي ام تلك احكام واقدارُ؟
 نمشي وتتبعنا الاسرارُ غامضةً
 اما كفتنا من الايام اسرارُ؟
 حطّوا الرحالَ عن الاسفارِ نارغةً
 أنضت ركائبكم والله اسفارُ
 متى يحلّ بنو الشورى عرائنهم
 وينتهي بيني الدستورِ تسيارُ
 الظاعنين وللاهلواء زجرة
 السائرين وللأميال إنذارُ
 تالله ما العيشُ والاعداء اصغرُهم
 على السياسة نهاء وأمار

وحائطُ الملك قد اعيأ مشيده

أما لحائط هذا الملك احجاره

سعى البناء بطوارٍ مشرّدة

وللبناة قبيل السعي اطوار

في حين تندفع الآراء حائرة

وحين تسطو على الافكار افكار

وحين قلب كبير القوم أسوده

وحين بعض رجال الملك اشرا

وحين لا شمم يرجى ولا شرف

للحق دور وللبيتان ادوار

وناشر الحق جزار ومغتصب

أناشر الحق بين الناس جزار ؟

تقوا المحاكم في بنيان دولتكم

هي المحاكم للبيان أسوار

العدل أشرف ما جاءت به رسل

وما تحلّت به كتب وأسناد

هرعت أسأل عنه في مرايعكم

فقيل لي ما له في الربع آثار

الله ، عدلك في من لا خلاق لهم
 إن أعرضوا عن نداء الحق أو جاروا
 ماذا يكون من الشورى وقد لعبت
 بها الزعازع والاغيار اغيار ؟



نمبة دمشق

برزت باثواب الضياء فالبست
 قلب الوري ثوباً من الاشجان
 بنت العصور على ترائب صدرها
 قَسَّ يُرِيكَ مَا آتَى الْحَدَثَانِ
 دُهِيتْ كَمَا دُهِيتْ فُروْقٌ^٢ وعوجلت
 من قبل ذلك جنة الطليان
 كُتِبَ ازاح عن الدجى استاره
 فكانه فجر النهار يُداني
 ودمشق طائزة على أسلاكه
 تشكو ظلامتها الى الديان
 في دورها رُسُلُ الحرابِ نذيرة^٣
 وعلى رُباها ناعقُ الغربان
 أبلَى بلاء الطارقاتِ مكافحا
 همم الرجالِ مقوِّضَ البنيان

(١) من قصيدة القيت في حفلة اقامتها في طرابلس لجنة اصعاف منكوبي الحريق في دمشق

(٢) اشارة الى حريق القسطنطينية ومبينا

هَمُّوا بِهِ صُفَرَ الْقُلُوبِ يَقُودُهُمْ
 حُبُّ الْحَيَاةِ بَلِيَّةُ الْإِنْسَانِ
 وَتَدَرَّعُوا الْأَمْوَالَ فِي إِخْضَاعِهِ
 فَازْدَادَ سُلْطَانًا عَلَى سُلْطَانِ
 لَمْ تَرَمْ دُونَ بَلَائِهِ الْآثَمِ
 مَشْرُوعَةً تَسَابُ كَالْتَعْبَانِ

• • •

نَزَلَ الْقَضَاءُ عَلَى دَمِشْقٍ مَفَاجِئًا
 وَكَذَا الْقَضَا يَأْتِي بِلاَ اسْتِثْنَانِ
 صَرِعُوا فَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ ذِي بَسْطَةٍ
 مُتَجَدِّدِ الْإِحْسَانِ عَالِي الشَّانِ
 أَيَوَانَهُ كَهْفُ الْفَقِيرِ وَدَارُهُ
 هَدَفُ الصَّحَابِ وَمَهِيطُ الضَّيْفَانِ
 أَمْسَى وَاصْبَحَ وَالْمَنَازِلُ بَلَقَعَتْ
 جَرْدَاءُ يَبْكِيهَا بِدَمْعٍ قَانِ
 وَفَقِيرٍ قَوْمٍ نَاعِمٍ بَعْنَانِهِ
 مُتَبَيِّمٍ لَشَقَائِهِ جَذْلَانِ

يؤتي ضرورات الحياة مكافئاً
آلامها من صبره بسناتٍ
يأوي إلى دكانه حتى المسا
ويرى النى في هذه الدكانِ
رُميت بسهم النار فاستعصى بها
رزق البناين على الأب المعوانِ
فاقام ينتظر الحمام وزوجه
الجسرى مع الفتيات والفتيانِ
وإذا تصبى اليأس مهجة مُعَدِمِ
زوده وهو الحى بالاكفانِ

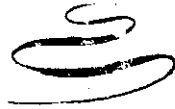


فياصدق ما تروي

اقولُ و « قاديشا » يحدّدُ شدوّه
 فيُطربُ مني الروحُ من حيثُ لا يدري
 الا ايها النهرُ المقدّسُ وقفةً
 واوضحُ لنا ما في خريك من سرّ
 قرُّ بنا تلو سطرّك هادراً
 فلا تهتدي الأنعامُ منها الى سطرٍ
 تحدّثُ عن ماضي العصورِ مردداً
 فيا حبذا منك الحديثُ الذي يجري
 ويا ليتني أستطيعُ فهك ساعةً
 لألتقطَ الاسرارَ من فك الدرّي
 وليتَ لسانينا الغريبين واحدُ
 لأنقلَ ما ترويه من عبرِ الدهرِ
 فياصدق ما تروي ويا كذب ما روّوا
 فلم يتركوا حقّاً هناك بلا بتر

كذا النساء

ويل الريع اذا ما
 سطا عليه الشتاء
 يُزيلُ عنه جمالاً
 يُقلُّ فيه البكاء
 كذا العذارى اذا ما
 عنن زال الحياء
 كذا النساء اذا ما
 باع العفاف النساء



ضيف الملوك

ضيف الملوك أما لديك مقام
 لمرحب ظامي الحشا وكلام؟
 خشعت لك الابصار أني عرجت
 منك الركاب وداست الاقدام
 يترصدون طلوعك السامي وقد
 خفت بك السادات والاعلام
 حيث الجلال المستفيض مخيم
 والعز منبسط الجناح مقام
 والدين قد نصبت سرادق مجده
 وعنت له الارواح والاجسام
 طلع الامام والجمع تدفق
 من حوله وتألب وزحام
 قاموا لديه صامتين كأنهم
 قد جالجوا او أنهم اصنام

من قصيدة لبطريرك غريغوريوس حداد يوم عاد من روسيا وقد ترأس القديس الذي
 اقيم فيها المناسبة مرور ثلاثمائة عام على اسرة رومانوف .

في ذمّة العرب السكّرامِ جلالُ من
 خرّت لعرشِ جلاله الاعجامُ
 بشرى امير الدين هذي رجعةُ
 غنّى لها الفقراءُ والايّامُ
 وتمايلت يمعُ المسيح وهلّت
 اعيادها الفراءُ والاصوامُ
 عيشٌ كعيش الاولياءِ منزهٌ
 عن ان تحيطَ بمثله الاوهامُ



البحبان البطل

كم من فتى زاخرٍ كالبحر هدارٍ
 في معرض القول كالضغام زارٍ
 بجرأة الليث أعيته فريسته
 بجدة الدهر قهاراً لاجرارٍ
 إن يذكروا الحرب بالقتلى مطوِّحةً
 هزته للطعن فيها روح مغوارٍ
 او يذكروا الجد والاقدام قال انا
 او يذكروا العزم قال العزم بتاري
 او يذكروا نهضة الاوطان قال وهل
 تُرجى ومن طلبوها غير اُخيارٍ
 او يذكروا مجد الاستقلال ناح على
 اطلاله وبكى بالدمع الجاري
 بكاء مُستكبرٍ الا يكون له
 في صرحه - وهو يبنى - بعض احجارٍ
 لكن اذا ما دعت للمجد داعية
 لم تُلفه غير نكس القلب مهذار

ترَوْعُهُ نَسَمَاتُ الرِّيحِ خَاطِرَةً

وَيُخْتَشَى فِي الدِّيَاجِي وَثْبَةُ الْفَارِ

وَقَدْ يَبِيعُكَ لَبْنَانًا بِجَمَاتِهِ

وَمَا حَوَى أَهْلُ لَبْنَانٍ بَدِينَارَ



الزوجة الخائنة

أقام على المحبة ما أقاما
 وزاد فهم في ليلي هياما
 يَكِيلُ لها الوفاء المحض كيلا
 ويُولِيها على الحب احتراماً
 يرى معنى السعادة في رضاها
 وطيب العيش إن غَضِبَتْ زَوْاماً
 لها في البيت سلطان قوي
 يُدير الأمر فيه والنظاما
 إذا رامت فأهل البيت طراً
 عبيدٌ ينفذون لها الأواما
 وإن أمرت فذاك الأمر دين
 عليهم تقضه يُسي حراما
 وقد تشاقق لَمَسَ البدر يوماً
 فیرصد زوجها البدر التاماً

وما المسكينُ الا عبدُ رقٍّ
 اليها طائماً القى الزماما
 يقول لنفسه وقد استفاقت
 وآذاها تذللُّه دواما
 كذا الزوجُ الحكيمُ يكونُ إمّا
 اراد حياةَ منزله سلاما
 كذا الزوجُ الحكيمُ يكونُ إمّا
 أُصيبَ بزوجةٍ تبغي احتكاما
 يداريها باحسانٍ ورفقٍ
 ويرعى ذوقها سجعاً هماما

• • •

ولكن لؤمٌ ليلي لا يدارى
 وهل تشفى المداراةُ اللثاما
 فخالَتَ اينَ ذاكَ الزوجَ ضعفاً
 فزادَ به تحكُّمها احتداما
 وأنبتَ ضعفه فيها ازدراءً
 له وكراهةً عاماً فعاما

وطابَ لها الهوى فشت إليه
ونارُ الوجدِ تضطرمُ اضطراما
وشقت قلبها لفتى مليح
فزار معاودا وشفى الأواما
وملته وهامت في سواه
فجرعها هوى الثاني سقاما
...
رأى الزوجُ الشقيَّ فَأَآتَه
خيانةُ زوجه فنوى انتقاما
وقال مخاطباً ليلي بعنف
وقد برزت له رُعباً وذاما
أفاجرةُ العقائلِ طال صبري
عليك فساء مصطبري ختما
هتكتِ حجابَ عِرْضِي فاستُبيحتِ
محارمهُ وأُشمتِ الأناما
وكلُّ الذنبِ أُنِي عشتُ طوعاً
لأمرِك مُغرماً بكِ مستهما
تركتكِ فارتعي في الفحشِ جهراً
ويعي الشيخَ عرضاً والغلاما

فَنَلَّكَ فِتْنَةً خُلِقْتَ لِجَنِّي
 جَمِيعُ النَّاسِ مَبْسَمَهَا غَرَامَا

...

مَصِيرُ الزَّوْجِ هَذَا كَانَ دَرْسًا
 إِنْ عَنْ طَبِيعِ زَوْجَتِهِ تَعَامَى
 فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا فِي الْكِتَابِ حَدًّا
 وَلَمْ يَرْجُرْ إِذَا ارْتَكَبَتْ أَثَامَا
 وَأَعْرَضَ عَنْ تَحْكُمِهَا فَصَالَتْ
 وَلَمْ تَرَعْ الْحَيَاةَ لَهُ مَقَامَا
 إِذَا مَا الزَّوْجَةُ احْتَقَرَتْ حَلِيلًا
 فَتَحَتْ ثِيَابَ ذَاكَ الضَّعْفِ حَوْلَ
 يُنْذِلُ قَسَاوِرَ الْأَرْضِ الْعِظَامَا
 لَهَا حَقٌّ كَمَا لِلزَّوْجِ حَقٌّ
 كَلَّا هَذَيْنِ إِمَّا زَادَ ضَامَا

خواطر

١

صغيرٌ في مناحيه حقيرٌ
وينسبُ كلُّ تدبيرٍ إليه
علي بابِ الرئيس أراه دوماً
ويزعمُ أنه رأسٌ عليه

٢

كم فاسقٍ بالفنِّ والجاهِ مستترٍ
وبأسٍ أمرُهُ إن ضلَّ مشهورٌ
دنيا مذمومةً الأحكامِ جائزةً
حتى الدعارةُ تحميها الدنانيرُ

٣

ولم أرَ كالفقيرٍ إلى ثباتٍ
فقيراً من محاسنِهِ تعرّى
يدورُ مع الليالي كيف دارت
ينامُ محافظاً ويفيقُ أجراً

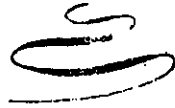
تيتانيا

نامت عن الاقدار في دورانها
 نارية القدمين نوم مُسلم
 وسرت ومن في جوفها في غفلة
 عن وقع صاعقة القضاء المبرم
 متمسكين على حداثة عهدهم
 بعري من الاخلاص لم تنفصم
 متمتعين على اختلاف طباعهم
 برغيد عيش في البحار منعم
 امنوا الطوارق في مكامن بنيتها
 واستسلموا واشقوة المستسلم
 فتأس الاقدار مكن صبرهم
 بجديد ظفر منه غير مقلم
 وتقوض البرج المنيع بصدمة
 دكت جوانبه فلم يتقدم

سلّوا العزائم للنجاة وأسرعوا
 من سميري العزم كلّ مقوم
 وتسبقوا مستبسلين لفارة
 شعواء بين مجاجل ومغمغم
 بسواعد مفتولة برزوا لها
 لا بالقنا الخطي أو باللهزم
 والرعب يعبث بالقلوب فأمل
 قحّم الرّحام ويأس لم يقحّم
 حتى اذا خاب الرجاء واطلمت
 سبل النّى في المسبح المتجهم
 وتمثّل الموت الزّوأم بهوله
 هتفوا هتاف اليأس ياربّ ارحم
 اما الرجال المقدّمون فانهم
 برزوا بعزم كاللّسام مصمم
 هتّوا بانقاذ النساء وكلّ ذي
 ضعف ولو جار القضاء عليهم
 ومشّوا بهنّ الى النجاة قوارح
 الاجفان مشي البادر المتغصم

منهن من رَجَّتِ الخلاصَ فأقدمت
 جزءاً ومنهن التي لم تُقدم
 من كلِّ صادقةِ المودةِ اخجمت
 عن هجر زوجٍ في السفينةِ مجتم
 فتعاقبا والحبُّ يهتفُ ههنا
 كلُّ الوفاءِ فيانسا، تعلّمي
 كم من أخي عزمٍ رمى بحياته
 لخلاصِ جازعةٍ هنالك أيم
 ولكم قضى فيها عقيبَ كفاحه
 ربُّ الثراءِ وكم نجا من مُعدم
 نادى بهم رُبَّانها وحياتهم
 غرضٌ لآفاتِ الردى المتجههم
 كونوا رجالاً في مواقعكم ومن
 رضي الخلاصَ لنفسه فليغنم
 حتى اذا حلَّ القضاءُ وسودَّت
 صُفُوفُ الرجاءِ لآملٍ متوسم
 بصروا «بتيتانيك» هاويةً بهم
 ابدا الى لججِ الخضمِّ المظلم

ماذا جنت بنتُ البحارِ وما جنى
 رثاؤها من منكرٍ ومحرمٍ
 بأيكمُ أو ما لها من مجرمٍ
 إن كان هذا البحرُ ليس بمجرمٍ؟



لا يعيدلون

هل كان عدلٌ أو يكونُ
 والناسُ طبعاً يظلمونُ؟
 في الظلمِ طابَ دَمُ القلوبِ
 وراقَ مهراقُ العيونِ
 هامَ الانامُ به الى
 حدَّ التطرفِ والجنونِ
 هذا به يحكي معاليه
 وذا قفراً يصونُ
 وعليه قد درجَ الوري
 ومشتَ مجذتها القرونُ
 قالوا الرقيُّ مقوَّضٌ
 للظلمِ هاتيكِ الحصونُ
 ليس الرقيُّ بوازعٍ
 مهما ارتقوا لا يمدلونُ



عام ١٩١٦

لا أرى العام طالما غير عام
 مرّ يطوي الخطوب والآلام
 لا أرى غير أمة تحمل القيد
 وشعب يكابد الاستقام
 يدرج البائسون يعتسف
 الظلام يبري الخصام فيه السهام
 لا أعاد الاله إن تدّم الحال
 على الارض هذه الأعوام



الأديب... غريب

مَنْ	للأديبِ	بأرضٍ
يعيشُ	فيها	ضعيفاً
ليس	الغنيَّ	ليجلو
ليس	الزعيمَ	ليجني
ليس	الاثيمَ	ليحيا
ليس	الرئيسَ	المعلّى
يبيعُ	قادمَ	أجرٍ
ليس	الأديبُ	بشيءٍ
		في هذه الأرجاء

في ارضه وغريبه
 عنها ، قريب ناء
 لو أنصفوا حسبوه
 في زمرة الغرباء



رايت خوف الله

جالس الفقيرُ على الطريقِ
 ومدَّ يستعطي يَدَيْهِ
 فجلستُ ارقبُهُ فلم
 يعطف اخو برٍّ عليه
 الا ابنُ عشرِ سنين
 داناہ ومدَّ يداً اليه
 فتبعتهُ فرايتُ خوفَ
 الله يملاً مقلتيه

اخلقوا في الرجال رجالا

أيها القابلون كلَّ جديدٍ
 كان هدياً جديداً كم أم ضاللاً
 علموا البنت ان تروّد الجبالاً
 قبل ان تكشف الرُّبِّي والجبالا
 اخلقوا في الرجال منكم رجالاً
 قبل خلّع النساء فيكم رجالا

المساخر (١)

تَنَاهَتْ بَعْضٌ لِلتَّشْكُرِ هِمَّةٌ
 فَخَاطَوْا لَهَا الْإِثْوَابَ هَزَلِيَّةَ الشَّكْلِ
 وَشَوْقَ بَعْضٍ آخَرِينَ فَأَقْدَمُوا
 كِتَابَ تُبْلِي فِي دَجَى اللَّيْلِ مَا تُبْلِي
 فَلَيْتَ لَنَا فِي مَعْرِضِ الْجَدِّ بَعْضَ مَا
 نَضَحِّي بِهِ فِي مَعْرِضِ الْمَرْحِ وَالْمَهْزَلِ



لا تعجبين

أَيْلُ إِذَا مَا هَزَّكَ النَّاسُ حَالَكَا
 (يَا أَيْلُ) وَالْإِنْشَادُ عَذْبٌ مُقَطَّعٌ
 فَلَا تَعْجَبِينَ هَاتِيكَ يَا أَيْلُ حَالَهُمْ
 فَكُمُ قَطَّعُوا لَحْنًا إِنْ لَيْسَ يَسْمَعُ

المرض العقام

أَرَى مَرْضًا فِي الْقَوْمِ قَدْ بُلَّيْتُ بِهِ
 أَكْبَرُ هَذَا الْقَوْمِ قَبْلَ الْأَصَاغِرِ
 فَا شِيدُوا إِلَّا لِبَاغٍ كِرَامَةٍ
 وَلَا سَوِّدُوا فِي أَرْضِهِمْ غَيْرَ فَاجِرٍ

العقل نسبي

الْعَقْلُ فِي النَّاسِ نَسْبِيٌّ فَأكْبَرُهُمْ
 عَقْلًا تَرَى عَقْلَهُ بِالنَّقْصِ مَقْرُونًا
 لَا بَدَّ مِنْ جَنَّةٍ فِي رَأْسِ كُلِّ فِتَى
 كَانَ الْمُعْظَمُ فِي قَوْمٍ أَمِ الدُّنَا
 كَمْ عَاقِلٍ يُنْهَاهُ النَّاسُ شَاهِدَةٌ
 فِي بَعْضِ أَطْوَارِهِ تَلْقَاهُ مُجْنُونًا

ليت لليل لسانا

خاني القلب فلا وعصى الدمع فسالا
 وأناخ الوجد في قلبي فلا ينوي ارتحالا
 ما احتياي فيه ضيفا نزل القلب اغتيالا
 وتمشى فيه ربّا نافذ الامر وصالا
 وادعى الملك اقتسارا يا له ملكا حلالا
 واننتى فامتلك الانفاس في الصدر عجالا
 ودعا الروح فلبت والني طرا فسالا
 فانا طوع يديه مائلا بي كيف مالا
 ساير اليأس غرامي لا يرى عنه انفصالا
 آفة الحب قنوط يورث الصب خبالا
 فاذا اليأس تولى مغرما فاندبه حالا

♦ ♦ ♦

لي حبيب يفصح البد ر جمالا وكالا
 رق كالروح عليا راق كلماء زلالا
 كما ايقظت وجدا نام عن وجدي مالا
 ليت لليل لسانا قائلا عني مقالا

واصفاً احوالَ وجدي في الدُّجى حالاً فحالاً
 كيف أطويه سُهاداً كيف يطويني هُزالاً
 ابعثُ الأَناتِ جِمرًا مستطيراً ونبالاً
 ملَّتِ الشَّهْبُ نواحي في الدِّياجِي يتعالى
 ورثي الناسُ لما بي حين أَلقوني خيالاً
 عاشقٌ قيل ارحمِه وادرأوا عنه الوَبالاً
 إنْ يطلُ عهدُ جفاه ذابَ في الحبِّ اعتلالاً

١٩٠٦



* * *
 * * *

بشريها بالفناء

حصروا اديانهم في معبدٍ
 للاله الحيِّ صباحاً ومساءً
 واراها عندنا قد جاوزت
 كلَّ حصرٍ، تملأ الارضَ الفضاءَ
 وتخذناها مطاياها الى
 الغرضِ الأدنى بساحاتِ البقاء
 هي في الحانوتِ والنادي وفي
 معهدِ العلمِ وديوانِ القضاء
 وعلى مائدةِ الطاهي وفي
 خلوةِ الحاناتِ بين الندماءِ
 وبحضنِ الامِّ تغدو طفلها
 وبصدرِ الطفلِ يمشي للفتاءِ
 آه واخجلتْنا من مرضٍ
 يُضْحِكُ الخالقَ منا في السماءِ
 امةٌ عنوانُها اديانها
 بشريها ياليلي بالفناء

العدل الضائع

يسيرُ مقيّداً بين الجنودِ
على سيمائه ذلُّ العبيدِ
تساوره الرؤى كدراءِ شؤماً
على نغماتِ صلصلةِ الحديدِ
كليلَ الطرفِ منسوفِ الحواشي
عدتهُ رافةُ الحكمِ العنيدِ
سألتُ فقيلَ عند الناسِ جانٍ
وعند الله ليس سوى شهيدِ
ريبُ الضعفِ ضاعَ العدلُ فيه
وجازَ بحكمه اقصى الحدودِ
ضعيفٌ مجرمٌ في القيدِ يمشي
وكم جانٍ يصولُ بلا قيودِ
إذا سأتَ دماءُ العدلِ يوماً
على سكّينه فالعدلُ مؤدٍ
بكيت عليه يقوى في ضعيف
ويضعفُ عندُ ذي حَوْلٍ شديدِ

ويل لهما

لا نعرف الحرَّ الا وقد طواه الفناء
ولا المجاهد الا وقد بكته النساء
ويل لهما من بلاد احرارها اشقياء
لا يعرفون صديقاً لهم وعم احياء
حتى اذا ما تواروا فكلنا اصدقاء
تجلى القرائح فيهم ويستفيض الرثاء
من اين للحر فيها كرامة واعتلاء
وهي التي هان قبلاً في قلبها الانبياء

ان للاحرار وثباً

اذا شاهدت كلباً في عرين
فلا تجزع فما ينفك كلباً
وان شاهدت حراً طوع عبداً
فمهلاً ، إن للاحرار وثباً



عام ١٩١٧

بين عامٍ يبدو وعامٍ توارى
 ليس كالشعرِ مبالغٍ اوطارا
 بين عامينِ ذاك دار على
 اليأس وهذا على الرجاء استدارا
 ودعني ظامة المهرولِ عنا
 ياليلي واستقبلي الانوارا
 وأزيجي عن الجديدِ لنا
 واشري في بطونه الأقدارا
 واذا كان في الصحائف سر
 فافترئه وفسري الأسرارا
 واسأليه ماذا يجنبي للناس
 أبرداً مخبئاً أم شرارا ؟
 ...

هل يساري بين الانام وتجري
 سنن العدل آماناتٍ عشارا

ويقومُ الضميرُ فيه مقامَ
السيفِ للحقِّ خدمةً وانتصاراً
ويصونُ الأديانَ دينٌ جديدٌ
يملاُ الأرضَ والفضاءَ انتشاراً
يجمعُ الحقَّ والفضيلةَ والرفقَ
ويحيي الوفاَ ويحيي الجواراً
ويسودُ الوثامُ في أممِ الأرضِ
ويحمونَ للوثامِ الذمَّاراً
تلك يا عايمُ بعضُ أحلامِ قومٍ
قتلوا شقوةَ الحياةِ اختباراً
هزَّهم طارقُ الخطوبِ فأورى
حكمةً في زنادهم واستناراً
واراهم صرفُ الزمانِ أموراً
لو رأى بعضها الزمانُ استجاراً
سَلْ خوالي الأعوامِ تُنبئُك أنا
بالأمانِ نصرفُ الأعماراً
نعشقُ الوهمَ والخيالَ إلى أنْ
يُصبحنا رائداً لنا وشعاراً

وزر في السلام رأي أناس
 في سبيل الحياة عاشوا صغارا
 علّمتنا صبر الذليل الليالي
 فعلمنا ولم نطق إنكارا
 أفنقى على الطبيعة حملا
 نقتل العمر ضجعة وانتظارا ؟



نقشات متالم

صَحَّ بِالشَّامِ إِلَّا انْهَضَ أَيُّهَا الشَّامُ
أَمَا كُنْتِكَ مِنَ الظَّلَامِ احْكَامُ ؟

وَاسْتِغْظِي حَلْبُ الشَّهْبَاءِ وَانْتَفِضِي
بَغْدَادُ ثَارًا فَلَنْسَارَاتِ أَيَّامُ
أَيْنَ الشَّهَامَةُ وَالْأَقْدَامُ فِي مُضَرٍ
وَإِنِ اسْدُ تَرَى فِي الْكَرِّ مَفْخَرَةٌ
تَسْتَقْبِلُ الْخَطْبَ لَا تُلَوِي لَهَا هَامُ ؟



غَطَارِفَ الْعُرْبِ جَوْزٌ قَدْ أَلَمَ بِنَا
فَهَلْ سِوَاكُمْ لَظْفَرِ الْجَوْرِ قَلَامُ
هَلْ يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْكُمْ جَحْفَلًا لَجِبَا
فَنَلْتَقِيهِ وَتَقْرُ الشَّامُ بِسَامُ

أَتَصْبِرُونَ وَ (سُورِيًّا) مَرْوَعَةً

يَقُودُهَا مِنْ طَغَاةِ الدَّهْرِ ظُلَامٌ

وَتَقْعُدُونَ وَنَابُ الْعُسْفِ يَنْهَشُنَا

وَنَحْنُ لِلنَّابِ اغْنَامٌ وَانْعَامٌ

تَمْشِي الْمَنَاحِتُ لَا يَبْرُوثُ نَاجِيَةٌ

مِنْ مُعُولَاتٍ وَلَا حِمَصٌ وَلَا الشَّامُ

تِلْكَ الْمَآثِمُ يَسْتَبْكِي الْجَمَادَ بِهَا

أَرَامِلٌ تَلْتَظِي حَزَنًا وَآيَتَامُ

مِنْ كُلِّ مَقْرُوحَةٍ الْأَجْفَانِ طَاوِيَةٌ

عَلَى الْأَسَى وَلَهَا فِي النَّارِ أَقْسَامُ

تُخْفِي الْأَيْنِينَ وَتُخْشَى أَنْ يَقَالَ بَكَتِ

فَالدَّمَعُ فِي الْمَجْرَمِ الْخَوَّانِ إِجْرَامُ

وَأَنْتَ نَاسُ النَّاسِ مَحْزُونٌ يَبِيتُ عَلَى

تَقْطِيعِ آثَاتِهِ وَالنَّاسُ أَصْنَامُ

تَنَاولُوا الْمُلْكَ بِالْآلَامِ وَاعْتَصَبُوا

مَوَارِدَ الْعَيْشِ لَا خَوْفٌ وَلَا ذَامُ

واشبعوا الشامَ تمزيقًا بفطرسية
 الله أكبرُ لو دامت ولو داموا
 وحاربوا دولةَ الاقلامِ فانقلبت
 قسرًا فلم يبقَ في الاعرابِ اقلامُ
 وأسرفوا في عذابِ المصاحينِ بلا
 ذنبِ سوى أنهم بالعدلِ قد هاموا
 شادوا المشائقَ فاستلوا النفوسَ على
 حدِّ الحبالِ وساموا الشعبَ ما ساموا
 وكان أمرُ (جمال) كالقضاءِ اذا
 ما حلَّ ليس له تقضٍ وإلجامُ
 جلفِ الطباعِ حديدُ القلبِ ممتلي
 حقدًا له في شقاءِ الشامِ وإغرامُ
 فكيف ننسى أسي في مَنْ مَضَوْا فرموا
 قلبَ البلادِ بجرحِ ليس يلتامُ
 جرحُ با كبادِ اهلِ الشامِ سالَ دمًا
 له مدى الدهرِ إينارٌ وإيلامُ
 مَنْ لم يشاهدْ رجالَ الحقِّ هاويةً
 اعناقهم تتلوى منهم الهامُ

معلقين وقد غارت لواحظهم
 وابكمت السن منهم وافهام
 فلم يشاهد مثال الجائزات ولم
 ير المظالم تجري وهي أجسام
 ومنها:

الملك ما أيده السمر مُسرَّة
 وشاده العقل لا طيش واحلام
 تمشي الضعاف به مشي النعاج وفي
 ويستقل شديد الحول خرغام
 وفي التواريخ الدولات موعظة
 تقهر في مطاويها وإقدام



ان بقينا - فابق يا ليل

طال ليلى مشرد الافكار
 فاقد الصبر شاخص الأبصار
 طال حتى حسبته الدهر بالطول
 وحتى نسيته فيه نهاري
 ودجا فهو حالك كنفؤاد
 الصب أعياه هجر ذات السوار
 فكأن الندى على الخد فيه
 ذوب فحم يسيل او ذوب قار
 اي شيء في ذي الطبيعة اسمي
 منك يا ليل مسبل الاستار ؟
 صامتاً ناطقاً بغير لسان
 خالماً رهبة على السمار
 مستثيراً قريحة اخمدتها
 عادات الأيام والاغيار
 في زمان للقدر اعظم سلطان
 وللؤم صولة الجبار
 اظن الزمان يا ليل عبداً
 ولنفسى مطية الاحرار

للتقاليد كهنَّ جنوب

للتعاليم حوكها من نار
المبادي غلافها من نفاق

للسعايات مالها من قرار
لصديق حسبته في ودادي

حملَ الصديق وهو وحش ضار
تحت هذي السماء ليس وفاء

في اعتقادي وذمتي واختباري
فاذا ما جلا المودة خل

لك فالنفع خلفها متوار
ساحة الكون كيفما صوروها

تنصُرُ الادنياء في المضمار
كم أغرنا إغارة في مداها

فضفَرنا للوم اكليل غار
كم تلاقى سيوفنا والعوالي

فمقدنا للظلم تاج انتصار
كم حنينا الرؤوس جبنا وخوفاً لقوي ملطخ بالعار
كم وقفنا معفرين بذل نطلب العفو من يدي غدار

كم سعدنا بعالم للثريا

وهو في علمه شقيقُ الحمارِ

كم بيننا زعامةٌ لزعيمٍ

من معاني تلك الزعامة عارِ

كم خلعنا التقى على ذي رياءٍ

مُتَقَلِّ بالشُرورِ والأوزارِ

كم ثرنا على رؤوسٍ زهوراً

هي أولى بِمِرْهَفِ ذي غرارِ

كم كذبنا السماءَ في صلواتِ

من مُصَلٍّ ساهٍ ومن ثثارِ

غائبِ القلبِ، حاضرِ الجسمِ والنطقِ

يصلي وقلبه غيرُ دارِ

أبهذي الاخلاقِ ينشطُ شعبُ

لقراعِ الحوادثِ الأَبْكارِ ؟

أبهذي الاخلاقِ يحمي حماه

مستباحاً مقوَّضَ الاسوارِ

أبهذي الاخلاقِ نطلبُ. ان نحيّا كراماً وهذه الاطوارِ

أبهذي تمشي الديارُ إلى استقلالِ لها واشقاء هذي الديارِ

دُونَكُمْ مَسْلَكٌ إِلَيَّ أَدْرِكُوهُ

فاسلكوه بعزيمة المغوار
 قَوْمُوا فِي الرِّجَالِ خَلْقًا تَلَوَّى
 كَتَلَوَّى الثَّعْبَانِ فِي الْاَوْكَارِ
 إِنَّ جَيْشَ الْاِخْلَاقِ جَيْشٌ غَدَاةُ
 الرُّوعِ يُغْنِي عَنْ جَهْلِ جَرَّارِ
 إِنَّ فِيهِ لَكُمْ بَدِيلًا مَنْ السِّيفِ
 الْيَمَانِيِّ وَالْقَنَا الْخَطَّارِ
 لَا تَسَلِّني عَنْ أُمَّةٍ نَظَّمَتْهُ
 كَيْفَ تَاهَتْ بِهِ عَلَى الْاَقْصَارِ

• • •

إِنَّ بَقِيْنَا - وَكُلُّ ظَنِّي - أَنَا
 سَوْفَ نَبْقَى عِبْدًا عَلَى الْاَقْدَارِ
 أُمَّةٌ تَعَشَّقُ الْجُودَ وَتَرْضَى
 بِالْقَدِيمِ الْبَالِي مِنْ الْاَطْمَارِ
 فَاذْكُرْ يَا اِيْلَ رَحْمَةً مَسْبِلَ السِّرِّ وَلَا تَبْسِمِ لَنَا يَا دَرَارِي
 إِنَّ جَوْفَ الظَّلَامِ اِهْدَأْ قَبْرِكَ لَكَ يَا أُمَّةَ الْوَنَى وَالْعَشَادِ

لولا السياسة

جرّده إلى العلى في غمرة
 قلبت نظام الحكم في الاقوام
 قسّمت على قدر الجهاد ثمارها
 وتكفل الاقدام بالأقسام
 يا ايها البطل العميد تحية
 من امة موصولة الاسقام
 تشاق طعم المجد لكن لا ترى
 رأي الألى طلبوه بالاقدام
 فيها النفوس وفي النفوس عزائم
 خارت على صدى مع الاعوام
 ولو انها صقلت لكنت عدّة
 في النائبات تنيل كل مرام
 لولا السياسة ما استقرّ قرارها
 الا على سلم وطيب ونام

لولا السياسةُ ما تشعبتْ إلى
 طُرُقًا وطاشتْ دولةُ الأحلامِ
 لولا السياسةُ ما أباحَ حمائُها
 نكثَ اليهودِ وتقضَ خيرَ ذمامِ
 لولا سياسةُ غاصبٍ لرأيتمَا
 في أرضنا من أسعدِ الأقوامِ



اغنى البخيل

عجبتُ لقومٍ عندهم وافرُ الغنى
ويرضون عيشَ المعدمين ذليلاً
يعضُّون ليلاً بعد ليلٍ رغيهم
قفاراً وقد يُحشى الإدام قليلاً
حريصون في الدنيا على الماء جارياً
وكم منعه أن يسيل مسيلاً
افتش عن أهلِ الدناءة لا أرى
دنياً حقيراً كالغني بخيلاً

صبي على الناس عدلاً

قالت أرى بك سرّاً يا هندُ ما بي سرُّ
ريبٌ دهم الرزايا عمروٌ ولله عمرو
خبرتُ ذا الدهرَ حتى بسرّه باحَ دهرُ
الحُرُّ في الناسِ عبدٌ والعبدُ في الناسِ حرُّ
والحقُّ سيفٌ جرازٍ يليه طعنٌ وكرُّ
يا قوّةً في الاعالي على القوى لك أمرُ
صبي على الناس عدلاً لم يبق للعدلِ ذكرُ

عناب

قلتم لنا الارض هذي ارضكم ابداً
 فاحيوا بها امة لا ترهبُ الأُمَمَا
 ونحن ما نحن الا عدو لكم
 في رفع بنيان سوريا الذي انهدما
 لكن تقسيمكم لبنان آلمنا
 ولا اقول علينا بالشقا حكاما
 بكت لأحكامه ياساً طرابلس
 لما رأت خلقه الاعدام والعدما
 إن ينسبونها فني لبنان موقعها
 وهل يكون وهذا السد بينهما
 مزقتموها فلا اوصال باقية
 لها ولا راس تعلية ولا قدما
 حصرتموها بواد لا حياة له
 إن لم تمثوا الى إحيائه اللهم

ماذا جَنَّتَهُ عَلَى الدُّنْيَا طَرَابِلُسُ
 حَتَّى تَرَى حَقَّهَا الْوَصَّاحَ مُهْتَضِمًا
 وَحَوْلَهَا كُلَّ طَبَّاعٍ وَمَغْتَصِبٍ
 يَرَى خَرَابَ السُّوْيِ حِلًّا إِذَا غَمَّهَا
 أَنِي أَرَى طُرُقَ الْعِمْرَانِ فِي يَدِكُمْ
 فَهَدُوْهَا لَنَا نَرْفَعْ لَكُمْ عِلْمًا
 تَدَارِكُونَا وَرُدُّوْا وَصَلَ اقْضِيَّةُ
 سَلَخْتُمُوْهَا وَجِيرَانِ لَنَا قُدَمَا
 رَاعُوا الطَّبِيعَةَ فِي إِنْشَاءِ مَرْفَأِنَا
 ذَا حَكْمٍهَا فَانْظُرُوا فِي الْبَحْرِ مَا رَسَمَا
 وَأَرْجِعُوا عَهْدَنَا وَالْخَطَّ مُتَّصِلٌ
 وَلِلْقَطَارِ دَوِيٌّ يُنْعِشُ الرِّمَمَا



تبكي على الروض ؟

يا هاجراً ناشداً أرباعَ لبنان
 شوقاً الى دَوْحِ الميَّاسِ والبُنانِ
 الى اللجينِ مُذاباً في جداوله
 تجري بساحرِ انعامٍ وألحانِ
 الى مسارحٍ من تطوي لفرقتهم
 على جوىٍ لاذعٍ مُضنٍ وتحنانِ
 هَوْنٌ عليك فقد وُقِّيتَ مبتعداً
 ما جُرِّعُوا من مراراتٍ وأشجانِ
 الحظُّ اقْصاكُ عنه في شدائدهِ
 والخطُّ قَيَّدَنِي فيه وأبقاني
 فليتني كنتُ في دنيَاكَ مغترباً
 فإنَّ دنيَايَ أَشْوَكَ باوطاني
 أنصنتَ نَفْسَكَ بالهجرانِ فانتصفتَ
 وكنتُ وحدي على نفسي أنا الجاني
 أشكو وتشكو فخذ ما انت ناشدهُ
 وهاتِ داراً بها احيا كائناتِ

فما ابالي اذا حرّيتي انتقت
 طَلَّقْتُ دَارِيَّ ام فَارَقْتُ اخواني
 ولا ابالي سهامَ البعْدِ خارقة
 ما دام لي جُرْأتِي فيه وإِرْثاني
 تبكي على الروض؟ إن الروضَ عارية
 من كل ثوبٍ بديعٍ الصنعِ فتانٍ
 تناثرَ الزهرُ عن أكامه فاذا
 طَلَبْتَ نَيْسَانَ لم تَظْفَرْ بَنَيْسَانَ
 فلا ترى رونقًا في خدٍّ نابئة
 ولا ترى حِلْيَةً في صدرِ بستانٍ
 تعطّلَ الكلُّ مما كنتَ تعهده
 فليس يُرْسِلُ الا طرفَ غضبانٍ
 والناسُ قد بُدِّلَتْ عاداتُهم وطغى
 سيلُ التجدّدِ فيهم أيّ طغيانٍ
 ذاك القديمُ الذي غَتَّ بنعمته
 رباعُ لبنان أضحى رهنَ أكفانٍ
 لا العيشُ باقٍ على ماضي بساطته
 ولا الحياةُ حياةُ الفارسِ الجاني

زِيَّ الْغَرِيبِ وَمَنَاةَ وَمَنْطِقَهُ
 فِي كُلِّ نَادٍ وَمِرْتَادٍ وَدُكَّانٍ
 كَانَ بَابِلَ فِيهِ قَامَ قَائِمُهَا
 عَلَى تَقَادُمِ أَعْصَارٍ وَأَزْمَانٍ
 تَنَافَرَتْ لَهَجَاتُ الْقَوْمِ عَائِثَةً
 فِيهِ فَأَعْيَتِ مَبَانِيهَا عَلَى الْبَاقِي

...

فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ الرَّاضِي بِقِسْمَتِهِ
 مُنْزَعَةً الرَّوْقِ عَنْ غَشٍّ وَبَهْتَانٍ
 مَسُورًا بِالنَّهْيِ وَالْفَضْلِ مَزْدَهِيًّا
 بَعْفَةً فِي زَوَايَاهُ وَإِيْمَانٍ
 آفَ التَّأْدُّبُ فِي مَأْنُوسِ سَاحَتِهِ
 غَيْدًا بَغِيدٍ وَشَبَّانًا بِشَبَّانٍ
 بَيِضُ السَّرَائِرِ مَا اعْتَلَّتْ خِلَافُهُمْ
 وَلَا جَرَى بِهِمْ زَيْغٌ بِمِيدَانٍ
 أَتَقَى وَأَعْطَرَ قَلْبًا فِي تَأَلُّفِهِمْ
 مِنْ زَهْرِ نَيْسَانَ أَوْ مِنْ ثُلُجِ لَبْنَانَ

تروُّهُ اليومَ تلقى الحالَ قد بُدِلَتْ
 فيه وتُلقي عليه طرفَ حيرانِ
 للعاطفاتِ اضطرامٌ في جوانبه
 كأنَّها قطعةٌ من قلبِ بركانِ
 ما للكبيرِ إذا شاء الصغيرُ سوى
 رضى بما شاءه هذا وإذعانِ
 حريةً في ذراهُ نارِ ثأزُّها
 فجردت ربه من كلِّ سلطانِ
 هذي لها الأمرُ في شتى رغائبها
 وذال له الأمرُ في سرِّ وإعلانِ
 حالُ ينوحُ لها البيتُ القديمُ على
 البيتِ الجديدِ بقاني الدمعِ هتانِ
 تتنازعُ العقلُ والقلبُ السيادةَ
 والسلطان فيه فكان السيّد الثاني
 جنسانِ ضمَّهما داعي الرقيِّ فَمِنْ
 وسنى صعت بعد إغفاءٍ ووسنانِ
 تألَّفَا في رياض العيشِ وامتزجا
 قلبًا بقلبٍ ووجدانًا بوجدانِ

لولا الدلالُ وما تحت الجفونِ وما
 في الحدِّ والصدرِ من وردٍ ورمَّان
 لكنتَ تحسبُ ليلى في مسارحها
 فتي الحمى جائلا ما بين فتيانِ
 لكنتَ تُنكرُ ليلى حين تبصرُها
 في البحرِ ساجدةً ، في الصَّيدِ ، في الحانِ
 الشرقِ غرَّابَ في لبنانِ وانطلقت
 جُرْدُ التفرنجِ فيه دونَ أرسانِ
 إن عدتَ ابصرتَ في اكنافهِ صُورًا
 طبيعةُ الغربِ فيها ذاتُ ألوانِ
 لولا بقيةُ ماضٍ فيه تبصرُها
 لقلتَ لبنانُ هذا غيرُ لبناني



من بنات السماء

تفسير

بَدَتْ تَهَادَى فَأَنْكَرْتُهَا

وَاطْرَقْتُ، وَالْقَلْبُ فِيهِ أَكْتَوَاهُ

وَقُلْتُ أَرَى فِيكَ خَلْقًا جَدِيدًا

وَحَسَنًا يُضِلُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ

فَلَسْتُ مِنَ الطَّيْرِ فَالطَّيْرُ لَا

تَرَفُّ عَلَيْنَا بِهَذَا الْبَهَاءِ

وَلَسْتُ مِنَ النَّجْمِ فَالنَّجْمُ لَا

يَدِيرُ لِحَاطًا مِنَ الْكَهْرَبَاءِ

وَلَسْتُ مِنَ النَّاسِ فَالنَّاسُ مَا

حَوَّوْا ذَا الْحَيَا وَهَذَا الْحَيَاءُ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا بَنَاتُ السَّمَاءِ

فَأَنْتِ أَذْنٌ مِنْ بَنَاتِ السَّمَاءِ



رحم الله الريح

دجا الكونُ واسودَّتْ مطالعُ أنسه
 فلا شيءٌ في عينيَّ إلا تغيرا
 أصبحتُ أعمى لا أرى أم تبدلتُ
 طبيعةُ هذا الكونِ شكلا ومظهرا
 أسألتني عن مطلعِ الفجرِ إني
 نسيتُ له يا هند لونا ومنظرا
 كآني من ذاك الصباحِ وضوئه
 تقلبتُ في حلمٍ تلاشى وأدبرا
 أرى كلَّ شيءٍ كالبحرِ الوجهِ عابسا
 وقد كان فياضَ البشاشةِ مُزهرا
 أرى ضاحكَ الأزهارِ في الروضِ باكيا
 يُقطرُ من أكامه الدمعَ احمرا
 أرى البدرَ من قلبِ الدجَّةِ قطعة
 وذاك الأديمِ الصافي البُرْدِ أكدرا
 أرى النَّسمَ الساري مع الصبحِ عاصفا
 وقد ثار يبغى النَّارَ عندي وزمجرا

ارى الماء مرًا طعمه الحلو في في
 وقد كان قبل اليوم ياهند كوثرا
 ألا رَحِمَ اللهُ الرِّيعَ فاني
 ارى العمر يُطوى بالشِّتَاءِ مدثرًا
 فإني بساطُ الرّوضِ مني مدبَّجًا
 باحمرٍ يستهوي القلوبَ واخضرا
 ودرّ السواقي بين منظومٍ عقده
 ومنتوره معنى يسبح من برا
 يقولون لي ما بألك اليوم حازا
 تنوحُ على غصنِ الحياة تحسرا
 وقد كنتَ اسمي في المجالسِ نعمةً
 وأعذبَ ممن نافسوك وأجهرها
 اذا قلتَ ثنّي العيسويُّ مرددًا
 غمّاك وغمّي الاحمديُّ مكرّرًا
 عفا الله عنهم عندهم أمرٌ عليّ
 وما باتَ يعرفوني لديهم وما عرا
 وأنّ الليالي حربٌ مثلي تسومه
 هبوطًا وتسمو باللائيم الى الذرى

وأن الاديبَ الحرَّ لغوٌ بارضهم
 ولو هو من صلب الهداة تحدرًا
 فما مدَّ بالرأي المجدِّ ناصحًا
 يداً حرّة الا لتلوى وتكسرا
 ولم يمش بالآمال الا لينصبوا
 له شركاً عرض الطريق فيعثرًا
 أيسأل من أمسى وذو الحال حاله
 عن الحزن في أحشائه قد تسعرا
 عن اليأس ! ما لليأس يملأ صدره ؟
 عن الدمع ! ما للدمع من عينه جرى ؟
 عن النور في عينيه أقتم فاحمًا
 عن الماء في فيه أجاجًا معكرًا
 عن العيش قد ولت بشاشة صفوه
 وعاد جديبا فيه ما كان مُنيرا
 ألا ليتَه لم يُبصر النور ناشئا
 لُيسقى مرارات الحياة ويُقهرًا
 كأنني به في حلقِ هذا الوردى شجا
 وفي لفظه او نزعِه راحة الوردى

القوادة الفاجرة

الحيةُ الضَّئِيفُ نَفَّاثَةٌ

في الطفلةِ الغافلةِ السَّادِرَةِ
والقاتلُ النَّازِعُ سَكِينُهُ

تُخَضُّبُ حَدِيثَهَا الدِّمَا الطَّاهِرَهُ
واللصُّ يَلْتَفُ بِذِيلِ الدَّجَى

والشرُّ يَجِدُو فِي الدَّجَى نَظِيرَهُ
والمُرْجِفُ الهَاوِي بِإِرْجَافِهِ

على صروحِ المِقَّةِ العَامِرَةِ
ليسوا إِذَا الشَّرُّ دَعَا بِاسْمِهِ

شَيْئًا لَدَى الْقَوَادَةِ الْفَاجِرَةِ



انخل بالفصحى

ارى لغة الاجداد في عُقْرِ دارها
 تُسَامُ الاذى من كلِّ أَحَقِّ اهْوَجِ
 يَطْلُقُهَا ابناؤها وبناتها
 لِحَاطِبِ ولاءِ الاعجميِّ المدَّبِّجِ
 فصرنا اذا يوماً نطقنا بمجلسٍ
 يَضُمُّ سوانا من دُعَاةِ التفرُّجِ
 همَّسنا حياةً بابنةِ الضادِ بينهم
 اذا نحن لم نخرَسْ حياةً ونخرجِ
 أنخلُ بالفصحى وحرَّ يانها
 امامَ لسانِ العجبةِ المتلجلجِ ؟
 أنقضي عليها وهي آخرُ درَّةٍ
 باجسادنا من عِقْدِنا المتدحرجِ ؟
 جنينا على أمِّ اللغاتِ جنابةً
 ستتركُ روضَ العزِّ غيرَ مسيِّجِ
 وتجعلنا مثلَ اليهودِ حزانقاً
 مضِيعَةً الاوطانِ تبكي وترجي

البعث...

أظلمت الشمسُ فسادَ الدُّجى
والارضُ أُمست كُتلةً باردةً
ورُوعَ الناسُ فَمِنْ شاردٍ
مُضَيَّعٍ الوعى ومن شاردةٍ
ودبَّت الرهبةُ واستحكمت
في الانفسِ المارقةِ الجاحدةِ
وضيَّعَ الوالدُ اولادهُ
ذعرًا وعافت طفلها الوالدةُ
وشقت العذراءُ جلبابها
جازعةً ضارعةً ساجدةً
فلا حياءَ تتقيهِ ولا
خوفٌ من الشامتةِ الناقدةِ
وألجمَ الوحشَ باوكارها
تتابعُ القاصفةِ الراعدةِ
وبينا العالمُ في غمرةٍ
من طارقاتِ الساعةِ الحاصدةِ

تهادَتِ الآفاقُ خَفَافَةً
أصداءُ صوتِ القوةِ الخالدةِ
وغاصتِ الأرواحُ في نورها
الأسنى إلى أعتابها صاعدةً
وأملتِ القدرةُ أحكامها
على نفوسِ الأممِ الوافدةِ
الساعةُ المجهولُ ميعادها
مرصودةً أهوالها راصدةً
كتابُ الأجيالِ ولَّتْ وفيها
جَزَعٌ من نارها الواقعةِ
رأيتها بالأمسِ لا رهبةَ
لا روعةَ لا دمةَ واحدةَ
كأنني في لوحةٍ ناظرٌ
مشاهدَ الناطقةِ الجامدةِ
...
دِينُوا جميعاً بالذي قدّموا

من صالحٍ في الأرضِ أو مُنْكَرٍ
وأقبلوا يستنزلون الرضى كالنعم السارحِ في المحشرِ

العامل

تقدّم العاملُ من ربّه
قالَ حياتي تلك بئسَ الحياةُ
صرمتُها في ذلّةٍ اشتهي
في كلّ يومٍ يا إلهي المماتُ
يأكلُ مني البردُ ما يبتغي
ويتركُ الحرُّ بجسمي سماتُ
اطوي على الدمعِ قريرَ الحشا
اشكو ولكن لا تفيدُ الشكاةُ
تذوبُ نفسي حسرةً عندما
يحينُ مني نحو غيري التفاتُ
التورُّ أغلى عندهم قيمةً
مني وأولى عندهم بالنجاة
وشرُّ ما في الأرض قاسيتهُ
رؤيةُ اطفالي جِئاً عِراءُ
يرنونَ بالطرفِ انكساراً الى
أترابهم يلهونَ بالطيّباتُ

كم ليلة غديتهم بالني
كم ليلة عللتهم بالقنات

تلك حياتي في الثرى هل ارى
أطيب منها فوق ذي النيرات
ولي عليها سيئات فهل
يمحو عذابي في الثرى السيئات ؟

...



التاجر

وأقبلَ التاجرُ مستغفراً
 يحملُ للديانِ ما قدما
 يقولُ كان الصدقُ لي ديدناً
 وأُسُّ اعماليَ خوفَ السما
 وكان ربي فوقَ ذا عادلاً
 حلَّلهُ اللهُ وما حرماً
 فلم اراوِغْ طامعاً او اجدُ
 في غيرِ يَمِي قانعاً مغنياً
 أعطى المساكينَ بلا مِنَّةٍ
 من فضلِ ربي كاسياً مُطعماً
 ولا أُنِي عن سببٍ طيبٍ
 يدفعُ في ليلِ الشقا مفرماً
 ومن يعيشُ فوقَ الثرى عيشتي
 حاشاه من عفوِكَ ان يُجرماً

رب المال

وجاء ربُّ المال من بعده
 يجدوه في ذاك المضيقِ الرجاءِ
 مُنطلقًا في سيرهِ مبطَّنًا
 مرتعشًا ملتفتًا باختشاءٍ
 يمشي وأشباحُ دنانيرِهِ
 حائِةٌ تحبُّ عنه الضياءِ
 قال إلهي ! كان لي ثروةٌ
 وليدة الكدحِ وفرطِ العناءِ
 أبذرُ منها ما يشاء النَّدَى
 في تربةِ الفقيرِ فأجني الشَّاءِ
 وكان جودي في الوريِّ شاملًا
 وبيتُ مالي معرضًا للسَّخاءِ
 كم تقمةٌ بدَّلْتُها نعمةً
 وكم تلافيتُ دماءًا بالفداءِ
 وكم دعا لي بأشْوَجِ
 ودونَ شكٍّ عند ربي الدعاءِ

الناسُ عندي كُلُّهُمْ واحدٌ
 في معرضِ الجودِ وبذلِ العطاءِ
 بوذيتُهم عندي مسيحيُّهم
 إن جاء يدعوني لكشفِ البلاءِ
 لي بؤسُهُ البادي وآلامُهُ
 والدينُ للخلاقِ ربُّ السماءِ
 هذا أنا في الأرضِ يا صانعي
 فهل نصيبي اليومَ حسنُ الجزاءِ ؟



المحامي

أما المحامي فأني حائماً
يسعى بقلب هائمٍ شيقٍ
مدافعاً عن أمسه قارعاً
أعتابَ عرشِ الله بالمنطقِ
تَوَاتِبُ الحجةُ اختاً لها

في عرضِ ذاك الملامِ المطلقِ
قال الهي ! صفحتي كما

تهوى بغيرِ الحقِّ لم تعلقِ
لِمَنْ جِئَانُ الخلدِ مخلوقةٌ
إن هي لي ياربُّ لم تُخلَقِ

انا الذي دافعتُ مستبسلًا
عن كلِّ ذي حقٍّ ولم أخفقِ
انا الذي كافحتُ مستهدفًا

لنجدةٍ المستضعفِ المرهقِ
أناصرُ الحقِّ لا اعتاقه

من قبضةِ المعتصبِ الموثقِ

وإن دعا المجرمُ مستنصرًا
 كنتُ له في سجنهِ الضيقِ
 حتى إذا ما بانَ لي عذرُهُ
 وثبتُ فيه وثبةً المشفقِ
 أطفأتُ في صدرِ القضا حدةً
 على الدمِ الجاني فلم يهرقِ
 لولايَ لم يثبتْ على محورِ
 حقٍّ وحامي الحقِّ لم ينطقِ
 لولايَ لم يُوقِعْ على أمةٍ
 بندُ المروءاتِ ولم ينفقِ
 لولايَ كان الحقُّ بين الوردِ
 ملكَ القويِّ القاسطِ الاحمقِ
 كم قوةٍ حطمتُ سلطانها
 تعجزُ عنها قوةُ الفيلقِ
 لكنَّ في الناسِ الذي عقي
 وخانَ اخلاصي ولم يصدقِ
 واث تدرى اللؤمَ في بعضهم
 وما طَوَّأوا من خُلُقٍ اخرقِ

أَتَيْتُ فِي يَوْمِ الْقَضَا ضَارِعًا
 مِنْ وَاجِبِي تَاجٌ عَلَى مَفْرِقِي
 فَامْنُنْ عَلَى الْعَبْدِ بَعِينَ الرُّضَى
 وَاعْطِفْ عَلَيْهِ رَاحِمًا وَارْفَقِ
 مُتَقِيًا صِرْمَتَهَا مُحْسِنًا
 فَمَا جَزَاءُ الْمُحْسِنِ الْمُتَقِي؟



الطبيب

جاء طيبُ الجسمِ من بعده
 يجرُّ ذيلَ الفخرِ والبشرِ
 مرتفعَ الرأسِ بأعماله
 غراءً ييضاً هادئاً الفكرِ
 في وجهه يسطعُ نورُ المنى
 في خطوه شيءٌ من الكبرِ
 قال انا عضبك جرّدتَه
 للقطعِ في الأدواءِ والبترِ
 مَبْضَعُكُ الحَرَّاقُ للقلبِ
 فيهم موجعاً والخصرِ والنحرِ
 يُمنّاك، إن شئتَ شفى لَمْسُهَا
 ولم تَدَعْ داءَ بلا قهرِ
 الطبُّ يُتلى آيةً في الورى
 قَضَاكَ فِينَا رَحْمَةً يَجْرِي
 انت الذي أوحيتَ اسرارَه
 للرائدين مَكَايِنَ السِّرِّ

نحن فريقٌ نابهٌ حاذقٌ
 يفتكُ بالداءِ وهو يستشري
 وآخرٌ جانٍ على طِبِّهِ
 الضرُّ منه للاحقُ الضرُّ
 مصائبُ العالمِ في علمه
 جَلَّتْ عن الاحصاءِ والحصرِ
 والفتنُ شرٌّ مستطيرٌ اذا
 ما غرسوه في ثرى الشرِّ
 لكنني بمنّ جَلّوا غيرهً
 وحُكَّةٌ في السرِّ والجهْرِ
 لم يعصني من كلِّ ادوائهم
 ياربُّ الا الداءُ في الصدرِ
 والسرطانُ الآكلُ الجسمِ لا
 يشبعُ منه الناشبُ الظفرِ
 داءانِ راعا الارضَ واستنفدا
 ما في صدور الناسِ من صبرِ
 زَحْزَحْ الهى عن علاجيهما
 للباحثين دَيَّاجِي السرِّ

أَعِزُّ هَذَا الْعَرْشَ مِنْ عَثْبِهِمْ
 وَالْعَتَبُ مَطْوِيٌّ عَلَى الْوِزْرِ
 تَمِيتُنَا يَا رَبُّ مَوْتَيْنِ فِي
 حَيَاتِنَا مَرْضَى فِي الْقَبْرِ
 لَيْتَ الْمَنَآيَا حِينَ تَنْتَابُنَا
 بِالْمَوْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ لَا نَدْرِي
 نَنْجُو مِنَ الْآلَامِ فَتَّاكَةً
 وَمِنْ عَذَابِ الْيَأْسِ وَالذُّعْرِ
 شَكْوَى ضِعَافِ الْخَلْقِ أَرْقَى بِهَا
 إِلَى مَقَامِ النُّهْيِ وَالْأَمْرِ
 فَارْفُقْ بِهِمْ وَارْحَمْ طَيِّبًا جَنَّا
 مُسْتَغْفِرًا فِي سَاعَةِ الْحُشْرِ

...



القاضي

في إثرِهِ القاضي أتى نازعاً
 عنه رداء السدّة الأسوداً
 منطلق القلب مريض القوى
 يرسل طرفاً غائراً أرمداً
 قال الهي ! انت ادري بما
 قد اختفى من عملي او بدا
 طويةً ييضاً لم يغرّها
 غشٌّ ، ولم يغز لها معبداً
 جرّدت سيف العدل مستبسلاً
 في وجه من رآش الاذى واعتدى
 مراقباً عرشك مستنفداً
 قواي في إرضائه مجهداً
 أقسمت لولا فترات قضت
 بان اراه في يدي مُغمداً
 لجئت هذا اليوم أغنى مُنى
 من كل من جاؤا واتقى يدا

في الارض ما يُسُونَه قوَّة

امامها القاضي يضلُّ الهدى

غلاَّبَة جِبَّارة جاوزتْ

في قهرِ احرارِ القضاةِ المدى

تقتلُ روحَ العدلِ في صدرهم

وتستبيحُ الرأيَ والمقصدا

يكذبُ يا ربُّ الذي يدَّعي

أنَّ غيرَ دينِ العدلِ ما ائيدا

فالعادلُ المطلقُ حاشاك لم

يوجدَ على حالٍ ولن يوجدا

في الارضِ من سُودِ التجارِبِ ما

يذهبُ جهدُ العدلِ فيه سُدى

تلكَ حياتي أنْخني حاملاً

اوزارها للعفوِ مسترِفا

لعلَّ ربي معها ناصبٌ

لي في ذرى فردوسه مقعدا

...

ربيب الوغى

من بعده جاء ريبُ الوغى
وخاضبُ السيفِ بقايا الدمِ

أعزلَ من عدّة هيجائه
من عضبه الصارمِ والمخذمِ

يذكرُكم سألَ على كفه

من مُهَجٍ في الأَكدرِ الأَقتمِ

يذكرُكم ضيَع من حُرمة

وكم أباحَ الحربَ من مَحَرَمِ

يعلمُ أن الشمسَ مغناظة

تشهدُ والبدرَ على المجرمِ

كم غرَبَت هذي بها حرقة

وغارَ ذا في الشجنِ المؤلمِ

بمثلِ هذي الذكرياتِ ارتقى

يطلبُ غوثَ الواحدِ الأعظمِ

يستنصرُ الرفقَ على العدلِ في

يومٍ لغيرِ العدلِ لا ينتمي

قال أَجَلُ ! جَرَدْتُ سِنِي وَلَمْ
 أَنْكَبْ عَنِ الشَّرِّ وَلَمْ أُحْجِمِ
 وَخَضْتُ أَجْجَارَ الْوَعَى صَائِلًا
 صَوْلَةَ جَبَّارٍ وَلَمْ أَرْحَمْ
 مَفَامِرًا مُسْتَقْتِلًا غَازِيًا
 دُمُ الْإِعَادِي سَائِغٌ فِي فِي
 مَا الْوَحْشُ قَدْ هَدَّ قَوَاهِ الطَّلَوِي
 غَضِبَانِ فِي قَيْعَانِهِ يَرْقِي
 مِنِّي بِأَضْرَى ضَارِبًا طَاعِنًا
 أَنْتَهَبُ الْأَرْوَاحَ بِاللَّهْذَمِ
 فَعَلْتُ هَذَا كُلَّهُ مُرْغَمًا
 وَالذَّبُّ لَا يَرْسُو عَلَى الْمَرْغَمِ
 سَاقَتْنِي الْقُوَّةُ غَضِبًا وَمِنْ
 يَعْصِ الَّذِي تَقْضِي بِهِ يُعَدِّمُ
 مِنْ أَجْلِ مَا يَدْعُوهُ مَوْطِنًا
 وَفِي سَبِيلِ الْفَتْحِ وَالْمَغْنَمِ
 تَكْشَفَتْ تِلْكَ السِّيَاسَاتُ عَنْ
 بَطْشِ بِذَلِكَ الْعَالَمِ الْآدَمِي

وسيقَتِ الناسُ الى حتفها
سَوْقًا وَزُجَّتْ فِي اللَّظَى الْمَغْرَمِ
تَصَرَّفَ الْفَرْدُ بِهَا اِدْهَرًا
تَصَرَّفَ النَّاطِقُ بِالْأَعْجَمِ
وَبَشَّ لِلشُّورَى وَلَكِنَّهُ
مِنْ حُكْمِهَا الْقَاهِرِ لَمْ يَسْلَمْ
وَمَا الْجَمَاعَاتُ بِأَحْكَامِهَا
يَارِبُّ غَيْرَ الْفَرْدِ إِنْ يَحْكُمُ
لِلْأَثَرَةِ الْعِمَاءِ فِيهَا هَوَى
مِثْلُ هَوَاهُ الْمُسْتَبِدِّ الْعَمِي
أَهْدَأُهَا السُّودَاءُ أَهْدَأُفُهُ
فِي مَغْنَمٍ تَرْجِيهِ أَوْ مَغْرَمٍ
مَتَى تَهَزَّ الشَّرُّ اطْمَأَنَّهَا
تُقَدِّمُ عَلَى الشَّرِّ وَتُسْتَقْدِمُ
إِنْ كُنْتُ قَدْ أَسْلَفْتُ إِثْمًا فِي
صَفْحَةٍ غَيْرِي لَطْخَةُ الْمَأْثَمِ
النَّازِلِينَ الْهَامَ نَثَرَ الْحَصَى الصَّابِغِينَ الْأَرْضَ بِالْعِنْدَمِ
صَلَيْتُ فِي الْأَرْضِ ضَرَامًا فَبَلْ أَصْلَاهُ رَبِّي فَوْقَ ذِي الْأَنْجَمِ؟

خادم الهيكل

وجاء تَوَّ خادِمُ الهيكل
 متَّندًا في السير لم يعجل
 لا ضامنَ العفو ولا يائسًا
 ليس له في العفو من مأمل
 يُهدي الى الله تسايحه
 موصولة الآخر بالاول
 يحذر قرب العرش إهمالها
 وهو الذي في الارض لم يُهيل
 سَلَّمَ نجواه وإيمانه
 في ليله المضطرب الأليل
 ينشد فيها العفو عن آثم
 ويكشفُ البلوى عن المبتلي
 قال انا الوردة فواحة
 في تربة العوسج والخنظل
 خوفك نبراسي يُضيئُ الشرى والسير لي في ذلك المجمل
 وقولك الحق سراطي فلم انكب عن القول ولم اعدل

مُعَلِّيًا جَمَّ التَّقَى عَامِلًا
مُسْتَمْسِكًا مِنْ ذِيْنٍ بِالْأَفْضَلِ
يَعْتَرِفُ الْخَاطِي بِمَا قَدْ خَنَى
فَأَسْأَلُ الْعَفْوَ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ
وَلَا أَتِي عَنْ زَجْرِ مَنْ لَمْ يَجِيءْ
مَعْتَرِفًا طَوْعًا وَلَا أَتْلِي
وَيَتَكَ الْمَحْبُوبُ لَمْ تُلْهِني
عَنْ قُدْسِهِ الدُّنْيَا وَلَمْ تُشْغَلِ
أَوِي إِلَيْهِ مُصْبِحًا مُمِيسًا
فَأَجْتَلِي نَوْرَكَ مَا أَجْتَلِي
أَعَاتَبَ النَّفْسَ عَلَى زَلَّةٍ
فِي خَاطِرِي مَرَّتَ وَلَمْ أَفْعَلِ
وَلَيْسَ لِي كَالِدَمْعِ مِنْ سَلْوَةٍ
أُجْرِيهِ فِي زَاوِيَةِ الْهَيْكَلِ
بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ فَرَقٌ كَانَ
مِنْ طَيِّبِهِمْ يَارَبُّ لَمْ أَجْبَلِ
يَغْذُونَ بِالْبَاطِلِ أَرْوَاحَهُمْ وَيَطْعَنُونَ الْحَقَّ فِي الْمَقْتَلِ
وَلَا يُجَاشِي زَيْفُهُمْ مُشْكِرًا رَغَمَ نَوَاهِي حِكْمِكَ الْمَنْزَلِ

بالشرِّ مغمورون من رأسهم
 ياربُّ حتى باطنِ الأرجلِ
 لم أله عن إرشادهم لحظةً
 وعن حكيمِ النصحِ لم أغفلِ
 ضاعت عظامي عبثاً بينهم
 ولم يضيء في ليلهم مشعلِي
 واستحكمت اليأسُ فأهملتهم
 وعشتُ أطوي الحزنَ في معزلي
 إنَّ رجالَ الدينِ قد حُمِّلوا
 فيكَ الذي لولاكَ لم يُحْمَلِ
 سنايلٌ بيضاءُ في تربةٍ
 طافحةٍ بالأسودِ المسبلي
 ليتك يا ربَّاه لم تُلقهم
 في ساحلٍ بالآثِمِ مستوحلي
 ليتك أنزلتهم بقعةً
 فيها خبطةُ الناسِ لم تنزلي
 ليتك أفردت لهم مهبطاً
 في الأرضِ لم يسكنْ ولم يؤهل
 خادمك المخلصُ ذا هل له
 عندك في الفردوسِ من موئلٍ؟

العاهرة

وأقبلت صفراء معقوفة
 بادية التوبة والذلة
 تمر بالذكرى فتعتادها
 رجفة مصعوق من العلة
 في عينها من أمسها حمة
 أحالها الخوف إلى صفرة
 تحمل ماضي العمر في طيه
 عقارب نارية الشهوة
 في طيه ماء الحيا مہرقا
 على شفاه الوجد واللذة
 تربتها للاربيحي الذي
 يهذر حب القلب في التربة
 للمعول الضارب في صدرها
 من ذهب صافي ومن قوة
 قالت انا النبتة ما دويت
 الا لكي تعري من النظرة

درجتُ بين الناسِ عاراً وهم
منشأ هذا العار في غفلتي

هم قذفوا بي في مهاوي الخنى
وهم أباحوا جرحها عفتي
كشفتُ فيهم عورتي حاجةً

ولو ارادوا ستروا عورتي
خُلقتُ عوداً للجنى طاهراً

فقل لي عودي الى فضحة
أجل ! أنا نبتُ الخنى إنما

ياربُّ في عنقِ السوى زلتني
في عنقٍ من ناموا على يسرهم

وأعرضوا للشح عن نصرتي
في عنقِ العاكفِ في مسجدٍ

والهاتفِ الراكعِ في البيعةِ
والحرّةِ العذراءِ في خدرها

والسيدِّ المؤتلقِ الرتبةِ
في عنقٍ من قد أنذوا بينهم

من روحِ قانون ومن شرعةِ

انا فجورٌ في دمي ناغرٌ
 انا الخنى غفلٌ في طيّي
 يؤنسني في رقدتي طيفه
 ويستبيني الجسمُ في اليقظة
 بغيّتُ حتى لم تُظِلَّ السما
 قبلي بغيّا سقطت سقطتي
 وختتُ حتى لم يَجْزُ خائٌ
 شوطي ولم يبلغْ مدى جُرأتي
 اتيتُ مستغفرةً عليّ
 أظفرُ بالعفو وبالرحمة
 ولستُ أدري ما نصيبُ الذي
 يأتيك بالصدق وبالتوبة

...



الشاعر

ولاحَ مثلَ الطيفِ من بعدها
 غرقانَ في هيكَلِه يسري
 فقل جَنِّي أَضَلُّ الشُّرَى
 وقيل لا بل ساحرٌ يجري
 غطى كَنيفُ الشَّعرِ من فودِه
 فلا ترى منه سوى النحرِ
 وغيرَ عينٍ تحت ذاك الدُّجى
 مظلَّةُ إطلالةِ الفجرِ
 مشرَّدَ الخطوِ كذي جَنَّةٍ
 مقومًا منحي الظهرِ
 يهْمِسُ في الأذنِ التي لا يرى
 هَمْسَ اللَّهيفِ الشاردِ الفكرِ
 يلقاك بالعبسة لا غاضبًا
 او جافيًا والنظرِ الشَّردِ
 ملءَ الطباقِ السبعِ أحلامُه
 مسيرًا للانجمِ الزَّهرِ

ملء الربى رِيَّانَةَ المجتَنَى
 والنَّهرِ المنسابِ والبحرِ
 ومذ ذنا منهم تنادوا هو
 الناسجُ بُرْدَ الوحي والشعرِ
 شيطانُه يوجِفُ قَدَّامَه
 سبَحًا الى العرشِ على الصدرِ
 قال انا العبدُ الذي صَفَتَه
 من طينةٍ قدسيَّةٍ الدرِّ
 تكادُ تخفي رَوْحُه جسَمَه
 فائِضَةٌ فيه عن القدرِ
 تشدُّه دوماً الى خالقِ
 الى جنابِ السدرةِ الخضرِ
 تَرَحُّزُ الاستارِ في وجهه
 مطوَّيَّةٌ سِتْرًا على سِتْرِ
 ان كان من سرِّ وراء السُّهى
 فما جلا غيري دُجى السُرِّ
 قرأتُ سِفْرَ الحسنِ ما فاتني
 أدقُّ معنى جاء في السِفْرِ

أَسْتَلُّهُ مِنْ غَاشِيَاتِ الدَّجَى
وَمِنْ بَطُونِ الْفَدُودِ الْوَعْرِ
وَمِنْ جَنُونِ الْعَاصِفِ الْمَرْقِي
مَزْمَجِرًا أَوْ ثَوْرَةَ الْبَحْرِ
مِنْ كُلِّ مَا تَدْمِي لَهُ الْعَيْنُ أَوْ
يَنْتَفِضُ الْقَلْبُ مِنَ الذَّعْرِ
وَمَا يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ مَطْلَعِ
الشَّمْسِ إِلَى إِطْلَالِ الْبَدْرِ
وَمِنْ بَوَاكِرِ النَّدى سَاقِطًا
يُلْقِي لآلِيهِ عَلَى الزَّهْرِ
أَعْرَضَهُ لِلنَّاسِ فِي صُورَةٍ
تُنْطَقُهُمُ اللَّهُ بِالشُّكْرِ
أَنَا أَرِيحُ مِنْ رَبَّاكَ الْعَلِيِّ
وَنِعْمَةً فِي مِزْهَرِ الدَّهْرِ
طَوَيْتُ لَيْلَ الْعَمْرِ فِي سَكْرَةٍ
وَقَدْ صَحَوْتُ الْآنَ مِنْ سَكْرِي
عَلَى جَنَاحِي خَاطِرِي مُرَاجٍ
تُمْنَطِقُ الْحَقْوِينَ بِالْعَذْرِ

وَدَرَجَ النَّاسُ جَمِيعًا إِلَى
 حِكْمَةِ الْخَالِقِ فَاسْتَغْفَرُوا
 مَوْتَهُ وَاحْيَاءَ فَمَا قَدَّمُوا
 فِي حُكْمِهِ الْعَادِلِ أَوْ أَخْرَأُوا
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ قَادِمٍ
 فِي أَمْرِهِ عَدْلُ السَّمَاءِ يَنْظُرُ
 دَوَتْ عَلَى هَامِ السَّهَى صِيحَةً
 تَجَاوَبَتْ أَصْدَاءُهَا الْأَدْهَرُ
 الْحَاكِمِ الدِّيَّانُ فِي يَوْمِهِ
 عَلَى الْوَرَى أَحْكَامَهُ يُصْدِرُ

...

قَالَ تَبَارَكْتَمْ عِبَادِي فَمَا
 فِيكُمْ - بَرِغْمِ الْعَدْلِ - مِنْ خَاطِئِينَ
 يَحْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ نَاعِمًا
 مَغْتَبِطًا فِي زَمْرَةِ الصَّالِحِينَ
 الطَّهْرُ وَالْعِفَّةُ وَالسَّلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالْخُلُقُ الْوَضِيعُ الرِّصِينُ
 فَتَنْ تَرَى مِنْكُمْ أَجَازِي وَمَنْ فِي أَيْلِ هَذَا الْبَعْثِ مِنْكُمْ أَدِينُ

كَانَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فِي سَمَاءٍ
طُهِرَتْ مِنْ دَنَسِ الْآثِمِينَ

• • •

غَمَزَتْ الْعِزَّةُ فِي قَوْلِهَا
غُرُورَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوْ يَعْلَمُونَ
وَضَحَكَتْ مِنْ طَغَى شَرِّهِمْ
فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَخَافِي الظَّنُونِ
مَنْ أَتَوْا مِنْ دُونِ مَا خَشِيَهُ

فِي سَاعَةِ اسْتِغْفَارِهِمْ يَكْذِبُونَ
وَلَمْ تَشَأْ تَفْنِيدَ أَقْوَالِهِمْ
يَغْمُرُهَا الْكَذِبُ وَمَا يَدَّعُونَ
وَأَنْطَقَتْ فَوْقَ الشَّهَى حَكْمَهَا

فَانْطَلَقَ الْحُكْمُ بِمَا يَكْرَهُونَ
فِي النَّاسِ ذُو إِثْمٍ يَرَاهُ الْوَرَى
مَمْرَغًا فِي عَارِ ذَاكَ الْأَنَامِ
وَأَثِمٌ يَلْبَسُ ثَوْبَ التَّقَى

وَفِي خَفَايَاهِ الْخَطَايَا الْجِسَامِ

يلتهم المنكر مستمرًا

مستعذبًا كرع كؤوس الحرام

الدين إرضاء الهوى جامعًا

والحق غصب مرهق واهتضام

وفي الليالي للخناء معرك

يُفضي حياء فيه وجه الظلام

مضاجع العفة رهن الذي

يلمس كفيه الوري باحترام

والشر مطبوخ على نار من

يهتف بين الناس باسم السلام

واللؤماء الطبع مسنونة

سهامهم يمشون مشي الكرام

لله عين في الدياجي ترى

ما لا ترى في النور عين الأنام

...



القسم الثاني

وهو جزء مما نظم

بين

١٩٣٢ - ١٩٢١



عام ١٩٢١

كلما هرولاً عامً وانتضى
 هلّل الناسُ لعامٍ مقبلٍ
 تلك فيهم عادةٌ قامت على
 أملٍ الوهمِ ووهمِ الأملِ
 عجباً منهم ألم يقتنعوا
 أنها الدنيا مضيقُ العليلِ؟
 والليالي كلها واحدةٌ
 من ما مرّ وما منها يلي
 ونظامُ الارضِ هذي لم يزل
 ثابتاً الاركانِ منذُ الأزلِ
 من غناءٍ ببناءٍ لاحقٍ
 وشقاءٍ بالشقاءِ متصلِ
 لا ارى الاعوامَ في تجديدها
 غيرَ يومٍ منذرٍ بالوجلِ
 لا ارى هذا الرقيَّ المرتجى
 في البرايا غيرَ داءٍ مُعضلِ
 لا أراه غيرَ مُغنٍ حاصدٍ
 لنفوسِ الخلقِ حصّةِ المنجلِ

فإلامَ الناسُ عيمانٌ وقد

وضَحَ الحقُّ لطرفِ المجتلي؟

قلْ لهم هل جاءَ عامٌ لم يُفَقَّ

شرُّه الرابعُ شرُّ الاولِ؟

سَلِّمُهم هل أُمِّلُوا في بدئهِ

فرجاً الا انتهوا بالفشلِ

سَلِّمُهم هل ضحكوا في بدئهِ

ضحكاً لم تُجِرِ دمعَ المقلِّ

...

ذاك ما شاهدتُ يا عامٌ فهل

انت بالعكس مُطِلٌّ من علِّ؟

هل ترى تصدقُ احلامُ الورى

فيك ام يصدقُ ما قد لاح لي

هل يظلُّ المدفعُ السهليُّ يقذفُ

بالويلِ لذاك الجليبي؟

ام تُلَاشِي فكرةَ الحربِ

وتعقبُها فكرةَ سلمٍ اذلي

وتنامُ القُضْبُ في انعامِها نومةً تُعْجِزُ كفَّ الصيقلِ

وَتُدَارَى عِلٌّ مَزْمَنَةٌ

نَاغِرَاتٌ فِي طِبَاعِ الدُّوَلِ
وَعَلَى الْإِخْلَاقِ تَبْنِي عَزَّهَا

لَا عَلَى حَدِّ الظُّبَى وَالْأَسَلِ
وَيَقُولُ النَّاسُ إِنَّا اخْوَةٌ

فَلْنَعِشْ الْمُسْتَحَبَّ الْأَفْضَلِ
هَلْ يَسْوَدُ الْعَدْلُ يَا عَامَ فَلَا

تَقْرَأُ الْأَحْكَامَ مَا لَمْ تَفْعَلِ
وَيَسْوَدُ الْحَقُّ حَتَّى لَا تُرَى

ظَالِمًا يُكْرَمُ وَسَطَ الْمَحْفَلِ
وَرَى الْقُوَّةَ لِلْحَقِّ فَلَا

قُوَّةٌ يَوْمًا عَلَيْهَا تَعْتَلِي
وَتَقْرَأُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا

عَنْ صَغَارِ الشَّاءِ قَرَبَ الْجَدُولِ

...

إِنْ تَكُنْ تَطْوِي لِنَامِنٍ كُلَّ ذَا وَاحِدًا فَاْمُنْ بِهِ لَا تَبْخُلِ
وَإِذَا كُنْتَ كَاعْوَامٍ مَضَتْ أَيْهَا الْعَامُ فَعَجِّلْ وَارْحَلِ

...

أنندب قحطاً في الرجال ؟

سلامٌ على بيروتَ ما ضحكتُ أمنا
وغصَّ بها نادٍ وعزٌّ لها معنى

سلامٌ على بيروتَ ما شحذتْ نهى
وما نشرتْ علماً وما صقلتْ ذهناً

أتيتُ إليها أحملُ الشوقَ كله ،

إلى قادة الأفكارِ والادبِ الأسنى

لألقيَ في الأسماعِ عنا حقيقةً

سمعتُ بأذني الدهرِ ينقلها عنا

.....

إذا زحَّ ابنُ الأرضِ ذرَّ نبوغه

ويدفنه في أرضِ أجداده دَفناً

وإن تُلفَ فيهم نابغاً فضعف

يعيشُ بلا معنى ويؤدي بلا معنى

يعيشُ غريباً بين قومٍ تناكروا

فما عرفوا للفضلِ قدراً ولا وزناً

ولله كم من نافع قد شهدته

فقرح قلبي قبلما قرح الجفنا

يعالج اسباب الحياة مغامراً

ويكدح في جني الرغيف فلا يُجني

ولو هم حاطوه ببعض عناية

لكان لهم درعاً وكان لهم حصناً

أندبُ قطعاً في الرجال وكلماً

بدا رجلُ بعناه بالنفنِ الأدنى ؟

ويا لك شعباً خانهُ الدهرُ عاثراً

ويا لك شعباً كلُّ ما فيه مستنق

تبددُ في الصحراءِ قحكاً غالياً

وتخزنُ في أهراك القشَّ والتبنا

...

وقوم عتاة في البلاد قضاؤهم

قضاء كما شاؤوا لسطوتهم دنأ

يريدون أن تبقى الزعامة سيداً

مطاعاً له هاماتنا ابدا تُخنى

ولو كان فيهم للبلاد منافع لكان فلم نعمل على كبرهم ضغنأ

يريدون منا ان نطلَّ عيِّدَهم
فيا ويلهم مما يريدونه مِنَّا
اناديكم هذي النيابةُ أَقْبَلَتْ
وكلُّ فتى منهم لها (مَشَطَ) الذقنا
فلا تُسندوا الكرسيَّ وهو مقدَّسٌ
الى قِذِرٍ قد لوَّثَ الذيلَ والرُدنَا
ولا تَكِيلُوا الآراءَ في حومةِ الوغى
الى هاجمٍ لا يُحسِنُ الضربَ والطعنا
سيصبو الى صرحِ النيابةِ في غدٍ
اناسٌ لهم في كل كارثةٍ محنَى
سيصبو اليه أخرقُ الرأي عاجزٌ
سيصبو اليه باهلٌ أَلِفَ الجُبْنَا
سيصبو اليه تاجرُ رأسٍ مالهِ بلادٌ به تشقى وشعبٌ به يرضى
أرى مجلسَ النوابِ كلَّ سبيلكم
الى الفَرَضِ الأعلى فان سرتُمُ سرنا
هم خُشْبٌ لا تُجْلِسوهم تفاضياً
على الخُشْبِ فيه تُضحكوا الانسَ والجنَّا
فمن قاتل بالمال والروح افتدي بلادِي وإن تسألهُ تَضْحِيَةً ضنَّا

ومن نافع خلف البيوت حماسةً
 وكالفار هرابٌ اذا جرس طنا
 وناع الى الاوطان عزيمة قومه
 اذا قيل قم نسى لاجلها انا
 فوالله ما هذي شمائل امة
 تحاول ملكاً عالي الطود لا يفنى

...

نوابكم يا قوم ذخركم وعدة
 فأحيوهم تحيوا الدساكر والمدنا
 ذا المجد إلا ما تشيد أكفهم
 وما الحول إلا ما على جهدهم يبنى
 يقولون الاستقلال جيش مدرب

يهز بميدان الحفاظ قنا لُدنا
 وما هو الا وثبة من نوابغ^١

تجدد صرح العلم او تبعث الفنا
 فلا تدفنوا هذي الجواهر إنها اذا دُفنت فالصرح لفظ بلا معنى

...

(١) اشارة الى الموسيقى الكبير متري المر وقم الشدح جوقته في الحفلة فبرز الاسماع ورنج القلوب .

رويدك

رويدك يَكْنِي بعض ما بات في يدي
 فدَعْنِي وما أوليتَ يا حظُّ وابعُدِ
 ألم ترَ أثوابي التي قد نسجتَها
 والبستَنيها أسوداً فوق أسودِ
 فلو لم أكن أَمْضِي من العَضْبِ مَضْرِباً
 وأمنَع من جوِّ العقابِ تجلّدي
 لأعجزَني حملُ الذي قد حملتهُ
 ونمتُ له نومَ الذليلِ المقيدِ
 ولكنَّ عزمي يشحذُ الهُمَّ حدهُ
 وتصلُّهُ الآلامُ صقلَ المهني
 حسامٌ على رغمِ الليالي مجرّد
 يفلِلُ فيها كلَّ خطبٍ مجرّد
 ولولا صفارُ أمرهم بسد ربهم
 بحزمي موصول وصدق تمهلي

لَأُزْرِيتُ بِالدُّنْيَا أَيْضَاءُ أَقْبَلْتُ

تَبَشَّرُ أَمْ سَوْدَاءُ بِالْوَيْلِ تَرْتَدِّي

وَقُلْتُ لِهَذَا الْحَظُّ كُنْ كَيْفَمَا تَشَاءُ

وَاللَّذْهَرِ حَارِبِي وَلِلنُّوبِ اعْتَدِي

وَلِلنَّاكِثِينَ الْعَهْدَ مِنْ كُلِّ خَائِلٍ

تَفَضُّتُ وَرَبِّي مِنْ وَدَادِكُمْ يَدِي

وَلِلغَاصِبِ النَّاسِ الْحَقُّوقَ مَسْوَدَا

أُرَاكَ وَأَنْتَ اللَّصُّ فِي ثَوْبِ سَيِّدٍ

وَلِلْحَارِسِ الْإِيمَانَ كَذِبًا وَضَلَّةً

خَفِ اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ ضَمِيرَكَ وَاهْتَدِ

إِذَا دَامَ لِلإِيمَانِ مِثْلُكَ حَارِسٌ

كَفَرْتُ فَلَمْ أَؤْمِنْ وَلَمْ أَعْبُدِ

وَالْمَلِكِ الْمُخْتَالِ فِي النَّاسِ عَفَّةً

وَفِي السَّرِّ غَيْرَ الْفَجْرِ لَمْ يَتَوَسَّدِ

أُزْجِي عَنِ الطَّبَعِ السُّتَارَ وَاهْبِطِي

جِهَادًا إِلَى مُسْتَنْقَعِ الْفِسْقِ وَارْكَبِي

لِأَكْرَمِ ذَاتِنَا مِنْكَ تِلْكَ الَّتِي هَوَتْ

وَقَالَتْ بَغْيٌ أَيُّهَا الْكُونُ فَاشْهَدِ

أرى كلَّ هذا مُحَنَقًا وَيَصْدُنِي
عن الجهرِ سهمُ الناقمِ المتمردِ
وهل أنا إلا في بلادٍ تَكشَّفت
عن الضيمِ للحرِّ الجريءِ المجدِّدِ
إذا قال هذي الشمس قالوا به عَمَى
ولم يرَعُوا من كلِّ غرٍّ مفضِّدِ
وإن كان (بسم الله) مما يغيظهم
تداعوا وقالوا ملحدٌ وابن ملحدِ
غمارٌ لها يستهدفُ الحرُّ كلما
تعلقَ بالحقِّ الصريحِ المؤيدِ
فزعَتْ إلى الأيامِ مما لقيتهُ
وألْقاه في قومي بغيبٍ ومشهدِ
أزفٌ ولائي صافياً ويزقه
أناسٌ كمثلِ العارضِ المتلبِّدِ
وأحملُ من همِّ الصديقِ كثيره
ولا درعَ لي غيرَ الرقادِ المشرِّدِ
وأطوي على البؤسى إذا هي أَفَلَقَتْ
مضاجعَه ، بين الضنى والتنهَّدِ

وخلّ يعطيني المودة مُقسماً

على الصدق فيها بالكلام المردّد

وإن ناني دالا فبرّح بي ضيّ

بجثّ فلم أظفر به حول مرقي

...

أدهر! أعزني بعض سمع فطالما

دعوتك ملهوفاً فلم تكّ مُنجدي

أكلّ أبي هزّ صدرك عاتباً

يُردّ ويصلي نادر عيش منكد

وفي الناس قوم لا خلاق لهم وقد

تهادوا بعيش في ظلالك أرغدي

فيا ليتها فوزني كما تقلوا لنا

ففيها عزاء للكريم المصفّد

أنا بن الضنى والسهد والهمّ والمنى

وسود الليالي والعذاب المسدّد

تنكر لي أمسي وأظلم جوّه

فلا كنت إمّا جئت (كألامس) يا غدي

...

هل نرقى ؟

يقولون هل نرقى ، أجل نرتقي اذا
 سَلَكْنَا سَبِيلًا للرقى قويمًا
 فأصبح ربُّ العلم فينا معززًا
 وذو الرأي حرًّا والغني كريمًا

غير أهل للضياء

تناقَلْ في الطلوعِ البدرُ يومًا
 فقلتُ علامَ يا ملكَ البهاء
 فقال غضبتُ فوق الارضِ ناسٌ
 اراهم غيرَ اهلٍ للضياء

قاتلة الرجال

أخاتقة القرائح وهي بكرٌ
 وقاتلة النبوغِ بلا قتالٍ
 بلادي ! لستِ بالوطنِ المقدسِ
 لحرِّ فيك مشدودِ العقالِ
 ستقتلكِ الملماتُ الفواشي
 اذا ما دمتِ قاتلةَ الرجالِ

علّة العلل

سألتُ عن علّة ما بيننا حفرّت
للمصلحين قبوراً ما لها عددُ
وضعضت أمة ما كان أسعدّها
أو غلّمتها الليالي كيف تتحدّ
وأنعشت تربة الأحقاد فانتعشت
فلا كبيرٌ بلا حقدٍ ولا ولدُ
وأخرست في رياض الفكر بلبها
وقيّده ، فراح البلبُ الفردُ
وألجت كلّ حرٍ في الرجال له
على البلاد إذا عدّ الرجالُ يدُ
وزلزلت هيكل الإصلاح فانهدمت
جدرانهُ ، وتداعت تحتها العمُدُ
سألتُ عنها وي خوفٌ وي ألمٌ
منها ، وقد عيل مني الصبرُ والجلدُ
فقل لي عللٌ كثيرٌ تروّعنا
وعلة العلل القتالة الحسدُ

عروس لبنان

حَيَّا الالهَ جَنَّانَ (اهدن) انها
 مهوى الصفاء ومنبت اللذات
 نسجت لها اثم الطبيعة حلة
 محسودة النقشات واللغات
 الماء منساب على حصباؤها
 يحيي النفوس بأطرب النغمات
 أتى اتجهت سمعت أنة جدول
 وكرعت من عذب يفيض فرات
 والدوح مختال تداعب عطفه
 ريح الشمال بالطف النسائم
 فاذا سمعت حفيفه أنساك ما
 في الناي من شدي ومن أنات
 والغيم منبسط الجناح مخيم
 يعلو ويسفل مسرع الخطوات

وتغوصُ حيناً (اهدنْ) في لجة

فتُربك موج البحر في وثباتٍ
فتكادُ تحسبُها سماءً طُوِّقَتْ

في مسبحِ الاقارِ بالهلاتِ
وتكادُ تحسبُ دورها وسطَ الدجى

زُهرًا تُضيءُ جوانبَ الفلواتِ
وإذا تكشَّفتَ خلتَ انك راتعٌ

في جنةٍ مخضلةٍ الجنباتِ
أمضى لها الثمرينِ عهدَ حِرَاسَةٍ

ومن الصَّنوبرِ قامَ خيرُ حماةٍ
ولاحظُ «سيدة» ١ هناك مُطلَّةٌ

ترعى على طرفٍ من المضباتِ
تمضي السنون وحسبها في زهوه

والحسنُ تمحوه يدُ السنواتِ
أما الهواءُ فإنَّ فيه روائحاً

عطريةً مسكيةً المنفحاتِ

ما غمَّ صدري مرةً ونشقتُهُ
 إلا طويتُ الغمَّ بالبسماتِ
 ولقد يُعيدُ الى الشيوخ شبَابَهُم
 مَرَحًا ، ويُحيي الجسمَ بعد مماتِ

للحسنِ فيها آيةٌ كيف التفتَّ
 وَزَلَّ (ضومطاً) آيةُ الآياتِ
 للنازلِ المصطفِ في جنباته
 عيشٌ رخيٌّ يأنُّ الثمراتِ
 ترقى به اللذاتُ حتى إنه
 ليُخالُ مرتقيًا الى السمواتِ

ومسارحُ الخفِراتِ ويلي إنها
 تركتُ فؤادي مسرحَ الحسراتِ
 ييسمنَ عن مثلِ العقيقِ سوافراً
 غرَّ الوجوهِ خوارقَ اللحظاتِ

وَيُدرِنَ أَرْماحَ القُدودِ طِوَاعِناً
 مُهْجِ الرِّجالِ نِوافِذَ الطَّعَناتِ
 مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ تُرِيكَ إِذا مَشَتْ
 قَمَرَ السَّماءِ عَلَى قِوامِ فَناءِ
 نَشْرُ الحُزامي فِي مِسابِ رِذْناها
 وَالدَّلُّ فِي الأَعْطافِ وَالْحِركاتِ
 وَمِنْ البَليَّةِ أَنِّي مُتَعَشِّقٌ
 فِتْيانِها كَتَعَشِّقُ الفِتْيانِ
 فَمِنْ البَطُولَةِ وَالْمَرْوَةِ وَالندى
 ما يَسْتَشِيرُ العِشْقَ فِي المُهْجاتِ
 وَلَقَدْ زَلْتُ نَعيمَها قَطَطْتُ مِنْ
 رِوضِ الطَّبِيعَةِ أَعْطَرَ الزَّهْراتِ
 وَنَذَرْتُ فِي كَنْفِ المَطَلِّ^١ صِبايَ
 وَرَفَعْتُ عِنْدَ «النَّبْعِ»^٢ حَرَّ صِلايَ
 وَبَظَلَّ «ارْزِئْها»^٣ نَحْرُ مَضْجِئِها
 لا لَإِلهي وَغَرَقْتُ فِي سِكراتي

(٣-٢-١) إشارة إلى متزهات اهدن الجميلة وهي المطل والنبع والارزة .

وعلى التلالِ المشرفاتِ مواقفُ
 أنستني الماضي وما هو آتٍ
 سبحانَ ربي هل برا جنَّاته
 من غير طينةِ هذه الجنَّاتِ ؟
 ليت القضاء إذا قضى بفراقها
 يوماً يقصِّرُ ما يشاءُ حياتي
 أعروسَ لبنانٍ وجارةَ أرزه
 ومعرَّسَ النجدياتِ والعزيماتِ
 مأوى المغاويرِ الشدادِ على العدى
 يومَ احتكاكِ البيضِ باللهواتِ
 ما بالُ حسنِ سواكِ بات معرِّفاً
 وسناكِ في أثوابهِ التكراتِ
 نظموا له غررَ المديحِ وأطنبوا
 والمادحوكِ بغفلةٍ وسباتِ
 فتنتهم غيدُ البقاعِ وإنها
 بإزاءِ دُرِّكِ غالياً كحصاةٍ
 لو يعلمون الخلدُ فيكِ جنَّتهُ
 تسعوا على الهاماتِ والوجناتِ

لهني عليك فسوء جدك حاجب^١
 ما فيك من حسن ومن حسنات
 نكروا الشمال فكنت فيه ضحية
 لمناسي جم المطامع عات
 غنى امير الشعر^١ «زحلة» باكيا
 عهد الهوى ومسارح الظليات
 فليخطرن «باهدن» وانا الكفيل
 برد عهد هواه بعد فوات
 او شاء أن يني الوري بقصيدة
 وبجيء بالآيات مبتكرات
 فليز لن جنات «اهدن» ناعما
 فالوحي في اكنافها النضرات
 . . .



(١) اشارة الى تقني امير الشعراء، بزحلة .

اليوم يومك

مَنْ ذَلِكَ النَجْمُ يَزْهَوُ فِي مَسَارِيهِ
 يَنَافَسُ الْبَدْرَ فِي اسْنَى مَجَالِيهِ ؟
 وَذَلِكَ الضَّيْعُ الْوَتَّابُ إِنْ عَرَضَتْ
 بِوَادِرِ الضَّيْمِ وَاسْوَدَّتْ لِيَالِيهِ
 وَذَلِكَ الْبَلْبَلُ الْمُعْلَى أَغَانِيَهُ
 تَهْزُ أَعْوَادَ سُورِيَا أَغَانِيَهُ
 ذَاكَ الَّذِي لَا أَسْمِيهِ فَانَّ لَهُ
 فِي مَا حَوَاهُ غَنَى عَنْ أَنْ أُسْمِيَهُ
 وَهَلْ يَحَاجُّ إِلَى اسْمٍ مَنْ طَوَى أَسْدًا
 وَبَلْبَلًا وَشَهَابًا فِي حَوَاشِيهِ
 أَقُولُ لِلنَّفْسِ هَذَا خَيْرٌ مِمَّنْ نُظِمَتْ
 لَهُ الْقَوَافِي عَقُودًا مِنْ لَآلِيهِ
 فَاسْتَوْقِفِيهِ وَحَيِّي الشَّعْرَ هَازِجَةً
 فِي مَنْ عَلَى الشَّعْرِ قَدْ جَلَّتْ أَيَادِيهِ

انشئت في يوبيل الشاعر الكبير عبد الحميد الراعي الذي اقيم في طرابلس واشبه سوق
 عكاظ بكثرة الشعراء والخطباء فيه وبوفود الافطار العربية وكانت المؤلف اليد الكبرى في اقامته

يجري الى خلجان القلب سلسله
 فيُنشُّ القلبَ ظمآنًا ويرويهِ
 ويسترقّ على رغمِ شواعره
 فيضحكُ القلبَ احيانًا ويُبكيه
 كأننا القدرُ الأعلى يفجره
 وقوةُ الوحي والالهام تُجريه
 اذا مشى بنسيبٍ لم يدعُ فننّا
 بلا خفوقٍ ولا قداً بلا تيه
 ولا فؤاداً بلا نارٍ ولا رشاً
 بلا أليفٍ يناجيه فيُضنيه
 وإن تنكّرَ هجاءٌ جلا صوراً
 يوهي الحطيئةَ أدناها ويُعييه
 وإن برى قلماً في الفخر جاز به
 قُطبَ العلى تبهرُ الدنيا معاليه
 وإن دعتهُ القوافي يومَ مؤلةٍ
 هاجت من القوم أشجاناً مراثيه
 وإن أهابت به الاوطانُ شاكيةً
 لبني بعضٍ جُرازٍ من قوافيه

ما قُلَّ في ظلماتِ الحادثاتِ له
 غربٌ ، لا نامَ وهُنا عن أعدائه
 في ذمة الله والتاريخِ موقفه
 والجورُ في الشامِ قد فحَّتْ أفاعيه
 يقطعُ الليلَ سجعاً ، في مثاليه
 ما يملأُ الليلَ هولاً أو مثاليه
 حتى أَلَمَ به سهمٌ فغلغلَ في
 أحشائه وتمشَّى في حوانيه
 وزُجَّ في البلدِ الأقصى يروعه
 هولٌ يدكُ الجبالَ الشمَّ راسيه
 فأنَّ تحتَ ثقلِ الخطبِ وانبعثتْ
 أُناتُهُ كالشظايا من تراقيه
 كالليثِ يزارُ في قلبِ الحديدِ وقد
 أعيأ على نابهِ تحطيمُ قاسيه
 في طرفه الجمرُ من غيظٍ ومن ألمٍ
 على التعالِبِ احراراً تُدانيه

على الألي أَسْرَفُوا فِي قَهْرِ مَوْطِنِهِ
 سَيَّانٍ حَاضِرُهُ فِيهِ وَبَادِيهِ
 وَأَعْمَلُوا السَّيْفَ فِي الْأَحْرَارِ لَيْسَ لَهُمْ
 ذَنْبٌ سِوَى الْحَقِّ لَجُورٍ فِي تَوْخِيهِ
 مَسْهَدًا يُرْسِلُ الْأَشْعَارَ مُحَقَّةً
 غَضْبَى، تَلَامِسُ زَنْدَ الدَّهْرِ تَوْرِيهِ
 رَوَاعِدُ ضَمَّتَتْهَا الصَّحَفُ إِنْ قَصَفَتْ
 تَكْشِفُ الظُّلْمَ عَنْ أَدْهَى مَسَاهِيهِ
 أَقْسَمْتُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَنَافَا فِي بَلَدٍ
 يُضِيءُ قَبْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى فِيهِ
 تَظْلِلُهُ النُّبُطَةُ الْكُبْرَى وَيَجْرُسُهُ
 سِرْبٌ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُجْمِيهِ
 وَقَدْ جَلَا فِي هَوَاهُ كُلِّ فَاتِنَةٍ
 وَوَسَدَ الْقَلْبَ تَرْبَا فِي مَطَاوِيهِ
 لِأَنْشَبَ النَّفْيُ فِيهِ ظَفَرَ مَخْتَرِمٍ
 وَفَجَّعَ الشَّعْرَ وَالْآدَابَ نَافِيهِ
 الظُّلْمُ سَيْفٌ عَلَى الْأَجْيَالِ مَنْصَلَتْ
 لَمْ يَخْلُ جَيْلٌ تَمَضَّى مِنْ مَسَاوِيهِ

لا العلمُ أمكنه ترويضُ حَدَّثَه
 ولا التمدُّنُ أجدى في تماديه
 نيرونُ مات ولكن روحه بقيت
 في الكون تصحبه حتى تناهيه
 وللحكوماتِ دستورٌ اذا ظلمت
 ما غيرَ الدهرُ معنى من معانيه
 ما الظلمُ في الأعصرِ السوداءً أظلم من
 ظلمِ بعصرٍ طغى في النورِ طاغيه
 . . .

يأوي الى الصمتِ في عشاقِ مجلسه
 وإن تكلمَ سالَ الشَّهْدُ من فيه
 ويستلذُّ على العلاتِ عزلته
 ممتعاً بالعداري من غوانيه
 يمشي وعيناه في مجرى قريحته
 مسمورتان فيلهو عن مُماشيه
 وقد يحوِّزُ مسافاتٍ تخوض به
 بحرَ الخيالِ مُجدَّاتٍ جواريه
 لم ألقه ساجياً الا تمثَّل لي في شخصه البحرُ قد نامت شواطيه

والمُحُ الدَّرُّ في الأعماق منتثرًا
 فتملاً النفسَ إعجابًا غواليه
 أو قسورًا رابضًا قرَّ العرينُ به
 أو طودَ نارٍ تَلَطَّى نارهُ فيه
 أو فارسًا رَوَّعَ الميدانَ صارمُهُ
 وقد بغى راحةً مما يعانيه
 أَرَبَتْ سنوه على السبعين وهو كما
 يرضى الشبابُ حديدً في مناحيه
 نضارةً في مضاءٍ عند تجربةٍ
 عند ابتكارٍ شهبيٍّ في مجانيه

 أطلَّ في فلك الفحاء مخترقًا
 ليل القريض مُزججا من غواشيه
 فأطلقَ الشعرَ مما قيدوه به
 من التراكيبِ قَدَمَا والتشايه
 بكل عصاء لا تُبلي محاسنها
 يدُ الزمانِ وقد تحيا فتبليهِ
 إذا رآها ابن هاني قال أيُّ فتى غزا الحباء فذبي إحدى جواريه

ما الشعرُ أن تَقْرَضَ الأشعارَ تُرْسِلَهَا
 تطوفُ في الكونِ قاصيه ودانيه
 وليس في النظم إلا كلُّ مبتذل
 من المعاني ركيكٍ في مبانيه
 الشعرُ روحٌ إذا لم تحوِ نعمته
 فاهجر صباياه وانكب عن مغايه
 فقد يخلد بيتٌ ذكرَ ناظمه
 وقد يغور به ألفٌ فيطويه

• • •

عبد الحميد أنلني بعضَ شوطك كي
 أعانقَ النجم في أعلى مساريه
 يا ابن الألى أرهفوا الأقلامَ واخترقوا
 بهادجى الجهل فانجابت دياجيه
 حلفتُ لولاك ما جرّدتُ قافيةً
 ولا حدا بي من الإلهام حاديه
 فكم لحوني ولجؤا في مناكرتي وسدّوا السهمَ لكن خاب راميهِ

ولم أجيءُ عندهم ذنباً اِداًنُ به
 ولم اجدفُ على دينٍ وباريه
 ولم اروعُ قلوبَ الناس في وطني
 ولم اثرُ حربَ دينٍ في نواحيه
 اذا شدوتُ تمثتُ بي ضغائنهم
 فجرّ دوا طيرَ شدوي من خوافيه
 لكن تكريمك المانوس أنطقني
 قفاض دمعُ اغتباطي في مآقيه
 وأسفتني القوافي فيك مقبلةً
 وطاع لي من رقيق الشعر عاصيه
 فاهتف بقومك لا مستبقياً عظةً
 هتافَ حري حكيم الرأي ساميه
 وقل لهم ويل شعب عاش منقسماً
 ممزق العزم فالعقبى تلاشيه
 يسومه الدهرُ مقهوراً الى أمدٍ
 ذلّ الحياة وفي قبرٍ يواريه
 لا تسألوا الدهر تبديلاً لسنته
 في الشعب منقسماً والجهل راعيه

فسنة الدهر في الاقوام خالدة
 آتية في حكمها القاسي كماضيه
 ما زال يصدعُ بالانذار غفلتكم
 نهياً ، وانتم نيامٌ عن نواحيه
 لكم حقوقٌ على الايام ضيعها
 ذاك الجفاء الذي لجت دواعيه

...

اليوم يومك والتاريخ يشهده
 يا شاعرا رثع التاريخ شاديه

...



الا اذا اغتربا

بين النبوغِ واهلِ الأرز من قَدَمِ
 في أرضهم نارُ حربٍ مدَّت اللهباً
 إن هاجروا أثمروا خيرَ الثمار وإن
 تخلفوا ييسوا في أرضهم حطباً
 كم نابغٍ ملأ الدنيا بشهرته
 منهم وقد كان في لبنان محتجباً
 ومُقدِّمٍ مدَّ من إقدامه شركاً
 فسادَ امنيَّته المجدَ والذهباً
 أشقى بني الارض شعبٌ ضاقَ موطنه
 فلا ينال العلى إلا اذا اغتربا

ولا بسموا ثغرا

بنو وطني من ذلِّهم في مناحة
 وإن جاء عيدُ أعملوا الطبلَ والزمرا
 فلو كان فيهم بالمناحة شاعرٌ
 ١١ عِيدُوا عيداً ولا بسموا ثغرا

الحق كل يدعيه

الغيبُ يُليّ والحوادثُ تكتبُ
والناسُ يُعجِمُ ذا ، وذلك يُعربُ
والحظُّ في سِفْرِ الوجود طلاسُمُ
ما للعنجمُ في دجاسها مذهبُ
والحقُّ كلُّ يدعيه وإنما
في ساحة الدعوى فريقٌ يكذبُ
والدين وجهُ الله شرَّقَ طالباً
انوارَه قومٌ وقومٌ غرَّبوا
فتناكروا في حبه وتخاصموا
وتشدَّدوا في وصلهِ وتعصَّبوا
وهي الحقيقةُ حرَّةٌ وضَّاحةٌ
لكنها في ظلمهم تتحجَّبُ

ألقيت في الحفلة السنوية التي إقامتها المدارس الارثوذكسية في طرابلس وشارت اليها
الاحرار الفراء بقولها : أشار الشاعر في بعض ابيات هذه القصيدة الى وقوفه على منبر
المدرسة بعد انقطاعه عنه سنوات عدة ، كان فيها على غير اتفاق مع راعي الارشدية ،
وقد حل الوفاء اليوم محل الخصام ، فعاد البابل الى غصنه ينشد منه نشيد الحب والصفاء تحت
رواق السلام .

ما غَيَّرَت مَدِينَةُ الأَجْيَالِ مِنْ

تِلْكَ الطَّبَاعِ بِحَبْثِهَا تَتَوَبُّ

فَإِذَا رَأَيْتِ الثَّوْبَ أَمْلَسَ نَاعِمًا

فَالْحِيَةُ الرِّقْطَاءُ حِينَ تَقْلَبُ

لَمْ يَبْرَحِ الطَّمَعُ الْقَدِيمُ مَسِيطَرًا

فِي الْكَوْنِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَرْغَبُ

تَتَوَابُّ الْإِفْرَادُ فِي حُومَاتِهِ

نَهْشًا ، وَتَمَعْنُ فِي الْوُثُبِ وَتَدَابُّ

وَتَمَزَّقُ الدُّوْلُ السُّتُورَ وَتَذْنِي

تَبْرِي السَّهَامَ مُغِيرَةً وَتَصُوبُ

فَإِذَا دَمٌ يَجْرِي بِفَيْصَلٍ قَاهِرٍ

وَإِذَا السِّيَاسَةُ سَطْوَةٌ وَتَعْلَبُ

ذَلِكَ الْقَوِيُّ وَتِلْكَ بَعْضُ حَقُوقِهِ

فَتَقَوَّ أَوْ فَارْخَضْ فَذَلِكَ أَصُوبُ

بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاضِرِينَ تَبَايُنٌ

أَثْبَتُ فِيهِ نَاضِرِيَّ وَذَبَذَبُوا

فَرَشْتُ مَاءَ الْعَيْشِ مَرًّا أَكْثَرًا

وَتَرَشَّفُوهُ صَافِيًا وَاسْتَعَذَبُوا

وجريتُ في إثر الصديق فلم أُجدْ
 وجروا فكلُّ فتى صديقٌ طيبٌ
 وطعنتُ في اهل النفاق مجاهراً
 وتسَلَّلوا همساً بهم وتهيبوا
 ووفرتُ عرضَ الخصم وهو مضيعٌ
 ولديهم عرضُ الصديقِ مسيبٌ
 هانت على القوم المبادئُ واغتدتْ
 سِلْعاً تباعُ لمن يشاء وتوهبُ
 همٌّ تذلُّ لمنلها ، ومنازعٌ
 تُتنى على كُرهٍ ، ورأيٌ يُسلبُ
 وجماعةٌ يقتادها فردٌ فلا
 هو مُنصفٌ فيها ، ولا هي تنضبُ
 صورٌ تنور لها النفوسُ عزيزةٌ
 ويصدُّها بطشُ القويِّ فترهبُ
 والناسُ منذ البدء احجارٌ لمن
 يبني على هاماتهم ويطنبُ
 يستنزفون دموعهم حتى اذا
 نضبت أباحوه دماً لا ينضبُ

ومن البلية أنهم في ذلهم
 متنابدون ورأيهم متشعب
 غشيت صدورهم الحقود فكاند
 يبري السهام اذى، وباغ ينشب
 يؤذهم إن قام يوماً بينهم
 ذو مرة في الحادثات مدرّب
 او مصلح حرّ النقيبة مخلص
 او نابه ذاك الفؤاد مهذب
 فلکم سَعَوْا بالخلصين نكايّة
 فحاق بالاخلاص ذاك الغيب
 ما ضاء فيهم كوكب متألق
 الا غلوا كيداً ففاد الكوكب
 عجباً لشعب هذه حالاته
 ويظل يشكو الحادثات ويندب
 عجباً له في غمرة من دائه
 رهن المنية، «وهو لاه يلعب»

...

لله من بعد التنائي ليلة بسنى الشموس سماؤها تتلّهب

جاءت لنا بالوصل بعد تفرُّقٍ
وجلت مني كالوصلِ او هي أطيَّبُ
فاذا بكيتُ أَسَى على وطني ففي
ذا الحفل يعصيني البكاء فأطربُ
كم حاجني شوقٌ اليه وكم جري
دمعي على خدِّ النوى يتصبَّبُ
حسي من الايام انَّ الشملَ
مجمعٌ واني وسطَ بيتي أخطبُ
فليقضِ دهري بعد ذا ما يبتغي
مني فلا اشكو ولا اتعبُ
تلك الليالي لا تجدَدَ عهدُها
كادت تهْدُ كياننا وتخرِبُ
صفحاً عن الماضي فليس بمذنبٍ
ان الرجال تضلُّ فيه فتذنبُ
ولنفتنمَ صفوَ الزمانِ بجاضرٍ
امسى يطوفُ به السلامُ ويرقبُ
مستعصمين على البلاءِ بوحدةٍ
يرتدُّ عنها الدهر وهو مخيبُ

تمشي بنا العزيماتُ في سُبُلِ المنى
 وثبًا، كما ينبّ المصورُ الأغابُ
 فالكون سبقٌ، والحياةُ تنازعُ
 والخلفُ ذلٌّ، والتخاذلُ معطبُ
 والحالُ في الوطنِ المريضِ أجلكمُ
 عن جهلٍ ما كتبتُ لنا وستكتبُ
 فن انبري لحرّاةٍ كنا له
 فالروضُ لو تدرونَ قحلٌ مجذبُ

....



على حد مبضع

شكتُ ألمًا واسترسلتُ في التوجع
 فرحتُ لها أبكي وتبكي أسي معي
 فقلتُ هلمي نطلب الغوثَ عند من
 يدّد آلامَ المريضِ المروعِ
 وشاهدَ هذي الحالَ منا صغارُنا
 فقالوا بآثاتِ علينا وأدمعِ
 وقالوا إلى اين الرحيلُ بأمنا
 وهجرُ صغارِ موحشينِ ومربّعِ
 فقلتُ إلى تقليمِ ظفرٍ محدّدِ
 من الضرِّ والبلوى على حدٍّ مبضعِ
 واتقاذِ جسمِ الأمِّ قد برّحتْ به
 وجيعتهُ ، من شرِّ داءِ مقنّعِ
 وما هي الا ساعتانِ رمت بنا
 (بيروت) أفعى البید اطیب مرتعِ

(١) من قصيدة في عملية جراحية أجريت في مستشفى الدكتور ربيع علي عفيلة المؤلف

فلما كان فيه أهله غير أهلنا
 بالحاظ عطف مشرعات وأذرع
 كرائم أشباه الحمام أقبلت
 تسابق للأسعاف من كل موضع
 نوافر يزجها صفاء طباعها
 وتحدو خطاها همة المتطوع
 الى غرفة يسقى الحياة زيلها
 ويُبغث من جوف الحمام المفجع
 على يد ادهى من مجرد مبضعاً
 فيطعن صلب الداء طعنًا وأبرع

...



الوطن الباكى

أَجْنَّةَ لَبْنَانِ عَدَّتْكَ نَوَائِبُهُ
 وَلَا زِلَّ افقَ الْعِلْمِ تَرَهُو كَوَاكِبُهُ
 أَتَيْتَكَ أَشْكُو بَعْضَ هَمِّ مَبْرَحٍ
 يَغَالِبُنِي فِي حُبِّهِ وَاغَالِبُهُ
 أَرَى الْوَطْنَ الْعَانِي عَلَى جَمْرِ دَائِهِ
 تَقْلِبُهُ فِي الْحَادِثَاتِ عَصَائِبُهُ
 أَرَاهُ وَلِلْأَيَّامِ فِيهِ مَارَبٌ
 هَضِيماً قَدْ اسْتَعَصَتْ عَلَيْهِ مَارَبُهُ
 يَسِيرُ عَلَى الْأَشْوَاكِ لَهْفَانٍ عَارِيّاً
 وَيَطْلُبُ أَلَا تُسْتَبَاحَ جَوَانِبُهُ
 وَمَنْ رَكِبَ الْأَشْوَاكَ سَاءَتْ طَرِيقُهُ
 وَهَانَتْ عَلَى مُحْرِ الدَّمَاءِ رِكَائِبُهُ
 إِلَى الْيَوْمِ لَمْ يَبْرَحْ عَلَى الدَّرْبِ حَازِئاً
 مَسَالِكُهُ مَسْدُودَةٌ وَمَسَارِبُهُ

أُنشِدتْ فِي حَفْلَةِ أُمِّيَّةٍ فِي بَيْرُوتَ طَعْنُ فِيهَا الْمَوَاقِفُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ وَالْإِسْلَامِيَّةُ فِي ذَلِكَ الْمَعْدِ .

يَاشِيهِ خَدَنَاهُ الْقَدِيمَانِ عَاشِقُ

بِهِ مَغْرَمٌ وَابْنُ هَزِيلٍ يِلَاعِبُهُ

أَمِنْ بَعْدِ عَشْرِ فِي الْجِدَالِ تَصَرَّمْتُ

يَحَاسِبُ ظُلْمًا دَهْرَهُ وَيَعَاتِبُهُ

وَفِي يَدِهِ لَوْ شَاءَ فَجَرُ حَيَاتِهِ

وَقَمَزِيقُ ذَاكَ اللَّيْلِ طَالَتْ غِيَاهِبُهُ

إِذَا مَا بَكَى بِأَكِّ بَلْبَنَانَ إِلَقَهُ

بَكَيْتُ عَلَى لَبْنَانَ تَطْفِي مَصَائِبُهُ

وَإِنْ حَرَّكَتْ وَرَقَاءُ فِي السَّفْحِ أَيْكَةً

تَمَدُّ لِنَوَاحِي شَمُّهُ وَمَنَاكِبُهُ

فَهَلْ نَظَرْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ وَسَيْفُهُ

رَقِيقُ الْحَوَاشِي لَا تَقُلْ مُضَارِبُهُ

عَزِيزٌ عَلَى صَرْفِ الْحَوَادِثِ رَكْنُهُ

مَمْنَعَةٌ أَنْجَادُهُ وَسِبَاسِيَّةُ

مَدَارِسُهُ مَسْتَوْدَعٌ لِرِجَالِهِ

مَصَانِعُهُ أَسُّ الْيَسَارِ جَوَالِبُهُ

مَعَابِدُهُ لِلَّهِ لَا لِشَيْوَحِهِ

وَكِبَّانُهُ ، وَالْدِينُ حَرٌّ مُجَانِبُهُ

نوابه الاخيار حلوه زمانهم
حلال لهم افيأوه واطايبه

....

أينكب مشدود الوثاق قطينه
ويخطر موفور الكرامة ناكبه ؟

ويكرم ذنب الدين فيه وقلبه
تدور على قطب النفاق لوالبه
ولولا رجال يفضوا صفحة التقى

لقامت على بيت الاله نوادبه
ويسجد قوم للغني جبانه

وأمواله من مالهم ومكاسبه
ولو كان فيهم حسنا لعذرهم

ولكنه قد شاب في البخل شاربته
يفوص من اللذات في قعر زاخر

وبجر بلايا القوم قد جاش غاربه
وما الصخر إن خاطبته يوم نجدة

بأقسي فؤادا منه حين مخاطبه
وشعب بني عباده وسرانه
سلوا الموت عن ايامه فهو راقبه

ومن عجبٍ ان يقتلَ العمرَ ناعماً
 بأحلامه ، شعبٌ تسامت مطالبُهُ
 ويرسفُ في الاغلال لا يستفرِّهُ
 وثوبٌ على من سودَّتْهم مصائبُهُ
 فلا قائدٌ غيرُ الذي خطَّ للمنى
 سبيلاً ، وطالت في السبيل متاعبُهُ
 ولا سيّدٌ غيرُ الذي باع في الهدى
 هواه ويخشى ربه ويراقبُهُ
 انشدكم صبراً يسيراً الى غدٍ
 ففي ساحةِ التصويتِ تترى عجائبُهُ
 أجمعه يومَ النياحةِ جامعٌ
 فلا يمتطي سرجَ النياحةِ غاصبُهُ ؟
 أيزجرُهُ في ذلك اليومِ زاجرٌ
 فلا تقهر الآسادَ فيه ثعالبُهُ ؟
 رغائبُ عندي لا تزال عصيةً
 وفي الشعبِ زخافاتُهُ وجنادبُهُ
 فمن ذا ونحن الخانعون نلومه ؟ ومن ذا ونحن المسرفون نحاسبُهُ ؟

ألا حطيموا عجلًا من المجدِ كاذبًا
 وعرشًا على الاوهامِ أعلاه ناصبه
 ولا تستذلُّوا بالسجودِ نفوسكم
 فليس لغير الله ياقومُ واجبه
 متى يبلغُ المأمولُ في الشرقِ موطن
 امانيه في اليومِ العصيبِ ملاعبه
 تناكرتِ الاميالُ واختلَفَ الهوى
 لكلِّ فريقٍ فيه ميلٌ يجاذبه
 فهذا مُصافيه ، وذاك مُناوٍ
 وهذا مجافيه ، وذاك مقاربه
 هو الذنبُ في بلواه ذنبُ رجاله
 فقد قتلت فيه الرجالَ مناصبه
 حلفتُ لو استهدوا برفقٍ وحكمة
 لما رشقت تلك السهامَ نوائبه
 يغالون في الحالين لينٍ وشدة
 ولم تحلُ يوماً للمُنالي عواقبه
 . . .
 اذا نزل المقدارُ بالامرِ فاستنرِ
 برأيٍ يداوي حدةَ الامرِ ثاقبه

وكن فوق ما تهوى العواطفُ انما

عواطفُ شعبٍ في الخطوبِ عقاربُه

ولا تتخذُ غيرَ الرويةِ مركباً

وغيرَ الحجبى ما أخطأ القصد رأكبُه

هي العدةُ الكبرى لشعبٍ هداثُه

تُضلُّ خطاهُ، والزمانُ يحاربُه

...



دين الإخاء

لا الدين يُرضيني ولا دعواته
 ان فُسرَّت معتلَّة آياته
 للحلم للاخلاقِ عالية السنى
 نزلت تبشِّر بالهدى كلماته
 فاذا بها للقاسطين اسنة
 واذا بها للمستبِدِّ قناته
 فيه اليقين وفيه كلُّ هداية
 للعالمين مضيئة مشكاته
 هذا يقول «لأحمد» غرف البقا
 إرث ، وذا لمسيحه جناته
 وهي المراح لكل روح طيب
 تابوره المنشود ام عرفاته
 ديني يقيني لا سواه ، ومصحفني
 فلق الصباح شموسه صفحاته

نظم الشاعر بدوي الجبل قصيدة عارضه فيها الاستاذ الشاعر مارون بك عبود ، ثم
 عارض صاحب الديوان قصيدة مارون بك عبود بهذه القصيدة .

حَرَمِي الَّذِي مَا زَرْتُهُ مُتَقَرِّبًا
 إِلَّا رَجَعْتُ تَهْزِنِي تَفْحَاتُهُ
 تِلْكَ الشَّرِيعَةُ لَا شَرِيعَةَ فَوْقَهَا
 عِنْدِي ، وَكُلَّ فَتَى لَهُ نَظَرَاتُهُ
 حَلَّتْ عُرَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ مَقْبِدًا
 طَالَتْ عَلَى مَرِّ الدَّهْوَرِ شَكَاتُهُ
 الْكَوْنُ مَعْلُولٌ لِأَقْدَمِ عِلَّةٍ
 وَلَهُ عَلَى الْإَيَّامِ مَعْلُولَاتُهُ
 وَالنَّاسُ عَائِلَةٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ
 أَصْلٌ ، نَمَتَ مِنْ طِينَةٍ ذَرَّاتُهُ
 فَإِذَا بَكَى فِي نَجْوَةٍ بِأَكِّ جَرَّتْ
 مِنْ آخِرٍ فِي نَجْوَةٍ عِبْرَاتُهُ
 الدِّينُ لَا يَسْطِيعُ رِبْطَ قُلُوبِهِمْ
 بِسُوءِ الْإِخَاءِ مَتِينَةً حَلَقَاتُهُ
 كَمْ مُسْلِمٍ عِنْدِي غَدَاةَ وَزْنَتُهُ
 رَجَعَتْ عَلَى ابْنِ عَقِيدَتِي وَزَنَاتُهُ
 كَمْ مُسْلِمٍ عِنْدِي يِعَادِلُ مُخْلِصًا
 شَعْبًا مُسِيحِيًّا نَأَتْ أَيْبَاتُهُ

الدين للديان ، أما في الثرى
 فالدين أن تبني الإخاء بُناته
 أسفي ، وهل يُجدي التأسف موطناً
 متهدماً ، ابنائه آفاته
 كذبهم عني اذا ما كذبوا
 قولي ، وأنكرت اليقين عداته
 فلكل دين نعمة لا تنظفي
 جراتها او تنظفي جراته
 وطن اذا لم يعتنق دين العلي
 لا تهتدي يوما اليه حياته
 سيظل يرسف في القيود مكبلاً
 حتى توحد في الإخاء صلاته

وطني متى القاه منتجع العلي
 تأوي اليه من الغزاة حُماته
 في عفة رؤساؤه ، في غيرة
 زعماءه ، في عزة جنبانه

السجين البريء

ما الألم في غمرة أحزانها
 على ابنها ، والأب في حزنه
 ولا الحب المبطل خائنه
 حبيبته فاعتل في جفنه
 ولا الذي بعد غنى واسع
 سار من الجوع على بطنه
 بالمشهد المالى قلى اسى
 كشهد المظلوم في سجنه

الاصل لا يختفي

رأيت اصل المرء عوناً له
 والهادي المنجي من التلّف
 ماذا يرجي الناس من مُحدث
 ما جال في عرقه دم الشرف ؟
 من طينة الحب فما أصله
 إن خيبت الاصل لا يختفي
 ويل الذي رأسه فهو لم
 يُخلق لغير اللهو والمقصّف

هَذِي الْإِمَامَةُ

عِلْمُ الْبَلَاغَةِ ذَلِكَ الْعِلْمُ
 فَاسْتَقْبِلُوا الْأَرْكَانَ وَاسْتَلْمُوا
 أَلْفَى الْجَلَالُ عَلَيْهِ رَوْعَتُهُ
 وَأَقَامَ يَحْرُسُ بَابَهُ الْعِظَمُ
 رَبُّ الْبَيَانِ عَلَى مَنْصَتِهِ
 الْعُرْبُ تَحْسُدُ فِيهِ وَالْعَجَمُ
 صَنَاجِدُ الْأَدَابِ مَقْدِسُهَا
 وَالْمَعْقِلُ الْمَحْرُوسُ وَالْحَكَمُ
 يَعْشَوُ الْجَهْلُ إِلَى مَنَارَتِهِ
 فَيَعُودُ وَهُوَ الْعَالَمُ الْفَهْمُ
 كَمَنْ يَدٍ فِي الْعُضَادِ بَارِزَةٍ
 سَارَتْ بِطَيْبِ أَرْجِحِهَا النَّسَمُ
 خَمْسِينَ عَامًا جَاهِدًا يَقِظًا مَا فَلَ عَزَمَ جِهَادِهِ السَّامُ

...

يا ابن الألى شاد النبوغ لهم
 ملكاً قوائم عرشه الحكم
 النافرين الدر إن ثروا
 الناظرين الوحي إن نظموا
 الناشرين بلاغة عجزت
 عن مثلها الاطواق والهمم
 في كل سفر آية عجب
 في كل معنى منطق وفهم
 لولاهم لغة العروبة لا عتلت
 وغال جمالها الهرم
 أسد لهم من حر منطقهم
 ناب ، ومن اقلامهم أجم
 من بعد «بطرس»^١ دولة نكبت
 عنها الحوادث وهي تبسم
 أعلى «سليمان»^٢ مكانتها
 وبنى لها ما ليس ينهدم

(١) العلامة بطرس البستاني .

(٢) صاحب الايالة .

وفتحت « عبد الله » منتصراً

تلك الفتوح سيفك القلم

فجوتها مجد الخلود وقد

ينأى الزمان ومجدها أمم

يت تحامى الدهر ساحتها

وارتد عن اسواره العدم

ما غاب عنه سيد علم

الا ليشرق سيد علم

....

ربّ البيان الحرّ مُعْتَقَهُ

مما يشوب الحسن او يصم

في يوم عيدك هلك طرباً

يد الشام وغنت الأكم

وجرى الفرات بكل مطربة

نشوان ، واستعلى بك الهرم

مُعلي لواء الضاد في زمن

تسعى الى تنكيه الأمم

سيف الدخيل على مُحَنِّقِها في حدة الإذلال والالم

والعربُ في اعصابهم شَلَلٌ

باد ، وفي اسماعيلهم صمم

ما هزَّمُ صوتُ استغاثتها

في اليم غارقة ولا رحوا

نَفَثَ التفرُّجُ سَمَّهَ فَعَرَا

ارواحهم من سَمِّه سَقَمُ

يتدافعون الى موائده

خُفِّصَ البَطُونُ كَأَنَّهُمْ نَعَمُ

وغذاؤهم في الضادِ لو فقهوا

معنى حياةِ المجدِ او علموا

لغةُ العروبةِ قل لهاجرها

أُخْيَانَةٌ ذَا الهجرِ ام لَمْ

لغةُ العروبةِ قل لناكرها

لا أمطرتك هتونها النعم

قَبَسُ الشعوبِ وركنُ نهضتها

ما عافه شعبٌ وفيه دمٌ

...

أُرفِيقَ «إبراهيم» هَاتِ لَنَا
 عَنْ عَهْدِهِ فَالشُّوقُ مَضْطَرِمٌ
 إِذْ أَنْتَمَا بَدْرَانِ فِي فَلَكٍ
 تُجَلَّى لَنَا بِسَنَاكِمَا الظُّلَمُ
 تَسْتَجْلِيَانِ مِنَ الْغَوَامِضِ مَا
 عَنْهُ أُسَاطِينُ الْبَيَانِ عَمُوا
 وَتَقَرَّرَانِ حَقَائِقًا عَجَزَتْ
 عَنْهَا فَحُولُ الْمُنْطِقِ الْبَهْمُ
 إِنْ غَابَ «إبراهيم» عَاصِمُهَا
 فَلَهَا بِعِبَادِ اللَّهِ مَعْتَصِمُ
 هَذِي الْإِمَامَةُ فَاسْلَمْنَ لَهَا
 وَاخْفَقَ بَاقِي الضَّادِ يَا عِلْمُ



الصبح الثائر

وربّ صباحٍ ثائرٍ الصدرِ حائقٍ
 اطلّ فحياً بالعودِ البوارقِ
 وفحّت أفاعي العاصفاتِ فلم تدعْ
 فؤاداً باكنافِ الحمى غيرَ خافقِ
 وغطّت محيّاها الطبيعة وانبرتْ
 تراشقُ سكانَ الثرى بالصواعقِ
 فلا شيء في أحشائها غير حائقٍ
 يزجرُ غضباناً وليس بجائقِ
 فيالك ليلاً اسودّ الجنجِ كالحاً
 ويالك صبحاً مكفهراً المفارقِ
 تطاول هذا كاشراً عن هواجسِ
 وأقبلَ هذا مُنذراً بالطوارقِ
 وما الحرّ في هذين الا فريسة
 لأنيابِ ممّ فاغرِ الشدقِ خائقِ
 ومن يستجرّ من ليله بنهاره
 ويخطئه هذا فهو اشقى الخلائقِ

فكم من مُراءٍ جلدُ حرباءٍ وجهُهُ
ومن ناهشٍ عَرَضَ الفضيلةِ فاسقِ
ومن شاربٍ حُمَرَ الدماءِ مرتَّحاً
كما رنَّحتِ نشوانُ صهباءٍ غابِقِ
وداعٍ الى ما لا يصدِّقهُ النهى
وقد مرَّ عهدُ المعجزاتِ الخوارقِ
وشادٍ بحبِّ الدينِ يطعنُ صدره
بمُديةِ زنديقٍ وعُصبٍ مماذقِ
يبيعُ بقاعاً في النعيمِ كأنه
وَكَيْلُ الهِ في السماواتِ خالقِ
يرى في النداءِ الحرَّ ناراً على الهدى
وفي طَلَبِ التجديدِ قتلَ الحقائقِ
أشدُّ من الغربانِ تنعَّقُ في الدجى
على الدينِ شؤماً صوتُ هذي النواعقِ
مصيبتنا في الجامدين تنكَّروا
لكلِّ جديدِ الفكرِ ، بالحقِّ ناطقِ
يريدونَ تعطيلَ العقولِ وإنها
لتَهْزَأُ في سُبُلِ الهدى بالعوائقِ

يريدون أن يبقى الجفاء مخبئاً
 على الوطنِ النّاوي أسيرَ الفوارقِ
 إذا الهدى والعقلُ الصحيحُ تلاقيا
 ظفرتَ بدينٍ ساطعِ الحقِ صادقِ
 أرى الناسَ جنداً للغنى وإن بنى
 تصانعه في سافلاتِ الخلائقِ
 يمنُّ عليها بالرضى ويسوقها
 فتذعنُ إذعانَ السّوامِ لسائقِ
 فياربِّ هبْ للاقوياء وداعةً
 وطهرهم من داءِ جانٍ وسارقِ
 والا فلا تتركْ على الأرضِ ضارياً
 يصولُ بنابٍ قاطعِ الحدِّ خارقِ

قلبه لا ماله

شقوةُ الزوجةِ في الزوجِ إذا
 رَغِبَتْ في ماله عن حبه
 ليس ما تملكه في جيبه
 مثل ما تملكه في قلبه

مجتهم

سمعهم في وحدتي غارقاً
 مستسلماً للهاجسِ النازِ
 يمزقون الليلَ وثابةً
 افراحهم بالطربِ الساهرِ
 فقلتُ (طوباكم) في لهوكم
 معنى البقا في ثوبه الزاهرِ
 مراحلُ بالأنسِ تطوونها
 رغمَ هجومِ الزمنِ الفاجرِ
 ما العيشُ الا صفة زانها
 شرخُ شبابٍ زاهرٍ ناضرِ
 من رام عيشاً طيباً فلينبُ
 وثباً على الأنسِ بلا زاجرِ
 حقيقةُ الادهارِ في عودكم
 منطلقاً بالنغمِ الساحرِ

كان بعض اصداقاء المؤلف يسدرون بين الكؤوس والاعواد في منزل مجاور لمنزله ،
 وصيحات طربهم تخرق اذنه فيبعث اليهم وهو على فراش وعكة بسيطة بهذه الابيات .

رحمة للناس

جُمُ الوجيعةِ والضنى والياسِ
 مُلقًى اقطعُ ذائباً أنفاسي
 يمشي الردى في كلِّ عرقٍ نابضٍ
 مني ويقتلُ سهمهُ إحساسي
 ما قيلَ مسلولٌ يصارعُ حتفهُ
 حتى تحامى مُخدعي جُلّاسي
 لا والدي من بعدِ دائي والدي
 كلا ، ولا امي الحنونِ تواسي
 لا مؤنسٌ ، لا محسنٌ ، لا ناصرٌ
 من هؤلاءِ رُميتُ بالإفلاسِ
 فكأنني الأفعى تخافُ ملاسي
 وكأنني جبلٌ الوبالِ الراسي
 بينا انا في بحرٍ سُقي غارقٌ
 تغشى سريري ظلمةُ الأرماسِ

مُدَّتْ يَدٌ لِلْمُسْعِفِينَ كَرِيمَةٌ
 فَتَعَمَّدَتْنِي بِالنَّدَى وَالْبَاسِ
 كَانَتْ لَصَدْرِي الْبِلْسَمَ الشَّافِي
 مَرَاهِمُهَا وَلِلْقَلْبِ الطَّيِّبِ الْآسِي
 تَاللَّهُ مَا مَدْنِيَّةُ الْأَجْيَالِ
 شَعْلَةٌ مِنْ نَوْرِ ذَا النُّبَرِاسِ
 جَمِيعَةٌ مِنْ كُلِّ أَرْوَاعٍ مَاجِدٍ
 قَدْ أَنْشَأُوهَا رَحْمَةً لِلنَّاسِ

....



وداع

شيعَ لنا يا شعرُ اطيّبَ راحلِ
 عنا ، واكرمَ من أجارَ وأنجدا
 وأبرَّ من وآلى واصدقَ من وفى
 للاوفياء ، ومن تنكّرَ للعدى
 وأضفَ الى التاريخِ ما ترويه عن
 رجلٍ تحلّى بالكارمِ وارتنى
 ان قلتُ فارس حومةِ فكم انتضى
 سيفاً لتوطيدِ السلامِ فوطدا
 او قلتُ ربّ ندَى فكم بزّت أيا
 ديه الحسانُ لربّ مكرمةٍ يدا
 يستقبلُ الضيفَ النزيلَ بقلبه
 ويقولُ قلبي يا زيلُ لك الفدى
 سلّ قدره هل فارقت جمرَ الندى
 حيناً ، وهل رضى الندى ان تبردا

لو كنت طاهية لعفت جواره
 ولو أنه أجرى علي العسجد
 او قلت رب دراية فهو الذي
 استهوى قلوب رجاله واستعبدا
 هابوه حتى لا سبيل لهيبة
 وهووه فهو المستحب المفتدي
 فاذا تمثّل في الضمير رأيهم
 يتلفّتون الى النظام تفقدا
 ما أنس لا أنس مقالة قائد
 في وصفه هذا الشجاع الأسيدي
 لو كان في لبنان جند مثله
 عدد الاصابع جاز في الأمن المدى
 فالناس هذا حازم في طبعه
 وسواه قد غصب الحزامة واعتدى
 هذا رشاد الرأي فيه شيمة
 وسواه محمول على أن يرشدا
 شتان بين الماس مصنوعا ولو
 بهر العيون وماس ترب إن بدا

ما هان في ليل الامور على الألى
 لم يتركوا ليل الفوائل سيّدا
 فشى يقوّد الحزم صادق عزمه
 في الامر، لا سهلاً ولا متشددا
 حتى انجلى عنه الليالي ايضاً
 الصفحات، مبالول الحسام مؤيدا
 وجلاه عهد «الانتداب» مدرّبا
 حرّ النقيبة بالنهى مسترشدا
 متدرّعا بصراحة مرموقة
 هي خير ما زان الرجال وخلدا

...

وفيت قسطك يا «نجيب» مكافحا
 للواجب الأعلى فنلت المقصدا
 فاذا تنكّبت الكفاح فانت في
 حليباته باق بذكرك سرمد
 تلك المآثر في «الشمال» تركتها
 ييضاً سيدكرها الشمال مرددا
 يشكو فراق العزم، والوطنية الغراء، والود المصنّى والندى

هذا لبنان

أزلت قلبي مغرمًا في غارهِ
ولثمتُ بالعينين ثمرَ عرارهِ
وملأتُ صدري من نوافحِ وردهِ
متلألاً الوجناتِ في أيارهِ
وسجدتُ معتكفًا على أنجادهِ
مستأنسًا بالوحشِ في أوجارهِ
وطمعتُ بالطَّيِّبِ الغريرِ فصدتهُ
بدلالهِ متدرِّعًا وتغارهِ
ثم استراحَ القلبُ من تعبِ الهوى
في ظبيهِ واسودَّ أحرُّ نارهِ
وطوى لريمٍ الحميَّ آخرَ صفحةٍ
لم يَطوِّها المجنونُ في أخبارهِ
إن ينجُ من شركِ الأطباءِ ويستريحُ
فهو المصابُ جوىً بحبِّ ديارهِ

في الموطن الباكي أباح صباةً
 تركته إلف النوح في اشعاره
 يبكي اذا ذكروا موطن ذله
 وشقائه مستفحلاً وشناره
 والمعضلات من الامور تلج في
 إرهاقه ، وتبيح هتك ستاره
 والمسرفات ضواريًا في نهشه
 والناحرات سلامه بشفاره
 وطن بليتته صفاء سمائه
 وعزيم موقعه ، وعذب قطاره
 خلع الجمال عليه أطف حلة
 كانت سبيل شقائه ودماره
 أغرت به العشاق فازدحموا بسا
 حة حسنه طمعاً بطيب جواره
 من مغرم ناء يحاول قربه
 ويجوس ولهذاً خلال بجاره
 ومتيم داني الوصال أمضه
 وأمض من يهواه طول عثاره

يا ليتهُ لبسَ الدِّمامةَ حُلَّةً

وارقاحَ من جمرِ الهوى وشراره

فكم استباحَ الحسنُ راحةَ ربِّه

ولحاطهُ بمصابٍ ومكاره

...

أمسى واطفأُ الخطوبِ تنوُّشهُ

نضواً ، يَجولُ الموتُ في اطماره

يمشي الى اوطاره فيصدُّه

سيفُ القوى العمياء عن أوطاره

متشدداً في سرِّه ، متراخياً

في جهره ، في الذبِّ عن افكاره

تحتاجُ فيه الامرَ فوضى زعزعت

حزمَ الهداةِ الغرِّ من اخياره

فتناقلَ النزرُ النصيحُ وأحجموا

يأساً عن الإقدامِ في مضماره

لاتلتقي رجلَ الفضائلِ والنهي

حتى ترى الآلافَ من أشرارهِ

وطنٌ أرى للومِ فيه دولةً ستظلُّ قائمةً مدى ادهاره

وأرى رجالاً اسكرتهم رفعة

فقدوا بها كل صريح ضميره

إن دبّروا خانوا النهى أو قرّروا

امراً ، فكلّ الحرق في إقراره

أمسوا وفيهم نخمة من فرط ما

بلعوه من أعلاقه وثماره

لو لم يكن للهضم فيهم قوة

لتمزقت أحشاؤهم بنضاره

ما بين تفريط وإفراط مشوا

بالحكم محمولاً على أوزاره

أغضى به الأسد المصور مهابة

جلال أرنبه ، وعزة فاره

واستأسر الفقر الأديب وعقه

واخو الجهالة منعم يساره

للذين سيطرة على عقلائه

ومضاء سلطان على أغراره

كلّ موى الإيمان حصّة دينه

متطلّعا شزراً الى كفّاره

وَذِي النِّعَمِ وَمَا حَوَى مِنْ طَيِّبٍ
 مَلَكًا لِمَنْ عَزَفُوا عَلَى أَوْتَارِهِ
 لَوْ أَنْصَفُوا الْوَطْنَ الْمَرِيضَ لَوَحَّدُوا
 شَتَى عَقَائِدِهِمْ لِرَفْعِ مَنْارِهِ
 مَا تَارَ رُوحُ الدِّينِ فِي شَعْبٍ وَلَمْ
 يَعْمَلْ عَلَى إِذْلَالِهِ وَبَوَارِهِ
 هَذَا هُوَ التَّارِيخُ مَلَأَ جَنَانَهُ
 عِبْرٌ جَلَاها الصَّدَقُ فِي أَسْفَارِهِ
 فَإِذَا اسْتَمَرَ مَسِيطَرًا جِبَّارَهُ
 أَفْنَى بَقِيَّتِنَا أَذَى جِبَّارِهِ

...

هَاتُوا التَّضَامَنَ خَالِصًا مِنْ رِيْبَةٍ
 وَالصَّدَقَ عِنْدَ كِبَارِهِ وَصَفَارِهِ
 وَالْعِزَّمَ لَا تَنْتِيهِ غَضَبُهُ قَاهِرٍ
 عَنْ أَنْ يَصُونَ الْحَقَّ مِنْ قَهَّارِهِ
 وَالْفَنَّ لَا تُعْيِي الْجِهَالَةُ كَفَّهُ
 عَنْ نَحْتِ مَا يُخْتَارُ مِنْ أَحْجَارِهِ
 وَالْجُودَ فِي صَوْنِ الْبِنَاءِ مَهْدَدًا مِمَّا يَزْلُزُهُ ، وَرَفَعَ جِدَارِهِ

وخذوا لكم ملكاً مشيداً عالياً

يرتدّ طرفُ الدهر عن أسواره

حتّام يضحكُ بعضنا من بعضنا

لهفان في طلبِ العلى وفخاره

أينالُ شعبٌ بعض ما يبغيه من

أملٍ غريقٍ جودهٍ وشجاره

من كل طائفةٍ لأخرى عاذلٌ

بادي الخفاء، يحدّ في إصراره

يبري الزميلُ سهامهُ لزميله

ويكيدُ جارٌ في الخفاء لجاره

ويصولُ هذا باغياً بنفوذه

وبتيةٌ ذاك مفاخرًا بنجاره

ويثور حرٌّ بغيةً استقلاله

فيحكّمُ الصمصام في أحراره

تلك الدماء بريئةٌ قد سوّدت

ما ابيضّ في الإقدام من آثاره

هل فوق ظاهرٍ يُسرهِ من خادعٍ
 وهو الفقيرُ يغوصُ في إعسارهِ
 مستسلماً جهلاً الى تقليدهِ
 متدثراً سرفاً بغيرِ دثارهِ
 بارت متاجرهُ فما فيها سوى
 ما يستتيرُ اليأسُ في تجّارهِ
 وذوّت مزارعهُ فأنجحُ زارعٍ
 يرضى غداةَ الحصدِ ضعفَ بذارهِ
 شلت معاوَلهُ الضرائبُ فاغتدى
 حيرانَ يشكو العجزَ عن أعشارهِ
 واذا سألتَ عن الرواجِ فانه
 وقفٌ على طاهيهِ او جزارهِ
 والحائطاتِ وقد أذبن خلاعةً
 ما قد بقي من مالهِ ووقارهِ
 ويلٌ له وهو الفقيرُ مبذراً
 مستهتراً من شدةِ استهتارهِ

الحمار المقيد

إذا الغرضُ الأعْمى تَمَكَّنَ من فَتَى
أراه بياضَ الصبحِ اقْتَمَ أسودا
فإن قيلَ هذا الفسقُ قال هو التقى
وإن قيلَ هذا الكفرُ قال هو الهدى
فدَعِ مثلَ هذا إني قد رأيتُهُ
من الحسِّ والعقلِ الصحيحِ تجرُّدا
ومن قيَّدتْ أغراضُهُ حُرَّ عقله
ووجدانه فهو الحمارُ مقيدا

الحياء الكاذب

وساقطة تُبدي الحياءَ تعففاً
فيحسبُها الرأي مالاكاً مجسماً
وفي طبعها ميلٌ إلى الفسقِ والخنى
وفي صدرها جمرُ الفجورِ تضرماً
وإن التي باعت مع الفقرِ عِرْضَها وهان عليها أن تزيغَ وتأثماً
لأشرفُ من تدعى الطهرَ والهدى وتنصبُ خلفَ الستْرِ للفحشِ سلماً

لم تبكين؟

رأيتُ النجومَ الزُّهرَ تبكي حزينَةً
 فقلتُ علامَ الدمعُ يا أنجمَ الأفقِ
 فقالت رأيتُ الحقَّ في الأرضِ ضائعاً
 فأسبلتُ من حزني الدموعَ على الحقِ
 بني الأرضِ لو لم تدفنوا الحقَّ عندكم
 لما كان بين الأرضِ والنجمِ من فرقِ
 سركتمُ قضاءَ الله في الأمرِ ضلَّةً
 وأقلقتُمُ الجوزاءَ بالرصدِ والرشقِ
 ولم تكتفوا بل قد صبغتمُ حضيضكمُ
 بما سال من صدرِ بريء ومن عنقِ
 فما الرفقُ الا لفظةٌ مستجادةٌ
 فقد صبغَ البيدَ، الحزونَ، دُمُ الرفقِ
 يمارسهُ الأفرادُ بالتبيلِ والمدى
 وتشرُّهُ الدولاتُ بالبيضِ والزرَقِ
 وما الصدقُ الا اسمٌ مسَّاهُ ضائعٌ فلستُ أرى ما بينكم أثرَ الصدقِ

وحريةُ المجموعِ والفردِ إنها
 لحريةٌ أنكى وأدهى من الرقِّ
 أحرُّ هو الإنسانُ ما انفكَّ راسفًا
 بقيدٍ ثَقِيلٍ من معالِجَةِ الرزقِ ؟
 وفي الناس ذو حولٍ يصولُ وذو غنىٍ
 يطولُ ، وقد ضنَّا على العبدِ بالعتقِ
 فلو كان أمري في يدي لجنفتكم
 وغبتُ فلم أشرقْ على ساحلِ الفسقِ
 وقلتُ لهذا البدرِ أن ظلَّ مظالمًا
 وللشمسِ أن خلَّي الطلوعَ من الشرقِ

...



شكوى

قفني «بيروت» واسمع شذو أشجاني
 والمس قرارة قلب الشاعر العاني
 اتيتُ أحملُ ، والايامُ قاهرة
 للمخلصين ، اليها قلب أسوان
 ملأت من حرق ، ريان من الم
 صعباً على الدمع جوالاً بأجناني
 أَدعو القريض فيعصيني وكنتُ اذا
 دعوته جاء مِذعاناً ولَباني
 فهل له والليالي السود داهية
 على التصاريف مثلي قلبُ غضبان ؟
 برحتُها جنة ' بالحسنِ حالية
 ترهو بدرٍ وياقوت ومرجان
 فيحاء ترفلُ في ثوبِ الربيع فلا
 تهدي الى مثلها في الكون عِينان

(١) أنشدت في الحفلة الادبية الموسيقية التي اقامها في بيروت الموسيقار المشهور الاستاذ
 ميري المر وقد شكاً فيها المؤلف شكوى مرة من امال حقوف طرابلس .
 (٢) اشارة الى طرابلس الفجاء .

جاءت عليها بأغلى ما تجودُ به
يدُ الطبيعة من رَوْحٍ وريحانٍ
فليس يدري الذي يغشى جنائها
أفي الثرى هو أم في العالم الثاني
فردوسُ لبنان تمحو من بشاشته
وتستريحُ سناه أمُ لبنان
كم سيمَ في ظلِّها ضياءً وكم سُلِّبت
منه حقوقُ حباها عهدُ عثمان
إن كان يملكُ حقاً في الحياة فلا
يموتُ حقٌ عليه الفُ برهانٍ
أو كان ميتاً فإن القبرَ اجدرُ
بالأمواتِ تُدرجُ فيه طيَّ اكفانٍ
قالوا المطاردُ إلا يكفي؟ فقلت لهم
إني أعيدُكم من جودِ منانٍ
وعَلَّلونا زماناً « بالمصبِّ » ألا
واللهِ إني أراه حُلَمَ وستانٍ

يا جارة العلم رفقا غير باخلة
 بجارة الأرض في ضيم وخسران
 ألت في حلال الإخصاب رافلة
 فما يضيرك منها بعض ريمان ؟
 لا يسلم الجسم والاعضاء واهنة
 ولا يقوم بناء دون أركان
 شكية البلد المفجوع أشفعها
 بجر شكواي من قومي واوطاني
 ولست أدري وميداني مفامرة
 أمسعي الشعر أم قاض بخذلاني
 متى تنال من الإصلاح حاجتها
 شتى البواحي وتولى بعض عمران
 متى تدار كؤوس العلم مترعة
 على القرى فتروي كل ظمان
 متى أرى الشعب في تعزيز موطنه
 فردا يضحني باموال وولدان
 متى أرى وطننا ؟ أقست لست أرى
 الا مناطق احقاد واضغان

متى أعيشُ وجاري ليس يعلم أن
 لمسلم هو جادٌ أم نصراني
 متى أرى النسبَ القوميَّ رابطةً
 أقوى على الدهر من أركان ثهلانِ
 متى تثوبُ إلى الرحمن طائفةُ
 تجني بتفسيرِ انجيلٍ وقرآنِ
 متى ينزّه ذو أمرٍ سياستهُ
 في ساحةِ الحكم عن أغراضِ أديانِ
 لا أسألُ اللهَ للقومِ الألى نكأوا
 تلك الجراحَ سوى صفحٍ وغفرانِ
 عشرٌ وسنتانِ خلناها تعلّما
 معنى الحياة فنحياها كإخوانِ
 فانعشت دعوة الإرجافِ فانتعشتِ
 وأججت نارها عمداً بنيرانِ
 أنا المسيحيُّ آبي حقٌّ طائفتي
 وفي الطوائفِ من يُبلى بجرمانِ
 إذا شكّا مسلمٌ أسلمتُ عاطفتي
 وإن بكى في الليالي السود أبكاني

إن لم يوحد شعور القوم بينهم
 هانوا على كل قوم هون عبداً
 كيف التفت أرى هولاً واقراً في
 لوح الهدى والتقى آيات بهتان
 وأستبين جفاء الطبع محتكماً
 والمكر يسطو بأنصار واعوان
 والناس اتباع أهواء مذبذبة
 يجرّون من ذلهم في كل ميدان
 إذا تنكّر باغٍ في مراتبهم
 قادتهم سطوة الباغي بأرسان
 مقياس كل كبير عند أكثرهم
 مال، ولو كان فظاً غير معوان
 أو منصب ولو أن العجز حالفه
 فيه، وكان بلا خلق ووجدان
 أما الأديب فجسم لا خيال له
 ولو أناف على قسّ وسحبان
 يسر ما بينهم لهفان مرتقباً
 كأنه في بلاد الترك يوناني

يعيش كذاً ويطوي في نهايته
 هزلاً ، وَيُنْبَذُ نَبَذَ المجرمِ الجاني
 كم مُرشدٍ جاهلٍ مُغرَى بِحُبَّتِهِ
 وعرضِ أكامها بالكبرِ نشوانٍ
 يحسم آدمَ يمشي غير أن له
 تبارك اللهُ ربي رأسُ شعبانٍ
 يراه قومٌ إذا ما دار منطقهُ
 أعلى وأحكم رأياً من « سليمان »
 وسيدٍ بجلالِ القدرِ مدثرٍ
 مقبلِ اليدِ عاليِ الأمرِ والشانِ
 وصدرهُ للدنيا منبتٌ خصبٌ
 وقلبهُ فلذةٌ من قلبِ شيطانٍ
 لم يكفه الدينُ ميداناً فددَ الى
 الدنيا أحابيلَ دسّاسٍ وخوانٍ
 اكادُ أعتنقُ الإلحادَ معتسفاً
 من أجله تاركا ديني وإيماني
 تلك الخاليقُ لولاها لما نسجتُ
 لنا الخطوبُ خيوطاً ذاتَ الوانٍ

ولانتفى عاملُ الإرجافِ وانقطعتْ

اسبابُ ما نادر من خلفِ وعدوانِ

من كلِّ جافٍ غليظِ الطبعِ ذي عنتِ

كانه قد من اصلابِ صوانِ

...

ماذا البكاءُ وهذا « المرءُ »^١ ينفحنا

بساحرٍ من اناشيدِ والحافِ

والليلُ يُنصتُ لا يدري أسابجةُ

من الملائكِ ام ترنيمُ انسانِ !

ان الشعوبَ التي تُظمي نوابغها

تموت ظمأى الى ملكِ وسلطانِ

...

شيلي ملاط

عزّت على خطاياها الادباء
 في الهضبة من لبنان والبطحاء
 معشوقة جارت على عشاقها
 مسرافة بقطيعة وجفاء
 هي شعلة في الأرض ، طاف شعاعها
 في الشرق يجلو غيب الظلماء
 في مصر منها صبحٌ وحي باهر
 خلف البحار لها أجل ضياء
 شت زماناً واءترتها كسفة
 تركت سماء الشعر غير سماء
 كم مُقدّم في حبّها نسجت له
 بُردين من فشلٍ ومن إعياء
 ومتّيم في غمرة من دائه
 طال الجوى ففضى صريع الداء

ومن البلية ان تُحبّ فلا ترى
 في وصلٍ من تهواه بابَ رجاءٍ
 درجوا على إخفاقهم فبكت لهم
 أسفاً عيونُ الارز ايّ بكاءٍ
 وتعلمَ الجبلُ الاشمُ وهاله
 ان يُبتلى شعراؤه بفناءٍ
 من بعد اعلامٍ فحول شعشت
 آياتهم في البرِّ والدأماءِ
 والشاعريةُ ركنُ كلِّ حضارةٍ
 في العالمين وأُسُّ كلِّ علاءٍ
 لولا التقى لاستغنت الدنيا عن
 الرُّسلِ الكرامِ بمُرسلِ الشعراءِ
 ما زال نجمُ النابغين محجَّباً
 والشعرُ رهنَ قرائحِ الضعفاءِ
 يتسابقون الى النسيب وبثَّ ما
 في الصدرِ من هندی ومن عفراءِ
 لا شيء من صورِ الحياةِ يلوحُ في
 منظومهم وروائعِ الاشياءِ

حتى تجلّت في سماء نخبه

من مصالحين أئمة فضلاء

خلعوا على ذاك القديم مطارفا

مستحدثات الفن والازياء

فشى بأفاق الحضارة ساحبا

ذيلًا من الإبداع والخيلاء

يزجيه «تامر»^١ شاديا ويصونه

«شيلي» بمُرّهفه من الدخلاء

قران غال الدهر «تامر» منها

ياربُّ هب «شيلي» طويل بقاء

...

أجمال هذا الارز فوق جماله

وهزاره الصدّاح في الاجواء

والشاعرية جسّت في ظله

والعبقريّة عتّقت باناء

غنيت حتى كدت تستهوي الشهي

طربا وترقص مهجة الصفواء

وجلوتَ في فَلَكَ القريضِ زواهرًا
 لأولي النهي محسودةً الاضواء
 فغريروُ جدوله خريركَ منشدًا
 تجلو غيومَ الهمِّ والبرحاء
 وزئيرُ ضيغمه زئيرُك معلناً
 جورَ الولاةِ وحدةَ الزعماء
 ونواحُ وُزقِ الأيكِ نوحك شاكياً
 آفاتِ تلكِ الفتنة العمياء^١
 متنكراً للحاملين لواءها
 الناشرين الرعبَ في الاحياء
 « وبكوكبا » لك وقفة^٢ مشهورة
 لبنانُ ذاكرُها مدى الآناء
 ذللت عاصي الدمع فوق طولها
 قلقَ الفؤاد ، مروّعَ الحوباء
 وسللت في الحق المضرَج صارماً
 عضباً يقطرُ حكمة الحكماء

(١) الثورة الرزمية .

(٢) إشارة الى قصيدته في « كوكبا »

فأريتنا «مهيّار» في وثباته

وبعثت يا «شبل» حبيب الطائي

تهفو العقول الى بديعك مثلما

تهفو العطاش الى ورود الماء

ويهرئ معنك المحب كأنما

منه يُطلُّ سنى الحبيب النائي

لو أنصفوك لكنت في ندواتهم

بين الشيوخ تُضيء والوزراء

لكنه حظُّ الاديب بموطن

جان شديد الكيد للادباء

كم فوق هاتيك الدسوت رفيعة

من ليس يوم الروع غير هباء

إن قصّروا في قدر ما لك من يد

غراء في ساح العلى ييضاء

فلك العزاء بغاب آساد الشرى

حرم الأباة السادة النجباء

يا «شبل» من تُكرّمه أهدن فهو من

تكرّمها في ذروة العلياء

نحن وانتم

مَنْ لِلْبِلَادِ مَرِيضَةً تَسْأَلُ
 مِنْ قَوْمِهَا لَا غَيْرَ تَتَّظَلُّ؟
 مَنْ لِلْبِلَادِ تَكَادَ صَمٌّ صَخُورُهَا
 مَرْتَاةً مَقْهُورَةً تَتَكَلَّمُ
 مَهْدُ النُّبُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ مَا لَهَا
 تُجْرِي الْغَزَارَ مِنَ الدَّمْعِ وَتَسْجُمُ؟
 مَهْدُ النُّبُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ مَا لَهَا
 تَتَقَدَّمُ الدُّنْيَا وَلَا تَتَقَدَّمُ؟
 أَلِغَلَّةٍ فِي مَائِهَا وَهَوَائِهَا
 وَالْأَرْضُ تُحْسَدُ فِيهَا وَالْأَنْجُمُ؟
 أَمْ تِلْكَ عَشَوَاءُ الْحُظُوظِ فَن لَهَا
 بِالْحُظِّ ، أَمْ ذَاكَ الْقَضَاءُ الْمَبْرَمُ؟

قالوا المنجم، علّه لك كاشفٌ

يا شاعرَ الآلامِ ما لا تعلمُ

خلّوا المنجمَ ضاربًا برماله

نحنُ الألى خربوا الديارَ وانتمُ

صيرتموها وهي أنضرُ جنة

قفرًا تطلُّ على رُباه جهنمُ

من قائلٍ للقومِ في رقداتهم

هبتوا فما في الارضِ قومٌ نومُ

ماذا الجفاء على الجوار وما لها

النعراتُ في احشائكم تنضرمُ؟

ما تلمك الوطنية الجفاء ما

ينفكُ موّارًا بساحتها الدمُ؟

متباعدين كأنكم في ارضكم

أممٌ يفرّقها القلى ويقسمُ

في كلِّ طائفةٍ وكلِّ عشيرة

روحٌ بانواعِ العداة مجسمُ

قالوا التعصبُ كان أكثرَ حدةً

والعهدُ في الاوطانِ عهدٌ مظلمُ

طاشت سهامُ الفائلين فانه
 لأحدٌ في عهدِ الضياءِ والأمِ
 لكنه قد كان أخشنَ ممسأً
 ففسداً وملمسهُ أدقُّ وانعمُ
 في كلِّ جَوٍّ ناعقٍ والناعقون
 هجوتنا ، الله أكبرُ منهم
 فتیانَ لبنانِ يعزُّ على العلي
 أن تجبُّنوا في حربها أو تساموا
 فتیاننا لولا التفرقُ بيننا
 ما جازَ خطبٌ ، أو تنرَ مغرمُ
 فتیاننا لولا التعصبُ جامعاً
 ما كان فينا للغريبِ تحكُّمُ
 لا تظالموا الأديانَ فسرَّها كما
 يهوى أناسٌ بالسيادةِ أغرموا
 طعنوا التآخيَ والوفاقَ فألوا
 وجنوا على الوطنِ العزيزِ وأجرموا
 داءَ الرجالِ إذا أصابوا منصباً
 أمضوا عهدَ خضوعهم واستسلموا

كَفَرُوا بِمَصْلَحَةِ الْبِلَادِ وَأَسْرَفُوا

مُتَنَافِسِينَ وَهَدَّوْا وَتَحَكَّمُوا

مِنْ سَارِقٍ وَمُدْمِرٍ وَمُخَاتِلٍ

فِي صَدْرِهِ أَفْعَى تَفْحٌ وَارْقَمُ

مُتَظَاهِرٍ بِغَرَامِهِ لِبِلَادِهِ

وَقَوَادِهِ بِهَوَى الْمَنَاصِبِ مَغْرَمُ

الدينُ وَالْوَطَنُ الْعَزِيزُ كِلَاهُمَا

تَبْسِيمَةٌ تَشْرِيهًا أَوْ دِرْهَمُ

أَمَّا الْأَبَاةُ الْمُخْلِصُونَ فَانْهَمُ

لَأَقْلُ مِنْ أَنْ يُصْلَحُوا وَيُقَوَّمُوا

...

هُنَا عَلَى الْإِيَّامِ فِي غَزَوَاتِهَا

فَشَتْنَا بِنَا الْإِحْدَاثُ وَهِيَ تَدْمِدُ

يَلْقَى عَلَيْنَا الدَّهْرُ أَمْثُولَاتِهِ

فَالْإِلَامُ يُلْقِيهَا وَلَا نَتَعَلَّمُ

أَفْكَامًا قِيلَ الْوَفَاقُ سَيِّلَكُمْ

نَمْشِي وَيَنْتِنَا الشَّقَاقُ فَنُحْجِمُ

يَبْنُونَ بِالْفَوْلَادِ حَائِطَ مَجْدِهِمْ وَنَظَلُّ نَبِيَّ الْكَلَامِ وَنَهْدِمُ

لهم الحديد مطوّعٌ ولنا المنى
 تتلو المنى والخاطر المتألم
 الحقُّ للأقوي فان تبغوا له
 وصلاً ، فسيفٌ لا يفلُّ ومخدمٌ
 وهياكلُ العلمِ الصحيحِ عزيمةً
 ومعقلُ الاخلاص منها أعظمُ
 وشعورُ كلِّ فتي بحبِّ بلادهِ
 سيّانٍ فيه الغرُّ والمتعلمُ
 صونوا بهذي «أرزكم» وامشوا الى
 استقلالهِ المنشودِ يمشي اليكمُ
 هي منتهى اهدافكم لا الفتكُ
 بالجارِ الضعيف ولا الإخاء المبهّمُ
 اني أخافُ وفي الطريقِ مزالقُ
 سعيًا يحفُّ بجانبه المأثمُ
 اني اخاف وقد غضبتُمُ غضبةً
 أن تُسرفوا ، فيضيعَ ذاك المغنمُ
 هذا السبيلُ فسدّوا عزماكم
 وتجشموا فالحرُّ من يتجشّمُ

هي قدس وطني'

حيّ ربّ الفكرةِ الاولى التي
 بعثت هذا البناء الازهرا
 والذي جاهد فيها مُرهفاً
 عزيمةَ الضرغامِ حتى قرّرا
 والذي شاد فأعلى والذي
 نحتَ الاحجارَ فيها واشترى
 قومُ فضلٍ خدّموا العلمَ فلا
 يَرَحُوا بالعلمِ في أعلى الذرى
 لا ارى مها أغالي ثمنا
 للتي قد شيدوها لا أرى
 هي والمعبدُ صنوا رحمة
 ينشران الحقَّ في هذا الورى
 هي تُغني حرّةً عن فيلقٍ
 في مجالِ الكُرِّ إن خطبُ عرا

هي قدسٌ وطنيٌّ كلُّ من
أهملَ الحجَّ اليه قصراً
هي روضٌ بوركت اثماره
وزكت طعماً وزاقت منظراً
هي ركنُ النهضة الكبرى التي
نذرفُ الدمعَ عليها أحمرأ
هي الاستقلالُ ! مَنْ ينشده في
ساحها يُحرِزهُ ليناً قسوراً
صافحَ الغربُ بها كفَّ الشَّهَى
وسرى والنجمَ محمودَ السرى
غازياً تحتَ الثَّرى قاهرأ
مُقبلاً حولَ الثَّرى مُديراً
سكنَ النسرُ الى طيَّاره
في الاعالي ساجداً مستنيراً
واقامَ الليثُ في مربضهِ
مُنجزاً من أمرهِ ما أصدرأ
باديَ الذَّلَّةِ فيه والعنا
كلما رامَ بكاءَ زَجْجراً

ما برا الله شعوباً حرّة
 وشعوباً عبدة لما برا
 أمة بالعلم تغزو أمة
 معشر بالعلم يعلو معشرا
 أس هذا كله مدرسة
 تصقل العقل الصحيح النيرا
 تبعث العامل في اوطانه
 مقدماً إقدام آساد الشرى
 مستميتاً في هواها تاركاً
 دمه في الروح يجري ما جرى
 منبثاً او زارعاً او قائداً
 او طبيباً او صناعاً مبهرراً
 او سياسياً يجلي كرهها
 ويصون الأمر مما كدرها
 . . .

ايها القائم بالامر متى
 نبصر العرفان روضاً مزهراً
 نجتي اليانع من اثماره وكأنا نجتنيه كوثراً

عزَّزَ العلمَ وشيَّدَ دورَه

في النواحي آهلاتِ والقرى

وأملأَ الاوطانَ من انواره

فلقد طالَ بها ليلُ الكرى

معهدُ تنشئته افضلُ من

ان تحوَّكَ التاجُ او تستوزرا

معهدُ تنشئته افضلُ من

ان تُعدَّ الجيشَ او تستنفرا

ثروةُ الشعبِ فقيراً معهدُ

يقرأُ الثروةَ فيه أسطرا

عزةُ الشعبِ زريّاً علمه

او يظلَّ الدهرَ شعباً مزدري

فانصبِ الاستاذَ مِرْقاةً على

واشحذِ الاستاذَ سيفاً أبتر

...

معهدُ العلمِ المرجى جنیه

وطنيَّ الزهرِ نضراً مُثمراً

لك مني فوق ما باحَ به عاشقٌ ذو لوعةٍ او أضمر

كنت بالامس^١ مناراً هادياً
 لبني العلم وركناً أكبراً
 وستبقى كعبة يقصدها
 نش هذا الثغر مشدود العرى
 إرثنا الباقي ومجلى سؤدد
 حير الافلاك في ما حيرنا
 بيناة فيك أحرار اذا
 ذكر الاخلاص فاحوا عنبرنا
 بالمدير الحر « موسى كاظم »^٢
 خير من جرد عزمنا وانبرى
 نسل أجداد هداة عززوا
 بالتقى الدين وصانوا المنبرا

(١) إشارة الى المعهد القديم قبل انشاء هذا المعهد .

(٢) الاستاذ العالم الشيخ كاظم الميقاتي .

احمد شوقي

بالذي استهواك في « بكفية »

فسحرت اللب منه وسحر

حول الانظار عني مُنشدًا

فلقد يُخْرِسُنِي منك النظر

وأفرض من وحيك العالي على

خاطر أجمه عادي الغير

هو لولاك علينا طالما

بارز اللوعة ملموس الكدر

هاجه مَقْدَم صياد النهى

فدعا الشعر فلبى وحضر

قسماً « احمد » لولا دعوة

ليس لي من واجب فيها مفر

لتنجيت فلم أقدم على

حفلة في صدرها « شوقي » استقر

كان المؤلف ينوي انشاد هذه القصيدة في الحفلة التي اعترمت طراباس اقامتها لامير الشعراء على انها لم تنشد بسبب عدوله عن الحضور .

مُلَيِّسَ الشَّعْرِ حَلَى مِنْ ذَهَبٍ
 خَالِصِ السَّبَكِ وَأَبْرَادٍ أُخْرٍ
 مَالِيَّ الْأَرْوَاحِ مِنْ إلهَامِهِ
 مُبْدِعِ الْمَعْنَى الرَّقِيقِ الْمُبْتَكِرِ
 بُثَّ لَبْنَانٌ وَقَدْ يَمْتَتِهِ
 شَوْقَ مِصْرٍ ذَلِكَ الْقَطَرِ الْأَبْرَ
 بُثَّ لَبْنَانٌ وَقَدْ يَمْتَتِهِ
 مَا بَدَأَ مِنْ شَوْقِ مِصْرٍ وَاسْتَتَرَ
 سُلْطَانَ الدَّهْرِ عَلَى حَبَّيْهَا
 خِدْمَةً لَهَا تَطُلُّ حَتَّى اسْتَعَرَتْ
 فَإِذَا فِي قَلْبِ مِصْرٍ جَذْوَةٌ
 وَإِذَا فِي قَلْبِ لَبْنَانٍ شَرَرٌ
 لَعْنَةُ الضَّادِ إِذَا مَا انْتَسَبَا
 نَسَبُ سَامِي الثَّرَيَّا مِنْ مُضَرٍّ
 عَبَثَتْ دَهْمُ اللَّيَالِي بَيْنَهُمَا
 آهٍ مِنْ حَكْمِ اللَّيَالِي مَا أَمَرَ
 وَمَشَى الدَّهْرُ بِهَذَا وَبِذَا
 فَاسْتَطَالَ الضَّمِيمُ وَاسْتَعَصَى الضَّرَرُ

فاذا حيَّاكَ حَيَّا امة
 جارُها جارٌ اذا الدهرُ غَدَرُ
 واذا حيَّاكَ حَيَّا شاعراً
 في ليالي مصرَ أُرَى بالقمرِ
 باعثاً «حسان» في رَقَّتِهِ
 «وابن هاني» في معانيهِ الغُرُ
 «وابا الطيب» في حِكْمَتِهِ
 «وابا تمام» في صوغِ الدُّرُ
 دولةُ الشعرِ حَبَّتْهُ تاجِها
 بعد «سامي» وبه الشعرُ ازدهرُ
 فحباها عزَّة عزَّت على
 كلُّ من صاغَ قريضاً وشعرُ
 وسعى ينسخُ من أحكامِها
 يجددِ السبكَ مصقولِ الفكرِ
 كم له في غيلِ مصرٍ مُنْذِراً
 زأرة الليثِ اذا الليثُ زأرُ
 كم له في هولِ مصرٍ زفرةُ
 حرَّكت في مصرَ أكبادَ الحجرِ

أُسطرُ الحكمة في منظومه

عند اهل الرأي للحق سُوز

ناصحاً او مُنذراً او زاجراً

كيفما مال على القلب أُسر

شاعرٌ لولا التقى قلتُ ارتقى

فاجتلى في صفحة الغيب القدر

...

إي نبي الشعر في العصر الذي

حِيلَ بين الوحي فيه والبشر

انت في لبنان هادٍ للعلی

انت عينُ الفضل فيه والأثر

انت أغلى زائرٍ حَفَّت به

مُهْجُ الشعبِ فجياً وخطر

فن السّفحِ أناشيدٌ ومن

باسقاتِ الأرضِ رثاتُ الور

ومن الزنبقِ في منبته

نفحاتُ حرّكت عطفَ الزهر

فشدا النرجسُ لحناً مطرباً ردّدَ الوردُ صداه في السحر

جَنَّةُ أُلْبَسَتْهَا وَشِيَا عَلَى
 وَشِيَا بَارِيهَا وَأَنْطَقَتْ الشَّمْرُ
 فَانْبَرَتْ مَخْضَلَةٌ بِسَامَةٍ
 تَتَهَادَى مِنْ حَبُورٍ فِي حَبْرٍ
 زُورَةٌ مِنْكَ بِمَصْرِ كُلِّهَا
 أَنْتَ - وَهِيَ الرُّوحُ - سَمِعْتُ وَبَصَرْتُ
 إِنْ تَسَلَّ عَنْ أُخْتِهَا مَصْرُ وَمَا
 لَقِيتُ وَالْدَهْرُ فِي كَرٍّ وَفَرْ
 قُلْ لَهَا مَا لَضَعِيفٍ رَاحَةٍ
 فِي فَمِ الْمَدْفَعِ وَالْعُضْبِ الذَّكَرِ
 قُلْ لَهَا. فِي غَفْلَةٍ دَائِمَةٍ
 اخْتِ مَصْرٍ وَجُودٍ وَخَوْزٍ
 حِدَّةُ الْأَدْيَانِ فِيهَا بَلَّغَتْ
 حَدَّهَا الْأَقْصَى وَمَنْ لَأَنْ كَفَرَ
 هَذِهِ أَحْوَالُنَا خَبْرٌ بِهَا
 أَهْلَ مَصْرِ حَبْدًا مِنْكَ الْحَبْرُ
 وَإِذَا يَوْمًا ذَكَرْتَ الْأَرْضَ لَا
 تَنْسَ إِقْدَامًا وَصَدَقًا وَخَفْرًا

اهملت مشيتها

أهملت مشيتها شرقية
 لتحكي مشية ابن المغرب
 فاضاعت خطوها واعتنقت
 كل خطو ناقص للاجنبي
 أي شيء في لبانات الجديد
 وفي مسلكه المضطرب ؟
 كانت الحانة في لبنان مر
 وحة الغم ومجلى الكرب
 تسكب الاتراح في أقداحها
 ضاحكات اعصير العنب
 تفعل (البارات) فيها فوق ما
 تفعل اليوم تقود الذهب
 ففدت للبذخ والحسن معاً
 معرضاً يجلو ضروب العجب
 تبذر الاموال منها في ثرى
 مجذب عند أناس مخضب

تتهادى الغيدُ في ساحاتها
لامعاتٍ لمعانَ الشهبِ
بشغورٍ قام فيها الوردُ ير
وي أحاديثَ شذاه الطيبِ
وقدودٍ كلما اهتزَّت لَمَسَتْ
جراحاً في حشا المرتقبِ
واذا شدَّ عليها مثلها
فقتنَّت مرحاً في الملفِ
لا ترى غيرَ قلوبٍ خافقا
ت على أجنحةٍ من لُهبِ
لا ترى غيرَ عناقٍ تارِ
لا ترى غيرَ نُهى مُنتهبِ
ساعدانِ انطويا في ساعدِ
مَنكبانِ اندجبا في منكِ
وجنتانِ التقتا فاستوفتا
غرضَ الوصلِ بأدنى سببِ
بين كَرٍّ والتفافٍ تعبُ
والمانى كلُّ المانى في التعبِ

كان بالامس لنا نادٍ على
 رغم قيد الأمس سامي الخطب
 تنثر الافكار في اكنافه
 عابقات بطيوب الادب
 فعدا - والعصر حر - داعياً
 للتجافي واحتكاك الريب
 إن يشن ذلك كذبٌ مرغمٌ
 شان هذا اليوم حرٌ الكذب
 لم يكن ذاك مثاراً للهوى
 لم يكن ذاك نذير الشغب
 لم يُثرها فتنةً فكريةً
 غاص فيها اهلها للركب
 لم يكن فيه مقامٌ لدعي
 ولا تقدير فضل لغبي

...

اصبح العلم اداةً للأذى
 بعد ان جناوز حدّ الطلب
 كلهم يطلب فناً باذلاً في سبيل الفن كلّ الشب

بائعاً منزله حتى اذا
 عزّ باع النفس بيع السلب
 واذا مارسه مستثمراً
 « لم يجد في الكرم غير الحطب »
 كم طيب نائم في داره
 ومحام قابع في المكتب
 يتمنى القوت كل منها
 فيعز القوت تزد المكتب
 ذلك الاقبال ان دام سقى
 اهل لبنان كيؤوس العطب
 فترى ذا الفن يوماً معه
 مستهاناً سيئ المنقلب
 طاهياً في مطبخ او صانعاً
 او اجيراً ، بعد ذلك النصب
 ليت ذلك العلم ما كان ولم
 يمن لبنان بهذي النوب
 أغلقوها وارحموا النشء ولو
 قام منها بينكم ألف نبي

رابع الأقطار

سائلوا البيعة ماذا قد دهاها
 إني ألسُ جمرًا في حشاها
 أصحیح أن ركن الدين قد
 مال فانهد فخانتها قواها
 وهوى البدر الذي شق لها
 داجي الليل ففاصت في دجاها
 والأب الأقدس أصماه الردى
 فازوت مُعولةً تبكي أباه
 يومه كالיום في أقطارها^(١)
 حين غارت وتهاوت من سماها
 عطلت ساحتها من قائد
 ليس يرضى لسوى الله اتجاهها
 مالى الهيكل من هيئته
 هيبةً يسطم كالشمس سناها

نفيد الدين والتقوى والسخاء البطريك غريغوريوس حداد .

(١) إشارة الى أقطار الكنيسة الثلاثة .

رابعُ الاقارِ في إيمانها
 وهداها مستفيضاً وتُقاها
 حجةُ الدينِ التي سَلَّتْ بها
 يعةُ الله حُساماً لِعِداها
 عجباً ! ما بالها قائمةً
 بعده لا يتداعى جانبها
 ولمَ الهيكلُ لا ينشقُّ من
 بعد مُعلي رَوْقِه قدراً وجاها
 بعد « عيسى » اليوم برّاً وهُدًى
 وصلاًحاً طالما أَرْضَى الإلهُ
 لا أراها غيرَ ثكلى بعده
 تنالُ في أساها لا أراها
 خطبُها اليومَ ستصلى نارَه
 في غدٍ محمومةً عزَّ دواها
 تمشي أزيمةً في أمرها
 ليس غيرَ الله يدري منتهاها
 إسمعوها فلها دممة
 ملأ الشرقين بالنعي صداها

أنظروها في جلايب الأسي
 ترسلُ الدمعَ دماءَ مقتلها
 يومَ ولَّى الخلفُ الباقي الذي
 أزهرَ الدينُ بهِ عمرًا وتاهَا
 وتوارت شُعلةُ الرُّسلِ بهِ
 وأحى آخرُ رسمٍ من هداها
 أينَ من جاهدَ فيها مُفرمًا
 وأذابَ القلبَ حبًا وسقاها؟
 أينَ من طلقَ فيها صفوهُ
 وازدرى الدنيا غفافًا وجفاها؟
 مشبعَ الاسحارِ من تسبيحه
 ورجالُ الدينِ غرقى في كراها
 خاشعًا لله في ترتيله
 ساجدًا بالنفسِ في بحرِ دُعاها
 يطلبُ العفوَ عن الناسِ بلا
 فارقٍ ، يسألهُ دفعَ بلاها
 أينَ من جردَ في الجودِ يدًا
 كجَيِّ السُّحبِ إذا مُدَّت حياها

رَدَّتِ الموتَ عن العافين في
 زمنٍ باعت به الأمُّ فتاها^١
 حَسَنَاتُ كَازَاهِيرِ الرُّبَى
 سَيَظَلُّ الدَّهْرَ فَوَّاحًا شَذَاهَا
 أَيْنَ مَنْ إِنْ هَزَّ يَوْمًا مَنبراً
 كَادَ يَسْتَهْوِي الْجُمَادَاتِ انتَبَاهَا
 مُرْشِداً أَوْ مُنْذِراً أَوْ زَاجِراً
 كَيْفَمَا مَالَ عَلَى النَّفْسِ سَبَاهَا
 حَكَمٌ لَوْ لَا التَّقَى قَلْتُ بِهَا
 مُنْزَلِ الْآيِ وَقَدْسِيْ عَلَاهَا
 عِظَةُ الْبَيْعَةِ وَالنَّادِي إِذَا
 لَاحَ فِي الْبَيْعَةِ وَالنَّادِي ضِيَاهَا
 . . .
 خَرَجُوا بِالنَّعْشِ مَحْمُولاً عَلَى
 سَاعِدِ الرُّوحِ مُفَشِّى بَرَضَاهَا
 وَجُنُودُ الْمَلَأِ الْأَعْلَى عَلَى
 جَانِبِيهِ يَمْلَأُ الْجَوَّ غِنَاهَا

(١) إشارة إلى جوده البالغ على الفقراء في الحرب الكبرى وقد ذهب مضرب المثل فيه

هبطت يستاقها البشر لكي

تلتقي في جانب الارض أخاها

في خضمٍّ موجهٍ الهاماتُ قد

خفقت لا يُدركُ الطرفُ مداها

ترحمُ الآلافُ في لجتهِ

مثلها عدًّا فتعصدها خطاها

قبَّلت واستلعت خافضةً

لجلالِ البدرِ في النعشِ الجباها

والتي أعجزها تقيله

كانت النظرةُ من بُعدٍ منهاها

ما مشى في الشرقِ قبلاً موكبٌ

ضمَّ موسى معه عيسى وطه

...

أيها النازلُ جناتِ الرضى

ناعماً بالخلدِ في خضرِ رباها

من على الكرمِ خلقت لنا ومن المأمولِ في صونِ جناها؟

خَيْرِ النَّازِلِ فِي جِيرَتِهِمْ
 بِالَّذِي تَعْلَمُ مِنْ فَرْطِ شَقَايَا
 قُلْ لَهُمْ ضَلَّ رِعَاةٌ وَطَفَى
 سَادَةٌ وَاعْتَقَلَ الْحَقُّ وَتَاهَا
 فِيهِمْ الْإِخْيَارُ إِلَّا أَنَّهُمْ
 دُونَ مَا يُرْجَى لِتَحْصِينِ حِمَاهَا
 فَاذَا لَمْ تُدْرِكْ كَوْنَهَا قَوَّضُوا
 بِفَسَادِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ بِنَاهَا
 فَيَلْسُوفُ الدِّينَ وَالْدُنْيَا دَجَا
 يَوْمُهُ فَلَتَخْلَعِ الشَّمْسُ رِدَاهَا
 وَلْيُطِلَّ الْبَدْرُ مِنْ عَلِيَّائِهِ
 خَاسِفًا ، وَلْيُلْجِمِ الْخُطْبُ الشِّفَاهَا



أفيقوا

متى ينبجلي هذا الظلامُ الخيمُ
 بنات الليالي والننى تتبسّمُ ؟
 ويرتدُّ كيدُ الدهرِ عن بيعةِ الهدى
 مروعةٌ تُجري الدموعَ وتسجُمُ
 تَلِمُ بها الاحداثُ من كلِّ جانبٍ
 فتنهشُها نهشَ الذئابِ وتقضمُ
 فن غمرةٍ يمشي بها الموتُ كاشراً
 الى غمرةٍ ينقضُ فيها ويهجمُ
 فأغضى على أشجانه هيكُلُ الهدى
 واخرسَ ذاك المنبرُ المتكلمُ
 وعطّلت الساحاتُ ممن يصونها
 وقد حلَّ فيها الحادثُ المتجهّمُ

استحكمت حلقات الخلاف في القضية البطريركية الارثوذكسية استحكاماً محزناً بين
 الاحزاب ، وتفاقمت الشر تفاقماً ترك الغيارى الخاصين يتقلبون على نار من الاسف
 والقلق على كيان الطائفة ندكه امثال هذه الخلافات الهدامة ، وقد دعى المؤلف الى -فلة
 مدرسية ادبية في قصة « بشعزين الكورة » ضمت اثنين من السادة المطارنة اعضاء الجمع
 الانطاكي وجمهوراً كبيراً من اعيان طرابلس والكورة فالقى خطاباً حماسياً طعن فيه قادة
 الكنيسة طعنات جارحة وعقبه بهذه القصيدة المعتدلة فكان للخطاب والقصيدة صدى
 استحقاق في صدور العقلاء الخاصين من رجال الحزبين .

ممنعةً كانت على الدهر تفتني
 نواذله عنها اختشاءً وتُحجِمُ
 فما بالها ضلَّ الشعورُ سبيلَه
 إليها فلا تشكو ولا تتألمُ
 مبددةً منسوفةً الحقَّ يرتعي
 منابتها المستضعفُ المتحكِّمُ
 ومها لينها والمصابُ مصائبهم
 على الخلفِ هدامِ الجماعاتِ أقسوا؟
 أباحوا اختلافَ الرأي في امرِ ربِّهم
 ففي كلِّ رأيٍ جمةٌ تتضرمُ
 وفي كلِّ ركنٍ للصلاةِ سياسةٌ
 يمزقهم فيها الهوى ويُقسمُ
 أمِنَ أجلِ راعٍ يلبسُ التاجَ مُذهَّباً
 رعيتهُ تُسقى المِحوانَ وتُطعمُ؟
 أمِنَ أجلِ قولٍ أرسلتهُ ارادةً
 نهدمُ أجمادَ القرونِ ونحطمُ
 إذا كان هذا مقتضى الدينِ عندهم
 فللكفرِ والإلحادِ أجدى وأسلمُ

سكتُ فأعياني السكوتُ وهاجني
تناحرُ إخواني عفا الله عنهم
وأرقتني همٌ يغفلُ في الحشا
« وما أنا ذو ثارٍ ولا أنا مغرمٌ »
أقولُ لهم والامرُ أعضلُ والتوى
وايلُ الدواهي حالُك الجنحُ مُظلمُ
أفيقوا في قلبِ الكنيسةِ ثعلبُ
يروغُ ، وثعبانُ يفتحُ ، وأرقمُ
أفيقوا تَرَوْا للخللِ عينًا مُطلَّةً
وللنارِ عزماً همُّه كيف ينقمُ
تَرَوْا صِلَةَ الأرحامِ يقطعها الهوى
وحبلُ الموداتِ العريقةِ يُفصمُ
وفي كلِّ بيتٍ للعداواتِ حومةُ
وفي كلِّ نادٍ حملةٌ وتهجمُ
فراعُ اذا لم يُجندِ اللهُ ناره
فأيسرُ ما فيه الحمامُ المحتمُ
أترضونَ قولَ الشامتينِ تفرَّقوا
فليس لهم بعد التفرُّقِ مغنمُ

ثعالوا الى ضوء النهار لعلنا
 على ضوئه نجلو الامور ونحكم
 الى لغة الحق التي تفهمونها
 اذا شئتم ، فهأ صحيحاً ، ونفهم
 ولا تستطيّبوا البعد عنا فانه
 يُقَيِّدُ اسباب الوفاق ويلجم
 اذا اختلف الإخوان في الرأي والهوى
 فان التداوي بالتقارب أحزم
 ألسنا ولستم في الكنيسة واحداً
 أما درعها في الخطب نحن وانتم ؟
 أما بيننا القربي الوثقة العرى
 الم يبق في اعراقنا ذلك الدم ؟
 فما بالنا من أجل سلطة سيد
 نحل عرى الود القديم ونقصم
 وما بال هذي الحرب شعواء بيننا
 نخط طريق الفتك فيها وزسم
 ينازل فيها الزوج بل رأي زوجته
 وينكي اخ فيها أخاه ويقحم

وَيَشْتَبِكُ الْخَلَّانُ فِي غِمْرَاتِهَا
 فَتُطَوَّى عُهُودٌ بَيْنَهُمْ وَقَدْ قَدَّمُوا
 مَعَارِكُ شَاءَ اللَّهُ إِضْرَامَ نَارِهَا
 فَكَوْنُوا لَهَا مَاءً عَلَى النَّارِ تَسْلَمُوا
 لَكُمْ رَأْيَكُمْ فَاسْتَهْدَفُوا فِي سَبِيلِهِ
 وَرَدُّوا دَلِيلَ الْمُنْكَرِينَ وَأَفْجَحُوا
 وَلَكِنْ دَعَبْنَا مِنْ مَطَاعِنِ مَرَّةٍ
 تُدَارُّ بِأَيْدِينَا سِلَاحًا عَلَيْكُمْ
 غَمَزْتُمْ بِهَا مَنْ لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى الْهَدْيِ
 لَعَزَّ عَلَيْكُمْ أَنْ يُهَانُوا وَيُشْتَمُوا
 كَرَامٌ لَهُمْ فِي الْحَقْلِ بَيْضٌ مَآثِرُ
 وَقَدَّرَ عَلَى رَغْمِ اللَّيَالِي مَكْرَمُ
 إِذَا ذَكَرَ الْأَقْدَامُ وَالْجُودُ وَالتَّقَى
 مَشَى ذِكْرُهُمْ فِي سَاحِلِهَا يَتَرَنَّمُ
 تَصَوَّنُ الْمِبَادِي عَفَّةً وَحَقِيقَةً
 وَعَزَمَ إِذَا دَارَتْ رَحَى الرُّوعِ لَهُذَمُ
 فَمَا فَازَ يَوْمًا مَبْدَأُ غَيْرِ قَائِمٍ
 عَلَى الْحَقِّ يَجْدُوهُ الْهَوَى وَالتَّوَهُُّمُ

هي الأزيمة الكبرى عسى الله وحده

يُشيرُ بما يجلو دُجَاهَا وَيُلْهِمُ

فَرُوضُوا رُضْ تِلْكَ النَفُوسَ فَإِنْ يَدُمُ

تَنَاحُرُنَا يَا قَوْمُ نَنَدَمُ وَتَنَدَمُوا

فَمَا تَاجُ أَنْطَاكِيَّةٍ بِمَعَادِلِ

أَقْلَّ وَدَادِ يَيْنَنَا يَتَصَرَّمُ

....



اخلفني الوعد

اخْلَفْتَنِي بِالْبَعْدِ وَعَدَّكَ
 فَشَكُوتُ مِنْكَ إِلَيْكَ بَعْدَكَ
 لَيْلِي وَمِثْلُكَ لَيْسَ بِجَهْلٍ
 أَيَّ لَيْلٍ صَارَ بَعْدَكَ
 فِي صَدْرِهِ غَضَبٌ أَهْوَى
 اللَّيْلُ يُخْدِمُ فِي قَصْدِكَ
 أَغْرَقَتْ فِي التَّعْذِيبِ هَلَا
 رَحْمَةً حَدَّدَتْ حَدَّكَ

....

هَلْ كَانَ ذَاكَ الْوَجْدُ
 ذَنْبًا اسْتَحَقَّ عَلَيْهِ صَدَّكَ
 وَأَنَا الَّذِي طَاوَعْتُ جِزْ
 رَكَ فِي الْهَوَى شَغَفًا وَمَدَّكَ

اقترحت الاحرار المصورة على الشعراء معارضة (عش انت اني مت بـمـدك) وجعلها موضوعاً للمباراة ، فلم يشأ المؤلف الدخول في هذه المباراة فظن قصيدته التي نشرت في مجلة « السندم »

خَفَّ عَدْلُ قَدِّكَ انْما
 بِالظُّلْمِ قَدْ أَغْضَبْتَ قَدِّكَ
 وَاذَا ضَلَلْتَ الرُّشْدَ فِي
 عَيْنِكَ مَا يَهْدِيكَ رُشْدَكَ

....

عَجِبًا لِبَدْرِ الْأُفُقِ يَلْبَسُ
 دُونَ إِذْنٍ مِنْكَ بُرْدَكَ
 وَلشَّمْسِهِ وَضَاءً

تَبْدُو وَقَدْ سَلَبْتَكَ خَدِّكَ
 نَصْفُ الْجَمَالِ مَقْسَمًا

عِنْدَ الْوَرَى وَالنَّصْفُ عِنْدَكَ
 فَاجْلِسْ عَلَى عَرْشِ الْهَوَى
 وَاسْتَوْفِ فَوْقَ الْعَرْشِ مَجْدَكَ

....

عُدْ بِي إِلَى الْمَاضِي فَقَدْ
 أَظْمَأْتَنِي وَمَنْعْتَ وَرْدَكَ
 عُدْ بِي لِأَجْنِي فِي الْهَوَى
 ثَمَرَ الْهَوَى وَاشْمُ وَرْدَكَ

حَتَّامَ أَبْذُلُ لِقَا

جَهْدِي ، وَتَنَائِي أَنْتَ جَهْدَكَ
أَنَا شَاعِرُ الْعِشَاقِ عَارٌ

أَنْ يَهْزُ سِوَايَ بَنْدَكَ
وَيَصُوغُ مِنْ دَرَرِ الْغَرَامِ

وَمِنْ لَآلِي الْوَجْدِ عِقْدَكَ
مُتَجَدِّدَ النِّفَمَاتِ أُمِدُّنِي

بَطِيبِ لِقَا أُمِدَّكَ

...

قَسَمًا بِمَنْ خَلَقَ الْهَوَى

وَلِشَقْوَتِي فِيهِ أَعْدَكَ

وَبِمَنْ بَرَكَ مِنْ النِّسِيمِ

وَفِيَّ مِنْ صَمَاءٍ قَدَّكَ

سَأُقِيمُ دَعْوَى طَوْلِ هَجْرِكَ

عِنْدَ قَاضِيِ الْحُبِّ ضَدَّكَ

فَإِذَا قَضَى لِي عِشْتُ عَبْدَكَ

أَوْ قَضَى لَكَ مَثْلُ عَبْدِكَ

...

سلوها

سلوا نُوبَ الايامِ تفري بناها
 أنامَ فؤادي تحت وقرِ عذابها
 سلوها فنارُ الحربِ بيني وبينها
 على الكرهِ مني طال عهدُ التهاها
 سلوها فكم راشت سهاماً وحددت
 ظبى وقست في رشقها وضراها
 سلوها أغير الصدق قد كان عُدتي
 وغير ارتشافي باسماً مرّ صابها
 وهل ظفرت مني بغيرِ مشيع
 شديدٍ على ظفرِ الخطوبِ وناها؟
 فلو بليت هذي الجبالُ بحريها
 بلائي لاهتزت صدورُ شعابها
 ولو كان ما بي في النجومِ لراعها
 فلم تتلأأ في الدُجى بناها
 فكم قلتُ يا هذي سلاماً الى مدى
 فكان انفجارُ الخطبِ بعضَ جوابها

وكم خدعتني في العراكِ فهادنت
 وآبت سراعاً والردي في إياها
 ومن شقوتي أن الشبابَ مُفارق
 وتبقى على طول المدى في شبابها
 رمّتي فتى لا درعَ لي أتقي بها
 وها أنا ذو درعٍ صريعٍ غلابها
 إذا عتَبَ الأيامَ قومٌ فأنني
 على رغمِ ما بي مُعرضٌ عن عتابها
 وهل تُعتَبُ الأفعى إذا ما تقلّبت
 فكان الردي كلَّ الردي في ألعابها
 وشكوايَ أيامي وشدةَ غدرها
 كشكوايَ من صمِّ الصفا وصلابها
 هي القوةُ العمياءُ لا القلبُ وازعجُ
 ولا العقلُ هادياً طريقَ صوابها
 فليستُ تُبالي مادَتِ الأرضُ أم رست
 عمارةُ أرضٍ عندها كخرابها
 وليستُ تُبالي جرَّتِ الرُعبَ والعنا
 أم الأمنَ جرَّتِ والهنأ في انقلابها

وكم في بني حواء من يُشبهونها
 ومن طينهم من طينها وتراها
 رداءة طبع في جمود وغلظة
 ومكر اراه فيهم فوق ما بها
 فمن جائر جاني الفؤاد كجورها
 ومغتصب ذي شرقة كاعتصابها
 وطاو على حقد عقاب فؤاده
 لينقض بالحقد انقضاض عقابها
 ومبتسم ، للود في الصدق لامع
 وما لمة الا كلمع سراها
 ومنتصر للاقوياء وبابها
 بوجه الضعاف المرهقين كباها
 ومضطرب يسري مع الريح كيفما
 سرت في مباديه وفرط كذاها
 درست معاني الصدق في الناس لم أجد
 سوى الكذب والتدجيل عرض كباها
 فمن كاذب في جدّه ومجونه
 وكاذبة في ضحكها وانتحابها

ومن كاذبٍ في صومه وصلاته
 وكاذبةٍ في قلبها وخضاها
 وصاحبتُ قوماً فابتليتُ بغدرهم
 وقد تخلص الرقطاء لي في انسياها
 فلا صاحب في السرِّ والجهر صاحب
 اذا ما الرزايا جردت من قراها
 فما منزلي في الحيِّ والحيِّ آهل
 بأنسٍ من قفرِ الوحوشِ وغاها
 وما الطاعنون الودَّ في الأرض غيلة
 بأشرفٍ عندي رتبةً من كلاها



تلك المنارة

قف في « المساواة » واسبرِ فضلَ « جبران »

واقرا السلامَ على الصَّيَّابةِ الباني

على الذي شادها زهراء رافعة

للعلم عذب المجاني خير أركان

مشى بها برضى الإقدام معتصما

وبالسلحين من صدق وإيمان

صعبا على الصعب في تحقيق نهضتها

بريئة من سخافات وادران

من كل ما يقتلُ الأرواح ناشئة

ويتركُ الحق في أنياب بهتان

في ذمة الدهر ما قاساه من نصب

مُضن، وما راض من عُنف وعصيان

وما تكشف عنه من مغامرة

في سعيه الحر لا الواهي ولا الواني

مجدداً عهدَه للصرح يكلاه

بطرفِ صَبٍّ جفاه السهدُ ولهانِ

ما همُّهُ غيرُ أنْ ترسو جوانبه

على الاساسين من حقٍّ وعرفانِ

وأنْ يُرَحَّبَ في مأنوسٍ ساحته

انجيلُ عيسى بتوراةٍ وقرآنِ

يسبِّحُ اللهَ فيه الناشئونَ وفي

أنعامٍ أوتارِهِمُ مجموعُ أديانِ

يدعو بها مسلمُ الإيمانِ مبتهلاً

ويستلذُّ بها التسبيحَ نصراني

....

غرسَتْ «جبران» كرمًا شبَّ مورقُه

وأينعتْ ثمراتُ العلمِ للجاني

فاضربْ بعزمِكَ صخرَ الحادثاتِ ولا

تنمِ ، فكمِ فلَّلتْ عزمًا بميدانِ

تلكِ المنارةُ عندَ الشطِّ باقية

تُني بما شدَّته أزمانَ أزمانِ

....

الحب

سهم المنون نلتَ حدَّ فؤادي
 وأطرت بالاحزانِ عذبَ رقادي
 وتركتني في موضعِ الإشفاقِ
 للاحبابِ بين الناسِ والاضدادِ
 لا الجسمُ جسْمِي بعدما حمَّلتني
 جبلَ المصابِ ولا الفؤادُ فؤادي
 يعيشُ الأسَى في الصدرِ مشيةً أمرِ
 متمرَّسٍ بقساوةٍ وعنَادِ
 ويكادُ يُخَيِّبُنِي السقامُ فأخْتَفِي
 عن أعينِ العوَادِ والروَادِ
 قد اظلمت في مقلتي الدنيا فما
 أضواؤها إلا ظلامٌ بادِ
 ما البدرُ إلا فحمةٌ في ناظري
 ما الشمسُ والإصباحُ غيرُ سوادِ

ما البلبُلُ الغرِيدُ الا نادِبُ

يبكي على قبر الحبيبِ القادي

ما الزهرُ في ثوبِ الربيعِ مُنَمِّئاً

الأي مرتدياً ثيابَ حدادِ

أبكي حناناً ما شهدتُ نظيره

في والدٍ يوماً على اولادِ

قد كان ذخري في الحياةِ وملجأِي

في النائباتِ وعدَّتِي وعَتَادِي

كيف التفتُ رأيتُهُ مترصداً

خطوي بطرفِ خنوهِ النقَّادِ

ما همهُ الا هناءُ معيشتي

وتقلِّي بمطارفِ الإِسعادِ

فاذا بكيتُ بكى وأسرفَ في البكى

واذا جزعتُ ثوى اليَفَ سهادِ

واذا اعتَلَّتُ فعَلَّتِي في قلبه

واذا بعدتُ شكا الضنى لبعادي

فعلامَ يا دهرُ اختلستَ حياته

فحطمتَ طوَدَ محبةٍ وودادِ

وحرمتني 'ذاك' الحنو مجسماً
 وسلبتني كزاً من الارشادِ
 هي قوةٌ غالبتني فأخذتها
 لو تُفتدى بالنفس كنتُ الفادي

ومفجعاتٍ قلن لي جزءاً وقد
 أجرين دمع العين كالفرصادِ
 من الليتامى بعدما ذهب الردى
 بمُعيلين الطيب الإرفادِ
 أيعودُ والدنا الحنونُ فنلتني
 يوماً ام المفقودُ غيرُ مُعادٍ ؟
 فأجبتهم وفي القواد لواذعُ
 هي فرقةُ الاحباب للآبادِ
 ما سار في هذا الطريق مكفّنُ
 واتى ليوضح غاية الإلحادِ

أَبْتَ! وقد خَلَفْتَ من رِيَّتِهِمْ
 مَرَضَى القلوبِ على فِرَاشِ قَتَادِ
 هَلَا حنَّتَ إلى المَهاجِرِ^١ عندما
 صَاحَ الردى بك كُنْ على استعدادِ؟
 ما حالُهُ إن جاءهُ منى الذي
 للقاءهِ قد كان بالمرصادِ؟

.....

كُثِرَ التَّفلسُفُ في الحَيَاةِ فَقُلْ لَنَا
 ماذا اجتَلَيْتَ بذهنِكَ الوقادِ
 أبُعدتَ بعداً لا تلاقِي بعده
 أم انه بعدٌ إلى ميفادِ
 والروحُ رُوْحُكَ ابنَ حَلَّتْ عندما
 فُكَّتْ من الأغلالِ والأصفادِ
 أَطْلِقَةُ في الجوِّ تُسَبِّحُ حرّةً
 حتى ينادي في النفوسِ مُنادِ
 أم قَيَّدَتْ في بقعةٍ محدودةٍ أم أودِجَتْ جسداً من الأجسادِ

(١) شقيق المؤلف المهاجر في البرازيل وقد كان يتربّس سفر والده إليها ففوجئ بمجماعه.

الموت هل من غايةٍ ان كانت
 الدنيا الدنيئةُ غايةَ الميلادِ ؟
 والعالمُ الارضيُّ يُخلدُ باقياً
 ام ينقضي فصرُّهُ لنفادِ ؟
 وهل الكواكبُ وهي منك قريبة
 مأهولةٌ بخلائقٍ وعبادِ ؟
 والحربُ دائرةُ الرّحى في ساحها
 دورانها في بطنِ هذا الوادي
 والدينُ هل ألبستموهُ عندكم
 ثوباً من الأطماعِ والأحقادِ ؟
 فركبتمُ أدنى المراكبِ باسمه
 كفرأ ، وبشّرتُم بكلِّ فسادِ
 هل عندكم وطنٌ تُجرّدُ دونه
 فوق السحابِ كتابُ الأجنادِ
 تمشون في حلقِ الحديدِ لتدفعوا
 عنه الفتوحَ بعزيمةٍ وجهادِ
 هل تعرفون الظلمَ في اجوائكم
 هل في الصدورِ طبائعُ استبدادِ ؟

هذا يجورُ لانه الأقوى وذا
يُسقى هضيباً ذلّ الاستعبادِ
الحقُّ في حدّ الحسامِ مجرداً
والحكمُ كلُّ الحكمِ للجلادِ
يتقلبُ الكرماءُ في اوجاعهم
ويطيبُ ثغرُ العيشِ للأوغادِ ؟
سبحانَ زبي إنكم في نجوةٍ
مما نعانى فوق ذي الأنجادِ
في غبطةٍ من سبّحكم وثوائكم
في ظلّ ربّ الرحمة الجوادِ
...

لولا التفجّع وهو ضعفٌ في الورى
لحبستُ فيك الدمعَ غيرَ جوادِ
ولما صحتُ الحزنَ بعدك جازعاً
لا اهتدي من لوعتي لوسادِ
فلأنت في الجوّ الطهورِ ونحن في
مهوى الشقاءِ ومهبطِ الإفسادِ
لكنّه جزعٌ أغادَ على الحشا
واردتُ أعصيه فخانَ فؤادي

عَدْوُ الْقَيْدِ

أَلْبَسُوا الْحَرَّ سِقَامَهُ وَاجْبَسُوا عَنْهُ طَعَامَهُ
 وَأَنْغَمَرُوهُ بِالِدَوَاهِي وَأَذْيَقُوهُ حِمَامَهُ
 هَيِّنْ ذَاكَ عَلَيْهِ وَبَرِّ فِيهِ السَّلَامَهُ
 إِنْ يَدُكَ يَمْلِكُ مِنْ حُرِّيَّةِ الْفِكْرِ زِمَامَهُ
 لَا يُطِيقُ الْأَعْجَمُ الْقَيْدَ وَلَا يَرْضَى لَجَامَهُ
 هَلْ عَلَى الْعَاقِلِ إِنْ ثَارَ عَلَى الْقَيْدِ مَلَامَهُ ؟
 خُلِقَ الْعَقْلُ لَهُ نَوْرٌ هَدَى بِحُلُو ظَلَامَهُ
 لَيْسَ تَرْضَى سَنَةَ الْعَقْلِ لَهُ إِلَّا الْكِرَامَهُ
 إِنْ يَكُنْ عَبْدًا فَلِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي عِظَامَهُ
 كَذِبَ الْخَمِيدِ مِنْ إِقْوَةٍ دَامَهُ الْحَرُّ ضَرَامَهُ
 كَذِبَ الْمُطْفِئِ فِي الْجَرِّ أَقْوَى وَالْحَقُّ غَرَامَهُ
 مَنْ يُؤْمَلُ مَوْطِنًا مِنْهُ فَقَدْ ضَلَّ مَرَامَهُ
 صَادِقُ الْجَرَاةِ فِي هَذَا وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ !

....

في دير قزحيا

حرم القداسة والجلال ومحط راحة الجمال
أنشر ظلالك فالحياة تطيب في هذي الظلال
وأدرك دوس رضاك مما في غدرك من زلال
فلقد اتيت مناجيا مستوحيا فلك الخيال

في عصبة لبسوا من الإ

قدام اردية الكمال

جاودتهم فعرفتهم

يا دير آساد الدحال

فعرينهم قد كان معقلك

المنيع ولا يزال

شبوا على حب النزال

وفي العلى يجلو النزال

جاوا يشقون الوهاد

اليك شوقا والتلال

...

(١) زار المؤلف هذا الدير مع عصبة كريمة من شباب اهدن الناهض يتقدمهم نائب الشيال يومذاك قبلان بك فرنجية فاستقبلهم الرهبان بخطب الترحيب وانشد المؤلف هذه الايات.

ويل لامتلاكك

ماُمْتُ يا «عبدو» وإن أدراجوا
 في حفرةٍ جسمك رهناً للفناء
 فروحك المالي له جولةٌ
 في أرضنا ما دامَ هذا البقاء
 في كلِّ سفري صورةٌ حيّة
 تجلوك للأحياء بادي الرّواء
 أنكركَ القومُ ولم يقدرُوا
 ذاك النهى حرّاً وذاك الذكاء
 وعشتَ فيهم بأثماً مُعديماً
 ونامَ عن بأسائك الأغنياء
 ويلٌ لامتلاكك في أرضهم
 يُسقونها صباه خمر الشقاء
 لا يدعُ إن هنتَ عليهم فقد
 هانَ عليهم قبلك الأنبياء !

هجي راز

إخلعوا عنها الرداء الاجنبي
 حسبها في الشرق ثوبٌ عربي
 وأعيدوها لنا حاليةً
 بالنهي الحرِّ وصدقِ الحسبِ
 يوم كان الصونُ فيها فطرةً
 وابتغاء العزِّ اسمي مطلبِ
 يوم كان الحسنُ فيها خلقَةً
 لم تُموه بطلاء الكذبِ
 تخدمُ المنزلَ أمّا برّةً
 ليس تدري فيه معنى النصبِ
 وتصون الحيّ لا تأخذها
 رِعدةً في المأزقِ الملتهبِ
 وتؤاسي القومَ في بأسائهم
 كلما ثار غبارُ النوبِ

اين بنتُ العصر من تلك وقد
 غرقت في زهوها للركب
 اين من تلك التي هامت على
 وجهها في المسلك المضطرب
 علموها واكتفوا يا ليتهم
 مزجوا العلم بخلق طيب
 كم أباحت منكراً واستترت
 لا تبالي ، خلف تلك الكتب
 انا لا اسألكم ان ترجعوا
 بابنة اليوم لماضي الحقب
 لا ولا ان تهملوا تعليمها
 فتذيقوها كؤوس العطب
 انما العلم اذا لم يكس
 الهدي ثوباً معول للشجب
 فاجمعوا ما بين علم وهدى
 تبلغوا في البنت كل الأدب
 . . .

نشطت في الغرب تبغي عتقها من إسار الرجل المغتصب

ومشت تصدّعُ من أغلالها
 بالنهي الحرّ وفرطِ الدأبِ
 فاذا في كلِّ مضمارٍ يد
 حرّة تجلو ظلامَ الكربِ
 واذا النهضة تتلو اختها
 وهي للنهضاتِ أقوى سببِ
 تنهبُ الاعمالَ نهباً مثلهُ
 بثباتٍ هازيءٍ بالتعبِ
 وتؤاسي في الوغى الجرحى وقد
 برزَ الموتُ بنائي أغلبِ
 وتروّدُ الارضَ لا تلوي بها
 همّةٌ عن غرضٍ او مأربِ
 تاجراً او باحثاً ينسلُّ بين
 الثريا ضارباً والقُطبِ
 تلبسُ الاوطانَ من إقدامها
 حُلّةَ العزِّ وُردَ الغلبِ
 تعشقُ النورَ فلا إبهامَ في
 شخصها يكتفه بالحجبِ
 فاذا ضلّت فشيطانُ وإن هي عفت نُزّهت عن ريبِ

حبذا في غادة الغرب الصرا
حة عن منهاجها لم تنكب

فأعينوا غادة الشرق على
قبس هذا الخلق المستصوب

واخلقوا في صدرها حب العلى

وركوب الخطب صعب المركب

واكشفوا الدنيا على علائها

تجني الوائها من كتب

تظلموها قرأ في أرضكم

ماحياً اذبال ذاك الغيب

تخرجوها عاملاً في روضكم

ضارباً منه بروض الخصب

هي روح في حواني امة

مبتلاة بالوني والوصب

فاذا أنعشتموها انتعشت

امة رهن جود عجب

واذا أطلقتموها طلقت

هذه الامة عهد اللعب

زهرة تبعث من اكمامها

الخصب في صدر القبيل المجدب

وتُثِيرُ البأسَ في الشعبِ فإن
 تدعُهُ للامرِ وثباً يشبِ
 وتُفِيضُ الصدرَ إلهاماً فكم
 أطلعت شبه نبيّ أو نبي
 ما لتغرِ الشمسِ لولا ثغرُها
 بسمه في مشرقٍ أو مغربِ
 ليس هذا الرجل الجبارُ إن
 تنأ الا قطعةً من حطبِ
 لحياها مدينٌ بالذي
 ناله من سوددٍ أو نشبِ
 فاذا شئت فرأسٌ واذا
 لم تشأ عاش قرين الذنبِ
 هي ريجانٌ وبأسٌ ومنى
 وعزاء الموجد المکتبِ
 اعتقوها تعتقوها أمةً
 أمة تشكو ضياع النسبِ
 واكشفوا غمرتها تكشف لكم
 صفحات الأمل المرتقبِ

در تبيين كلامه

إن رمت مجداً صحيحاً فاشحذنَّ له
عزم السباع، وضوء الكوكب الساري
لا يرفعُ المجدُ بالتدجيلِ مكتسباً
قدراً الحسبِ غريقَ الذلِّ والعارِ
كم رتبةٌ للعلی فی غیر موضعها
أحييت مواضي أرجاسٍ وأوزارِ

الذباب قذارة

ويضحكني غرُّه في مأربٍ
وما كان لي من مأربٍ قطُّ في الغرِّ
يحومُ كما حامَ الذبابُ مطمئناً
على ادبٍ أنفقتُ في صقله عمري
ويطرَحُ من فيه مقاديرَ تقدِّه
كما طرحتَ اقدارَها جيفُ الحُمري
وما همَّني منه انتقادُ مكذِّبٍ يخرقُ فيه ما يشاء ولا يدري
ولكنَّ نفسي والذَّبابُ قذارةٌ تقرُّزُ منه اذ يحومُ على شعري

لأخترت اهدن

لبنانُ جسمٌ للجمالِ بسهله
 ملء الخواطرِ والعيونِ ونجده
 ما اهدنُ الفناءُ الا خدُهُ
 الزاهي وَّزَلُ «بالاس» شامةُ خدِهِ
 لو خيروني بين إهدنٍ والسما
 بنعيمها هدفِ النفوسِ وخُدِهِ
 لاخترتُ اهدنَ قانعاً بجمالها
 وسألتُ ربي ان يرقَّ لعبدِهِ !

يا بلادي

زادك الله اعتزازاً ورقياً يا بلادي
 وحى ارباعك الزهراء من هول العوادي
 للجديد المجتلى فيك على القوم أباد
 فيه للحاضر والبادي مجالُ اللهو باد
 نَعَمْ صَبَّتْ وما تنفكُ دوماً في ازدياد
 فاشكري الحظَّ عليها فهي غاياتُ المراد
 للعلاهي الفُ مقهى للتصايي الفُ ناد
 للخلاعاتِ ملاه مترعاتٍ بالفساد
 في سباقٍ من تباريها دواماً وطراد
 ليس تدري رَغَمَ فحشِ الرسمِ معنًى للكساد
 تدمجُ الصعلوكُ بالسيد مرفوعَ العِماد
 وغنيَّ القومِ بالمعسر يطوي دونَ زاد
 كقبورٍ ضاعَ فيها الفرقُ ما بين العباد!

...

وسباحاتٍ بقلبِ اليمِّ تروي كلَّ صَادٍ

يرتمي الجنان فيها والهوى واري الزناد
 لاقتناصٍ بشباكٍ من عناقٍ واصطيادٍ
 ما لامواج التلاقي غير مدٍّ متمادٍ
 يُزعجان اليم سبجاً بين كرٍّ وارتدادٍ
 وانفصالٍ والتحامٍ وارتقاءٍ واشتدادٍ
 سخرًا حتى بطون الماء الوصل المُعادٍ
 مارسًا فنَّ الهوى فيه يجدُّ واجتهادٍ

....



اعلام طرابلس

أصدرته جامعاً للفضل والادب
فكان للقوم فيه غاية الأرب
يطوي تراجم اعلام جهابذة
ضاؤوا بأفق النهى والمجد كالشهب
من كل اروع غضب في عزمته
مطوق الجيد بالعرفان والحسب
وما جلت للورى قدماً قرائهم
من كل مبتكر نضر على الحقب
مازالت تبحث لا يثني جرادك ما
كابدت في البحث من دأب ومن نصب
حتى أعدت الى الفيحاء ماضيها
غض الشباب على الايام لم يشب
ترهو الحصافة والاحلام مجدة
في ذلك العهد منه في ثرى خصب

أهديتَ قومك «عبد الله» عارفةً

غراء ترفلُ في اثوابها القُشْبِ

مبدداً حلكَ التاريخِ معتصماً

بالصدقِ في ردِّ عهدِ السادةِ النُّجُبِ

المطلعينَ ولسلُ الجهلِ معتكراً

فجرَ اليقينِ بأفقِ الفضلِ للعربِ

إن الكتابَ الذي يجلو مآثرهم

للعالمينَ ، أراه زينةَ الكتبِ

...



أُعِيدِي

أُعِيدِي الزمانَ كما كانَ رَغَدًا
 وعلمًا به الدينُ يَرْضَى ومَجْدًا
 أُعِيدِي لياليَ ذاكَ الهدى
 يفيضُ كَلالًا ويهتزُّ رُشدًا
 وتلكَ الرصانةُ ملءَ الصدورِ
 وذاكَ العفافُ مُزاحًا وجِدًا
 وتلكَ الخلائقُ شبهَ الندى
 وتلكَ الشمائلُ أزكى وأندى
 أُعِيدِي فتاةَ الحياءِ فاني
 رأيتُ الحياءَ ابرًّا وأجدى
 اذا العلمُ لم يَينِ أخلاقها
 فلا رَفَعَ اللهُ للعلمِ بندًا
 اذا العلمُ لم يَفِضْ إيمانها
 فلا وَفَّقَ العلمُ في ما أَعَدَّا

إذا العلم لم يكسها بُرد طهر
فلا كسي العلم للنجم بُردا

زيدُ الفتاة لماداتنا
سياجا يصد الطفيلي صدا

زيدُ الفتاة ملاك البيوت
وبدر المحافل صونا وزهدا

زيد الفتاة لهذي السماء
وهذا الهواء سيلا وقصدا

على وجنتي طبعها جَلَنَارُ
النهى والإباء مجاور وردا

وفي روحها خفة للعلی
وسعي لادرأكا ليس يهدا

صبرنا على الدهر في كيده
نعدُّ الليالي فنسأم عدا

وليلُ الاماني حلولاك
يشدُّ على عُنقِ الصبح شدا

يُسامُ البناءُ عذابَ الجحيم
ويُسقون مرَّ النكاياتِ عمدا

يناضلُ منا الخصومُ الخصومَ
 ويطعنُ ضدَّ الطرائقِ ضدًّا
 فتى العزمِ إن سار ينبغي البناء
 له ألفُ خصمٍ عنيدٍ تصدَّى
 إذا بابنةِ الفجرِ أمُّ الضياء
 تُطلُّ فتجعلُ لليلِ حدًّا
 حسانُ تنادينَ في عصابة
 وواثنِ داءِ طغى واستبدا
 تبارك من يستنيرُ الظباء
 ويقذفُ منهمُ في الخطبِ أسدا
 ومن يستقرُّ الحمامَ لأمرٍ
 تُقصِّرُ عنه الكواسرُ جهدا
 درجنَ خفافا إلى منهلٍ
 شديدٍ الزَّحامِ يحاولون وِردا
 فأروينَ لما ارتوينَ بروضِ
 النهى والحياءِ أفاقا ورندا
 وذا ثمرُ الجهدِ يحنينه
 فيُرسخنَ هذا الأساسَ المفدى

فيا صرْحُ قُمْ فِي غَدٍ عَالِيَا
 وَأَنْجِزْ لِعِزَّةِ بَانِيكَ وَعَدَا
 وَرَبِّ الْبَنَاتِ عَلَى مَا نَشَأَنَّ
 وَجَدِّدْ لَتِلْكَ الثَّقَافَةَ عَهْدَا
 لِيَالِي لَا هَذَا رَهْنُ الشَّبَاكِ
 وَلَا الدِّينُ بِالْعِلْمِ يَصْطَادُ هَذَا
 تَسِيرُ عَلَى سُنَنِ الْوَالِدِينَ
 وَتَكْرَعُ مِنْ صَادِقِ الْعِلْمِ شَهْدَا
 وَتَدْرُجُ لَا أُمَّةَ عَبْدَةً
 وَلَا حُرَّةً لَا تَحَازِرُ تَقْدَا
 تَطْوَحُ بِهَا مُغْرِيَاتُ الْمَلَاهِي
 فَتَهْتِكُ خَصْرًا وَتَحْتَالُ قَدَا
 إِذَا أَنْتِ يَا صَرْحُ أَعَدَدْتَهَا
 كَمَا تَتَعْنَى خَلَاقًا وَمَبْدَا
 أَحْطَنَّاكَ بِالْمُهْجَاتِ احْتِرَازًا
 وَأَخْلَصَ كُلُّ هَوَاةٍ وَأَهْدَى
 وَكَنتِ الْمَصَلَّى نَوْوبُ اشْتِيَاقًا إِلَيْهِ، وَكَنتِ الْخَلَاصَ الْمُعَدَّا

خنجره الجاني

هم حدّوا انيابَ ذاك النّاب
 وشحّذوا الداء الذي أزمنا
 تعصّبُ مزقَ الحماهم
 وغارَ في الارواحِ واستوطننا
 شدّوا الامانيّ الى غايه
 ما أدركت من قبلهم بالنّاب
 هانوا على الاقوامِ في غزوها
 فاصبحَ استعبادهم هينا
 إن فارقت روحُ العليّ امةً
 كبر عليها واحفر المدفنا
 لا يعرفُ الواحدُ منهما سما
 تضحيةً في الخطبِ الا (انا)
 اوطانهم عندمُ منصبُ
 داني الجنى او قنيةً تُقتنى
 أجرِ النقودِ الصفرَ في ارضهم
 تستعبدُ الافكارَ والالسا

كم مُعلنٍ في الصبحِ إخلاصه
 أمسى وقد كذَّبَ ما أعلننا
 ومُقدِّمٍ في الحقِّ مستبسل
 ساوَمَ بالاقدامِ ثم انتنى
 أطلقتُ طرفي باحثاً لم أجد
 في الارضِ شعباً حازراً مثلنا
 لا يهتدي العمرَ الى مقصد
 مشرَّذَ الأفكارِ جمَّ العنا
 خنجره الجاني على صدره
 ويدَّعي أن القضا قد جنى
 في روحه لا جسمه علة
 لم تُبقِ فيه غيرَ جسمِ الضى
 سدَّت طريقَ المجد في وجهه
 وعلمته الدهرُ أن يجُبنا
 أين الفتى الباني المرجى على
 كُمره من الدهرِ لرفعِ البنا؟
 اين الفتى المصلحُ ما فتَّ في
 ساعده قهرٌ ولا لينا

قد كفر الكلُّ باوطانهم
 فلا أرى في دينها مؤمناً
 لستُ، ونصفُ العمر فيها اتقضى
 إلا غريباً بالنوى موقناً
 وكيف لا يهجرها عاقل
 لم يَرَ في اكنافها مأمناً
 من لي بأن أحيَا إلى موعد
 أرى بلادي فيه لي موطناً



عبد الحميد الرافعي

عماد القوافي لا اجيئك راثيا
 فما زلت حيا تستحث القوافيا
 تفوس على الدرّ اليتيم تصيده
 وتنظم عقداً من عقودك غاليا
 وتبعث من هاروت في كل آية
 روائع بالسحر الحلال حواليا
 لئن مرّ عهد الانبياء فاني
 رأيتك جلباب النبوة كاسيا
 فن يجر بالإعجاز جريك ملها
 ويستنزل الآي الكبار نواها
 وتفتّر عن قرآن طه مثالنا
 أغانيه ، او انجيل عيسى مثانها
 فذاك نبيّ اسد الله خطوه
 بشيراً ، الى الإيمان بالحسن هاديا

رعى الله يا « عبد الحميد » ليالياً

مددت رواق الفضل فيهنّ عالياً

وعهداً به في الشام طاف مهذباً

قريضك يجلو الليل في الشام داجياً

فكم رعت خواناً به غادر الهوى

وألمت أفاكاً ، ودوّضت باغياً

وصدت غزلاً لا يلين لقانص

وجوّذر قاع كان قبلك عاصياً

وعتقتها صباء في الحب لم تدع

فؤاداً من الحب المهذب خالياً

يطوف بها الراون في كل مجلس

فتطرب مهوياً ، وتثيل هاوياً

وكنت نذير القوم في كل غضبة

تحاذر فيها غضبة الدهر عادياً

وكنت النصيح المرتجى لا يعوقه

عن النصح ذئب المستبدّين عاوياً

بيداً عن الزلّفى وقد كان داوها

على القوم في تلك الغياهب ساطياً

مناصبُ في ذِيالك العهدِ حَزَنَها
 بفضلك لا مستجدياً أو مُداجياً
 وما لو حوا بالمنّ الا انجبرى له
 إباؤك غضباناً وعزّمك ماضياً
 شديداً على الايامِ غضبي تدوسُ في
 طريقك للعلياء تلك الأفاعيا
 وصاوتَ حزبَ الاتحادِ ولم تتم
 عن الحكمِ في الاوطانِ فاضّ مساويا
 بكلِّ معرّةٍ من الجبنِ حرّةٍ
 تصوغُ حلاها لا تبالي الدواهيها
 بمنّةٍ الا عليك صدورُها
 رواسخَ كالاطوادِ فيها رواسيا
 تجيشُ بامثالِ البراكينِ حدةً
 فتُلقي على أعجازها الجمرَ ذا كيا
 خواطرُ لولا انها الشعرُ خلتها
 رجوماً بها المقدورُ ينقضُّ هاويا
 أشدَّ انتهاكاً للضلال من الهدى
 وأسنى يقيناً من سنى النجمِ ساريا

وأفتكُ بالصدرِ اللثيمِ من المدى
 واشفى لداء المكرِ لم يلقَ شافيا
 وأطفُ في الاذهان من ساقطِ الندى
 وأطيبُ نفعاً من شذا الزهرِ زاكيا
 وحسبك أن الشعرَ عبّدتَ نهجه
 وجدّدتَ من سِرِّ بالهِ الرثِّ باليا
 اذا عُدَّ «سامي» بانياً لجديده
 عُدّدتَ بذاك الرائعِ الجَزَلِ بانيا
 وإن تحذوا لونَ الشعورِ وطعمه
 قياساً عدلتَ السافينِ الأواليا
 سطورٌ ستبقى في فمِ الدهرِ سورةً
 لخيرِ معاني الحسنِ ما دامَ باقيا

 تداعوا الى التكريمِ كالبحرِ زاخراً
 وخَفُّوا الى التأينِ كالبحرِ ساجيا
 اتذكروها يا «عبدُ» بالامسِ وقعةً^١
 تغنيتُ فيها ناقلاً عنك راويا

وللدهر سمعٌ مُرَهَفٌ يَسْتزِيدُنِي
 وَيُطْرِبُهُ شَدْوِي فَيَصْبِحُ شَادِيَا
 وانت من الإجلال في مستوى السهى
 يضيء ضياء البدر وجهك زاهيا
 وحوالك سادات البلاد تَأَلَّبَتْ
 لتشهد عُرسَ العبقريّة ساميا
 أتذكرها والقبرُ مُرخٍ سدوله
 على الذكرِ أم أصبحت في القبرِ ناسيا؟
 فما لي وقد دُثِلْتُ بالامسِ صادحا
 أُرَدِّدُ نوحى اليومَ لهفانَ باكيا؟
 وما لطيور الأيكِ بعد هزّارها
 قوادِمها أدمى الاسى والخوافيا
 وما للخيالِ الحرِّ حسرانَ سادرا
 وللمنطقِ المصقولِ حيرانَ ساهيا
 وللغانياتِ الغيدِ يهتفنَ حسرةً
 لقد غابَ من يكسو الجمالَ الغوانيا
 سَمِيرُ الندى والزهرِ والظبي والمهى
 ويسرب القطا والصبحَ والقطرَ هاميا

تقومُ الى المتوى زطْبُ تَرَبُهُ

بماء المآقي لا نحاذرُ لاحيا

ونلثم باسم الصونِ جذرانَ قبرِهِ

فقد عاش طولَ العمرِ للصونِ حاميا

. . . .



طعنوا ولكن ..

ويلُ الاديبِ فانه في أرضهم
 إن بيعَ لا ثمنٌ له في السوقِ
 رعتِ المصائبُ صدره ومشى به
 قدراً على الاحرارِ غيرُ شفيقِ
 ما كنتُ أدري قبلُ أني عرضةٌ
 في شرعِ بعضِ القومِ للتمزيقِ
 طعنوا ولكن لم يُصيبوا مقتلاً
 فانا السليمُ لعينِ كلِّ صديقِ
 للحرِّ نفسٌ في الحوادثِ صلبةٌ
 ليستَ تلينُ بقوةِ التطريقِ
 أنا مثلُ هذي الشمسِ أُشرقُ كلما
 حالتْ غيومُ الكيدِ دونَ شروقي
 أنا طائرٌ ما عشتُ أبقي خافقاً
 فليُنصبوا الأشراكَ دونَ خُفوقي
 لو كنتُ فيهم ناعقاً لأجارتني
 منهم باكنافِ الظلامِ نعيقي

او كنتُ دلالَ النفاقِ لطابَ لي
 ابدأُ صُبحي بينهم وعُبوقي
 لكنَّ لي روعاتِ آدابٍ ولي
 وثباتُ صدقٍ بالغناءِ خَلِقِ
 لا منطقي للنقادين مطيَّةٌ
 لا العهدُ إن أقطعه غيرُ وثيقِ
 لا أَسْتَكِينُ لموسرٍ زُلْفى ولو
 ملأتُ جواهرُ جودهِ صندوقِ
 أأكونُ في هذي البلادِ ولا يكونُ
 الهزلُ فيها والشقاءُ رفيقِ ؟
 وهي التي أَلَقَتْ بُعْرٌ رجالِها
 في كلِّ قطرٍ في البلادِ سحيقِ
 أهوتُ على أدبائها برواعدِ
 وصواعقٍ من جورِها وبروقِ
 خاضوا بحارَ الهمِّ كلُّهمُ فَمِنْ
 متقلبٍ في لجَّتها وغريقِ
 الداءِ داءُ النابهنِ فانهم
 أربابُ كفرٍ عندهم ومُروقِ
 فاذا ثويتُ على الحرابِ فانما
 هذا جزاءُ المارقِ الزنديقِ !

اصحیح؟

أيها النجمُ الذي مرَّ بنا
 موجفاً بالذنبِ الملتهبِ
 أصحیحُ انتِ شؤمٌ واذی
 ونذیرٌ بدواهي النوبِ ؟
 أصحیحُ أن نارَ الحربِ مو
 صولةٌ منك بنارِ الذنبِ ؟
 ما ظهرت الدهرَ الا اشتعلت
 نارُها في شرقها والمغربِ
 فدوى المدفعُ واستُلت له
 في دجی النقع مواضي القُضْبِ
 لستُ واللهِ على رغمِ الذي
 صَنَّفوه قانفاً بالسببِ
 أقضاء الله في نجمٍ بدا
 واختفى ؟ ذاك مشارُ العجبِ
 إن یکن کذباً فجزْ مكثفياً
 بالذي فوق الثرى من عَطَبِ

ليقولَ الناسُ عنهم كَذِبُوا
 في الذي صاغوه شرَّ الكذبِ
 أو يَكُنْ صدقاً فزِدْ ما تبتغي
 أَلَمْ الْاَرْضِ ودمرٍ واخرِبِ
 وأثرُهُ في البرايا معرَكا
 يقرضُ النسلَ لأقصى الحَقْبِ
 وابثِ الضاري من آجامه
 ليداوي نفسه من سبِّ
 واجعلِ الاطوادَ جمرًا آكلًا
 واذا شئتَ على اليمِّ اقلبِ
 فالورى ملٌّ على حالاته
 عيشه في لجئه المضطربِ
 يتنى وهو في غمرته
 راحةً من ذلِّهِ والوصبِ
 راكبًا من ألمِ الروحِ ومن
 ألمِ الأجسامِ أقسى مركبِ
 ميتةٌ واحدةٌ خيرٌ له من توالي الموتِ في ذي التَّربِ
 إن يدُم يا نجمٌ ما نحن به فادنُ بالهولِ إذنِ واقترِبِ

حافظ إبراهيم

أيها الأرزُ أشاهدتَ الهرمَ
 كيف هزته الليالي فانهدمَ
 كيف غالى الدهرُ في حدتهِ
 فرماه علماء أي علم
 صلة ما بيننا وثقها
 ساعد الضاد وأمضى وختم
 فانتفض للخطب هولاً وأسى
 وأجل رعي العهد في هذي القمم
 فجأة سوداء أملت قدراً
 نافث الآلام قذاف الحمم
 نقد السهم فأدمى الضاد في
 صدرها، والصدر مرموق السقم
 يتحدث الموت من قادتها
 كل عالي الروح وضاح الشيم

فأنحني الشعرُ على طعنته
 وتلوى مستجيراً ووجم
 مفرمٌ رُوعَ في فاتنه
 ومُناه والهدى والمعتصم
 في الذي أوحى فأحيا والذي
 نظمَ الافلاكَ فيما قد نظمَ
 طاولت فيه السَّهَى مصرُ وقد
 جازه يحملُ في الشعرِ العلمَ
 وانثنت تحملُ في أحشائها
 لوعةً في حبِّ ذاتِ ضرمِ
 وسعى يحملُ وجداً لو سرى
 في فؤادِ الطودِ يوماً لا تقصمُ
 حاضراً الآلامِ فيها مرسلًا
 دمه في الرَّوعِ ممزوجاً بدمِ
 علمتهُ النوحَ مصرُ فاذا
 ناحَ هاجَ النيلَ واستبكي الهرمَ
 بقوافٍ نسجها من ألمِ
 ووفاء لا يُجاري وشممِ

يحتسي المصري منها خرة
تبعث العزة فيه والهمم
ينتضي المصري منها عزمة
تدخل الغاب على الليث الحطم
فاذا ما أنشدوها مُقَعَّدَا
واذا ما أنشدوها حرارة رنحتة فاستوت منه القدم
- - - واذا ما أنشدوها هَرَمًا شَرِدَ ربه فطوى ثوب الحرم
شددته فطوى ثوب الحرم
واذا ما أسمعوها غادة
هتكت للوثب استار الحرم
واذا ما رددوها لفتى
علته كيف تحلق اللثم
هي فكك مصر من أغلالها
واستفزتها لتحطيم الصنم
رب روح بعث الشعر بها
لأمت صدع ضعاف فالتأم
رب روح «حافظ» طيرها
فجرت في مصر بركان الألم

لا تبالي أصفاء الجو لها
 أم عصت جبار مصر فانتقم
 لا تبالي غضبة اللورد على
 شفّيته الحكم بالموت جثم
 خير ما جادت به قافية
 وثبة في حقّ شعب مهتضم

مؤنس القبر بذاك النهى
 طيّب النضج وهاتيك الحكم
 وببتلك الروح خفت فحكّت
 ساقط الأنداء لطفًا والنسم
 في ذرى المجلس والنادي وفي
 خلوات الودّ كربّ وسأم
 عطّل المنبر من شاعره
 وليالي الصّحب من راعي الذّمم
 خالد في القادة الغرّ الألى
 رفعوا للشعر هاتيك القيم

كلما لجت بمصر غمرة
 ذكرت من «حافظ» ليث الأجم
 كلما في الشرق حلت نكبة
 ذكر الشرق المعزي والحكم
 جلّ محيي «أهدأ» في شخصه
 «وابن هاني» واساطين القدم

....

هب لي الوحي الذي أوتيته
 وأعزني «حافظ» ذاك القلم
 علني أقوى على بث أسى
 فيك أوهى غضب صبري وثلم
 لك عندي اسطر محفوظة

زفها الاخلاص والصدق رسم
 أفتديها بالغوالي إن سطا
 حادث الدهر عليها وهجم
 انت في القبر فهل من صبيحة
 بيني قومك تسترعي الصنم

قل لهم واشقوة الشعب الذي
غضب الله عليه فاقسم

قل لهم بالرأي حراً والنهي
والتأخي والندى تحيا الامم

قطعت أهواؤكم اوصالكم
وابتلتكم بالرزايا والنقم

لا تمتدوا للسعيات يداً
إن كل السم في ذاك الدسم

واطلبوا الحق بصوت العدل لا
بالمواضي مرهفات والرجم

ليس للسيف الذي في كفكم
حدة السيف الذي قاد الزيم

لا أرى غير النهى عوناً لكم
والتأني والتفادي والكرم

....

هز «مصرأ» خطبها في واحد
مالي مصر نبوغاً وعظماً

مرسل العتب اذا الضيمُ عرا
 ماسح الدمع اذا الدمعُ انسجمُ
 من جلا الاخلاصَ في الحب ولم
 يكُ في الوادي الصديقَ المنتهمُ
 واذا الليلُ دجا في امة
 راعها البدرُ يواريه العدمُ
 ليت ذاك البدرَ فيها لم يغب
 ليت ذاك الليثَ فيها لم ينمُ

...



هو البحر (١)

سألت الليالي عن فتاهها وشينها
 فألمها أني جهلت محمدًا
 وقالت أرى في جهلك العار كله
 ومنلك لا يرضى بان يجهل الهدى
 فأضحكني تصديقُ جيلي للذي
 أقام فؤادي في هواه وأقعدا
 وقلتُ أينسى مُعتقٌ فضلَ مُعتقٍ
 ويُنكرُ من أولاه في غمرة يدا
 ليسَ صفاءُ العيشِ ماعشتُ ساحتي
 إذا مانيتُ الحسِنَ المتفردا
 عمادُ مِرْوَآتٍ سَوارٍ نَواطِقٍ
 تَتَأَسَّقُ في الأعناقِ دَرًّا وعسجدا
 هو البحرُ مصقولُ الجوانبِ هادئًا
 هو البحرُ ثَوَّارُ الغواربِ مزبدا

(١) فقيد لبنان الشيخ محمد الجمر لمناسبة تجديد إحدى رئاساته للندوة النيابية

يذلل اعناق الامور عصية
 برأي يفل المشرقي المهندا
 سياسة لبنان وكم في سبيلها
 صعب تخطاها دهاء ومهدا
 يلين اذا ماشام في اللين حكمة
 وإن هو ألقى الضير فيه تشددا
 منيع نواحي الرأي في كل حومة
 يخوض دجاها موضحا او مفندا
 مواقف صان البرلمان عهدا
 وأعلى لها التاريخ قدرا وخلدا
 مشى الليث عداء على كل ريبة
 يغالب فيها من عتا وقردا

...

ترشف ألبان الفضيلة ناشئا
 على يد أهدى والدين وأرشدا
 وطالعه صبح النبوغ معززا
 فراض مقامات العلي وتمهدا

وَأُمٌّ (فَرُوقًا^(١)) نَائِبًا فَذَكَ بِهَا
شَهَابًا وَأَعْلَى الْحَقِّ فِيهَا وَابِدَا

.....

أَبَا «حَسَنٍ» تَفْدِي عِلَاكَ رِثَاسَةً
تَصُوعٌ لَهَا عَقْدَ الْفَخَارِ مِنْضِدَا
عَلَى «جَسْرٍ» ذَاكَ الْحَزْمِ وَالْفَضْلِ جَاوَزَتْ
مَزَالِقَ أَمْرِ جُزْنٍ فِي الْخَطَرِ الْمَدَى
تَمَلَّكَتَهَا حَبًّا فَلَيْسَتْ لَتَرْتَضِي
سِوَاكَ لَهَا فِي غَمْرَةِ الْأَمْرِ سِيدَا
تَجِدُّدُ فِي تَشْرِينَ مِيثَاقَ حَبِّهَا
وَتَقْضُبُ إِلَّا أَنْ تَرَكَ مُجْدِدَا

.....



جبران خليل جبران

حارَ هذا الحماة في سلطانك
 وجلال وحكمة في جنائك
 فسعى خاتلاً فالقى أفاعيه
 حدادَ النيوب في أحضانك
 نفقت سُبهاً فأعيا على السم
 اقتحام الخلود في إنسانك
 حين ألقى النبوغُ دونك درعاً
 حامياً ، واليقين من أعوانك
 حسبهُ أن ينالَ جسمك بالظفر
 وأن يستبدَّ في جثائك
 انت حي في معرك الفكر تستو
 حي النهى حكمة وفي اكفائك
 ملكٌ دائمُ الجلالة من عر
 شك فوق السهى ومن سلطانك

(١) القيت في حفلة التأبين الكبرى التي اقامتها بلدية المدمين بشري لفقيد النبوغ والمبغربة جبران خليل جبران اثر وصول جثائه الى لبنان

صرت أدنى إلى الحقيقة فاستجلب
الخفايا هناك في إيمانك
واجل ليل الشكوك منك ببرهان
سديد فالحق في برهانك
من يندّي الصباح بعدك بالدمع
سخياً يفيض في اجفانك
من يصوغ الآلام صوغك بالأمس
عقود الآلام من اشجانك
من ينجي الآله منطلق الا
يمان كالانطلاق في ايمانك
من لنا بعد أن ثويت بحجر
عُتِّقْت مثل خمرة في دنانك
من لنا كلما تنمر جبار
عني بطعنة من سنانك
حلاً تارة وطوراً هصوراً
في النقيضين عشت كل زمانك
تتلظى في العسف ناراً وتحكي
البرد في الحق مُفرقاً في ليلانك

ما الحسامُ الجرازُ أسقمهُ الصيقلُ
 حداً كمرقمٍ في بنائك
 ما لسانُ النيرانِ في يابسِ العشبِ
 بأقوى شكيمةً من لسانك
 تملأ الكونَ باليقينِ وتُعلي
 رايةَ الصدقِ معجزاتُ بيانك
 طيبتُها بطابعٍ منك روحٌ
 أعجزتُ من يحولُ في ميدانك
 شعلُ كالسهمِ تخرقُ اللبَّ
 بنارِ التجديدِ من بُركانك
 أنت صفتِ خمرةَ الحبِّ للناسِ
 فهبوا لرشفها في جانك
 أنت أعلنتَ أن في الحسنِ ربًّا
 فاهتدينا إليه في إعلانك
 أنت حطمتَ للقديمِ قيوداً
 من حديدِ بمعولٍ من جمالك
 وجلوتَ الجديدَ جلببه العقلُ
 بثوبِ اليقينِ من عرفانك

انت عبّدت في التجرد نهجاً
 لرجال التفكير في تبيانك
 ثم علّمت كيف ينطلق الفكرُ
 جريئاً كالسهم في إردانك
 تتخطى به الجلالات تاهت
 واستبدت مشدداً في امتهانك
 وترى في مهابط الوحي ما يُشجي
 النهى عادياً على وجدانك
 فتَهزّ النفوس في الارض هزّاً
 « بالنبي »^(١) « المُطلّ من أردانك
 بينات الهدى الحسان على
 الايام حَفَّت بها بناتُ بَنانك
 ...
 باسقاتِ الأرزِ اخلمي لجلالِ
 الخطبِ ثوبَ الاسي على اغصانك
 وسلي النهر ان يقطع لحناً
 بادبي الشجو من صدى الحانك

واستثيري في السهل والهضب ناراً
 تستعيرُ الضَّرامَ من نيرانِكَ
 كان « جبران » نفحةَ العُطْدِ من رِيَّالِكَ
 فابكي اسيَّ على « جبرانِكَ »
 كان في مُلهمِ الحَيَالِ نبياً
 مستمِداً إلهامه من جنانِكَ
 فابعثي في النسورِ شجواً وقولي
 كانَ لو تعلمين من أقرانِكَ
 واندئي بالحفيف كوكبةَ الهاوي
 وغوري عليه في احزانِكَ
 ...
 حملوه محنطاً بشذا آ
 ياتهِ كالأريجِ في نيسانِكَ
 بالبواقي على الزمانِ صراطاً
 مستقيماً يهدي الى أديانِكَ
 عظةُ الدهر تهبطُ اليومَ واديكَ
 فحلي بها جلالَةَ شانِكَ
 ...

ازرار الرب

دهمت المؤلف حتى شديدة فقال هذه الايات

أَنَاخْتُ عَلَى صَدْرِي فَسَاءَتْ عَنْ صَدْرِي
وَدَسَّتْ زُعَافَ السَّمِّ فِي دَمِهِ بِحَرِي
وَعَضَّتْ بَانِيَابٍ مِنَ الْجَمْرِ مَفْصِلِي
وَرَأْسِي، وَلَمْ تَبْخُلْ بِرِضْوَى عَلَى ظَهْرِي
وَمَدَّتْ إِلَى الْعَيْنَيْنِ سِلْكَاً فَطَيَّرَتْ
مَنَامِي فِي عَشْرِينَ مُدْكَنٍ وَفِي عَشْرِ
أَقْلَبُ فِي قَلْبِ الْفَرَّاشِ كَجَمْرَةٍ
أَعَدَّ لَهَا صَائِغُ التَّبْرِ لِلْعَهْرِ
إِذَا نَفْسًا أَرْسَلْتُهُ أَمْتًا نَاشِرًا
حَبَالًا عَلَى الْجَلَّاسِ مِنْ لَهَبِ الْجَمْرِ
نَهَارِي بِحَدْرَانِ الْجَجِيمِ مَعْلَقَ
وَلِيلِي خَيْرٌ مِنْ جَهَنَّمَ قَبْرِي
يُطَوِّفُ رَأْسِي فِي الْوَسَادِ كَأَنَّمَا
بِهِ شَلْلٌ، أَوْ مِلْؤُهُ نَشْوَةُ الْحَمْرِ

فن هداة في طيها صورة الردى
 الى ثورة المجنون يعبث بالشعر
 الى وثبة لاعقل فيها ولا هدى
 تدافع بالتغليل طوراً وبالزجر
 ارى تارة للهمس وقرأ بمسمي
 وأصني الى اللفظ الشديد بلا وقر
 وضل الألى حولى سبيلاً الى الذي
 أريد، وحاروا بعد ذلك في أمري
 تناقض اطوار عجب اذا بعوا
 له سبيلاً عندي أجاب لأدري
 وهل جهلوا الحمى تدس سموها
 فتفتك بالجسم السقيم وبالفكر
 وتخلق ذاتاً في المريض جديدة
 من الألم الفتاك والوهم والسكر
 فويلاه منها حين تنسل طفلة
 وويلاه منها حين تقوى وتستشري
 ازارتي ! هل من فراق محبب
 كهنت به والمكث أربى على الشهر ؟

قَرَيْتُكَ لِحِي ، فَانْتَبَتْ بِكَ بَطْنَةٌ
 جَرَعَتْ بِهَا لَوْلَا دَمِي غَصَصَ الْفَرْ
 نَهَتْ وَمَا أَبْقَيْتِ غَيْرَ الَّذِي بِهِ
 يُقَالُ عَلِيلٌ ، فِي نِزَاعٍ مَعَ الْعَمْرِ
 لَوَاهُ هُزَالٌ ، وَاحْتَوَتْهُ مِرَارَةٌ
 وَأَذَتْهُ فِي آلَامِهِ فَرْقَةُ الْعَصْرِ
 رَضِيتُ بِمَا أُنْزِلْتِهِ بِي طَائِعًا
 أَزَارْتِي ! فَارَضِي بِهِ جَرِي وَلِي عَذْرِي
 فَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي ، وَأَنْتِ مُنِيخَةٌ
 وَبَيْنَ الرَّدَى - لَوْ تَعْلَمِينَ - سَوَى فِتْرِ
 وَمَا أَنَا بِالْبَاكِ عَلَيْهَا وَأَنَا
 هُنَاكَ زَغَالِيلٌ يَضِيرُهُمْ هَجْرِي
 حَرِيصٌ عَلَى هَذِي الْحَيَاةِ لِأَجْلِهِمْ
 وَلَوْلَا هُمْ فَارَقْتُهَا بِاسْمِ النَّغْرِ
 أَرَاهَا نَعِيمَ الْعَبْدِ تَقْضِي قَضَاءَهُ
 وَنَارَ جَحِيمٍ مَلَأَتْهَا السَّكِيدُ لِلْحَرِّ
 صَدِيقٌ وَفِيٍّ لِلثَّامِ فَخَلَّهَا
 وَمَنْ صَادَقَتْ فَلَا تَزُومُ مِنْ طِينَةِ الْمَكْرِ

ملّ الرّتار

سُلّوا حديدَ الهندِ من أجفانهِ
 ذا «يوسف» ينسلُّ من أكفانهِ
 ملّ الرّقادَ فهبَّ يلمعُ سيفه
 في كفّه شوقاً الى ميدانهِ
 واصغوا فذاك زئيره ملاً الرّحابَ
 يُسائلُ الايامَ عن إخوانه
 عن فيلقِ الحقِّ المثارِ عواصفاً
 في ضربه يومَ الوغى وطعانهِ
 المشتري النصراتِ بالمهجاتِ لا
 لا يثنيه ثانٍ عن هوى اوطانهِ
 أغراس «يوسف» في ثرى اقدامه
 والجوهرُ المنشورُ من إيمانهِ

 فتألبوا للنصرِ حولِ لوائه
 متكشفاً عن عزمه وزمانه

واذا بدا غضبُ السباعِ بوجهه
 ومشى يمجُّ الموتَ حدُّ سنانِه
 فاستبسِلوا وصلُّوا العراكَ بمنله
 ذِكرًا لبِكرٍ كفاحكم وعَوَانِه
 وثبُّوا على ضاري الثُّمُورِ في عِنا
 نِ الأَرزِ وانقَضُوا على عُقبَانِه
 وتَدَحرجوا من حالقٍ او فانتنوا
 صُعداً كَلَمَحِ البرقِ او لَمَانِه
 حتَّى يقولَ الناسُ ملعبُ جَنَّةِ
 ما بين واديه وشَمِّ رِغَانِه
 حتَّى يقولوا غابُ « اهدنْ معهُ »
 تُلقَى دروسُ العزمِ في أحضَانِه
 تالله لو يُمسي الخيالُ حَقِيقَةً
 وتَدبُّ رُوحُ اللَّيْثِ في جِثَانِه
 لَأَرَيْتُمُ التَّارِيخَ من إقْدَامِكُم
 في حربِه ماليس في حِسَابِه
 ونَصَبْتُمُ الأرواحَ جَسراً للذي
 أَمْضَى لَهَذَا الأَرزِ عِزَّةَ شَانِه

لكنها الذكرى وفيها عبرة

للقوم منطويًا على أشجانه

للقائمين من الزمان بجلوه

وبهرة وبهولة وأمانه

في ذلك العهد البعيد وقد نوى

لبنان ترهقه قيود هوانه

سلك بين الحق غضبًا مرهفًا

الحذيين من «كرم» ومن اعوانه

فشى أبو الأشبال يزأر ملحفًا

في رفع نير الضيم عن لبنانه

وسعى لها بين الجنادل غارة

في الحق لم تنطق بغير لسانه

لا شيء من عدد الوغى في ساحه

غير الذي في الصدر من نيرانه

لا شيء في الميادان غير يقينه

لا شيء في كفّه غير جنانه

فكأنما هو منها في معقل

ترتد مُرد الجن عن جدرانِه

وكانا هو منها في فيلق
 فرسان جيش الدهر من فرسانه
 غاز يرى حزن الحناجر سنة
 في الذود عن اطوايه وجنانه
 ويرى الدم الجاري معتق خمرة
 صهباء تجري من عتيق دنانه
 ماهاب صلصلة السيوف على الألوف
 ولا انثنى عن عزمه ومكانه
 مثتان قارعت الخميس فقللت
 عزم الخميس مكفناً بدخان
 خطت سطوراً في « بنشعي » حرة
 تروي حديث السحر عن كهانه
 عن فتية ناس الوجوه ضياغم
 في حل صدر الخصم من أضفانه
 أقسمت لولا الكاشحون وكيدهم
 والناكتون العهد من اخذانه

وابنُ الكنيسةِ في الخفاءِ مراوغاً
 وابنُ السياسةِ ساحراً بليانه
 لشري بسيفِ الحقِّ يوسفُ حقّ
 لبنانٍ وكان الهامُ من اثنائه
 ولما ترحّزَ عن مرابضِهِ الى
 المنفى وغار هناك في احزانه
 تتأكلُ الآلامُ جسماً ناعلاً
 منه يكاد يطير من أردانه
 شوقاً الى المخضيلِ من مرج «الوطا»
 والنبعِ والضحاحِ في غدرانه
 شوقاً الى انداءِ لبنانِ الى
 أفياءِ دوحتهِ ، الى كُتبانهِ
 في موطنٍ لاجوٍ اهدنَ جوّه
 كلا ولا السكّانُ من سكّانه
 كيف التفتَ رأيتَ ثمتَ عُجْمَةٌ
 فيه ، فطبعَ قطينهِ كلّسانهِ

أمقلب الأعوام في ناووسه
 ملقى، ونور الخلد في أجفانه
 ومجدد العزمات مذكر اسمه
 الا رأيت العزم في ثورانه
 مانت في الناووس رغم يد الردى
 الا (انوشروان) في إيوانه
 مانت الا الطود تدهمه الصوا
 عق وهو مرفوع على اركانه
 مانت الا البدر يهزأ بالغيوم
 مُحِقَّة ويظل في لَمَانِه
 مانت الا الليث عاجله الحمام
 وتختشيه الوحش في قيعانه
 مازرتة الا بدا لي ناطقاً
 جم الحذافة ساحراً بيانه
 يتدبر الهول الملم بدربة
 أعت على القواد من اقرانه
 ما فارقت ذاك الحيا هيبه
 تستل قلب الليث من أعيانه

قالوا سُنْصَبُ في غدٍ تَمْنَاهُ
 وُزْأَحُ سَتْرٌ عَنْ جَالِ كِيَانِهِ
 لَا تَنْصِبُوا لِلنَّاسِ تَمْنَالَهُ الَّذِي
 مَا اتَّقَكَ رَغَمَ الْحَتَفِ فِي بَنِيَانِهِ
 فِي عِزْمِهِ الْمَسْلُولِ ، فِي سِيَانِهِ
 فِي عِظَمِهِ الْمَنْصُوبِ ، فِي لُحْيَانِهِ
 لَا تَنْصِبُوهُ فَتْنَةً وَتَرَيُّنُوا
 فَلَقَدْ يَفَاجِئُكُمْ لُظْيُ بُوْكَانِهِ
 وَلَقَدْ يَنْوَرُ بِنَظَرِهِ مِنْهُ الْآلِي
 يَبْنُونَ أَمَالًا عَلَى اسْتِعْلَانِهِ
 أَوْ فَاتَرَكُوا مِنْهُ الْجَبِينَ مُحَجَّبًا
 فَالْثَوْرَةُ الْبَيْضَاءُ فِي تَبْيَانِهِ
 تَمْنَاهُ يَفْنَى عَلَى طَوْلِ الْمَدَى
 وَيُظَلُّ فِي النَّاوُوسِ فِي رَيَعَانِهِ



هلا ذكرت ؟

قم فارس الأرض انظر الأشبالا
 بعثوك ذاتنا بيننا وفعالا
 نشروا ميادين الكفاح وأنطقوا
 فيها رجال جهادك الأبطال
 الضارين بكل ايض صارم
 سالت مياه غراره آجالا
 الناشرين على الزمان بسالة
 يجري الزمان بذكرها إجلالا
 جردتهم في حب لبنان كأجناد
 القضاء عزيمة وصيالا
 وسعت لاستقلاله مستبلا
 فشريته بدم الرجال مسالا
 غضبان ترأر في وجوه عداته
 المتغلبين ، غضنفرأ رثبالا

درجَ الزمانُ على جهادِكَ ماحياً
 صوراً بها لبنانُ تاهَ جمالا
 هلاً ذكرتَ العهدَ ، عهدَكَ والعلی
 غرضٌ وانتَ تصارعُ الأوجالا
 ولواء (اهدن) يلثمُ النصراتِ في
 (كرم) ويحلو العزَّ والاقبالا
 هلاً ذكرتَ جميعَ هذا خادراً
 تستقبلُ الاعوامَ والأجيالا
 وذكرتَ لبنانَ الذي احببته
 وركبتَ في تحريره الأهوالا
 فغضبتَ في ناووسِ خُلدِكَ غضبةً
 أخرى تُعيدُ اليه الاستقلالاً ؟



نجمان ارضيان

في مسبح الأفلاك شاهدتهُ
 مؤتلقاً كالنجمِ الزاهر
 يبحثُ عن حوريةٍ غلفتْ
 ساجدةً ماينها طازه
 سعى لها حتى التقاها وقد
 هزّت لواءِ الطلعةِ الساحره
 خلافةً في الحور مختالةً
 طيبَ شذا اردانها ناسره
 فقال ها قلبي امتطيه الى
 جنةٍ عيشٍ في الثرى ناسره
 وخفَّ بالحسنة من حالقٍ
 تحدوه روحُ العاشقِ النازره
 يحمل منها في مجالي الشهي
 احشاءه والقلبِ والباصره

رماها الناسُ وقد أشرقا

بنظرةٍ المستوضحِ الحازه

قالوا زى نجمين في الارضِ قد

بزّاء ضياء الشمس في المهاجره

قلتُ لى نجمانِ قد حلّقا

في فلكِ العاطفةِ الطاهره

(ألبير) هذا تفتحُ روضِ النّهى

(أليس) هذي الدّرةُ النادره

إفان زان الصدقُ قلبيهما

على الهوى والعفةِ الساهره

تكشفا عن مثلِ زهر الرّبى

خُلِقَ زها بالطلعةِ الباهره

بالقلبِ أفدي اليوم مجلاهما

يملكُ مني القوّةُ الشاعره

يهنيهما هذا القرانُ الذي

ردّ ليالي صفونا العامره

نجمانِ أرضيان لم يسطعا

الا لفضحِ الانجمِ السازه

شَاغُورِ حَمَانَا

يَمُتُ (حَمَانَا) وَبِي شَوْقٌ إِلَى
 أَرْبَاعِهَا وَجَنَانِهَا الْغَنَاءِ
 وَمِنْهَا: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ بَعْدَ (أَهْدَنَ) أَنْ أَرَى
 حَسَنًا يَحَارُّ بِهِ جَنَانُ الرَّائِي
 وَأَرَى الصُّدُورَ الْعَامِرَاتِ شَهَامَةً
 وَنَدَى وَإِقْدَامًا وَصَدَقَ وَفَاءُ
 أَقْسَمْتُ بِالشَّلَالِ مَنْطَرِحًا عَلَى
 أَقْدَامِهِ بِرُثْنِي وَحِدَاءِ
 بِالْخَالِدِ الْبَاقِي بَقَاءَ الْعَاصِفَاتِ
 تَنُورُ بِالْأَهْوَاءِ وَالْأَنْوَاءِ
 مَتَدَفِّقًا مَتَرَقِّقًا فِي خَفَّةِ
 مَتْرَاكِضًا ، مَتَكَلِّفَ الْإِبْطَاءِ
 نَسَجَتْ لَهُ كَفُّ الْخُلُودِ مَلَاءَةً
 بِيضَاءِ ذَاتِ مَقَاطِعِ سَوْدَاءِ
 فِي صَدْرِهِ نَائِي يَنْزُ مُحَرَّكَ
 وَجْدِي ، وَعُودٌ كَاشَفُ بُرْحَائِي

متغنياً وكاناً هو ضاحكٌ
 بغنائهِ من ساكني الغبراء
 من عشقهِم تلك السخافات التي
 تركتهم غرضاً لكل شقاء
 من طول حرصهم على الأوهام
 والأحلام والايان بالظلماء
 قسماً يسجله خلاق لا يفا
 رقي وطبع لم يشب برباء
 أني على حبي (حمانا) وجيرتها
 مقيم لا يجرور ولائي
 قل للألى ضلّوا النعيم وصفوه
 من باب (حمانا) ادخلوا بهناء



جنتي

جَنَّتِي أَفْدِيكَ يَا جَنَّتِي مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ بِالْحَبِيبَةِ
أَنْتِ لِي مِرْوَحَةٌ فِي الْعَنَا وَمُعِينٌ لِي عَلَى كَرْتِي

...

كَلِمَا عَاجَلَنِي حَادِثُ وَبَرَى مِنْ عَزَمَتِي كَارِثُ
وَمِنْ الْهَمِّ انْبَرَى ثَالِثُ رُحْتُ أَرْجُو الْعَوْنَ مِنْ جَنَّتِي

...

تَنْعُمُ الرُّوحُ بِأَفْيَآئِهَا وَيَعْبُ الثَّلْثُ مِنْ مَائِهَا
وَالْهَوَى يَلْهُو بِأَصْدَائِهَا تِلْكَ آيُ السَّحَرِ فِي جَنَّتِي

...

يَبْسُمُ الْوَرْدُ عَلَى أُمِّهِ وَيَفْنِي الثَّلْثُ فِي كُكْمِهِ
وَعَلَى الزُّنْبُقِ فِي سَقْمِهِ يَسْتَفِيقُ الْعَطَرُ فِي جَنَّتِي

...

يَسْتَرِيحُ الْخَاطِرُ الْمُتَعَبُ وَيَنَاجِي الْكُوكَبُ الْكُوكَبُ
فِيغْذِيهِ الشِّذَا الطَّيِّبُ عِبْقَرِيَّ الْمَسْحِ فِي جَنَّتِي

...

انتِ رُضتِ القلبَ والخطرا وجلوتِ السحرَ والساحرا
ووهبتِ الشعرَ والشاعرا ذلك الالهام يا جنّتي

...

كلُّ من لم يَنْبُ على مُخْضِلِك وُدَّوِي الخيال من مَنَهْلِك
وَيُحْكِمُها الافكار من مُخْمَلِك كان ذلك الجديب يا جنّتي

...



لولا المرارة

يا طامعاً بجلاوة الأولاد
 جيمَّ الهناءة ساعة الميلاد
 تأتي الى دنياك بالهيج التي
 تفدي ، ولو كان الفؤاد الفادي
 وترى الحياة غنوم في هالة
 من صحة ورفاهية ورشاد
 إن صلتهم سهم أصابك مثله
 وعدا عليك من البلية عاد
 أو غاب منهم واحد وأطال غي
 بته ثويت على فراش قتاد
 أو أدركته خيبة لذعتك لا
 ذعة أليف تضعضع وسهاد
 وإذا الحمايم سطا رمى منك الفؤا
 د محطما فطويت دون فؤاد
 لولا المرارة في حلاوتهم لكا
 نت كل دار جنة الميعاد

القسم الثالث

وهو الجزء الأكبر مما نظم بعد عام

١٩٣٢



خميلة الله

بنى الدُّنَى في سكونِ البدءِ بانيها
 وراحَ يَمِينُ صَقْلًا في حواشيها
 مطرّزا بالجنانِ الخضرِ وجنتها
 منمّقَ الحسنِ في شتى نواحيها
 مهندسًا ناحتًا مستنطقًا صورًا
 يفيضُ مجلي سناه في مجاليها
 وشاقّه أن يرى أبهى خائليها
 حسنًا ، ويومي الى اسنى لآليها
 ويُبصرَ الأثرَ الباقي لصنعتِهِ
 يُفني الليالي إعجازاً ويطويها
 فحطّ في اهدنِ طرفنا وقال هنا
 صناعةُ الخلقِ قد تَمَّتْ معانيها
 هنا تَكشّفُ كُفّي عن بدائعها
 ملءَ العيونِ وعن اسمي ايادها

هنا تنهادى بجمدي المؤمنون بآ
يات الجمال وغنائني مننوها
ورد عن (اهدن) الحسناء مبتسماً
طرف المدل بما قد صاغه فيها

...

تري الطبيعة أنى سرت في عرس
عروسة تنهادى في تننيتها

من الحرير ومن همس الخفيف ومن
وقع الندى وصدى الوادي أغانيها
التمر الخالد الألوان حارسها

والجدول الابدي اللحن حادها
وللنسيم سرى والليل مبتسم

يطير بالنفس في أعلى مراقبها
كانا (اهدن) عدن برفرقها

وطيبه ، والسواي من غواتيها
كانا البعث فصل الصيف موعده

والخالدون زول في مغانيها

...

نظرتُها خَلَلَ الشَّرِينِ سَاجِيَةً
 كَأُخْتِهَا وَحِجَابُ الْأَفَقِ يُخْفِيهَا
 يُطِلُّ مِنْ مَقَلَّتِيهَا الْبَدْرُ مِنْبَسِطًا
 عَلَى الْمَشَارِفِ عَالِيهَا وَدَانِيهَا
 عَلَى الْمَحَجِّ الَّذِي أَغْفَى بِسَاحَتِهِ
 فَتَى الْخَفَاطِ، أَبُو الْأَشْبَالِ وَالْيَهَا
 فَيَنْجَلِي (كَرَمٌ) لِلْمَغْرَمِينَ بِهِ
 مَكْفَنًا بِدَمَاءٍ كَانَتْ يَجْرِيهَا
 يَقُولُ بِاللَّهِ، بِالْمَاضِي، بِتَرْبَةٍ مِنْ
 سُلَّتْ لِمَجْدِ رَوَاسِيكُمْ مَوَاضِيهَا
 أَلَا تَقْضُضُ عَهْدَ الشَّرِّ مُحْتَكِمًا
 تَغُورُ أَهْدُنْ مِنْهُ فِي مَآسِيهَا
 وَصَنْتُمْ لَعْرِينَ الْأَمْسِ حُرْمَتُهُ
 مُضَاعَةً نَامَ عَنْهَا طَرَفُ رَاغِيهَا
 مَتَى تَعُودُ حَيَاةً فِي جَوَانِبِهَا
 تِلْكَ النُّفُوسُ الَّتِي فِي الْقَبْرِ أَبْكِيهَا
 عَوَامِلُ الْقَهْرِ تُبْرِئُ غَيْرَ رَاحِمَةٍ
 وَشَرُّهَا عَامِلٌ تَبْزِيهِ أَيْدِيهَا

غَنِيَّتُهَا السَّحَرُ أَنْفَامًا وَصَفَتْ لَهَا
 حَبَّ الْفُؤَادِ عَقُودًا فِي تَرَاقِيهَا
 فِتْنَانُهُ تُلَيْسُ الْعِشَّاقَ أُرْدِيَةً
 مِنْ الْخِيَالِ وَبِالْإِبْدَاعِ تُغْرِيهَا
 مَا زَلْتُ أَتَفَحُّهَا وَجَدًّا وَتَنْفَحُنِي
 وَحَيًّا أَدِلَّ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ تَيْهَا
 حَتَّى انْتَهَيْتُ وَلِي فِي عَزَمٍ دَارِعِيهَا
 عَزَمٌ ، وَتَفْحَةٌ حُسْنٍ فِي عَذَارِيهَا
 كَمْ كَرَمَةٍ فِي سَوِيدَائِي عَصَرْتُ لَهَا
 وَبْتُ أَسْقَى صَبَابَاتِي وَأَسْقِيهَا
 وَكَمْ نَصَبْتُ بِأَكْنَافِ (الْمَطَّلِ) هَوَى
 يَرْضَى مِنَ الدَّهْرِ شَيْئًا مِنْ تَدَانِيهَا
 وَفِي (الدَّوَالِبِ) كَمْ نَاجَيْتُ مِنْ كُتْبِ
 فِي خَدَّهَا الزُّهْرَ تَزْهَوُ فِي مَسَارِيهَا
 وَالنَّبْعُ وَالْدَيْرُ وَالصَّفْصَافُ بَيْنَهُمَا
 أَرَاثُكَ يَسْتَتِيرُ النَّفْسَ شَادِيهَا
 فِي ظِلِّ أَكْنَافِهَا الْخَضْرَاءَ زَاهِرَةً
 يُدِيرُ كَاسَاتِهِ هَارُوتُ سَاقِيهَا

السحرُ والحسنُ منثوراً اصائلها
 ونشوةُ القلبِ والنجوى ليا لها
 أطوي على سكراتي لأفيقُ الى
 أن يملأَ الليلُ كأسَ الصبحِ من فيها
 واطبعُ القَبْلَ الحرّى على فها
 وسَنَى، وارشفُ راحاً من مآقيها
 ملقى على قدميها عند راية
 كربوة الخلدِ تمثيلاً وتشبيها
 مناجياً مستنيداً أتمدُّ رضى
 كعابدٍ في مُصلّى إذ اناجيتها
 واسألُ اللهَ إنصافي الى زمن
 تُستلُّ فيه حياتي قُربَ واديتها
 ...
 خيلةُ اللهِ سحرٌ في نساغها
 يسري حلالاً وسحرٌ في مجاريها
 عذوبةٌ في حياةٍ في منابتها
 ورقةٌ في مضاءٍ في مبانيتها

فتأثها في الليالي السودِ هاويةٌ
مهوى فتأها على الأهوالِ تبلوها
إن انت في المعركِ الحامي رأيتها
لم تذر أثيها في الروعِ حاميا
مانحةُ الخلدِ إلا تقحُ أرزيتها
يمرُّ بالأنفسِ الحرى فيشفها
تلك الظلالُ التي منوا بنعتها
يكادُ وارفُ هذا الظلِ يحكيها
لو قدرَ اللهُ خُلداً بعدَ جنّته
لكان من (إهدن) الحسناء ثانيا

فاغسل بضجعتك القلوب

لا تبك عينك إن ثويت ولم تزل
 تلك التي احببت في غمرايتها
 تتناحرُ الزعاتُ في ساحاتها
 وثابة فتغور في أزماتها
 فلقد تعهدتها الزمان بطيب
 العقبى ، وشاء الله جمع شتاتها
 ولقد تيقن بعد ذا رؤساؤها
 أن لاهياة لهم بدون حياتها
 فهم اذا شاؤوا معاول هدمها
 وهم اذا شاؤوا أعز بناتها
 فاغسل بضجعتك القلوب ونقها
 بما بها ، وأعد عهد صلاحها
 اخلصت الله التعبّد والتقى
 وزجرت خُر النفس عن غفلاتها

مر نعلش البطريك ارسانيوس حداد بطرابلس في طريقه الى بيروت وهو احد
 البطريكين المنتخبين في غمرة ذلك الخلاف فالقى المؤلف هذه الابيات امام دارالحكومة

وصيرتَ عمرَكَ للخراف مسالماً
 تتخَيَّرُ الحمودَ من حالاتها
 لم تجتمعْ مَهْجٌ على راعٍ كما
 اجتمعتْ عليك بصدقها وثباتها
 فازلْ بِجَنَاتِ السماء فلا ارى
 الا لملك منزلاً جَنَاتِها
 واذكرْ هناك رعيَّةً فارقتها
 وادعُ الالهَ لهدي بعضِ رُعاتها
 واعطفْ على ابنائها بشفاعة
 فلَكمْ بَرى الابناء سهمَ اذاتِها
 هذا صليبكَ عَلَّهْ يَوْمَ الحساب
 مخفَّفٌ لذنوبِ بعضِ عُواتِها



مثل البشر (١)

أرى الجوَّ طَلَقَ ذاكَ النظامَ
 وبدَّلَ الوانَ تلكَ الصَّوَرِ
 سكونٌ يَزْجُرُ فيه الهياجُ
 وصحوٌ يساورُ فيه المطرُ
 وكانونٌ يغفو على صحوه
 ونيسانٌ بالعاصفاتِ اعتمرَ
 وبيننا يديرُ كؤوسَ الهديلِ
 إذا بك تسمعهُ قد زأرَ
 فما باله وهو إنفُ الثباتِ
 العريقِ يُذْذِبُ مثلَ البشرِ

روبع حافل

يا ثاويًا والضادُ تبكيه دَمًا
 قلْ لي بَيْنَ رُزَاتٍ رِيعةً مِنْكُمَا
 حَمَلَتْ صَدْرَ الضَّادِ رَاسِيَةَ الْإِسَى
 فَشَكَتْ وَكَادَ الصَّدْرُ أَنْ يَتَقَصَّصَا
 وَأَثَرَتْ جَرْحًا نَازِعًا فِيمَنْ مَضَوْا
 مُتَتَابِعِينَ فَجَرَّعَوْهَا الْعَلَقِمَا
 فَكَأَنَّ يَوْمَكَ يَوْمُ (أَحْمَدَ^(٢)) مَظْلَمًا
 أَوْ يَوْمُ (عَبْدِ اللَّهِ^(٣)) أَكْذَرَ أَقْتَمَا
 إِسْوَادُهَا مَرْفُوعَةٌ وَحُصُونُهَا
 عَيْتَ الرَّدَى بَاعِزُهُنَّ وَهَدَمَا
 الْخُلَصُونَ لَهَا وَمِ قَلْبٌ لَقَدْ
 خَسِرُوا بِضَجْعَتِكَ الرِّيقَ الْمُقَدِّمًا
 مُتَقَلِّدًا فِي الذُّودِ عَنْ حُرْمَاتِهَا
 حَبًّا، عَلَى رَغَمِ الْخَطُوبِ مُضَرَّمَا

(١) كان صديق المؤلف الحميم

(٢) أحمد شوقي (٣) عبد الله البستاني

متكشفاً عن منطقٍ يَدْرُ الدعي*
 الفرّ في الميدانِ ألثغ ابكماً
 ليت الردي لما رمى عن قوسه
 أخطأ ، لتبقى ياوديعُ وتسلم
 ما زلت تولى الضادَ جهداً صادقاً
 وتصونها من أن تُعلّ وتسقم
 غرقان في عُرفِ الدروسِ مذللاً
 عقباتها للناشئين معلماً
 حتى امتزجت بلبها وبقليها
 وجداً ، فصرت لها دماً وغدت دماً
 إن تذكر الضادُ الألى قد أغرموا
 يجمها كنت المحبّ المغرماً
 أو تذكر اللغة الألى قد جاهدوا
 في حربها كنت الكميّ المعلماً
 اني اراها لا تزالُ فريسةً
 والناهشين على الفريسة حوماً
 يتذوقون اللحمَ في أوصالها
 واخافُ يوماً ان يدقوا الاعظماً

وَكَأَنِّي بِكَ غَاضِبٌ وَكَأَنِّي
 بِكَ مُوشِكٌ فِي الْقَبْرِ إِنْ تَكَلَّمَا
 كَمْ صِيحَةً لَكَ فِي الصَّحَافَةِ حَطَّمَتْ
 حَوْلًا ، وَرَدَّتْ فِي اللَّيَالِي مَغْرَمًا
 مُتَشَدِّدًا ، مُتَرْخَصًا ، مُسْتَهْدَفًا
 جَمَّ الْوَجِيعَةَ بِالْبَلَاءِ مِنْعَمًا
 ائْتَنِي عَلَيْكَ الْحَقَّ فِيهَا نَاصِرًا
 وَأَجَلَّكَ الْوَطْنَ الْعَزِيزُ وَكَرَمًا
 يَرْضِيكَ مَا يُرْضِي الْحَقِيقَةَ إِنَّمَا
 كَانَتْ فَتْنًا لِلْحَقِيقَةِ إِنَّمَا
 تَهْتَزُّ أَعْصَابُ الْمَعَالِي كُلَّمَا
 هَزَّتْ أَنَا مَلِكُ الرِّقَاقِ الْمِرْقَا
 قَلَمٌ لَغِيرٍ مَعُونَةٍ وَمَرْوَةٍ
 مَا سُئِلَ يَوْمًا فَيَصِلَا أَوْ مِخْذَمَا
 السَّحَرُ وَالْحَمَرُ الْعَتِيقُ إِذَا جَرَى
 جَرِيًّا ، فَرْتَحُ ذَا وَذَلِكَ تَيْمًا
 طَوْرًا تَرَاهُ الْمِبْضَعُ الْبَتَّارَ مَخْتَرَقًا
 وَآوَنَةً تَرَاهُ الْبِلْسَمَا

والنار من قطع الجحيم تضرمت

والماء من روح الوداعة مفعما

تلك المرائس في جلايب الضحي

لبست عليك الليل أسفع مظاما

والمعجزات الخالدات تلتفتت

تبكي مودعة فتاها الملهما

من صاغها أبقى من السجع الشجي

ومن اهازيج النسيم مرثما

ومن الصباح منورا، ومن الشذا

متضوعا، ومن الندى متبسما

أوديع جار الحنف في غلوائه

فرماك في غاب البلاغة ضيفما

أصفى من الماء الزلال طبيعة

وأرق من روح النسيم وأنعما

ومن اقتنى في كل قلب منزلا

حي، ولو عقدوا عليه المائما

فاسل الحياة ولذ بقبرك هائما

اني اراها يا وديع جهما

فالتعبُ طيبٌ منزلاً من ساحة
 اللؤم فيها بالكرام تحكما
 يتقلبُ الحفّاشُ في آلائه
 ويعيشُ منك ثم يقضي مُعدماً
 والمالُ معبودٌ يصرفُ امره
 بين العبيد محلاً وعمرماً
 والصدقُ قد جرّبته فجئيت منه
 عوسجاً ولست منه أرقاً
 ولأنت ادرى بالذي قاسيته
 فيها هضياً مستضاماً ملجماً
 تشي على جثِ المنى متردياً
 ثوبَ الخطوبِ السودِ من نسجِ الحمى
 ثروا عليك دموعهم وتفجعوا
 وثرثرا مُضني الفؤادِ مكلماً
 وإذا أنا أخلصتُ ودّي فهو من
 بعضِ الذي منك الفؤادُ تعلماً
 لاجبةٌ عندي على إخلاصهم
 الا تعهدهم صفارك أنجباً
 فهمُ نبوغك بعد موتك مائل
 وهمُ وفاؤك في المناطقِ خيماً

لا تحاول

٣١٦

ضحكتُ هند وقد صادقها

وتللات بالورود الوجنتان

ومدُ افتر لها النفر انمنت

ويقيني تمنى ان تراني

فتساءلت لماذا نكبت

ولماذا عبست بعد ثوان

فأجاب القلب وهو المبتلى

منذ ما اهتز بامراض الحسان

لا تحاول ويك تغيير الذي

حار منذ البدء فيه الثقلان

هذه المخلوق أسرار وفي

كل ما تفعل أشتات المعاني



اني نصحت القلب

جَدِّدْ عَلَى الْاَيامِ عَهْدَ وَفَائِي
 يَا شَعْرُ وَاثْشُرْ فِي الْبِلَادِ غَنَائِي
 وَأَعِنْ عَلَى تَكْرِيمِ حَرِّ حَبِّهِ
 أَبْقِ مِنَ الْاَحْشَاءِ فِي الْاَحْنَاءِ
 إِنِّي نَصَحْتُ الْقَلْبَ حِينَ رَأَيْتُهُ
 لَهْفَانَ يَبْحَثُ عَنْ صَحِيحِ وِلَاءِ
 يَا قَلْبُ هَذَا الْمُسْتَقَرُّ قَفْ وَلَا
 تَعْلُقْ بِغَيْرِ وِلَائِهِ بِرَجَاءِ
 فَأَطَاعَ مَطْوِيَّ الشَّغَافِ عَلَى الْهَوَى
 مَتَقَلَّبًا مِنْهُ عَلَى الْبُرَحَاءِ
 وَطَفَقْتُ اسْتَجْلِي (الْفَرِيدَةَ) مِنْوَرًا
 بِشَمَائِلِ شَبِّهِ الضَّحَى غُرَاءِ
 فَإِذَا أَنَا مِنْهُ أَسِيرُ وَدَاعَةٌ
 فَيَاضَةٌ وَمَرْوَةٌ وَوَفَاءُ

وإذا به يُلقى الدروسَ عليّ في
 تلك السجايا الحرة السجاء
 فأعْبُ ماء خِلاله متدفّقاً
 أتقى واعذب من زلال الماء
 يغلو الكرامُ الأوفياء بقدر ما
 في ساحة الدنيا من الكرماء
 مَنْ ذا على الخللِ الأمينِ يدُلّني
 فلقد أضعتُ مكانَ الأمانة؟
 فاذا ظفرت بذي خلاق طيبٍ
 فلقد ظفرت بقبة الجوزاء
 وإذا أصبت مصافياً فاشدد عليه
 القلبَ واحذر فيه عينَ الراعي

...

النافلُ الصورَ الحسانَ نواطقاً
 بجمال لبنانِ إلى الغرباء
 والحاملُ الإشواقَ تركو في فؤاد
 الأرضِ نيراناً إلى الأبناء

والمستزيدُ النازحين يملقاً
 بمنابتِ الاجداد والآباءِ
 بسوى مدادِ الصدقِ ماغذى اليراعَ
 وسلهً في ساحةِ العليا
 معنى الحياة لديه اخلاصٌ يوزعه
 على الخللانِ والعُشراءِ
 فاذا مشى بالعهدِ آثرَ أن يموتَ
 ولا يقطعُ حبله بجفاءِ
 قل من صديقٍ غائبٍ بالقدرِ
 واستهدفُ لنارِ الجملةِ الشعواءِ
 لآباءِ صافي الود غيبٌ صديقه
 حَرَمٌ رخيصٌ فيه كلُّ فداءِ
 تلك الصحافةُ وهي معتركةُ العلى
 وحكَّ اربابِ النهى الفضلاءِ
 أجرى لها قلمَ الاديبِ وجال في
 حَلَبَاتِهَا بِنِزَاهَةٍ ومضاءِ
 لا ينتني حتى يُقَرَّ حقيقةً
 وبُئِلَ غربَ ظُلامَةٍ وشقاءِ

أفريدُ هذي صورةً من خاطري
 الوائها والقلبِ والحواءِ
 جاوزتُ فيها المنشدين مجوداً
 وتركهم يتنافسون ورائي
 ما كنتُ أحسبُ أن حبلَ ختامها
 الممدودَ موصولٌ بقدةٍ دائي
 فأنامَ عن إنشادها متردياً
 نوبين من ألمٍ وفرطِ عياءِ
 وترفها روحي اليك طروبةً
 في شخصِ صنو الروح في الأحياءِ^(١)
 من كان يملك مثلَ قلبك صافياً
 ملكَ القلوبِ عصيةَ الأهواءِ



مرحباً يانسيم

مرحباً يانسيمُ تَخطرُ من دا
 نٍ وقاصٍ اليَـفَ كلِّ سحابٍ
 هازجاً تارةً وطوراً لعباً
 راضياً غاضباً بلا إغصابٍ
 في الجِواءِ التي تَخطَّتْ جوَّ
 ضاحكٌ مشرفٌ على الإحبابِ
 هل أنحتَ المهبوبَ في ساحِهم صبحاً
 ودغدغتَ مقفلَ الأبوابِ ؟
 وتغلغلتَ في المخادعِ تستنشقُ
 فوحاً من عنبرٍ وملابٍ
 ولستَ الوجوهَ منهم وصافحتَ
 غريقَ الشذا، حواشيَ الثيابِ
 فأسرُّوا اليك ما حملَ القلبُ
 وعانى على النوى من عذابِ
 أنتَ نِعَمَ الرسولِ يا حاملَ
 الأنفاسِ من لوعةٍ ومُرِّ عتابِ

إن يكن ثم من حديثٍ فلا تبخل
 به شافياً على الابواب
 أطويلٌ بعادهم أم نورا عو
 داً وشيكاً من بعدِ ذاك الغيابِ ؟
 قل لهم يانسيمُ ان عُدتَ ، دنيا
 من هجرتُم ، دنيا اسي واضطرابِ
 اي شيء هذي الحياة اذا عشتُم
 وعاشوا الحياة رهناً اغترابِ
 يجمع الوالدونَ في فرقة
 الاولاد كآسين من سقامٍ وصابِ
 إن يكن في قلوبكم ومضاتٌ
 من حنانٍ فمعجلوا بالايابِ



هنيئاً (١)

شقيقة (جبران) (٢) لك الله فتنة

يصوغُ بها منلي قلائد شعره
 رشقت سهاماً من جمالك والنهى
 فلم تتركي قلب امرئ في مقره
 فانت من الروض المنور عطره
 يفوح، ومن كرم النهى صرف خره
 ومن قمر الحسن البديع ضياؤه
 ومن كل معنى ساحر روح سحره
 اليك مشى في برودة الحب خاطباً
 فتى يستقر النبل في طي صدره
 سليل أبٍ ما خاض والدهر غمرة
 ولم يك فيها راغماً أنف دهره
 هنيئاً لمن أمسيت (ايها) خطيبة
 له فقد انقادت الزمان لأمره

(١) في الآتية (ايها) كريمة قصر نحاس وقد خطبت الى السيد جوزف قرداحي

(٢) شقيقها جبران بك نحاس

ماما (١)

في دَمَةِ اللَّهِ والتاريخِ ذَكَرَاهُ
 طَوْدٌ هَوَى فَأَعْلَى الْأَرْضِ مَهْوَاهُ
 هُدَى اللَّيَالِي إِذَا ثَارَتْ غَوَائِلُهَا
 وَمَأْمَنٌ لَضَعِافِ النَّاسِ مَغْنَاهُ
 الْخَطْبُ فِي أَمَةٍ أَوْدَى (مَحْمُودُهَا)
 فَلِيخْرَسِ الصَّبْرُ وَلِتُلْجَمَ مَطَايَاهُ
 تَطَوَّفُ فِي سَفْحِ لَبْنَانٍ نَوَادِيهِ
 فَيَسْفَحُ الدَّمَعةَ الْحَمْرَاءَ أَعْلَاهُ
 بَكَى الرِّجَالُ وَغَالُوا فِي تَفْجُعِهِمْ
 وَرَدَّدَتْ مُحْصَنَاتُ الْحَيِّ أَوَّاهُ
 مَا هَزَّ لَبْنَانَ مِنْ قَبْلِ ضَجْعَتِهِ
 وَأَيْقَظَ الْحُزْنَ فِيهِ مِثْلُ مَنَعَاهُ
 وَلَا تَضَامَّتِ الْأَرَاءُ فِي رَجُلٍ
 عَلَى تَبَايُنِهَا مِنْ قَبْلِ مَنَوَاهُ

(١) الغيت في الحفلة التأيينية الكبرى التي أقيمت في كلية المقاصد في بيروت لفقيه الوطن ومكارم الاخلاق الشيخ محمد الجبر

كَأَنَّ لِبْنَانَ بَيْتٌ فِي فَجِيعَتِهِ
 وَكُلَّ سَكَانِهِ فِي الْحَزَنِ أَشْبَاهُ
 وَجَارِهِ النَّعْيُ صَدَاعًا تُغْلَغِلُ فِي
 جَوَانِبِ الْمَشْرِقِ الْأَدْنَى شَطَايَاهُ
 فَحُطَّ فِي بَرْدِي وَهَجَا فَأُضْرِمَهُ
 أَسَى، وَفِي غَارِبِ الْعَاصِي فَأَدْمَاهُ
 وَفِي الْفِرَاتِ فَنَاحَ الشُّطُّ مَلْتَظِيًا
 وَفِي حِمَى الْبَيْتِ بَسَامًا فَأَشْجَاهُ
 وَرَنَّ فِي أُذُنِ الْوَادِي فَرِيحَ عَلَى
 الذِّكْرِ رِجَالُ بَوَادِي النَّيْلِ تَهَوَّاهُ
 تَذَكَّرَتْهُ وَنُورٌ فِي سِرِّيَّتِهِ
 يَفِيضُ طَيْبًا، وَنُورٌ فِي حَيَّاهُ
 يُقِلُّ لِبْنَانَ فِي بُرْدِيهِ مُنْتَقِلًا
 يُهْدِي إِلَى الْهَرَمِ الْأَعْلَى تَحَايَاهُ
 فَهَبَّجَ الذِّكْرُ فِي الْقَطْرِ الشَّقِيقِ أَسَى
 مَلَأَ الْقُلُوبَ عَلَى (يُنِ) وَأَذْكَاهُ

في المطلع الابدي النور جلجلة
 هزّت من الفلك الأسنى زواياه
 تسري الملائك أسراباً يطالها
 جلال من تهب الافلاك عليها
 مجنحات يثبن الوئب منطلقاً
 حراً، ويخشعن ذلاً عند مرآه
 يخطرن بالقادم المبرور في عرس
 يفيض نوراً على الآفاق مجلاه
 مسلسلات من التسبيح أفتنه
 سحراً ، بأعذبه لنا وأحلاه
 (محمد) عبق الریحان يغمره
 على الرضى ، وسنى الرحمان يغشاه
 على سواعدِها البيضاء مضطجعا
 بالروح تكلاه عطفك وترعاه
 متوجاً باكاليل منورة
 وبالجلابيب يضاً من سجايه
 في الارض ثورة أحزان لفرقته
 وفي السماوات عرس يوم املقاه

قَفْ فِي النَّدِيِّ وَسَلَّ عَنْ رَبِّ سُدَّتِهِ
 ماذا دهاهُ فأطفا نورَ مَخِيَاهُ
 وسائلِ الفلكِ الدَّوَّارَ عَنْ قَدَرِ
 في كَاشِفِ الضِّمْرِ فِينَا كَيْفَ اجْرَاهُ؟
 وكيف أُسَكِتَ ذَاكَ الصَّوْتُ مُرْتَفِعًا
 وَقُلَّ عَضْبُ نَهْيٍ مَا كَانَ أَمْضَاهُ
 سَلُّهُ عَنِ اللَّيْثِ زَارًا بِسَاحَتِهِ
 إِذَا اسْتَبَاحَ الْهَوَى الْجَانِي قَضَايَاهُ
 عَنِ الْمَشِيرِ، يُصِيبُ الرَّأْيَ مُنْطَلِقًا
 مِنْهُ إِصَابَةٌ ذَاكَ السَّهْمِ أَدْمَاهُ
 عَنِ الْحَكِيمِ الَّذِي إِنْ طَالَ مَعْتَكِرًا
 لَيْلٌ، بِحِكْمَتِهِ الْغُرَاءُ جَلَّاهُ
 عَنِ الَّذِي إِنْ يَنْمُ فِي الْأَمْرِ مُنْطَقُهُ
 قَامَتْ تُصَرِّفُ عَنْهُ الْأَمْرَ عَيْنَاهُ
 أَوْ تَنْهَ خُطْبًا وَتَأْمُرُهُ دَرَايَتُهُ
 فَاللَّهُ يَا أَمْرُهُ وَاللَّهُ يَنْهَاهُ
 وَإِنْ جَرَى مُرْهَفًا فِي الْحَقِّ حِجَّتُهُ
 سَقَى النُّفُوسَ كُؤُوسًا مِنْ حَيَّاهُ

مسوراً بقلوب المغممين به
 من كل دهقان يهواه ويخشاه
 الرافعين لواء من سياسته
 الناسجين على منوال مبداه
 ملء المسامع والألباب قطب هدى
 المكرمات البواقي طيب رياه
 تطفو الكرامة شمساً فوق غرته
 والفضل والنبيل والاقدام والجاه
 رضى الرجال غضاباً في مبادئهم
 وقف على بساتين في ثناياه
 كأنما السحر في لألاء بسمته
 والجازية قطب من مزاياه
 للحزم والوطن العاني ظلواهره
 وللعبادات والتقوى خفاياه
 ما كان أرفع في الديوان منزلة
 منه يحد الرحمان نجواه
 يحوك للناس في اعماق عزلته
 خيراً ، وينسج ما يرضى به الله

هزته عاطفة الاحسان معتمداً

فيها رضى الله لا إرضاء دنياه

ينسل تحت دجى الكتان ينثر من

إحسانه ويواليها عطاياه

وفي خزائنه من بعده عظة

لمن وعاهها ودرس جل مغزاه

مصرف المال في شعب يفارقه

محرومة من يسير المال كفاه

ماخانته الحلم في شتى مواقفه

ولا التفاضى عن العوراء جافاه

كم أثر الحصم في ميدان نجاته

على الصديق وبالمعروف والاه

سيل من الفوث والاشفاق ما نضبت

لولا الحمام له في الناس أمواه

سيدكر الشعب في البلوى مؤاسيه

إذا زلن به سوداً بلاياه

سيدكر الشعب منه في الصعاب أباً

إذا بكى عنده المظلوم أبكاه

سِذْكَرُ الْغَدُ فِي لَبْنَانَ دَاهِيَةً

فِيخْشَعُ الْغَدُ إِجْلَالًا لَذِكْرَاهُ

...

إِرْثُ الْهَدَايَةِ بَاقٍ فِي خُطُورَتِهِ

يُمْنِي الْإِلَهِ لَهُ حَرْزٌ وَيَسْرَاهُ
نَجْلُ الْحُسَيْنِ (نَدِيمٌ^١) فَرَعُهُ شَرْفًا

يَصُونُ تَاجًا إِلَيْهِ النَّبْلُ أَهْدَاهُ

سَلِيلُ جَدِّ بَنُورِ الْحَقِّ مَتَّشِحٌ

وَوَالِدٌ مُخْلِصٍ فِي اللَّهِ دَعَاؤُهُ

نَجْمَانٍ فِي فَلَكِ الْإِسْلَامِ مَا سَطَعَا

إِلَّا لَكَ يُوضِحُ لِلنَّاسِ مَعْنَاهُ

ذَلِكَ الْمَكْفَنُ وَالْأَخْلَاقُ عَاكِفَةٌ

تَسْأَلُ الْقَبْرَ عَنْهُ أَيْنَ وَارَاهُ

بِي حَسْرَةٍ بَعْدَهُ لَا تَنْتَفِي أِبْدًا

وَوَقَدْ حَزَنَ يَظَلُّ الْقَلْبُ يَصْلَاهُ

وَدِدْتُ لَوْ أَنِّي كُنْتُ الْفِدَاءَ لَهُ

وَأَنَّهَا فِي شِغَافِ الْقَلْبِ حُمَاهُ

أطوي الزمانَ ولا أنسى إيديه
برئتُ من ذمتي إن كنتُ أنساهُ
هذا خيالٌ معاليه يلوخُ لنا
على الجمال الذي فيه عهدناهُ
في معرَكِ الرأي، في ليلِ المصاعبِ في
ساحِ الندى، مائلٌ يزهرُ بـسيّاهُ
ماماتَ رَغمَ الليالي محسنٌ نطقتُ
في كلِّ ناحيةٍ آثارُ جدواهُ
ماماتَ رَغمَ دعي^(١) راح ينهشني
لؤما، ويفغرُ عن سفسافه فاهُ
فالحالِلاتُ الغوالي بعده ضمنتُ
له الخلودَ وطيبُ الذكرِ أحياءُ



علميه

علميه ضاق ذرعاً بالذي يرضيك هند
 علميه كيف يحني ثمرات الوصل وجد
 علميه كيف يزجي القلب في الحب ويجدو
 علميه كيف يستهوي رضى السيد عبد
 كيف يغفو عاشق روى ع منه القلب صد
 والهوى يطفى على القل ب المعنى ويشد
 والليالي جمرات بجشاه تستبد
 فاذا خاب على طو ل جواه فيك قصد
 وقضى فيه وغالى منك عات لا يرد
 علميه كيف يسأل ك وعنك القلب يعدو

١٩٠٩

الشجاع

هم وصفوا الشجاع كما أرادوا
 فما فازوا بصدق الوصف منه
 شجاع من يرى في الأمر رأياً
 فلا يثنيه حتى الموت عنه

حسرى^(١)

حسرى تعالج آخر الأرماق
 فاحرص عليه فهو إرث باق
 واستبق ماسمخ الزمان بصونه
 من تلکم الأجداد والأعلاق
 أيام ، للأسلاف بسطة عزّة
 وجلال طهر مشرق عباق
 والدين مرفوع اللواء بجنده
 متجدد الاخصاب والامراق
 تعشو النفوس الى ضياء جماله
 وجلاله بتلف المشتاق
 ومن الرعية طاعة وتورع
 ومن الرعاة مخافة الخلاق
 ضرب التضامن والهدى لكليهما
 من حرمة القانون خير نطاق

(١) القاهما باسم الطائفة يوم زار البطريرك الكسندروس طحان طرابلس
 والسلام تخيم بعد ذلك الحلاف

مَحَنٌ عَصْفَنَ بِهَا فِرَاضَ جَمَاحِهَا

رُؤْسَاوْهَا الْإِطْهَارُ بِالْأَخْلَاقِ

السَّاهِرُونَ عَلَى الْعَقَائِدِ مِنْ أَذَى

نَهَشِ الذَّنَابِ وَسُطُوَةِ السُّرَّاقِ

الْفَارِقُونَ مِنَ الْحَيَاةِ تَرْهُدًا

فِي غَمْرَةِ الْأَعْسَارِ وَالْإِمْلَاقِ

النَّاذِرُونَ ثَقُوسَهُمْ لِلَّهِ لَا

لِلْفُخْتَلِ وَالتَّدْمِيرِ وَالْإِقْلَاقِ

وَلَأَنْتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَأَعِذْ لَنَا

تِلْكَ اللَّيَالِي الْبَيْضَ بَعْدَ فِرَاقِ

وُصْنِ الْكَنِيسَةِ فَالْجِبَائِلُ جَبَّةٌ

وَالْحَادِثَاتُ فَوَاغِرُ الْأَشْدَاقِ

تَمَشِي عَلَى خَطَرٍ فَخُذْ بِرِمَامِهَا

وَكُنِ الْمَقِيلَ عِنَادَهَا وَالْوَاقِ

وَإِذَا تَلَوَّى مِنْ رَجَالِكَ وَاحِدٌ

فَاغْضِبْ وَكَبِّلْ غِيَّهُ بَوَاقِ

فَالْدِينُ أَكْرَمُ حُرْمَةٍ مِنْ حُرْمَةِ

الْأَشْخَاصِ أُسْرَى ضَلَّةٍ وَتَفَاقِ

تلك المداراة التي سأسوا بها
 كانت منار العار في الآفاق
 فارفع عصا القانون واضرب انما
 هي رحمة للراهب النفاق
 يكفي الرعية مآذها حقبة
 من غفلة في دينها وشقاق
 يكفي انهدام صروح عزتها فن
 كيد الى عنت الى استرقاق
 أقسمت لولا دين بعض رعاتها
 لهوى المروق بها الى الأعماق
 فاقبل ابا الأحبار ترحيبي ولا
 تنكر عليّ الدمع في الآفاق
 فلقد حملت - وكل حر - حرقة
 من أجلها خرجت عن الأطواق
 فاشجذ غرار العزم واطعن داءها
 بالرهفين، الهدي والاعتناق
 وابتعث عناصر نهضة ميمونة
 تجلو بدور الأمس غب محاق

حَفَّتْ بِسَدَّتِكَ الْقُلُوبُ يَهْزَهَا
 املٌ ، وسالت بالدموعِ مآقِ
 فاجمع شتاتَ ميولِها واعقدْ عهدَها
 دَ حبةٍ ماينها ووفاقِ
 واحمِ الشريعةَ من غوايةٍ دنسوا
 أقداستها بالجهلِ والارهاقِ
 إني أرى عهداً يُطِلُّ بِحِوطةِ
 سورٍ من المهجَاتِ والأحداقِ
 ذاك الهلالُ بدا هنا متألقاً
 سيكونُ بدرأ باهرَ الاشراقِ

•••••

ولو علموا (١)

يقولون لا تخلف عذاركَ واتَّئذِ
 فإلك في خلعِ العذارِ عذيرُ
 ومثلُك من لا يستخفُّ فؤادُهُ
 هديلٌ ويشنيه جوى فيطيرُ
 ولو علموا ما السحرُ ما عذلوا ولا
 رأيتَ الذي فيهم عليَّ يحورُ

تَحِبُّ جَمَالَ النَفُوسِ .

صَبَاً مَغْرَمًا يَسْتَذِلُّ الصَّعَابَا
 إِلَيْهَا وَيَرْكُبُ فِيهَا الْعَذَابَا
 وَيُغْرِى الْفُؤَادَ بِذَلِكَ الْغَرَامَا
 وَيَسْتَعِذُّ الصَّابَ فِيهِ مُذَابَا
 يَرَى فِي رِضَاهَا الْمَنَى الْبَاسِمَاتِ
 وَفِي سُخْطِهَا الْكَالِحَاتِ الْفُضَابَا
 يَرُوحُ وَيَغْدُو عَلَى مَا تَشَاءُ
 وَلَوْ هُوَ دَاسٌ إِلَيْهِ الْحِرَابَا
 وَمَا زَالَ حَتَّى تَمْلَى وَصَالًا
 وَمَكَّنَ مِنْهَا الْفُؤَادَ اقْتِرَابَا
 فَنَاءُ الصَّخَافَةِ تِلْكَ الَّتِي
 سَقَتَهُ الْهَوَى فَاَسْتَطَابَ الشَّرَابَا
 لَهَا فِي الْهَوَى غَيْرُ طَبِيعِ الْحَسَانِ
 إِذَا هُنَّ فِيهِ انْجَذَبْنَ انْجَذَابَا
 تَحِبُّ وَلَكِنْ جَمَالَ النَفُوسِ وَتَهْوَى عَلَى الْعِزَمَاتِ الشَّبَابَا

وكلّ جريّ حديدِ البراع
 يرى في التفاضلي عن الحقّ عابا
 وكلّ اديبٍ صحيحِ النهي
 اذا سدّد النقدَ سهماً أصابا
 وكلّ عزيزٍ سليمِ النواحي
 تردّي من العقلِ صرفاً ثيابا
 وتغضبُ إن ابصرت في العرين
 اسوداً تجاوز فيه الذئابا
 لحي الله من يدّعي حبّها
 ويكذبُ فيما ادّعاه كذابا
 ومن لا يراقبُ فيها الاله
 فلم يدّعه الكفرُ إلا أجابا
 ومن لا يراقبُ فيها الضمير
 فإن يدّعه البطلُ حتّ الرّكابا
 ومن عنده كلّ شيءٍ حلال
 اذا المغرياتُ حسرن النّقابا
 اذا المالُ لاح له حاجب
 أسال على الرغم منه اللّعابا

ولولا مناهجُ هذي النفوسِ
 لدامَ لنا العيشُ صفواً وطابا
 أولئك اعوانُ هذا الشقاءِ
 يحزُّ النفوسَ ويفري الرِّقابا
 ولو لم يقمُ فيهم المخلصون
 لكان البناءُ يباباً خرابا
 (كيوسف) يجلوه إقدامه
 على كلِّ أمرٍ يراه صوابا
 جريءُ العقيدةِ لا يتوارى
 حياءُ ولا يتفاضى اجتناباً
 أحلَّ للبنانَ قلباً وفياً
 وأضرمَ فيه الفرامَ العجابا
 يعافُ النسبَ اذا ما تناسى
 للبنانَ عهداً ويحفو الصحابا
 ولولا التطرُّفُ في الذودِ عن
 مصالحٍ يشكو لهنَّ اغتصابا
 ونومٌ على منلٍ شوك القَتَادِ
 وبرِّي الفؤادِ جوى واضطرابا

وذاك التطوع للطائفة
 عصي الحماسة لا يأتي
 اقتحاماً لما يبتغي واطلاباً
 لما قام في لوح ماضيه عندي
 وعندك ما يستحق العتاب
 وفي إذا مدّ بالعهد كفاً
 رأي النقض يوماً عليه مصاباً
 يرى في الصديق مزايا الكمال
 ويأبى مناقشة أو حساباً
 وقد يتراءى له وهو شيخ
 فتياً ، وينضب إن قيل شاباً
 ويبصر فيه الجمال البديع
 ويحسب كل الجمال الخضاباً
 رجال الوفاء رؤوس الرجال
 وغيرهم في الانام الذئبابي
 ومن نكد العيش ان الصغار
 تعزّ مقاماً وتعلو جنباباً

وفي شقّ تلك اليراعاتِ نابٌ

تَقصّر عنه النعاينُ نابا

....

صلِ العزمَ بالعزم (يوسفُ) وارفعْ

على روقِ ذاك البناءِ القبا

وكن للجميعِ يراعاً وقلباً

إذا الحقّ ساءلَ كنتَ الجوابا

فما كان امسكْ إلا جهاداً

وتكريمك اليومَ إلا ثوابا



حانية الرؤوس

ألبنانُ اعتصمَ بالخلدِ ثوباً
 وحلّقْ ماتشاء على الشمسِ
 تُعاطيني الطبيعةُ فيك خيراً
 من الرّوعاتِ مُترعة الكؤوسِ
 أقلبُ فيك طرفي من عروسِ
 مفوّقة الجمالِ الى عروسِ
 وأغربُ ما رأيتُ وفيه رمزُ
 الى عليكِ مفخرة النفوسِ
 على الشُّطآنِ اشجارٌ تحيي
 جلالك وهي حانية الرؤوسِ

رشاد^(١)

شُقَّ فَجَرُّ الإلهامِ عن لَمَانِهِ
 بَاهِرَ النورِ ملءَ عَيْنِ زَمَانِهِ
 بَضْعَةُ الشاعِرِ المَفِيضِ حِلَالاً
 كَلِمَا فَاضٍ سُلْسِيلُ يَسَانِهِ
 يَضْحَكُ السَّحَرُ فِي لآلِي عَيْنِيهِ
 وَيَزْكُو الوَفَاءُ طِيَّ جَنَانِهِ
 وَهَجُ ذَاكَ الذِّكَاؤِ مَتَّقَدَ
 الْجَمْرِ وَذَاكَ الإِبَاءِ فِي عُنْقَوَانِهِ
 وَشَذَا تَلَكُمُ الشَّمَائِلِ تُرِّي
 بِالنَّدِيِّ القَوَاحِ فِي نَيْسَانِهِ
 آيَةٌ أَنْطَقَ الإِلَهُ بِهَا (بُولَسَ)
 تَرْمِي عَنْ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ
 ظَلَّهُ فِي الْحَيَاةِ يَقْبَسُ مَا يَشْمَخُ
 فَخَرَأَ بِهِ عَلَى أَقْرَانِهِ

(١) قالت صوت الاحرار الفراء تحت هذا العنوان : رزق صديقنا القاضي الشاعر
 الاستاذ بولس سلامه ولدا اسماء « رشاد » وقد كفل مغموديته وعمده شمراً شاعران
 احدهما امين نخله والآخر سابا زريق ، وهاك ابيات الشاعر سابا زريق

من سنى ذلك الخلاق ومن وثا

بِ ذاك الخيال في ميدانه

منبتاً في جنانه الخضر للاذ

هان ما أنبتته خضر جنانه

صورة كل من رآها رأى (بولس)

في روحه وفي إرثانه

قاطر ادمع الصباح ليسقي

سرحات الخيال في بستانه

ينثر الشعر بولسي المعاني

ينقل الحسن فيه عن حسنه

فتجرع ياطفل في مهدك الذوق

المصفى يذاب في ألبانه

واقبس السحر من مثاله ، ها

روت فيها يث من الحانه

وتهنأ بالناصرى كساك

السر ثوبا منه ومن إيمانه

عجبا كيف ضقت عن قطرات

وابوك الاردن رهن بئانه ؟

بسمه بفتح القضا (١)

خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا تَشَاءُ
 وَاجْلِسْ عَلَى عَرْشِ الْقَضَاءِ
 هُوَ يَأْنِدِيمُ أَقْلُ مَا
 يَرْجُوكَ مِنْ رُتَبِ الْعِلَاءِ
 أَنْتَ الْمَرْجِيُّ لِلخَطِيرِ
 الصَّعْبِ فِي هَذَا الْبِنَاءِ
 أَنْتَ الْمَزُودُ بِالْهَبَاتِ
 الْمُسْتَفِيزَاتِ الضِّيَاءِ
 أَنْتَ الصَّفِيُّ بْنُ الصَّفِيِّ
 الْهَدَاةِ الْإِصْفِيَاءِ
 أَصْلُ نَمَاكِ سَمَا عَلَى
 أَسِّ النَّبَالَةِ وَالذِّكَاةِ
 وَتَعَلَّقَتْ أَسْبَابُهُ
 بُعْرَى الْحَصَافَةِ وَالْمُضَاءِ

(١) هَذَا بِهَا سَاحَةُ الشَّيْخِ نَدِيمِ الْجَمْرِ تَنْصِبُ الْقَضَاءَ الشَّرْعِيَّ فِي طَرَابُلُسَ

بين الادارة والقضاء
 عَمَّقُ العِدَالَةَ والهدى
 رفعت بالأمس اللواء
 متكشفاً عن خاطر
 ملء الطوية والرداء
 كالصبح مؤتلق الصفاء
 تطفو الصراحة فوق
 رأيك مُحْكَمًا حرَّ الإداء
 ...

الشرعُ محمولٌ على
 أحكامك الغرِّ الوضائ
 والحقُّ إن يُحْمَلْ على
 وجدانٍ منلك لا يُسَاءُ
 والعدلُ كَبِيرٌ كاسيًّا.

بُردُ السنَى بك والسناء
 تحدوه ضاحكةُ المنى وتهزُّه بُشرى اللقاء^(١)

(١) إشارة الى انه كان مستشاراً في محكمة الامتشاف المدنية ثم انتقل الى الادارة ومنها الى القضاء الشرعي

متجدد النعمات مغموراً

الهناء

باطياب

فاسلم مناراً كيف جا

ووه زها نبلاً وضاً

القضاء

بفم

يا بسمه

وزهرة يد الإباء



زهد (الشهر)

أنزلت في كنف (الضهور) الأخضر
 قلبي أسير جناحه المتكسر
 وأجلت في تلك الجنان خواطري
 فهبطت الإلهام أخصب مصدر
 وغرقت في مثل الرؤى خفاقة
 الأطياف بين مقنع أو مسفر
 كيف التفت سمعت ساكنة الربى
 تلهو بعود لا يقر ومزهر
 ضدان في هذي الضهور تعاقبا
 نعم السكون ورقة المتكبر
 ما كنت احسب بعد (اهدن) أن أرى
 سحراً يحول بخد روض اخضر
 وأرى الطبيعة في ثياب العرس جا
 لسة على عرش الخلود الأزهر
 والحسن منطلق الجناح مخيماً
 في كل منتجع يحس ومنظر

الباسقاتُ شواخصٌ تلتفُّ بالآ

يامٍ بين معرفٍ ومنكرٍ
تتراقصُ النسائمُ في أفيائها

ممزوجةً بأريجِ ذُوبِ العنبرِ
تأوي إليها النفسُ سافرةً ممنمةً

على ثوبِ الحياةِ الأغرِ
وتُطلُّ من شُرُفاتها أبدأً على

الموموقِ من عُرفِ الجنانِ المزهرِ
وكأنما شجراتُها الحورُ التي

وعدوا بها كسيتِ قدودَ صنوبرِ
وكأنما النسائمُ من عدنٍ جرت

والماءُ من شهدٍ يفيضُ وكوثرِ
والغابُ مؤتلقَ الظلامِ تعلقتْ

بغصونه الشعرى ولاذَ المشتري
ضحكتْ كواكبُه وغدَّت في الدجى

فكأنما هي من كواكبِ عبقرِ
من وحشةٍ في طبعه ، وبشاشةٍ

في نورها ، يزهو بأجلِ مئزرِ

وإذا الغزاة دغدغتُ بخيوطها
 أعناقَه صقلتُ عقودَ الجواهرِ
 وجلتُ كنوزاً عامراتِ الحسنِ با
 قيةً نضارتُها بقاءَ الأعصرِ
 رياً الفصولِ فما الشتاءُ بناسخِ
 صَوَدَ الربيعِ بها ولا بمغيرِ
 هذي الحبايا في الجمالِ تُباعِ في
 غابِ (الضهور) فنِ يحسُّ فيشتري
 تشوّفَ الألوانُ ضاحكةً الثغورِ
 وتشرّبُ تنافساً في المظهرِ
 من أخضرٍ نضرِ الرداءِ مقرطِ
 بالأحمرِ المغناجِ أو بالأصفرِ

نشيد العلم

رَمَزُ الْقِدَمِ ، نَفْحُ الشَّمَمِ مَحْيِ الْهِمَمِ ، هَذَا الْعِلْمُ

عِلْمُ الْمَجْدِ الْقَدِيمِ بِسْمَةِ الْفَخْرِ الْعَمِيمِ
تَهْ بِآفَاقِ السُّعُودِ خَافِقًا بَيْنَ الْبُنُودِ
نَحْنُ فِي الْيَوْمِ الْمَصِيبِ لَكَ شَبَابًا وَشَيْبِ
بِقُلُوبٍ مِنْ مِضَاءِ وَنَفُوسٍ مِنْ إِبَاءِ

دُمَ لَنَا لِلْوَطَنِ

يَا عِلْمُ

٢

أَرَزُ لِبَنَانِ نَمَاكَ فَعْدَا الْكُلِّ فِدَاكَ
تَتَهَادَى فِي سَمَاءِ تَتَعَالَى بِعِلْمِهِ
خَافِقًا مَلَأَ الصُّدُورُ بِاسْمِهِ مَلَأَ النُّفُورُ
يَا شِعَارًا لِلْفِدَاءِ وَمَنَارًا لِلْعِلْمِ

دُمَ لَنَا لِلْوَطَنِ

يَا عِلْمُ

النجيد الوثاب^(١)

زحزحوا البدر من وراء حجابهُ
 وانزعوا السيف مُرهفاً من قرابه
 واسألوا الموت يُوقظُ الليث في
 القبر مسجى وقد نبأ حدُ نابه
 تُرجعوا في دجى الحفاظِ الى الميدانِ
 مغواره ، وزين شبابه
 وتُميطوا الثُّقابَ عن (كرم) الشبلِ
 ذكي الاحسابِ عند انتسابه
 (الحليل) المطوي في كل قلبِ
 صادق الودِّ من قلوبِ صحابه
 ...
 نبت العزم في فؤادِ فتي
 وتمشى مغفلاً في إهابه
 يُرسلُ النظرة المدماة كالسهمِ
 نفاذاً ، والجر عند التهايه

ومذ اشتدَّ فارَ مِرْجَلِ عزمٍ
فتكاتُ البلاءَ في قرضابِه
كالشَّهابِ المنقضِّ إن قحَمَ الهولَ
وكالحفِّ هاويًا في ضرابِه
...

ضحكُ الجودِ في يَدَيَّ ارجي
باذلِ القلبِ في الندى وهابِه
النَّجيدِ الوثابِ في غمراتِ
الثَّوْبِ بالمسعاتِ من اسبابِه
تعرُّ الذِّكرياتِ كيف أدَيَتْ
بليالي طعامِه وشرابِه
بأياديهِ هاوياتٍ على الصَّحْبِ
كوابلِ الحيا، وفيضِ انصبابِه
...

قحَمَ الموتُ غابَه فرماه
يُصرَعُ الليثُ رابضًا وسطَ غابِه
فتلَوَى ومَّ بالوثبِ فاستعصى
فأودى معقرا في ترابِه

تاركاً لوعةَ القلوبِ الدوامي
تتلظى والدمع في تسكابه
ومجال الإقدام بعد فتاه
مكفهر الأطراف رهن اكتسابه
إن يغيب هيكل (الخليل) فباق
ذكره مرسلًا شذا أطيا به
في ثغور الوفاء والجود والإ
قدام في نجله وفي احبابه



نطوي العمر أسراها^(١)

لحْتُ فَجراً وَلَكِنْ فِي ثَنَائِهَا
 وَكَوْكِئاً سَابِجاً وَالْأَفْقُ خَدَّاهَا
 وَجَدولاً مِنْ ضِيَاءٍ فِي مَلَامِحِهَا
 كَأَنَّمَا نَبْعُهُ الْفَيَاضُ عَيْنَاهَا
 فَقُلْتُ وَلِلْهَبَةِ الْحُرْسَاءُ تَعْمُرُنِي
 أَجَنَّةٌ أَمْ سَمَاءٌ فِي مَحِيَّاهَا
 أَقْبَلْتُ أَسْأَلُ مَا جَمِيعَةٌ نَضَرَتْ
 وَمَا الرِّيحُ فِيهَا طَابَ مَجْنَاهَا
 تَضَاهَكَتْ وَجَنَاتُ الْوَرْدِ وَانْتَشَرَتْ
 مِنْ طَيِّبَاتِ بَنَاتِ الْأَرْضِ أَذْكَاهَا
 وَهَزَّتْ الزَّنْبَقَ الْوَسْنَانَ دَغْدَغَةً
 مِنْ النَّسِيمِ فَهَزَّ الْعِطْفَ تَيَّاهَا
 أَرَوْضَةٌ أَنْفٌ هَذِي أَطَالُمَهَا
 يَمْشِي الرِّيعُ اخْتِيالاً فِي زَوَايَاهَا؟
 أَجَلْ ! وَازْهَارُهَا الْبَيْضَاءُ بِاسْمَةٍ
 غَلَاثِلُ النُّورِ شَفَتْ عَنْ صَبَايَاهَا

(١) البيت في حفلة جمعية حاملات الطيب الارثوذكسية

لاتسألنَّ عن الطيبِ الذي حملتْ

فإنما تفحُّ ذاكَ الطيبِ رتباها

...

سألتُ أمَّ الليالي أيَّ مكرُمةٍ

عبَّاقةٍ في حواشي الدهر ذكرها

فأومأتْ نحو ركنِ المبرة لا

يرى له الدينُ في الأركانِ أشباها

قلادةٌ ملكاتُ الرحمة انتظمتْ

فيها ، ووهجُ سناها خوفُها الله

مبتلُ الهديلِ ثنائي فالتفتْ فإ

وجدت للورقِ فيه غيرَ معناها

في حجرةٍ من ذرى الفردوس تحسبها

لولا تمايلُ ليلاها وسلمهاها

حمامٌ من وكورِ الانسِ طوقها

بالحسنِ مؤثلقاً والرفقِ مولاها

وأطلقتها يدُ للبرِّ فانطلقتْ

تسعى واللهِ عينٌ فوق مسعاها

...

في ذلك الليل والظماء مُطَبِّقَةٌ
 تُلقِي على النفس أَسْتَاراً فتغشاها
 وللقلوب أزيءٌ في مراجلها
 وللضلوع التهابٌ في حناياها
 لحتٌ في الأفق الشرقي بارقةٌ
 تشقُّ من عَتَمَاتِ الليلِ أدجاها
 تَلَأَلَتْ نَجْمَةٌ وضاءَةٌ وبدت
 شمسا يُعدُّ طريقَ الله مجلاها
 فحارَ قومٌ ولجّوا في تساؤلهم
 أنلكَ شمسُ الضحى أم تلكَ شرواها
 تَمَيّتُ منا بنورِ العينِ إن رَضِيتُ
 قلباً، وتُحيي بنورِ العينِ موتاها
 فقلتُ شمسٌ من الفيدِ الظباءِ جَرَتْ
 يفيضُ مكرمةً في الناسِ مجراها
 الحاملاتِ طيوبَ البرِّ عابقةٌ
 يسكنُ في قطعِ الأكبادِ اغلاها

سبحان من صاغَ للحسنى سواعدها
 مساحةً ، ويجودُ النفسَ حلالها
 إن التي تُضرمُ اللواتِ مُقلتها
 تحوُّكُ عوناً على البأساءِ كفأها
 عزُّمُ الأسودِ ظباءِ القاعِ تشحذهُ
 فتشركُ الأسدَ في أُسمى مزاياها
 يُغضي الرجالَ حياءُ كلما برزتْ
 في ساحةِ الجودِ تحدوها سجاياها
 إِمَّا مَشَتْ مَشَتْ الدنْيا مواكبةً
 وإن دَعَتْ عاصِيَ الآمالِ لَبَّاهَا
 إن الزمانَ الذي فيه المنى بَسَمَتْ
 قد استمار حلاواتِ المنى فَاها
 وما الرجالُ على ماضي عزائمهم
 بالآخذين بعنقِ المجدِ لولاها
 إني لأَفزعُ بعدَ الله مبتدراً
 إلى رضاها وبعدَ الله أخشاهَا

مشى المسيحُ على أشواكٍ دعوتهِ
مستأنساً ذلك الفادي بتقواها

يشعّ سلكٌ دقيقٌ من هدايته
 في مقلتيها، فيجلو ليلَ نجواها
 وحين أنزلَ مختاراً ثرى جدّث
 فاحلوكَ الجوّ غمّاً، والسّهى تاهاً
 وصدّ عنه الرجالُ المغرّمون به
 لم تلقَ في جنبات القبرِ إلّاها

...

رعى الالهَ ربيباتِ الوداعةِ ما
 تنفكّ قائمةً في الرفقِ دعوها
 تستلّ من صبرها بأسَ الدفاع ومن
 إخلاصها حجةَ الدعوى وفحواها
 من كلّ وضاحَةِ الأخلاقِ ناثرةٍ
 زهرَ الوفاءِ على أقداسِ مبداها
 ميمونةَ السيرِ لا يوهي عزائمها
 وعرُ الطريقِ ولا يُضني مطاياها
 تهزّ عطفكَ صغراها مؤاسيةً
 وتستفزّك للاعجابِ كبرها

مخلوقةٌ درجتُ في الناس معجزةً

فأعجزَ الناسَ معناها ، ومبناها

من ضلعِ آدمَ إلا أنها ملكتُ

عليه دنياه ، واعتزتُ بدنياها

وما تكونُ لو أنَّ اللهَ كوَّنها

من كلِّ أضلاعهِ خلقاً وسواها؟

...

مهما تكنُ أشهاباً هندُ أم مَلَكاً

أم فتنةً ، أم ردَى للصبِّ مضناها

فهي الأسيرةُ ماتحيا لبداها

ونحنُ بالقلبِ نطوي العمرَ أسراها

طيف على قدمين^(١)

جسمٌ يكادُ يغيبُ في جلبابه
 وقوى البيانِ تفور في أعصابه
 أرجُ المروبة في غلائل حسّه
 وصراحةُ البیداءِ حشوّ خطابه
 ينبو عن النغماتِ إلا نغمةً
 تقلّت حديثَ الضادِ عن أربابه
 تتجاذبُ الهممُ الكبيرةُ هيكلًا
 منه يملَلُ في جوارِ إهابه
 يُعييه حلُّ بنائه متناقلًا
 ويكرّ وتابا على آرابه
 طيفٌ على قدمينِ يمشي طاويًا
 سرًّا ، يُضِلُّ نُهَى اللبيبِ النابه
 هزّته حسناء البداوة بالهوى
 متجددًا منذ اخضرارِ شبابه

(١) القاها في حفلة تكريم صديقه الاستاذ يوسف الفاخوري مدير الدروس

العربية في معهد الفرير

فأباحتها بِكَرِّ الْمَنَى مُتَنَكِّراً

لِلْهُوَ ، لَا يَلُوي عَلَى أَسْبَابِهِ

يَتَوَسَّدُ الْأَرْقَ الْمَسَاوِرَ عَاكِفًا

فِي مَسْجِدِ الْفَصْحَى عَلَى مُحْرَابِهِ

وَسَنَى الْبَيَانَ مَلَأَتْهُ يُغْنِيهِ فِي

لَيْلِ الشَّوَارِدِ عَنْ ضِيَاءِ شَهَابِهِ

فَاعْجَبْ لَهُ رَغَمَ الْوَصَالِ مَتِيئًا

يَتَجَرَّعُ اللَّوْعَاتِ رَهْنِ عَذَابِهِ

...

خَلَقَ نَضِيرُ الرُّوضِ مَعْسُولُ الْجَنَى

نَشَرَتْ نَوَافِحُهُ شَذَا أَطْيَابِهِ

مُتَلَفِّفٌ بِالْمَسْكِ مِنْ إِخْلَاصِهِ

وَمِنْ الْوَدَاعَةِ وَالتَّقَى بِمَلَابِهِ

تَنْبُ الْجَرَاءَةُ إِنْ تَصَدَّقَى سَائِلًا

وَتَفِيضُ صَدَقًا مِنْ خِلَالِ جَوَابِهِ

إِنْ يَبْدُ حِينًا وَالسَّكُونُ تَقَابُهُ

فَالْعَاصِفُ الزَّارُّ تَحْتَ تَقَابِهِ

في صدره زَوَاتُ حَرٍّ مُتَعَبٍ
 يعيشو البيانُ الى سنى اتعابه
 شيمٌ يطالعها الريح مضاحكاً
 فتظلّ تزهو العمرَ في اوابه
 عبّاقة تجلو سريرة ربّها
 تتجاذبُ الأذواق ملء وطابه
 في غمرة التنقيف جرّد عزمه
 صمصامة لاينحي لقراه
 يمشي على الأشواك بالغرض الذي
 يسعى له متمرّساً بصعابه
 إدواء ظمآن النهى وشفأؤه
 من داء عجمته الذي أزدى به
 لايستطيع حياته إن لم يُفد
 ويعطر الأفهام نفح كتابه
 ومباهج الدنيا اذا عرضت نبأ
 عنها الى الحلقات من طلابه
 من لم يمُت في مذهب يحيا له
 يطو الحياة مُجيدٌ في ألعابه

أفاع

أفاع تقضيضُ مناسبة
وقد قرَّ في مقتلها القدرُ
قدوفُ السمومِ دواليبها
وتحدو خطاها ضروبَ الخطرِ
بها قصَّروا البعدَ لكننا
لأعمارهم كان ذاك القصرُ
أرادوا بها الخيرَ فاققلبَ الخيرُ
في حلباتِ القضا محضَ شرِّ
لكيما يقالُ أبي الخيرِ أن
يستتبَّ بلبنانٍ أو يستقرَّ
فأمدَّ أشراكه البيضَ إلا
رمي الشرُّ أشراكه في الأثرِ

مطرب الاحساس

على فقيده الأدب الأرفع
يا شعرُ قمِ واتلُ المراثي معي
وعلم الناس انتجاع الأسى
وضوغ لحن الألم الموجد
وقل لعالي الأيك ان ينحني
حزنًا على غريده المبدع
وللمنصات اعبسي كلما
طافوا بآيات له واخشي

...

في الحلك الناشي فضاء النهى
فما لشمس فيه من مطلع
وقد عرا الفكر جمود فلم
يسب خيال فيه او يسطع
واعتلت الأذواق في مهدها
ونعي التجديد فيما نعي
فلم يهن الشعر قيثارة
ولم يروض ثورة المطمع

جَاذَ (أَمِينُ) الشَّوْطَ يَكْسُو السَّنَى
 سِرْبَالَهُ فِي لَيْلِهِ الْإِسْفَغِ
 أَصْدَقُ مَنْ غَنَى عَلَى خَافِقِ
 وَمَنْ بَكَى فِي الْحَادِثِ الْمَفْجَعِ
 ...

يَا مَطْرَبَ الْإِحْسَاسِ فِي شِدْوِهِ
 وَنَاثِرَ الدَّرِّ عَلَى الْمَسْمَعِ
 وَسَاقِي الْأَلْبَابِ مَا تَشْتَهِي
 مِنْ سِحْرِ ذَاكَ الْخَاطِرِ الْمَتَرَعِ
 مَلُّ رَضَى الْإِخْلَاقِ مَعْسُولَةً
 زَاهِيَةً بِالْأَكْلِ الْإِرْفَعِ
 بَعْدَكَ رَوْضُ الطَّيِّبَاتِ الْجَنَى
 بَاكِ عَلَى مُنْمِرِهِ الْمَوْنِغِ
 وَقِطْعُ الْحَسَنِ لِبَسَنِ الْأَسَى
 دَوَائِي الدَّمْعِ عَلَى الْمَقْطَعِ
 دُنْيَا، جَعِيمُ الْأَدَبِ الْمَصْطَفَى
 وَعَلَقْمُ الصَّيَابَةِ الْإِلْمَى

بَرَّتْ لَكَ الْحَظَّ سَهَامًا وَقَدْ
 قَنَعَتْ مِنْهَا وَهِيَ لَمْ تَقْنَعِ
 تَمَشِي عَلَى الْبُلُوَاءِ كَبْرًا وَفِي
 صَدْرِكَ مَجْرَى سُنْبِهَا الْمُنْعَمِ
 وَكَمْ بِهَا مِنْ فَاجِرٍ مُتَرَفٍّ
 وَمِنْ لَثِيمٍ طَيِّبٍ الْمُرْتَعِ
 وَكَمْ بِهَا مِنْ خَائِنٍ مَعْتَلٍ
 وَمِنْ صَغِيرٍ بَارِزٍ الْمَوْضِعِ
 تَحْطِمُ نَابَ اللَّيْثِ مُسْتَوْفِزًا
 وَتَخْلَعُ الْحَوْلَ عَلَى الضَّفَدِ
 شَمْسُ الْهَدْيِ آفَلَةٌ إِنْ يَقُمْ
 يَوْشَعُ لَا اسْتَعَصَتْ عَلَى يَوْشَعِ
 الْحَلَقَاتُ الْبَيْضُ مَعْقُودَةٌ
 عَلَى أَسَى مَهْمَا يَطْلُ يُلْذَعُ
 جَارِيَةٌ مِنْ بَسَمَاتِ الرِّضَى
 وَمِنْ فَتَوْنِ النِّعَمِ الْمَوْقِعِ
 خَيْتُ الْوَحْشَةِ فِيهَا عَلَى
 عَصِيَّةِ ذَاكَ الْأَدَبِ الْمَرِيعِ

تقول للأمس وأطيايه

على قديم الذكريات ارجع

تستقبل الرقة محرابها

وتسفر الروعة في المجمع

....

طويت روح البحري حبة

طلق المعاني صادق المنزع

فليت لي روحك مستوحياً

أنسج من أبراك اللمع

في كل مجلى ادب صورة

من حسن خلفته أروع

تسعى البراطات الى قدسه

وتنحني الأذواق في المرحم

دع ذاك

في صدور الكرام من وخزاتِ
 اللؤم يطغى ويستبدّ كلومُ
 والورى لم يُجْرِعِ الغمّ لولاهُ
 ولا كان فيه ذاك الجعيمُ
 شرٌّ ما تنفثُ الصدورُ من
 الشرِّ وأتكى مما تسومُ السمومُ
 صَبَّ لعننا على اللثيمِ وتابعَ
 انما لعنُ مثله ترنيمُ
 من يجعُ حَقَبَةً ويشبعُ يعيشُ في
 فسحاتِ الحياة وهو اللثيمُ
 والذي صرّم الليالي شبعاً
 نَ وَ مِنْ بَعْدُ جاعَ فهو الكريمُ
 اطلبِ الخيرَ عند هذا ودّع ذا
 ك فقد مات عنده ماترومُ

دع في النساء (١)

يانسيم الصباح يتم ثاها
 وتعطر بالنفح من رباها
 واضطجع يا خلاق فوق ثرى
 (رمزا) وعائق بلوعة مثواها
 واهتكي الحجب يا شمس على شمس
 توارت ملتفة بضحاها
 مصرع الام في حظيرتها الولد
 صفاراً خطب يك الشفاها
 سورهم عاليًا ، وملجام الها
 دي ومشكى أوجاعهم وشفاها
 والمار الذي يضي لياليهم
 اذا أطبقت عليهم دجاها
 يتنادون أين غاب سنى البيت
 واين التي يفيض سناها ؟
 أين من صبت الفؤاد غراماً
 واستساغت هناءنا في شقاها

(١) رثى بها «رمزا» عقيلة صديقه الدكتور لطف الله لطفي وكانت من فضائات النساء

ابن من رجعتُ فعلمت الفجرَ
 اذا الداءُ نَابَنَا وابتلاها
 فيجيبُ البيتُ العبوسُ ثناها
 عاصفُ الموتِ عنكم وطواها
 ايُّ قلبٍ يمسُّ فاجعةَ الأمسِ
 ولا يلتظي بجرِّ لظاها ؟

...

درّةٌ في النساءِ لم يُطقِ الموتُ
 سَناها مَلَأْنَا وِضياها
 فرماها مخالساً فرمى قلبَ
 الكمالاتِ صائباً إذ رماها
 رَقّةٌ كالنسيمِ مرّةً عليلاً
 دَعَا أعجزَ الحمامِ مداها
 وتقاهُ أذكي من الزهرِ فواحاً
 وتقوى ذَكَتْ وطابَ شذاها
 ايتها الموتُ صَدْتَ اطيّبَ أنتي
 وتملكتِ درّةً لا تُضاهي

فترَّقَ بها ومَهَّدَ لها القبرَ
 وأحسَنُ تحت الترابِ لقاها
 كم قلوبٍ توذُّ لو نهشتُ كفُّ
 البلى دونها صميمَ حشاها

...

عوذُك اللهُ في مصابك (لطفَ الله)
 فاسألْ طيبَ العزاءِ الإلهي
 واجرِ بالستِ الألى خلفَهم
 مستنيراً مستهدياً برضاها
 إن ذكرى (رمزا) منارة فضل
 تتلألا فحسبكم ذكراها

...

تحدّيت الزمان^(١)

أعدّ ذكرَ العصاميِّ افتخارا
 وجدّد من سناه ما توارى
 ولوّح بالجهودِ البكرِ وانسج
 لها من طيّبِ الذكري إطارا
 شبا عزم يذلّها صعباً
 ويجلو المدهمات الكبارا
 مشى في الناس مدرسة اختبار
 وإقدام تضيئ لهم منارا
 بدا في تربة الفيحاء نبثاً
 يفوح شذا ويفترّ اخضرار
 وخيم باسقا فزها غصوناً
 وطاب على رضا الدنيا ثمارا
 وغنّته الصروف مطوّعات
 تدور بما يرجي كيف دارا
 تشقّ المغريات له طريقاً
 فيجني في مزارعها اليسارا

(١) القيت في حفلة تأبين مصطفى عز الدين

نَمَتْ أُمُّ التِّجَارَةِ عِيقَرِيًّا
يُجَارِي فِي الزَّحَامِ وَلَا يُجَارَى
جَرِيئًا تُجْفِلُ السَّاحَاتُ مِنْهُ (١)
إِذَا مَا شَقَّ فِي السَّاحِ الْغَبَارَا
يَكَادُ يَكُونُ مِنْهُ الرَّأْيُ وَحِيًّا
مُنَارًا فِي التِّجَارَةِ مُسْتَشَارَا
وَأَقَى بَزْرَةَ الْإِقْدَامِ فِيهَا
فَأَطْلَعَ فِي مَنَابِتِهَا التَّجَارَا
وَهَزَّ الْعَامِلِينَ فَارَسَوْهَا
وَكَانُوا قَبْلَ هَزَّتِهِ خِيَارَى
...
رَأَى فِي قَسْوَةِ الشَّرِكَاتِ حَيْفًا
وَفِي الْإِغْضَاءِ مَنَقَصَةً وَمَارَا
كَأَنَّ لَهَا وَقْدَ رَاشَتْ سَهَامًا
مَحْدَدَةً عَلَى الْإِطْوَانِ ثَارَا
فَجَالَدهَا بِعِزْمٍ مِنْ حَدِيدٍ
وَأَرْخَصَ فِي الْمَجَالِدَةِ الْخَسَارَا

(١) تفوق في التجارة حتى أصبح كبير تجار هذا الساحل تفريقاً

ولم يبرح يقاومها الى أن
 شفى من داءِ حَدَّتْهَا الديارا
 ...
 وأكبرَ ان يرى الأبعادَ تُلقِي
 بوجهِ تجارةِ البلدِ العِثارا
 فسلَّ درايةً وبرى مضاء
 فكانا في جبينِ السعي غارا
 حيةً مخلصٍ ثارت فخطت
 له في مفرقِ الدهرِ انتصارا
 وإن تنسَ البلادُ فليس تنسى
 يداً هزّت بساحلها القطارا (١)
 ...
 أبَ العزمِ الجردِ من مضاء
 وربَّ الجدِّ أضرَمه اختبارا
 تحدّيتَ الزمانَ فقلت منه
 مغامرةً امانيكَ الحيارا
 ونمتَ عن السياسةِ مستلذاً
 جفاها مُعرِضاً عنها ازورارا

(١) إشارة الى سير القطار بين طرابلس والداخل بسعي منه

ترى رَغْدَ الحَيَاةِ بَانَ تَعَانِي
 لَهَا تَعَبًا وَتَقْتَحِمَ الْعَمَارَا
 وَأَنْ تُؤَلِّيَ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ سَرًّا
 كَرَامًا أَكْبَرُوا الشُّكُوى جَهَارَا
 مُجِدِّدًا فِي سَبَاقِكَ لِاتِّبَالِي
 أَلَيْلًا كَانَ شَوْطُكَ أَمَ نَهَارَا
 وَلَمَّا قَرَّ جِسْمُكَ وَاسْتَعَارَتْ
 لَكَ التَّسْعُونَ مِنْ هَرَمٍ إِزَارَا
 وَثَبْتَ بِرُوحِكَ الْوَضَاءَ مِنْهُ
 لَتَبْتَدَّرَ الْمَشَارِيعَ ابْتِدَارَا
 وَتُرْجَعَ دَوْلَةٌ أَشْرَعَتْ فِيهَا
 سَدَادَ الرَّأْيِ لَا الْأَسْلَ الْخِرَارَا
 فَبِجَاءِ الْمَوْتِ يَنْسِفُ مِنْكَ دُنْيَا
 مِنْ الْعَزَمَاتِ عَامِرَةً فَخَارَا
 (وَوَاصِفٌ) (١) مَلُئْتُ عَيْنَ الْمَجْدِ بِنَبِيِّ
 بِنَاءِكَ يَرْفَعُ الْحَسَنَى شَعَارَا
 أَطْلُ بِعِزِّكَ الْمَاضِي عَلَيْنَا لَعَلَّ لَنَا بِعِزِّكَ اعْتِبَارَا



حفيد المؤلف لوالده قيصر

أُطْلِعْتُهُ (١) قَرَأَ أَرَى نَوَّرَ الْمَنَى فِي مَقَاتِيهِ
وَلَدِي الْحَبِيبُ وَضَعْتُ مُخْتَاراً حَيَاتِي فِي يَدَيْهِ
وَأُطِّلَ مِنْهُ سَنَى (٢) فَحَامَ بِرُوحِهِ مَنَلِي عَلَيْهِ

١ - ولده قيصر

٢ - حفيده سابع

فحُضْنَتُهُ	من نورِ نو	ري مهجتي في وجنتيه
ولدايَ كلُّ	منهما	أهفو بجارحتي اليه
(سابا) ترى الايامُ (سابا)		جدّه في أصغريه
أهوي على قدَميه با		لُقْبَلِ العِطَاشِ وساعديه
طوراً اشْمُ وتارة		خدي الوسادُ لِرَاحَتِيهِ
حبُّ أرى أفسى القلو		بِ مطوّحاً في لجّتيه





احفاد الموف لابنته بر باره

ثلاثة من	فائدة	وحبة	الفؤاد
أزائهم في	مقلتي	مطالع	الإسماع
كل سواد العين	او	أغلى من	السواد
كيف نظمت	يتقدم	وجدتهم	اولادي

خير الرجال

قالوا لنا خيرُ الرجال أولو الشجاعةِ والمضاءِ
ويقول بعضُ خيرهم أهل الصراحةِ والإباءِ
وسواءهم ما زوا رجال العبقريةِ والذكاءِ
يأليتهم قالوا معي خير الرجالِ الأوفياءِ

تصريف سكران

كم ناقصِ برداءِ العزِّ مشتملٍ
وفاضلِ برداءِ الذلِّ والهونِ
تصريفُ سكرانٍ يُدعى الحظُّ عندهم
ماذا ترجيه من سكرانٍ مجنونٍ

(١) أم كلثوم

أجري الحياةَ زلالاً في مغانينا
ويضي أم كلثوم ليالينا
فكم خليّ صحيحٍ مذ نصبت له
هذا الفناء غداً ولهانَ مطعوننا
وكم صعاليك لما رنَّ صوتُك في
أسماعهم شمعوا فينا سلاطينا
الأمسُ والمقبلُ المجهولُ عندُهم
ظلالٌ ، في ساعةٍ فيها تغنينا
كادوا إلى الملاءِ الأعلى باجنحةٍ
من نفخِ نفعتك الحسنَى يطبرونا
يسخرُ اللهُ إغراءً بسدّتهِ
الوحيَ والحسنَ ذا حيناً وذا حيناً

(١) انشدت أم كلثوم في حفلة ختان الصغير الجميل (حسن) نجل السيد أحمد الجاك فانضقت المؤلف بهذه الايات ، والجدير بالذكر ان هذا الصغير كان شديد التعلق بالطربة يرسل اليها تحايا من بيروت - وهي في مصر مع الحمام ويناجيها في روحاته وغدوانه متكشفاً عن لوعة المشوق التواق الى لقاءها ، مقلداً الكبار في اظهار حبه لها واعجابه بها

تالله ما نوح ورق الأيك ساجعة

يهز ترجيعها العذب الأفانينا

ولا نسيم الصبا الخطار في سحر

مرتلاً آية التسييح تضمينا

ولا نشيد الحسان الحور رافعة

منه الى السدة العليا قراينا

يوماً بأعذب من لحن لعبت به

مقطعاً بيد الإبداع موزونا

الجو أدكن والاشجان غامرة

والليل ينشرنا وجداً ويطوينا

وصادحات الأماني وهي صامتة

تريك ماذا دهانا في أمانينا

ولي نصيي من غمي ومن قلقي

مضيقاً كاسي الآلام مغبونا

سلي بربك هذا الدهر عن جلدي

فكم رماه بسهم القهر مسنونا

سلي الليالي كم البستها حلكاً

من ليل حظي بالاهوال مقرونا

قومي اسجي الذيل واستعلي مرفرة

على رؤوس الشوادي والمغنيين
يهنيك تأجك معقوداً تحف به

منا القلوب على الايام مضمونا
فانت محرابنا العالي وهيكلنا

اليهما طرباً نأوي مصلينا
وانت مغرس كرم الانس منبتة

وعاصر الكرم صبياء وساقينا
في (عابدين) جلال الملك فاض رضى

وانطق القصر تكريماً وتأميناً
وفي (دمشق) سعى النيشان مغتبطاً

ومثل صدرك يستهوي النياشينا
وقصر (دجلة) لما قت منشدة

فيه تناسى افتتاحاً عهد هروننا
إن الملوك اذا اهتزت ارائكهم

فما يحل بنا نحن المساكين؟
إن رن صوتك في صخر ولان له

طبع الجماد مشى بالصخر مفتونا

ولو هَتَفَتْ به في ظِلِّ مقبرة
لكادَّ سامعُه يَهْتَزُّ مدفونا

...

وذا الصغير "الذي البست فرحته
الصغرى رداءُ سداهُ الدرُّ مكنونا
ألم يُدَلِّهْ؟ ألم يبعثْ بلوعته
مع الحمامِ شَجِيَّ القلبِ مفتونا
إن نَامَ تَمَمَ في أعماقِ هجعتِه
يا (أمَّ كلثومَ) غنينا وأحيينا
وإن يُفِقْ كُنْتَ في الأسحارِ قبلته
مَلَقْنَا طُرُقَ التسبيحِ تلقينا
تَيَّمْتُ حَتَّى الصغارِ الأبرياءِ ذفا
ذنبُ الكبارِ إذا باتوا مجانينا

في بردك الليث^(١)

انتَ المطلَّ ربيعاً	على خريفِ القلوبِ
في بُردِكَ الليثُ مغرَى	من طبعه بالوثوبِ
في وجهك الشمسُ لكن	ما آذنتُ بغروبِ
في مقتلتيك شعاعٌ	يجلو ظلامَ الكروبِ
اللهُ صاغَكَ حقاً	مثالَ خلقٍ عجيبِ
فأنشَرَ على الحكمِ ظلاً	من رأيكَ الموهوبِ
خيَّمَتْ فيها فأهدتْ	عرائسَ الترحيبِ
فيحاءٍ تجلو الأمانِ	على الزمانِ القشيبِ
يا وحيَ كلِّ وزيرٍ	وزينَ كلِّ حبيبِ

(١) للاستاذ حبيب ابي شهلا يوم زار طرابلس وزيرا للتربية الوطنية

صارم سله الهدى (١)

أضجعوا فارسَ العلى والمكارم
 أغبرَ القوبِ من غبارِ الملاحم
 ومشوا في غلائلِ الحزنِ بالبدر
 موارى مكفنا بالفنائم
 وأقلوا الدنيا يطالها الدينُ
 عبوساً وطيفُ تلك العظائم
 يومَ ساروا بابن (الحسين) وهزوا
 في ف قيد الهدى لواء المآثم
 بالحسيبِ المفديِّ لو يقبلُ المو
 ثُ فداء بكلِّ اصيدة حازم
 صارمٌ سله الهدى غرْبُ حديهِ
 المروءاتُ والساحةُ قائم
 أعمدته المنون وهو على الغمدِ
 حسامٌ محدّدُ الحدِّ صارم
 ...

في ذوايا السبعِ الطِّباقِ هزيجٌ يتسارى على جناحِ النسائمِ

عرُسٌ تَحْقُقُ الملائكُ فيه

جائزاتٍ عرضَ الفضاءِ عوائِمُ
يَسْتَمَنَّ الأعتابَ في حُلِّ الذِّلِّ

وَيُخْطَرْنَ بالنقيِّ القادِمُ
فوقَ تلكِ السواعدِ البيضِ مئِنَّ

بِعينِ الرضى (مُحَمَّدُ) ثَانِمُ
يَتَهَامَسَنَّ عَن جَمالِ حَيَّاهِ

وَسَحَرِ فِي نورِ تلكِ المَباسِمِ
جَدُّهُ العابِقُ الشِّدا وَابُوهُ

يُزْجِيانِ الأرواحَ وَهِيَ حَوائِمُ
يَسْتَتِيرانِ فِي رُبِّي الخُلْدِ افرا

حَا وَيَسْتَمْطِرانِ صَوْبَ المَراحِمِ

...

عُدُّ إلى الأَمْسِ واخترِقِ حُجُبَ

الليلِ فخوراً والليلِ اسودَّ قائِمُ

تَفحاتُ الأخلاقِ فِي تَربَةِ

الإيمانِ أَزكى مِنَ الطيوبِ النَوايسِمِ

في دياجٍ من الدسائسِ عمياء
 عوى شرُّها وفتحٌ أذاها
 مسرحٌ يعرضُ الرجولةَ خلواً
 من سناها ملائكةً وعلاها
 غلغلٌ الناخِرُ المدمرُ في أعصا
 بها واستساعَ حُمرَ دماها
 فلها طلعةٌ تماوجُ بالحسن
 وتلقاه ضائماً معناها
 هيكلاً مُشرعاً القوامِ على قز
 مٍ تمادى ليونةً وتناهى

الشباب الذاوي

دَعِ السَّهْمَ فِي الصَّدْرِ لَمْ يُنْزَعِ
 يَطْوَفُ مَا شَاءَ بِالْأَضْلَعِ
 وَخَلَّ الْحِمَامَ وَمَا يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ مِنَ الْفَاجِعِ الْمَوْجِعِ
 فَمَنْ سَنَّ الْعَقْلَ إِنْ تَرَعَوِي
 وَتُفْضِي عَلَى سُنَّةِ الْمُبْدَعِ
 وَمَنْ عَزَّةَ الْمَوْتِ إِنْ تَسْتَكِينِ
 لِمَا دَيْفَ مِنْ سُنَّةِ الْمُنْقَعِ
 فَجَائِغُ تَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ
 تَعْبَاهَا الْقُلُوبُ وَلَيْسَتْ نَمِي
 تَقُولُ الْجَمَالَ غِذَاءَ الْعِيُونِ
 وَتَطْوِي الصَّبَا النُّعْصَ لَمْ يُوْنَعِ
 وَتَغْزُو بِشَاشَةِ أَنْسِ الْوُجُودِ
 فَيَلْتَفُ بِالْأَسْوَدِ الْأَسْفَعِ
 فَا لَيْثُ مَنْهَنٍ فِي مَرَبَضٍ
 بَنَاجٍ ، وَلَا الظُّيُ فِي مَرْتَعِ

ولا الدوحُ أعياءَ رياحِ القرونِ
 ولا الفصنُ يُغَنِّزُ بالأصبعِ -
 فليتَ الذي صاغَ هذا الوجودَ
 وقاه أذاها فلم يجرعِ -
 فزعتُ الى الشعرِ في نعي مَنْ
 دهمي خاطري وشجا مسمي
 فأعياءَ وقصرَ في شأوه
 وكانَ المخلَقَ في المجمعِ -
 فما انا فيه وإن صفتُهُ
 كيمَقْدِ الثريا سوى مدعِ -
 حبيبُ الحبيبِ انطوى فاستعِرْ
 فؤادي عليه أسي واهلجِ -
 اذا ما (فريدُ) جرى دمه
 جَرَتْ حَبَّةُ القلبِ في مدمعي
 وإن هو لفَّ الأسي ربَّه
 لفتُ بلبِ الأسي مرَبَّي
 طوته المنونُ كفصنِ النقا
 قواماً ، وكالذَّابلِ المشرعِ -

ارقّ من الماء لطفاً وأذكى
 من الزهر في شهره الممرع
 ومن كبدِ الفجرِ أنقى خلافاً
 ومن بسمه الصبح والمطلع
 ترى الحلم فيه رفيق الصبا
 فتبصرُ ذاك الصبا الالهي
 وتلّسُ وهو الفتى فيه ما
 يروّك في الرجل الأروع
 خلال أبي الموت إلا انسلالاً
 إلى وصلها دامي المطمع
 ...
 ألبيرُ ما خلّفتها لوعة
 على الدهر مهما تطلّ تلذع
 تُذيبُ الذّ مُنّى والدّيك
 فتسقي ترابك في البلقع
 يجدان عنك الحديث الذي
 يكادُ يسيلُ مع الادمع
 ويستقبلان الخيال الملمّ كأنك تخطُرُ في الخدع

كأنك عدت إلى البيت أو
 كأن سواك الذي قد نسي
 وتبدو الحقيقة مكومة

الحواشي تخرج دم المصراع
 فيمسك قلب بقلب طعيني
 أسي مرهف حذو مفطم
 جريحين ، ذا نازف جرحه
 وذا ناغر معجز المبضع

صور سوداء

طَفَحَ الْقَلْبُ قَدِيمًا بَالِي
 يَوْمَ غَنَّتْهُ وَغَنَّاها صَبَايا
 مَا لَهَا الْيَوْمَ تَوَارَتْ وَخَبَا
 فِي قَوَادِي ضَوْؤُهَا إِلَّا بَقَايا
 اتَحَرَّى جَرَسَهَا خَلْفَ الشَّغَايِ
 فَلَا تَسْمَعُ شَيْئًا أَذُنَايا
 مَهْمَاتٌ طَوَّفَتْ فِي فَسَحَاتِ
 قَوَادِي ثُمَّ ضَاعَتْ فِي الزَّوَايا
 كُنْتُ أَخْطُو إِثْرَ قَلْبِي فَغَدَوْتُ
 وَقَلْبِي زَاخَفٌ إِثْرَ خُطَايا
 وَالْأَفَارِيدُ الَّتِي طَلَتْ السَّمَاءَ
 بِهَا مَاتَتْ عَلَيْهَا شَفَايا
 كُلَّمَا أَرْسَلْتُ لِحْنًا كَانَ مَنَعِي
 لِقَلْبِي وَمُطَافًا لِأَسَايا
 مَا بَكَفَنِي مِنَ الدُّنْيَا سِوَى
 بَاذِخِ الصَّدَقِ وَمَأْمُونِ الطَّوَايا

وصديقٍ كلما جرّتهُ
 برزَ الاخلاصُ برّاقَ الننايا
 لي منه في الليالي قلبه
 وله مُطلقٌ قلبي وهوايا
 ان يكن اصفرَ قلبي مرهقاً
 من لبائلي وأقوى من منايا
 وطوى الصبحُ الذي استوحيتُهُ
 نوبهٌ يحمل أطباقَ دجايا
 واتخت زفراتٌ في قرارةِ
 نفسي واستبدّت بحشايا
 فلقد فزت من الدنيا بتجر
 به كاد بها يُعبي سوايا
 وقرأتُ الناسَ اخلاقاً فلم
 أرَ في أكثرهم تلك السجايا
 ليس للحقِّ وإن غُثوا به
 حرمةٌ ما بينهم ذاتُ مزايا
 فهو ما زال على الرغم من
 الدينِ والعرفانِ يبكي في الخفايا

كيفما سرت ترى انصاره
 وترى في ظلهم منه ضحايا
 كلما هزوا لواء ودعوا
 باسمه ليج به داعي المنايا
 إنه المغنم كل الحق في
 هذه الارض ومعبود البرايا
 القوي القدم لا يخطئ
 والمضعف الفضال رهن للخطايا
 ودم الثروة يجري بالعلی
 ودم الفاقة يجري بالدنايا
 ومن التقوى جنون عندم
 ومن الإخلاص والصدق بلايا
 كن صريحا تبلى بالصدق وتطو
 لك الدنيا على شر الرزايا
 تضحك العقبة منهم كلما
 ضحكت عنها اسارى البغايا
 يتغنون ضحى اليوم بها
 ويوقون دماها في العشايا

إن للمال بريقاً تحته

من دماء العفة الحمرا خبايا

هي دنيا عَصَفَ الكذبُ بها

وتمشى من بنينا في الخلايا

قيمة الأحرار فيها أنهم

لعييدِ المال ما عاشوا مطايا

صورٌ سوداء ما شاهدتها

مرة إلا قنيتُ عمايا

...

كن في المجانين

زمانٌ يهرولُ فيه الجنونُ
 ويذحفُ في نهجِهِ العاقلُ
 فكُن في المجانين كما تسودُ
 ويكنفُكَ الرِّغْدُ الشاملُ
 ويعنو لأمرِكَ اهلُ العقولِ
 ويجري بك القَدَرُ النازلُ
 وتصبحُ في الناسِ نِعَمَ الحكيمِ
 ونِعَمَ الفتى القاتلُ الفاعلُ
 وتقسِمُ لاتمتشي الحظوظُ
 إلا وانت لها ناقلُ
 لك العلمُ تنشرُهُ عاليًا
 وذو العلمِ مهما سما جاهلُ
 تقولُ فيصني جنونُ الزمانِ
 كذا هو طبعُ الحياةِ العقوقِ
 يصولُ فيها النقيّ الجموحُ
 وينقبضُ الأروعُ الفاضلُ
 فلا تاش ذوا العقلِ رهنَ الجحيمِ
 ولا حَمَلَتْ حاقلاً حاملُ

(١) نسج السحر

شُبُّ	في	إزها	شِبُّ
تنطوي	أجرامها	ولها	تتهاوى
شُعْلٌ	تطوى	بها	الحَقْبُ
نورُها	في	كل	خاطرة
ساكنٌ	اللائلئ	مضطربٌ	
يسكنُ	الذهنُ	إلى	أفقي
منه	إما	منه	النصبُ
راصداً	من	آيه	زُهرأ
بسنى	الإلهام	تلتهبُ	
القريضُ	الحرُّ	في	حُرْقٍ
والخيالُ	البكرُ	ينتجبُ	
وصفاءُ	الطبعِ	رهنُ	أسى
تأزُّ	يقتاده	النصبُ	

يوم قالوا ثُلَّ منبرُها
 ورمى المقدار بلبها
 فتواری البلبُ الطربُ
 في حواشي كلِّ خافقة
 هزة من شدوه عجبُ
 ...
 نام ملء العين عن عبق
 كلما فاح انشئ الأدبُ
 وجمال لا تني ابداً
 نافنات سحره الكتبُ
 تنهاوي في مفاتنه
 زمر الألباب تنتهبُ
 في زحام الشرق ضاق بهم
 مورد والماء ينسربُ
 نهلات للنهي رشدُ
 وسواها للعلی سببُ
 يوم كان الشعرُ مُنتجعاً يتولى رعيه الوصبُ

يتمشى زاحفاً حذراً
عدّاه السقمُ والرَّهْبُ
سودَّ الإغراقُ صفحته
واحتواه الجبنُ والكذبُ
جرّدَ الصدقَ (الرشيْدُ) على
مَن أباحوا الشعرَ واصطخبوا
بذأر الإقدامُ محتدماً
في قوافيه اذا يثبُ
حُرّماتُ الحقِّ لا رُبَّ
عندها تُخشى ولا لقبُ
كلما استنقى بساحتها
غلباً أفتى له القلبُ
...
(نخلة) طابت أرومتها
وزَهتْ أبرادها القشْبُ
كم تهادت وانثت مَرَحاً
في ذُراها الخردُّ العَرَبُ
من سنى الفصحى مباسمها عذبةً والرقّةُ الشنبُ

ينسج السحر له حللاً
 من معانيها وينتسب
 تفحاتٌ كلما خَطَرَتْ
 يستريح الخاطرُ التعبُ
 وإذا تارت شواردها
 تارَ فيها للنهي أربُ
 تجذب الارواحَ نافرةً
 في لياليها فتنجذبُ
 حرةً مافحٌ شاعرُها
 لا ولم يعلق بها سلبُ

...

ايها الناي تضاحكه
 من ليالي أمسه شُبُ
 ملْ أذهانِ العلى ذِكْرُ
 تحضن الخلد وترقبُ
 وسطورٌ في مدارجها
 يتمشى الفضل والحسبُ

عش بهذي مُنْشِداً ابداً
 لك ذاك المنطقُ الذربُ
 لك - والانتفاسُ تُرسلها
 في سباقٍ - ذلك القصبُ
 عذبةً المجنى مجددةً
 ما جرى في حلقةٍ أدبُ



لولاك

صوني الجمال وردي سهام هذي العيون
 لولاك لم يمش مات بريدة المسكين
 لولاك لم يبد ظي ذا شوكة في عرين
 لولاك ما سل فتكا في الناس داء الجنون
 هذا الجمال بلاه مضي ومدامة هون
 من يحظ بالوصل يسق الدلال ذوب شجون
 ومن يعذب ويهجر يمت صريع الحنين
 ليت الذي خطأ يحو حسن الأطباء العين
 فلا ترى العين إلا دمامة في غُضون

(١) هو الشعر

بنات قوافٍ طابَ في نشرِها النشرُ
 يُطلّ على ليلِ القريضِ بها فجرُ
 تمايلُ فيها كلُّ حسناءٍ إن رنت
 ترنّحتِ الأبوابُ وانطلقَ الفكرُ
 من الأعجبيّاتِ الحفائرِ زانها
 انسجامُ بناتِ العربِ والنسقِ الحرّ
 بروحِ صفاءِ الطبعِ فيها ويفتدي
 ويعصمها الإلهامُ والمخاطرُ البكرُ
 إذا خطرَت للقلبِ لَجَّ به الهوى
 ودبَّ ديببًا في منابضهِ السحرُ
 عجبتُ لها في مسبحِ الوحيِ والهوى
 خوافقَ أرواحِ تضيئُها سِفَرُ
 فقلتُ أروضُ في فتونِ اخضالهِ
 تراقصتِ الأفياءُ وابتسمَ الزهرُ
 أم البحرُ مصقولَ الأديمِ تنفّستْ
 غواربهُ ، فافتَرَّ عن درّهِ الثغرُ

أم الأفق يجتاز الخيالُ رحابَهُ
 تُصافحهُ الشَّعْرى ويلثمهُ البدرُ
 فننغمّ شيطاني وفي الصدر غيرةً
 تساوره منها وقال ، هو الشعرُ
 ...

موت الفجاءة

يُدرجُ المرءُ في الحياة فيلقى
 شقوةَ العيشِ تارةً والهناءَ
 هدَفٌ للعذابِ والفقرِ والموتِ
 ولينِ الحسنى وعُنفِ الإساءةِ
 كلَّ خطبٍ حتى الحمام إذا أنذ
 رَ يلقى فيه المصابُ عزاءه
 ما فقيدُ الأحياء يُخطفُ خطفًا
 كفقيدٍ تدبّرُ الطبُّ داءه
 أثقلُ النازلاتِ وقعا وأدهى
 في شبابِ الحياة موتُ الفجاءةِ

أخرس ناطق^(١)

لمحات الإباء في السيماء
 وبريق المضاء في الأعضاء
 والمرؤات رفرفات تجلّى
 كاسيات بُرد السنى والسناء
 ملء عين الرجال طلعتهُ الغراء
 فاضت بالهيبه الزهراء
 تمشى الابصار منها على الليث
 وترسو مروّحات الحياء
 فكان القضاء من عنصر الجذ
 ب براه ومن قوى الكهرباء
 • • •
 في ثنايا الجهاد بسمة خلد
 يحمد الدهر وهي في الألاء
 أطبقت وحشة على الأرض لولاها
 وفاضت بشاشة النبواء

(١) في حفلة اراحة السنار عن قتال جيران المكاري مؤسس مدرسة المساواة

شعلُ آيةِ البطولةِ في النا

سِ ومجلى الخلاقِ العلياء

يضحكُ الوحيُ عن ضياها ويجلو

ها مضاء في النُخبَةِ الاحياء

كلما ازودت الحياةُ تنبتُها

بأيادٍ منسوجةٍ من ضياء

...

رجلٌ نافحَ الزمانَ وأبلى

في قراعِ المرادِ خيرَ بلاء

هزَّ فيه عناده فتلظى

وانثنى وهو مُوجعُ الكبرياء

يركبُ الجهدَ في المنى ناثراً العز

م عصيَّ الهوى على الأهواء

دائماً، يوقظُ الصباحَ على العبءِ

ويطوي مؤسداً الأعباء

غيرِ اخلاصٍ قلبه مستفيضاً

لم يجرّدْ وغيرَ ذاكِ المضاء

فانجلي النقعُ وهو يخطرُ بالنصرِ ويطوي عليه ذيلَ الرداء

في زمانٍ جفَّ الدمُ الحرُّ في
 بعضِ صدورِ الأعزَّةِ الأقوياءِ
 وارتدى الرفقُ وثبةَ النمرِ الضا
 ري ، ونابَ النضاضةُ الرقطاءِ
 وشكا الجورُ هزلهُ فتماي
 وغفا في ضمائرِ الاغنياءِ
 إنَّ فيهم مَنْ لو أطاقوا لسدّوا
 عن أنوفِ الوردِ مجاري الهواءِ
 إنَّ فيهم من لو أرادوا لهرّوا
 لبيوتِ العرفانِ أعلى لواءِ
 كلِّ ما يجرحُ الحياةَ ويؤذي
 نبتُ هذي الخلائقِ الصّماءِ
 ...

إيه (جبران) ذاك تمنا لك المنصو

بُ رمزاً للعزّةِ القمساءِ
 حاملاً صورةً يزينُ حواشيها
 التماعُ المأثرُ الغراءِ

صَرَّحَكَ النَّاسُ الْجَنَاحَ عَلَى عِلْمٍ

صَحِيحٍ وَمَبْدَأٍ وَضَاءٍ

غَرَّةَ النَّهْضَةِ الْعَزِيزَةِ تَشْتَدُّ

وَتَنْمُو فِي هَذِهِ الْأَنْحَاءِ

أُخْرَسٌ نَاطِقٌ بِفَضْلِكَ فَاعِلٌ

الدَّهْرَ يَا مُنْطِقَ الْقَوَى الْخُرْسَاءِ



بِسْمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟

إسمع البلبَلْ يشدو	ومن الشدو عتابُ
وارتعاشٌ ضجَّتْ	الحرقةُ منه واكتئابُ
الزُّلالُ العذبُ في	فيه على العِلَاتِ صابُ
وعلى الأيكة من دونِ	سنى الشسِ حجابُ
دائمَ الحيرةِ والتسألِ	لكن لا مُحَابُ
ما لشدوي جارحاً	اسماعهم فهو حرابُ ؟
أتفاريذُ تُجافى	ونعيقٌ يُستطابُ
أأناسُ اليومِ ضلَّ	الذوقُ فيهم والصوابُ ؟
فهمُ لليمنِ أعداءُ	وللشؤمِ صحابُ
فتنةٌ عندمُ الشوهاءِ	لا الخودُ الكماطُ
والأذى الناعبُ ، فيه	النفعُ بادٍ والرغابُ
ينعبُ اليومُ فيستو	حونَ والبومُ خرابُ
وإذا البلبَلُ غنى	فالصدى ظفرٌ ونابُ
آفةُ الحسنِ مخالِقُ	عموا عنه وعابوا
مضحكاتٌ عجبٌ في	عصرِكم هذا عُجابُ
بلبلٌ ينحطُّ في السمعِ	ويستعلي غرابُ

ذَرِّني دجلة الدموع^(١)

نهشَ الليثَ في عرينِ أمانه
 أفعوانٌ فصابه في جنانه
 وسقاء من نافع السمِّ جاماً
 من لنابِ الضرغامِ في افعوانه؟
 فتلوى مفلَّ النَّابِ والظفرِ
 سريعاً وخرّاً في ميدانه
 يرمقُ الناهشَ الأذلَّ وطيفُ
 من إباءٍ يحول في أجفانه
 وعلى ثغره ابتسامُ احتقار
 يتلظى لخصمه وهوانه
 وإذا أغفلَ القضاء عزيزاً
 نالَ ظفرُ الدليلِ من سلطانه
 غفلةً طوَّحتْ به عبقرية
 حيدريّ التجارِ ملَّ زمانه

(١) يرثي بهارستم بك حيدر النابغة اللباني وقد اغتيل في العراق

كاسي النبل عن سليمان مجلوه
 ضياء يفيض من اردائه
 يتخطى الرجال سبقاً الى
 المجد على صدق عزمه وصيانه
 وخلال تطوف في عالم الفضل
 وتأوي شوقاً الى احضانه
 مالمات دنيا العراق ارجاً
 ينجل الروض منه في نيسانه
 كل ذاك الخلق الجميل طوته
 كف باغ داجي القواد جبانه
 نسفته في لحظة نزوة الشر
 مشيداً كالبرج من اركانه
 ...
 تسبح الذكريات في مهرق الدمع
 عليه ينام في اكفانه
 يوم هز الوفاء في نشأة الملك
 وسل المضاء في بنيانه

واستشارَ الدهاءَ فانطلقَ الرأيُ
 انطلقَ الشَّهابُ في لَمَعَانِهِ
 أخلصَ النصيحَ في سياسةِ بغدادَ
 وراضَ العراقَ في عمرَانِهِ
 وحنى قلبه على حبِّ بيتِ (١)
 تتغذى الأبحادُ من ألبَانِهِ
 فإذا البيتُ علٌّ فيه بَنَانٌ
 ودَّ لو يُفتدى بقطعِ بَنَانِهِ
 وإذا جانبٌ من العرشِ مسَّته
 يدُ الدهرِ غارَ في اشجانِهِ
 ودماه الردي فأتطبقَ قلبُ
 المُلْكِ خوفَ النوى على جِثَانِهِ
 هاشميُّ الوفاءِ من دمه العهدُ
 إذا خطَّه ومن إيمانِهِ
 فطواه ذاك الصعيدُ الذي تفتَرَّ
 حبَّاتُ ثَرَبِهِ عن جِثَانِهِ

مُعَمِّدًا (١) فِي خَلَاقِهِ بَيْنَ سَيْفِي

هَاشِمٍ آوِيًا إِلَى اطمِئْنَانِهِ

بَيْنَ سَيْفَيْنِ مِنْ سَيْوَفِ ابْنِ عَبْدِ

اللَّهِ رَاضَا الزَّمَانَ فِي عَنفَوَانِهِ

إِنْ أَحَبَّ الْمُلُوكُ جَاوَزُوا مَدَى

الْحَبِّ وَهَذَا الْجَوَارُ مِنْ بَرَهَانِهِ

لَا أَرَى كَالِوَفَاءِ يَكْسُو جَبِينَهُ

الْمَلِكُ تَاجًا يَزْهُو عَلَى تَيْجَانِهِ

إِنْ دَجَا الْكَوْنُ حَاطِلًا مِنْ سَنَاهِ

عُدَّ هَذَا الْإِنْسَانُ مِنْ حَيَوَانِهِ

أَيُّ دَاءٍ يَفْتُ فِي سَاعِدِ الشَّرْقِ

فَيُضْنِيهِ نَاحِرًا فِي كَيَانِهِ

مِنْ جَرَائِمِهِ صَدُورُ رِجَالِ

عَمَرَتْ بِالْأَذَى وَمِنْ أَدْرَانِهِ

بَيْنَ صَدْرِ يَنْشَقُّ عَنْ ذَنْبِهِ

الْعَاوِي وَصَدْرٌ يُطَوَّى عَلَى شَيْطَانِهِ

كل يوم رجولة في فم الذئب
وصدق يدمى على أسنانه

كلما هنأ مُقَدِّمٌ في هوى الإ
خلاص عزماً أودى بحد سنانة

...

يا تراب العراق هذا شهيد

ضمه حانياً على جسانة

وله فيك بالشهادة أخدان

قدعه يأوي الى اخدانة

هان اخلاصه على النفر الجاني

فصب الرصاص في لمانه

فإلام العراق يزار فيه

عاصف الغدر في طريق أمانه ؟

وإلام تفح فيه الأفاعي

ناهشات الصياب من أعيانه

والعلى نبت تربه والحضارا

ت غواش للشرق من بغداده

...

ذَرَفِي دَجَلَةُ الدَّمْعِ عَلَى الشَّطِّ
 مَرَوْعًا يَمُورُ فِي أَحْزَانِهِ
 غِيلُ كَهْفِ الْعِرَاقِ فِيهِ غَرِيبًا
 يَتَاطَى شَوْقًا إِلَى لَبْنَانِهِ



هي هزي البله!

لاح للقلب بارق من سناها
 بعد ما شاب وانتهى من هواها
 بعد ما أجذبت منابته الخضر
 وأقوت من ضاحكات رؤاها
 تنثر المغريات سحراً على الكهل
 لكيا تُعيدُ منه فتاها
 فيضل السحر السبيل إلى القلب
 عدته صباية وعداها
 خرست فيه للهوى نبضات
 وانطوى جرسه الخفي وتاها
 كلما أعلق الجمال به في
 معرك الوجد جذوة اطاها
 فدعيه ياهند يطوي على نا
 ر الليالي ويستلذ اطاها
 ما مرج جناه في الحب الا
 كرج من الصخور جناها

مَيَّتْ فِي الْقُلُوبِ قَلْبِي وَمَا
نَفَعُ حَبَالِ الْحَسَنِ فِي مَوَاتِهَا

...

ضَحِكْتَ هَنْدُ ضَحِكَةً تَرَكْتَ فِي
مَسْمَعِ الْجَدِّ وَالصَّوَابِ صِدَاقَهَا
مَا خَبَيْتُ جَذْوَةَ الصَّبَابَةِ فِي
قَلْبِكَ لَكِنْ غَيَّرْتَ مِنْهَا اتِّجَاهَهَا
كَنتُ بَعْضَ الْإِلَهِ عِنْدَكَ بِالْأَمْسِ

وَذَا الْيَوْمِ مَنْ يَكُونُ إِلَهِهَا ؟
هِيَ هَذِهِ الْبِلَادُ مَا شَغَلَ الْقَلْبَ
وَأَقْصَاهُ عَنْ هَوَاكَ سِوَاهَا
قَدْ فُتِمْنَا أَنَا وَأَنْتِ فَهَلَّا

كَنتِ مَنِّي يُشْجِيكَ رَجْعُ أَسَاهَا
فَتَعَالَى نِلْمٌ بِالسَّفْحِ وَالْوَادِي
وَنَشْرِفٌ عَلَى رَفِيعِ ذِرَاهَا
لَنَرَى دَوْلَةَ الطَّبِيعَةِ مَرْفُوعَةً
عَمَّا عَلَى ذِرْوَةِ الْجَمَالِ لَوَاهَا

وعليها عين الاله - وللدهر
 عيون هدامة - ترهاها
 ضمنت ثوبها المبطن بالسحر
 وصانت مقومات حلاها
 الشذا والندى الحي على عين
 الليالي تعاقبا في رباها
 بسات مل الرياض تفيق
 النفس منها على ابتسام رضاها
 كل هذا الجمال ياهند مرصو
 د بليل تضل فيه خطاها
 كسيت بالسنى وغام بنوها
 فتعرت حياتهم من سناها
 يركبون القلوب في غمرة الأمر
 وينضون بالعداء قواها
 ويطوفون بالمصالح خرقاء
 ويجدون في الطواف الجباها

في دياجٍ من الدسائس عُمياء
 عوى شرُّها وفحَّ أذاها
 مسرحٌ يعرضُ الرجولةَ خلواً
 من سناها ملائكا وعُلاها
 غفلَ الناخرُ المدمرُ في أعصا
 بها واستساعَ حمرَ دماها
 فلها طلعةٌ تماوجُ بالحسنِ
 وتلقاه ضائكا منها
 هيكلٌ مُشرعٌ القوامِ على قز
 مٍ تمادى ليونةً وتناهي

الشباب الذائري

دَعِ السَّهْمَ فِي الصَّدْرِ لَمْ يُنْزَعِ
 يَطْوِفُ مَا شَاءَ بِالْأَضْلَعِ
 وَخَلَّ الْحِمَامَ وَمَا يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ مِنَ الْفَاجِعِ الْمَوْجِ
 فَنَ سُنَنِ الْعَقْلِ إِنْ تَوَعَّى
 وَتُنْضِي عَلَى سُنَّةِ الْمُبْدَعِ
 وَمِنْ عِزَّةِ الْمَوْتِ إِنْ تَسْتَكِينِ
 لِمَا دَيْفَ مِنْ سُنَّةِ الْمَنْقَعِ
 فَبِجَائِعُ تَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ
 تَعْمِي الْقُلُوبُ وَلَيْسَتْ تَعِي
 تَقُولُ الْجَمَالَ غِذَاءَ الْعَمِيونِ
 وَتَطْوِي الصَّبَا الْفَضْلَ لَمْ يَوْنِعِ
 وَتَغْزُو بِشَاشَةِ أَنْسِ الْوُجُودِ
 فَيَلْتَفُ بِالْأَسْوَدِ الْأَسْفَعِ
 فَا اللَّيْثُ مَنَهَنَ فِي مَرِيضٍ
 بِنَاجٍ ، وَلَا الظُّبْيُ فِي مَرْتَعِ

ولا الدوحُ أعياءَ رياحِ القرونِ
 ولا الفصنُ يُغمَزُ بالأصبعِ
 فليتَ الذي صاغَ هذا الوجودَ
 وقاه أذاها فلم يجمعِ
 فزعتُ الى الشعرِ في نعي مَنْ
 دهمي خاطري وشجا مسمي
 فأعياءَ وقصرَ في شأوي
 وكان الملقَ في المجمعِ
 فما أنا فيه وإن صفتُهُ
 كعقدِ الثريا سوى مدعِ
 حبيبُ الحبيبِ انطوى فاستعِرْ
 فؤادي عليه أسي واهلجِ
 إذا ما (فريدُ) جرى دمه
 جرتْ حبةُ القلبِ في مدمعي
 وإن هو لفَّ الأسي ربه
 لفتُ بليلِ الأسي مربعي
 طوته المنونُ كمنصِ النقا
 قواماً ، وكالذَّابلِ المشرعِ

أرقّ من الماء لطفاً وأذكى

من الزهر في شهره المريع

ومن كبدِ الفجرِ أنقى خلاقاً

ومن بسمه الصبح والمطلع

ترى الحلم فيه رفيق الصبا

فتبصرُ ذاك الصبا الالهي

وتلّسُ وهو الفتى فيه ما

يروقك في الرجل الأروع

خلالُ أبي الموت إلا انسلالاً

إلى وصلها دامي المطمع

...

أأبى ! خلقتها لوعة

على الدهر مها تطلّ تلذع

تذيبُ الذّ منى والدّيك

فتسقي ترابك في البلقع

يجدان عنك الحديث الذي

يكادُ يسيلُ مع الادمع

ويستقبلان الخيال الملمّ كأنك تخطرُ في المخدع

كَأَنَّكَ عُدْتَ إِلَى الْبَيْتِ أَوْ
كَأَنَّ سَوَاكَ الَّذِي قَدْ نُبِي
وَتَبْدُو الْحَقِيقَةَ مَكَاوِمَةً

الْحَوَاشِي تَمَجُّ دَمَ الْمَصْرِعِ
فِي سَكِّ قَلْبٍ بِقَلْبٍ طَعِنِي
أَسَى مَرْهَفٍ حَذُّهُ مُفْطَعِ
جَرِيحِينَ ، ذَا نَازِفٍ جَرَحُهُ
وَذَا نَاغِرٍ مُعْجِزٍ الْمُبْضَعِ

صور سوداء

طَفَحَ الْقَابُ قَدِيمًا بِالْمَنَى
 يَوْمَ غَنَّتْهُ وَغَنَّاها صَبَايا
 مَا لَهَا الْيَوْمَ تَوَارَتْ وَخَبَا
 فِي قَوَادِي ضَوْؤُهَا إِلَّا بَقَايا
 اتَحَرَّتْ جَرَسَهَا خَلْفَ الشَّغَايِ
 فَلَا تَسْمَعُ شَيْئًا أَذُنَايا
 تَهْمَسَاتُ طَوَّافٍ فِي فَسَحَاتِ
 قَوَادِي ثُمَّ ضَاعَتْ فِي الزَّوَايا
 كُنْتُ أَخْطُو إِثْرَ قَلْبِي فَفَدَوْتُ
 وَقَلْبِي زَاخَفٌ إِثْرَ خُطَايا
 وَالْأَفَارِيدُ الَّتِي طَلَتْ السَّمَاءَ
 بِهَا مَاتَتْ عَلَيْهَا شَفَايا
 كُلَّمَا أَرْسَلْتُ لِحْنًا كَانَ مَنَعِي
 لِقَلْبِي وَمُطَافًا لِأَسَايا
 مَا بَكَفَنِي مِنَ الدُّنْيَا سِوَى
 بِإِذْخِ الصَّدَقِ وَمَأْمُونِ الطَّوَايا

وصديقٍ كلما جربتهُ
 برزَ الاخلاصُ بَرَّاقَ النشايَا
 ليَ منه في الليالي قلبه
 وله مُطَلَقُ قلبي وهوايا
 ان يكن أصفرَ قلبي مرهقاً
 من لبائلي وأقوى من منايا
 وطوى الصبحُ الذي استوحيتُهُ
 ثوبهُ يحمل أطباقَ دجايا
 واتاخت زفراتُ في قرارة
 نفسي واستبدت بحشايا
 فلقد فزتُ من الدنيا بتجر
 بهِ كاد بها يُعيي سوايا
 وقرأتُ الناسَ اخلاقاً فلم
 أرَ في أكثرهم تلك السجايا
 ليس للحقِّ وإن غُثُوا به
 حرمةٌ ما بينهم ذاتُ مزايا
 فهو ما زال على الرغم من
 الدينِ والمرفانِ يبكي في الخفايا

كيفما سرت ترى انصارت
 وترى في ظلهم منه ضحايا
 كلما هزوا لواء ودعوا
 باسمه ليج به داعي المنايا
 إنه المغنم كل الحق في
 هذه الارض ومعبود البرايا
 القوي القدم لا يخطئ
 والمضع الفضال رهن للخطايا
 ودم الثروة يجري بالعلي
 ودم الفاقة يجري بالدنايا
 ومن التقوى جنون عندم
 ومن الإخلاص والصدق بلايا
 كن صريحا تبلى بالصدق وتطو
 لك الدنيا على شر الزايا
 تضحك العفة منهم كلما
 ضحكت عنها اسارى البغايا
 يتغنون ضحى اليوم بها
 ويوقوت دماها في المشايا

إنَّ للمالِ بريقاً تحته
 من دماء العفة الحمرا خبايا
 هي دنيا عَصَفَ الكذبُ بها
 وتمشَّى من بنيا في الخلايا
 قيمةُ الأجرار فيها أنهم
 لعبيدِ المالِ ما عاشوا مطايا
 صورٌ سوداءُ ما شاهدتها
 مرةً إلا تمنيتُ عماليا

•••

كن في المجانين

زمانٌ يهولُ فيه الجنونُ
 ويذحفُ في نهجهِ العاقلُ
 فكُن في المجانين كما تسودُ
 ويكنفُكَ الرَّغْدُ الشاملُ
 ويعنو لأمرِكَ اهلُ العقولِ
 ويجري بك القدرُ النازلُ
 وتصبحُ في الناسِ نِعَمَ الحكيمِ
 ونِعَمَ الفتي القائلُ الفاعلُ
 وتقسِمُ لا تتمشى الحظوظُ
 إلا وانت لها ناقلُ
 لك العلمُ تشرهُ عالياً
 وذو العلمِ مهبا سما جاهلُ
 تقولُ فيصغي جنونُ الزمانِ
 لما انت عن حكمةِ قائلُ
 كذا هو طبعُ الحياةِ العقوقِ
 وذا لونها الاغبرُ الناصلُ
 يصولُ فيها الفتي الجموحُ
 وينقبضُ الأروعُ الفاضلُ
 فلا حاشَ ذو العقلِ رهنِ الجحيمِ
 ولا حَمَلَتِ ما قَلاََ حاملُ

(١) نسج السحر

شُبُّ في إثرها شُبُّ
تتهاوى والثرى حُبُّ
تنطوي أجرامها ولها
شُعْلٌ تُطوى بها الحِقْبُ
نورها في كل خاطرة
ساكنُ اللآلئ مضطربُ
يسكنُ الذهنُ الى أفقٍ
منه إنا مسَّه النَّصَبُ
راصداً من آيه زُهرًا
بسني الإلهام تلتهبُ
...
القريضُ الحرُّ في حُرْقٍ
والخيالُ البكرُ ينتجبُ
وصفاءُ الطبعِ رهنُ أسي
نازٍ يقتاده الغضبُ

يوم قالوا نُؤَلِّ منبرُها
ورمى المقدار بلبها
فتواري البلب الطربُ
في حواشي كلِّ خافقة
هزة من شدوه عجبُ
...
نام ملء العين عن عبق
كلما فاح انتشى الأدبُ
وجمال لا تي ابدأ
نافنات سحره الكتبُ
تتهاوى في مفاتنه
زمر الألباب تنهبُ
في زحام الشرق ضاق بهم
مورد والماء ينسربُ
نهلات للنهي رشدُ
وسواها للعلی سببُ
يوم كان الشعرُ مُنتجعاً يتولى رعيه الوصبُ

يتمشى زاحفاً حذراً
عدّاته السقمُ والرهبُ
سودَّ الإغراقُ صفحته
واحتواه الجبنُ والكذبُ
جرّدَ الصدقَ (الرشيْدُ) على
مَن أباحوا الشعرَ واصطخبوا
يزارُ الإقدامُ محتدياً
في قوافيه اذا يثبُ
حُرّماتُ الحقِّ لا رُتبُ
عندها تُخشى ولا لقبُ
كلما استفتى بساحتها
غَلَبَا أفتى له القلبُ
...
(نحلة) طابت أرومتها
وزمّتْ أبرادها القشبُ
كم تهادت واننت مَرَحاً
في ذراها الحرْدُ العربُ
من سنى الفصحى مباسمها عذبةً والرقّةُ الشنبُ

ينسج السحر له حَلَّالاً
 من معانيها ويتسب
 نفعات كلما خَطَرَتْ
 يستريح الخاطر التَّيْبُ
 وإذا تارت شواردها
 تآر فيها للنهي أَرْبُ
 تجذب الارواح نافرة
 في لياليها فتجذب
 حرة مافع شاعرُها
 لا ولم يعلق بها سَلْبُ

ايها الناي تضاحكه
 من ليالي أمله شُبُ
 مل أذهان العلى ذَكَرُ
 تحضن الخلد وترقب
 وسطور في مدارجها
 يتمشى الفضل والحسب

عش بهذي مُنشدًا ابدأ
 لك ذاك المنطقُ الذَّربُ
 لك - والانتقاسُ تُرسلها
 في سباقٍ - ذلك القصبُ
 عذبةً المجنى مجدَّةً
 ما جرى في حلقةٍ أدبُ



لولاك

صوني الجمال وردي	سهم هذي العيون
لولاك لم يمش حات	ببردة المسكين
لولاك لم يبد ظي	ذا شوكة في عرين
لولاك ما سل فتكا	في الناس داء الجنون
هذا الجمال بلاه	مضن ومدعاة هون
من يحظ بالوصل يسق	الدلال ذوب شجون
ومن يعذب ويهجر	يئت صريع الحنين
ليت الذي خط يحو	حسن الظباء العين
فلا ترى العين إلا	دمامة في غضون

كل ما نرتجيه (١)

ما حَسِبْنَا الزَّمانَ نَشْوانَ يَصْحو
 فَيُؤَلِّي سَامي الخَلِيقَةِ سَنَحُ
 صَفْحَةً في حِمَى النِّبالَةِ ما تَبْرَحُ
 بِيضاءِ والسَّوادِ يَفْحُ
 لَكَ سَامي مِنا القُلُوبُ مَصْفاةُ
 النِّواحِي فيما تَشاءُ وَتَنحُو
 غَمْرَةُ الحِكمِ تَسْتَفِيقُ عَلَيكَ
 اليَوْمَ والشَّوقُ مُسْتَفِيزُ مُلِحُ
 عَمَرَتْ بِالْمِزَاقِ السَّودِ واستَعصى
 عَلَي ليلِها الجَنَحُ صَبِيحُ
 مَرَّعَدُ للرِّجالِ هَذا لَه النِّجْدُ
 اِعْتِلاءُ وَذا عَلَي العِجْرِ سَفْحُ
 فَتَجَرَّدَ لَها فَيِيزُ مِزايَاكَ
 كَفَاحُ لِلْمَعْضَلاتِ وَكَبِيحُ
 مِنا يُغَيِّمُ عَلَيهِ ماضِيكَ في كُلِّ
 قَوادِ لَه مِنا الحَبِّ صَرْحُ

(١) اشدت في قاعة الرئاسة في بيروت لامي الصالح وقد تول الحكم

خَفَقَتْ حَوْلَهُ الْأَمَانِي وَغَنَتْ
وَعَنَاءُ الْمَنَى ابْتِهَاجٌ وَمَدْحٌ
كُلٌّ مَا زَجَّجِيهِ مِنْ عَزَمِكَ الْمَرْهَفِ
فِي حَلَكَةِ الْحَوَادِثِ قَبْحٌ
وَاعْتِصَامٌ بِمَا يُفَيْضُ عَلَى الْحُكْمِ
جَلَالًا لَهُ عَلَى الْعَدْلِ تَفَحُّ
أَمَلٌ فِي يَدَيْكَ يُنَجِّهِ اللَّهُ
وَكَمْ فِي يَدَيْكَ لِلْحَقِّ نَجَجٌ
فَاسْتَعِنْ فِيهِ صَدَقَ عَزَمِكَ يُرَوِّدُ
لَكَ نَصْرٌ مِنْ الْإِلَهِ وَفَتْحٌ
حَرْبٌ هَذَا الرِّغِيفِ وَالنَّاسِ هَلْ
تَبْقَى طَوِيلًا وَأَنْتَ فِي الْحَرْبِ (صَلَحُ)?

خمرة الطبيعة

ذا القلبُ سَلَهْ كَمْ لَقِي في من يَجِبُ وكم شَقِي
 بسوى تباريحِ الهوى وشجونهِ لم يُخَفِّقِ
 عَتَقَ الزمانُ وصبوةً تَجْتَاحُهُ لم تَعْتَقِ
 تصحو القلوبُ وسكره متمرّدٌ لا يَبْقِي
 فكأنّا للسحرِ خمرَ تُهْ ومنها قد سُقي
 أعياءِ النواصيِّ اكتناه السرُّ فيها المفلَقِ
 وعصاه قَبَسٌ من سنى لألائِها المتألقِ
 من روحها النجمُ ارتوى فسرى بقلبٍ شقيقِ
 والطيرُ مذرشفَت تغت في الفضاءِ المطلقِ
 والزهرُ لولاها عن النّفحاتِ لم ينفقِ
 والجدولُ الرقاقُ لم يسكرُ ولم يترقّقِ
 علويةُ النَّشواتِ صفتها دنانِ المشرقِ
 بأبيك صَبَّحني بها خمر الطبيعة واغْبِقِ
 حلّت قيودَ خواطري ومُعرى فؤادي الموثقِ
 لم أدِرْ معنى السحرِ لو لاها ولم أُنْذِقِ
 ولقد نهلتُ فصافحَ النجمَ المخلقِ مفرّقِ
 ومشت عذارى الوحي حَا ليةً تقولُ لي أنتقِ

لولا الهوى ^(١)

نزلتُما فانطَلَقْتُ تحتفي
 باسمَةِ الانجيلِ والمصحفِ
 تمشي على خَفَقِ القلوبِ التي
 غيرَ هوىِ العلياءِ لم تألفِ
 مشدوهةٌ تصحو كمينَ غفوةٍ
 عتاً بها اليأسُ ولم يرأفِ
 مُسَمِّفَةٌ في القوتِ مستعصياً
 تفتحُ عينيها على المسمفِ
 لؤلؤتي تاجِ العلي غفةً
 وحربِ ذاكِ النكدِ المشرفِ !
 ما الحكمُ إلا عزيمةٌ تُنتَضِي
 في ساعدِ المحتكمِ المنصفِ
 ومِنَّةٌ في الخلقِ تُعي الهوى
 مساوراً للعاجزِ الأجوفِ

(١) انشدتُ يومَ زار رئيسُ الجمهورية الفرد نقاشَ ورئيسِ الحكومة سامي الصلح طرابلس

ساسوا به تلك الليالي فما
 جادوا بغير المَرمِ المُجَحِّفِ
 لولا الهوى لبنانٌ لم تنفرجْ
 أحداً عنه عن جسمه المدنفِ
 ولم يفتْ موقفَ أقطابه
 ما يرفعُ الهاماتِ في الموقفِ
 ليلٌ! أيرضى الدهرُ وصلَ الشرى
 فيه بذاك النَّصبِ المتلفِ ؟
 ليلٌ أبي الله امتداداً له
 على الزمانِ المارقِ المرجفِ
 فانبثقَ الفجرُ بأحلى المنى
 على شَبا عزمكما المرففِ
 وسكنَ الناسُ إلى نجدة
 وجهُ الرغيفِ الحلوى ياليتَه
 يبقَى على الشهرِ ولا يخبثي (١)
 يفني بجزءِ الوعدِ حيناً فهلاً
 علموه دائماً أن يني ؟
 اليكما حرٌّ هُتافي ، وما
 أصدقتني بالحقِّ إن اهتفِ
 عليكما لبنانٌ يمنو هوى
 كصرِ فرعونَ على يوسفِ

(١) إشارة إلى النفس الذي يلم أحياناً بمقادير الحبوب في دائرة الاعاشة فتشتد الحاجة إلى الرغيف

هل نعي المعروف ؟

مصيبةٌ جَلَّتْ على المَبْضَعِ
لو كان يدري ما الأسى أو يعي
وما عليه بعد (يساره)
إذا تَلَوَى قَلِقَ المَضْجَعُ
ونالت الفَجْعةُ من حَدِّهِ
فانتَلَمَ الحُدُّ فلم يقطع
يسكَّادُ يَسْتَنْطِقُهُ عَجْزُهُ
عن رَبِّهِ في غَمْرَةِ المَضْرَعِ
يَنْدُبُ ذاك السَّاعِدَ المَفْتَدِي
ويسْكِبُ الدَّمْعَ على الأَصْبَعِ
جَرْدُهُ صِمَامَةٌ حَرَّةٌ
في كُلِّ مَعْقُودِ الضَّنِيِّ مَوْجِعِ
وما د في كَفِّهِ أَعْجُوبَةٌ
بغير قَهْرِ المَوْتِ لم يَقْنَعِ

يَرْتَلُ الفَنُّ لَهُ خَاشِعًا
 تَرْتِيلَةً الْمُعْتَصِمِ الطَّيِّعِ
 فِي كُلِّ أَفْقٍ أَرَجٌ ضَاحِكٌ
 عَنْ حَذَقِ تِلْكَ الْكَفِّ وَالْمِبْضَعِ
 ...
 تَلَقَّتِ الْمِيدَانُ فِي يَوْمِهِ
 يَسْأَلُ عَنْ غَطْرِيفِهِ الْأُرُوعِ
 وَفِي زَوَايَاهُ انْكَسَادُ الْأَسَى
 وَرَعَّشَاتُ النَّاكِلِ الْمُفْجَعِ
 عَنْ مُشْرِعِ النُّجْدَةِ لَمَاعَةً
 مَلَأَ الدُّجَى كَالْأَنْجَمِ اللَّمَعِ
 وَمُرْتَجَى فِي كُلِّ أَكْرُومَةٍ
 إِلَى مَضَامِيرِ النَّدَى مُسْرِعِ
 يَكَادُ مَنُورٌ دَنَانِيرُهُ
 يَسْبِقُهُ فِي الْبَاسِ الْمُدْقِعِ
 ذَاكَ دَمُ الْبَاسَاءِ فِي كَفِّهِ
 يُنْبِي بِمَا كَفَّفَ مِنْ أَدَمِ
 مَا زَالَ يُغْرِي عِزَمَ جَبَّارِهَا حَتَّى هَوَى مِنْحَطِمَ الْأَضْلَعِ

غَنَّتْ لَهُ الدُّنْيَا فَمَا غَيَّرَتْ
 مِنْ نَسْجِ ذَاكَ الْخُلُقِ الْارْفَعِ
 وَلَا كُنْتُ فِي طَبْعِهِ رَقَّةً
 عَلَى ارْتِفَاعِ الْجَاهِ وَالْمَوْضِعِ
 دُمَاءُ الْوَلَدِ فَإِنْ عُوصِيَتْ
 قَسَتْ فَكَانَتْ حَذَّةَ الْمِدْفَعِ
 وَدَعَتْ فِي النَّفْسِ يَخْفَى بِهَا
 حِينًا عَلَى الْأَبْصَارِ فِي الْمَجْمَعِ
 وَكَمْ خَسِيسٍ غَامِرٍ مَالُهُ
 بِالشَّخِّ فِي سَاحِ النَّدَى مَوَلَعِ
 يَعْوِي إِذَا اسْتَجْدَيْتَهُ رَحْمَةً
 كَأَنَّهُ الْمَلْسُوعُ فِي الْأَخْذَعِ
 وَيَبْتَغِي التَّكْرِيمَ مَا يَبْتَغِي
 وَيَدْعِي الْعِزَّةَ مَا يَدْعِي
 مَنفُوخَةٌ أَعْرَاقُهُ مُشْرَعٌ
 هَيْكَلُهُ كَالْهَرَمِ الْمَشْرَعِ
 لَهُ عَلَى الْأَحْيَاءِ فَضْلُ الْغَنَى
 وَلَمْ يَجِدْ يَوْمًا وَلَمْ يَنْفَعِ

حُقَّ عليه الصَّعُّ لَكِنَّهُ
 لِلْجُبْنَ وَالْغَفْلَةِ لَمْ يُصَفَّحْ
 تِلْكَ الْعِبُودِيَّاتُ عَارٌّ عَلَى
 الْأَحْرَارِ حَتَّى الْيَوْمِ لَمْ يُخْلَعْ
 حَتْفَانِ ، هَذَا وَقَعَهُ مِنْهَا
 طَنَّ ذُبَابُ الصَّيْفِ فِي مَسْمَعِ
 وَذَاكَ يُذَكِّي جَعَرَاتِ الْأَسَى
 مَهْمَا تَطُلُّ أَيَّامُهَا تَلْذَعُ

...

قُمْ واسْمِعِ الدُّنْيَا (أَبَا صَادِقٍ)
 تَفْدِيكَ بِالْآلَافِ إِنْ تَسْمَعِ
 بِكُلِّ آسٍ مَدَّةً مُشْرَاطَهُ
 فَنَارَ فِي الْجَرْحِ وَلَمْ يَرْجِعِ
 وَنَاخِرِ الْأَخْلَاقِ رَحْبِ الْفَنَى
 عَلَى سَوَى الْخِصَّةِ لَمْ يُطْبَعِ
 يَبْنِي الْقُصُورَ الْمَالِيَّاتِ الذُّرَى
 عَلَى ضَنْى الْأَيْتَامِ وَالرَّضْعِ

وَمُقَسِّمٍ مَا بَاعَ أوطانه

لَوْحٍ بَدِينَارٍ لَهُ نَبْعٌ
لَأَلَاتٍ فِيهَا بَيْنَهُمْ دَرَّةٌ

وَعِشْتَ عِيشَ الزَّاهِدِ الْأَوْدَعِ

تُؤْمِنُ بِالْحَقِّ فَلَمْ تَحْشَ مِنْ

بَأْسِ الْأَذَى فِيهِ وَلَمْ تَخْشَ
تَرْيِدَهُ جَمَّ السَّنَى سَافِرًا

وَالْحَقُّ أَغْلَاهُ بَلَا يَرْقَعُ
أَدْرَتْ فِي الْقَلْبِ هَوَى يَعْزِبُ

وَلَمْ تَفَاخَرْ بِسَوَى تَبَعٍ
لَوْ كَانَتْ سُمَا حُبُّ أَهْلِ اللَّوَى

جَرَعَتْهُ حُبًّا وَلَمْ تَجْزَعْ
بَلَوْتَ دُنْيَا الْغَرْبِ وَالْقَلْبُ مِنْ

دُنْيَا الْعُرُوبَةِ فِي مَرْتَعٍ
تَرَاهُ مِنَ الْفَارُوقِ (١) فِي سَابِغٍ

مِنْ شَرَفِ الْمَنْبَتِ وَالْمَنْبَعِ
ظَلُّ الْهَدْيِ مِنْذُ أَطْلَ الْهَدْيِ عَلَى سِتُورِ الْبَيْتِ وَالْمَرْكَبِ

قومية لولا التقى أضرمت

فيك غرام الخلق بالمبدع

رب الأيادي البيض رهن البلى

يا شعر فاستوح الأسي واسجع

حسي سؤال الدهر في يومه

هل نعي المعروف لما نعي؟



قوموا انظروا

أَلْبَنَانُ هُزْنَ السَّهُولَ اعْتَزَازاً
 وَسَجَلْنَ سَطَوَرَ الْعُلَى فِي الْجِبَالِ
 وَدَقْنَ الْقُبُورَ عَلَى الْمَلْعَدِينَ
 وَبَشَّرْنَهُنَّ بِجَمِيدِ الْمَالِ
 وَقُلْنَ إِنْ أَحْفَازَكُمْ قَدْ تَصَافَوْا
 وَصَفَّوْا حَسَابَ الْعَصُورِ الطَّلَافِ
 وَدَانُوا جَمِيعاً بِدِينٍ جَدِيدٍ
 قَضَى بِالتَّأْخِي وَطِيبِ الْوَصَالِ
 وَالْهَبَا بَيْنَهُمْ ثَوْرَةً
 تَسَاوَى النِّسَاءُ بِهَا وَالرِّجَالُ
 فَقُومُوا انظُرُوا تَمَّ أَعْجُوبَةٌ
 تَكْذِبُ فِي الشَّرْقِ ذَاكَ الْحَالِ
 فَإِنِّي رَأَيْتُ وَبِي دَهْشَةً
 صَلِيبَ الْمَسِيحِ بِقَلْبِ الْهَلَالِ

(١) القيت في مطرانية الروم الارثوذكس وقدزارها وفد كبير من المسلمين في
عيد الميلاد ولبنان في مستهل استقلاله

لو شققت القلوب^(١)

جَدِّدِ الصِّفَوَ زَاهِيًا بَسَامَا
 وَتَدَارِكْ بِعَرِيكَ الْإِيَامَا
 فَرَحِي 'فِيكَ كَانَ قَبْلُ' هَلَالًا
 فَجَلَاهُ الْقِرَانُ بِدِرْأِ تَمَامَا
 فَرَحَ فِي الْكَرِيمِ خُلُقًا وَعِرْقًا
 مُسْتَتِيرٌ بِالْمُفْرِحَاتِ الْكَرَامَا
 عِشْ مَرَامًا لِلتَّضَحِيَّاتِ كَمَا حَا
 شَ لَهَا عَمْرَهُ أَبُوكَ مَرَامَا
 وَتَهْنَأُ بَيْنَ تُطُلُّ عَلَى الْبَيْتِ
 صَفَاءً مَخِيَّمًا وَابْتِسَامَا
 زَهْرَةٌ فِي خَمِيلَةِ الصَّوْنِ وَالْآ دَابِ نَّتْ بِمَا تَنَّمُ الْخِزَامِي
 إِنْ يَتَكَ يَرْسُو عَلَى الْمَبْدَأِ الْحَرِّ وَيَجْلُو الْوَفَاءَ وَالْإِقْدَامَا
 خَفَقَتْ فِي رَحَابِهِ مُهْجُ النَّاسِ وَفَاضَتْ عَلَى ذُرَاهِ غَرَامَا
 ذَلِكَ الْحُبُّ هَاجَهُ فَرَحُ الْعَرَسِ فَأَمَضَى لِلْعَيْنِ هَذَا الزَّحَامَا
 لَوْ شَقَقْتَ الْقُلُوبَ أَبْصَرْتَ مَنْ عَرَسَكَ عَرَسًا فِي كُلِّ قَلْبٍ مُقَامَا

(١) البيت في حفة قرآن غبريال خلاط نجل الصديق المجاهد لطف الله خلاط

مولد النبي الحاشي

فاض نور مذنب اللاء
 راياً كالأبواب في الأجواء
 وعَلَّتْ صيحة الملائك أسرا
 بآ تهادي مسلسلات الغناء
 ولجبريل بينها مَرَحُ الهاني
 يفتضُ غمرة الأضواء
 في ثنایا سیائِه بسمه البُشرى
 وفي سَبَجِه خفوق الرجاء
 وعدَّت فرحة الملائك سرباً
 موعلاً في مسارح العلياء
 فاندبى سائلاً ققيل شعاع
 الحق يُهدى ليثرب الزهراء
 وقد ازدان بالهدى بيت عبد
 الله فيها وغاص في اللاء
 فاذا الحق في الوليد مُطلاً
 والشعاع القدسي في السياء

واذا الفجرُ عن سنى الهدى تفتُرُ

مجاليه عبقرى الرواء

وعلى المهدي للنبوة عين

ترشقُ المهدي بالسنى والسناء

تتخطى الستور حانية القلب

على طاهر المهوى والرداء

...

يثربُ استنزي النجوم الى

أفقك يزهو بالفخر والخلاء

فلكُ أروعُ الطباق طغي العطرُ

طهوراً منه على الأرجاء

ايُّ وحي ندى جبينك بل ايُّ

نبي أنبت في الانبياء ؟

هل فاستبشر اليقين وطابت

نفحات الخلاق السمحاء

ورثا يذبل الى الحق يبدو

واشرأت جوانب الصحراء

وتنادي الركبان أي ضياء
 علوي أوفى على البيداء
 همس الغيب في مسامع حا
 دهم فطاروا بهمس في الحداء
 اليتيم الأمي يرفعه الله
 سماء ما فوقها من سماء
 فجر النور طل يثرب فا
 نشق حجاب الغواية العمياء
 وجلاها للخافقين صراطا
 شرعة العدل والهدى والمضاء

...

كوكب الوحي قد أتينك نهدي
 ماجنيناه من رياض الأخاء
 طاب فيها الزهر المثل اريجاً
 واستظالت قضبانته بالنماء
 ذلك الليل كشفته تباشير
 صباح عالي السنى وضاء

فانطلقنا في غمرة النور نستجلي
العلی فی تضامنِ الأهواء
زُفْ هذي البشري (محمد) بسَّام
الرضی لابنِ مريم العذراء
قُلْ لَهُ أَلَقْتُ مَرَامِي كَتَابِنَا
أَناسًا تفرّدوا بالجفاء
فتواصوا بحكمة العقل واستهدوا
بهدي الشعوب في الإنشاء
فرِحَ الهاديان يوم تعاهد
نا على العيش في ظلال الولاء
ها هما ينظران من سدرة الخلد
الينا في هالة من ضياء
ويلنا متبهما اذا لعب الدهر
وجاشت غواربُ الاهواء

خلق كأنفاس النسيم

دَفَقَ الأسي في الفاجع المتمرّد
 فاستهد يا نضو الأسي واسترشد
 إِنّا شربناها كشرّبك مُرّة
 كأس الفجيعة فأتدّ وتجلّد
 لولا العقول لما رأيت حشاشة
 سلّمت على وقع المصاب المرعد
 فن الفجائع ما يمزّق وقعهُ
 بلواذع التبريح قلب الجاهد
 دنيا اثري دُعم الخطوب وشتّي
 ماشئت من شمل الكرام وبددي
 فالصبر في طالي الصدور مجرّد
 يرتدّ عنه الخطب غير مجرّد
 صدق النعي فقد أبيض (محمد)
 واستلّ من جفن المقام الأرعد
 وطفت على ورد المحيّا صفرة
 عجلي فعاد الخدّ غير مورّد

(١) القيت في حفلة التأبين التي اقيمت لعقيد الشباب محمد كرامه في الجامع المنصوري الكبير

فالموتُ ما ينفكُ يطلبُ صيده
 وسوى الجواهرِ أولاً لم يصطدِ
 جوحانُ يلتبسُ الضحايا مؤثراً
 منها لذيذَ الطعمِ ، عذبَ الموردِ
 وعلى المضاجعِ كلَّ منهوكِ القوى
 جثمُ الضنى منه الحيامُ برصدِ
 سرٌّ تحارُّ به العقولُ فتنتني
 من صادقِ التعليلِ فارغةَ اليدِ

...

ذاك المكفنُ بالوابعِ فقهه
 أنضى مجاهيدَ الدموعِ الشرِّدِ
 خرجوا به في غمرةِ الهاماتِ مُرّ
 غيةً كإرغاءِ الحضمِ المزبدِ
 فكان هاتيكِ الالوفَ مدامعُ
 تطلُّ الثرى بأوارها المتوقدِ
 وإذا الرجالُ بكوا فقي الخطبِ الذي
 يمشي على الأكبادِ مشيَ المبرِّدِ

...

غنى القلوب على الصداقة منشداً
 نغم الوفاء فكان اطيب منشدي
 تجري الوداعة في ثنايا طبعه
 وخلاقه من ماء ذاك المحتد
 خلق كائنات النسيم وسيرة
 بخلافه الحسى تروح وتغتدي
 ما البسمة العذراء تعلق ثغره
 إلا شعاع فؤاده المتودد
 يجري بها وكأنها هي قلبه
 يهدي الى زواره والعود
 ولقد عجت على الليالي عوده
 وبلوته في الدائم المتشدد
 فاذا الفتوة حكمة وروية
 واذا الشباب نبالة في المقصد
 يهوى السلام فلو تجوز عبادة
 لسواه ، بعد الله ، لم يتعبد
 يسعى الى اسبابه قلق الحسى
 متمرساً بالاضحيات فيتهدي

ما هنَّ للعلياءِ عزيمةٌ مخلصٍ
 - إلا استوى فيها استواء الفرقِ
 متكشفًا عن خير ما يصبو له
 الإصلاحُ في حلكِ الزمانِ الأتكدِ
 تلكَ المشاريعُ العذابُ على المنى
 لو تستطيعِ بكْتٌ ولم تتردِّ
 ومشت تشيعه على قَدَمِ الأسي
 وتُطيلُ فيه زفرةَ المتنبِّدِ
 واشقوةُ الفيحاءِ كم تلقى أسي
 وتسحُّ دمعَ الناكلِ المتوجِّدِ
 أفكلما سمحَ الزمانُ بمخلصٍ
 تسطو عليه يدُ الحمامِ وتمتدي؟
 في غمرةٍ لا تنجلي حياشةٍ
 بالمستبدِّ من الخطوبِ الأسودِ
 نفرتَ جراحاتُ المنى في لججها
 وقردتَ حرقُ الأسي المتجدِّدِ
 واشدُّ ما يُذكي الفجيعةَ قوله
 والموتُ يُرسلُ نظرةَ المتوعدِ

(عبد الحميد) أرى الحياة تَبَرَّتْ

مني وهيأت البقاء إلى غدٍ
أنسى (زيها) (١) مثلما أنشأتني

طفلاً على سنن الهدى وتعهّد
أقضي ولي عينٍ عليه إن يُفَقِّ

متمللاً في مهده أو يرقد
أهوت على البيت الكريم محابةً

كدراءٍ ترخُّ بالعبوس الأربد
فتلفّت جنباته واستنجدت

والموت أن يُنْشِبَ فامن منجِد
تلك الصدورُ العامراتُ جلادةً

لتجلُّ حولاً في المصاب المؤيد
كم لليالي عندها من شدة

لم تُخبِ جذوة صبرها أو تُخمد
مؤارة بسنى الجهاد فشهد

يروي الأحاديث العلى عن مشهد

فاسقي !

ظمئت نفسي الى الكأس	ففي الكأس العزاء
بينها منذ قديم ال	مهد والهم عدا
تسكب الاشجان فيها	لاذعات والعناء
وترى الدنيا كأن	العسر واليسر سواء
ويشد القلب عزم	فيه حول ومضاء
ومن الروح إنطلاق	في الأعالي واعتلاء
رفرفات عندها الدنيا	وإن عزت هباء
تتحاماها الليالي	ويراعبها القضاء
نهل يقطر للظامي	منهن الهنة
من سنى ذراتها	أفق الاماني والضياء
والهوى الضاحك والج	رأة تغلي والسجاء
والدعابات تبارى	في مداها الندماء
فهي حيناً حكمة تُر	جي واحياناً هراء
ينب الخاطر عند	الكأس والدنيا صفاء
كم يجلى كاتب فيها	وجلى شعراء
وأفاقت من كراها	المبقرات الوضاء
لا تلم في الراح فلراح	لأمثالي شفاء

أنا لولا نشوة تأ	خذ مني ما تشاء
تتملأها عظامي	راويات والدماء
ويشيعُ الانسُ في	وحشة صدري والرجاء
وأرى أن سمانى	ليس تعلوها سمانى
ويطيرُ الهمُّ فالصدرُ	من الهمِّ خلاء
فترةً بالروح أفديها	إذا عزَّ الفداء
لَطواني أَلَمْ العيش	كما يُطوى الرداءُ
ولكنتُ اليوم في الناء	وين ينعاني العفاء
فاسقني حتى ترى الكأسَ	وفي الكأسِ عياء
وتراني قد تساوى	في في راحٍ وماء

بين نارين

تصدُّ يا حلو عني	مغاليا في التجني
وسجر لحظك يدعو	اليك بالرغم مني
فصل عميدك طوعا	او فاردد السحر عني
ما حيلتي فيك تنأى	وفيه بالرغم يذني
ما بين نارين هذي	تكوي وهاتيك تُضني

الشجرة

نامية مخضلة	بماثها مؤتردة
غافلت القوة في	أعصابها المخضوضرة
السودد العذب الجني	في الامة المعتبره
والموئل المنقذ في	دجى الليالي الخطره
والكنز دفاق اللهى	والثروة المعتره
في كل غصن نجمة	في كل جزع جوهره
لا فرق فيها عريت	من ثمر او متبره
تنكر العمران لو	لاها وأخفى أثره
وخسر الكون سنا	ه ساعراً ومنظره
لله من نكبتها	في الامة المحيرة
عدوة النفع فهل	لها على النفع تره ؟
نصيحة مخلصه	لن يعي وتذكره
ليت الذي أنكرها	يعلم ما قد أنكره
دعائم استقلاله	ظلال هذي الشجرة

ذاك المعيل (١)

أرأيتَ هذا الخطبَ كيف تنمّرا
 وسطاً على ماءِ العيون ففجّرا ؟
 والمكرماتِ البيضَ يحدوها الأسى
 والغوثُ في الإزماتِ كيف استعبرا ؟
 لا أصيب الجودُ في بتّاره
 فنبأً وعن ساحِ العوارفِ قصّرا
 ورمى جناحَ الرفقِ رامٍ فازوى
 حذرَ المزلّةِ شاكياً متحسّرا
 أهوى على الربعِ النعيُّ فادّ جا
 نبه ، وثابَّ الى الإلهِ وكبرا
 قدّرَ رمى رجلاً فاوجعَ أمةً
 حرّمتْ أيّديه وفجّعَ معشرا
 فالحزنُ رغمَ الأربعين يسودُ مر
 تسماً على سُفْعِ الوجوه كما ترى

(١) البيت في حِفْلة التّأبين التي أقيمت لفغيده الاربعية راشد المقدم

ذاك المعيل ينوشه ظفرُ البلى
 منع الصفاء على القلوب وسعرا
 من ذا يداوي الخطب فيه وكان
 مصباح الياالي السود إن خطبُ عرا؟
 متتابع النجدات خفاق اللهى
 في الله لا تزقاً ولا متجبراً
 يمشي على الكبدِ القرينة كلما
 عبت باكباد العفاة يدُ الورى
 في نفسه الجودُ الذي في كفه
 وأشد منه للمكارم مظهرا
 سى ما تشاء وعد إليه ضاحكاً
 ينس الإساءة راضياً مستبشرا
 لم أدر يوم مشوا به وتدافعوا
 حشداً يشيعه أرى أم محشرا
 تحذو المناكب في الزحام مناكباً
 وتلف أطواق الصدور الاظهرا
 ولو اذعُ الزفرات تُرسلُ كلما
 انطلقت لظى ونخط جواً أكدرأ

أسفي على الفيحاء تُصلي لوعة
 وتسحّ دمعاً لا يكفكفُ أحمرها
 يتدحرجُ الكرماءُ عن عليائها
 فيمورُ في أحلاكه ليلُ القرى
 وعلى المناهل كلّ جلفٍ ظامٍ
 زفّ المياة الصافيات وعكرا
 ولقد يفيضُ الماء من شذقيه وهو
 يعبُّ لا متوانياً أو مُقصراً
 أعلى له عقد الغرور نضاره
 وبه على الدنيا وأهلها افتى
 وطني عليه الكبرُ حتى انه
 لو قيس يوماً بالسهي لتكبرا
 إن جثته ظمآن ترجو نهلة
 لطم الحدود مولولاً وتذكرا
 لو كان يدري ما الحياء مطوقاً
 بالغار آثر أن يموت ويُقبرا
 إن الصدور ليستطيل عتابها
 لو أن في الأقدار عتبا أثرا

جَارَ الثَّرَى وَالذَّكْرِيَّاتِ مَوَائِلُ
 هَلَّا ذَكَرْتَ الْعِيشَ صَفَوُا أَخْضَرَا؟
 أَيَّامَ ظِلِّكَ مَالِي دُنْيَا النَّدَى
 وَسَنَّاكَ عَالِي الْفَيْضِ يَعْتَنِقُ الذُّرَى
 وَمِنْ الْقُلُوبِ الْبَيْضِ هَالَاتُ مَنْوُ
 رَّةٌ عَلَيْكَ تَحُوطُ سِيرَكَ وَالشَّرَى
 رَفَعَ الْوَفَاءُ لَهُ عَلَى حَبَاتِهَا
 مِمَّا يَحْكُ الصَّدْقُ عَرْشًا أَنْوَرَا
 فِي مَجْلَسٍ يُوْحِي أَحَادِيثَ الْعَلَى
 فَتَفُوحُ مَسْكَاً إِذَا تُدَارُ وَعَنْبَرَا
 وَقَدْ اسْتَوَيْتَ وَلَا بَتْسَامِكَ جَوْلَةٌ
 تَشْفِي أَخَا الْبَلَوَى وَتُنْجِي الْمُعْسِرَا
 مَلَأَ النَّوَاطِرَ وَالْقُلُوبَ مَهَابَةً
 يَرْتَدُّ عَنْهَا مَغْضِيًّا أَسَدُ الشَّرَى
 حَتَّى يَجَارَ بِكَ الْجَلِيسُ مَسَائِلًا
 حَمَلًا يَجَالِسُ أَمْهُصُورًا قَسُورَا
 تِلْكَ اللَّيَالِي الصَّافِيَاتُ هُنَاءٌ
 تَصَفَّ الْحَمَامُ بِصَفْوَهْنَ وَكَدَّرَا

فهو الذي نشرَ المروءةَ جاهداً
 وقضى الذي وهبَ الهباتِ وأغزرا
 فاذا الزوايا الطاوياتُ على الأذى
 من بعده تشكو المصابَ الأكبرا
 شبحُ الطوى مُوفٍ على اكفافها
 متوعداً دامي النيوبِ مزجراً
 يتساءل العافون عن تلك اليد
 البيضاء حانيةً تديرُ الكوثرأ
 وعن الحجيرِ وطيباتِ نواله
 يعطي الجزيلَ المستفيضَ وما درى
 ما صدّقوا وقعَ الردى وكأنهم
 بك مزعمُ يوم الندى أن تنثرا
 وكانَ ذاكَ الاريجيَّ كعهده
 في الناسِ والمقدورُ فيه ماجرى
 حقُّ الجوادِ على الحياةِ واهلها
 فوق الثرى حياً وفي جوفِ الثرى
 انت الكريمُ على الزمانِ وبُخله تُندى
 بالآلافِ الرجالِ وتشتري
 إني لأشفقُ أن أرى متشائماً فاقول روضُ الجودِ بعدك أقفرا

أَقْبَحُ مِنْ رَأَيْتَ (١)

مَرَّتْ فَبَاشَ الْقَلْبُ مُسْتَنَكِرًا
 وَغَارَتْ الْأَعْيُنُ مِمَّا تَرَى
 فَالَ عَنْهَا هَارِبًا بَعْضُهُمْ
 وَبَعْضُهُمْ مِنْ خَوْفِهِ كَبُرًا
 شَوْهَاءَ بَارِيهَا تَعَالَى اسْمُهُ
 شَذَّ بِهَا عَنْ خَلْقِهِ إِذْ بَرَا
 كَانَ إِبْلِيسَ بَسِيئًا
 يَطْلُ مِنْ سَخْنَتِهَا مُنْذِرًا
 أَعْجُوبَةُ الْخَلْقِ قَدَعُوصَهَا
 فَالْوَصْفُ مَا أَحْكَمَتْهُ قَصْرًا
 كَأَنَّمَا لِلْقَبِيحِ قَامُوسُهُ
 وَكَلَّهُ فِي وَجْهِهَا سُطْرًا

العفاف المستعار

ملء العيون طهارةً للمجتلي
 أدماء تخطر بالرداء الأكل
 فكانها في الدخ راهبة التقى
 وكانها إحدى عذارى الهيكل
 حذقت مخادعة العيون فلا ترى
 منها سوى طيف الملاك المرسل
 انموذج بين الحرائز يُحتذى
 وطراز خلق بالعفاف مجمل
 صنو الحياء فان تحرك نطقها
 فحفيف وشوشة وخفقة مجفل
 وهي التي في الليل ضيبت الهدى
 وغلت على شهواتها كالرجل
 قوراء ساجي القلتين مكذب
 من غير فطرتها يقول لها اخجلي

انت الرسول

جَدِّدْ (أَبَا غَسَّانَ) عَهْدَكَ لِلْعَلَى
 فَلَهَا هَوَى بِمَضَائِكَ الْمُتَوَثَّبِ
 أَنْتَ الرَّسُولُ إِذَا الْأُمُورُ تَنَفَّكَرَتْ
 وَاحْتِجَجَ لِلصِّيَابَةِ الْمُتَدَرِّبِ
 فَازِلُ تَحَفَّ بِكَ الْعَنَاءُ كُلُّهَا
 غَيْثًا عَلَى بَلَدِ (الْهَوَاءِ الطَّيِّبِ)
 وَاسْتَهْدِ بِالرَّأْيِ الَّذِي أَعْلَى (النَّهَادِ)
 وَشَقَّ فِي لَبْنَانَ جَنَحَ الْغَيْهَبِ
 وَجَلَاكَ مُسْتَوِيًّا عَلَى عَرْشِ الْبِرَا
 عَةِ وَالْمُرُوءَاتِ اسْتَوَاءَ الْكُوكَبِ

فابق يا صرح

يا بناء يُدري بكلّ بناء
 انت نفخ الأكارم الاسخياء
 انت مجلى شمائل اوما الدهر
 اليها ولج بالإيماء
 وأيادٍ تفتحت عن ربيع
 ضاحك بالأريج والألاء
 طيبات يزيدُها الله طيباً
 كلما أنعشت فؤاد الرجاء
 وجلت دمة عن الحد والقلب
 وهزت في الناس روح الفداء
 وسقت روضة العلوم فطابت
 بجناها مجدداً والنماء
 تلك يا صرح بعض ما تطلب
 الدنيا لتشيّد خائط العلياء

القيت في حفلة تدشين المعهد الذي شيده السادة بطش من ملهم
 الخاص ووقفوه على خدمة العلم

إنّ دنيا تضيقُ بالارميجيات
 جسيمٌ مضرٌّ الأرزاء
 يضحكُ الشمسُ كاشراً في زوايا
 ها وتبكي هناةُ الأحياء

٠٠٠

معهذ صافح الزمان وأعلى
 رفيع الآداب خير لواء
 فاسمعه يُدير أغنية
 الحمد ويُعلي مسلسلات الدُّعاء
 مالئاً بيتَه الجديدَ اعتزازاً
 بالآلى أترعوه بالنِّعماء
 فأرونا الرجالَ في تلكم الأفعال
 أيضاً لا تلكم الأسماء
 والغنى إن تنكّر الجود فيه
 كان داء الأوطان في الأغنياء
 ليس أنكى من اغنياء على عين
 الليالي أشجة بخلاء

لهم الفضلُ في الرقابِ وما
 الفضلُ الذي أسلفوا سوى الكبرياء
 ولهم عتبتهم على الأرض أن لم
 تترنم بحمدِهم والسماء
 ليت هذا الزمان يصحو فيطوى
 هؤلاء العلوج طي الرداء
 كيف تحدو المنى الحسان بلاد
 عريت من جمال معنى السخاء؟
 فابق يا صرح ما تشاء حدينا
 طيباً عن بناتك الكرماء
 وليخيم لهم على كل ركن
 منك ذكرٌ مجدُّ الاضواء

ليثها

أَقَتُّ وَقَدْ تَهَادَى الثَّلَجُ حَتَّى
 كَسَا الشُّرُفَاتِ وَانْتَضَمَ الرِّيَاضَا
 وَصَارَ الْبَرْءُ بِجَرَأِ كُلِّ نَيْتٍ
 عَلَيْهِ مَرْكَبٌ أُرْسَى وَخَاضَا
 وَهَزَّتْ عِظْفَهَا الدُّنْيَا وَبَشَّتْ
 وَكَانَ شَتَاؤُهَا يُوحِي انْقِبَاضَا
 فَلَيْتَ قُلُوبَ أَهْلِهَا اسْتَعَارَتْ
 سِرَازِمَهَا مِنْ الثَّلَجِ الْبَيَاضَا



الببليل الهميم

غردَ فالاجواءُ تفريدةً
 ترسلُ سحراً لحنا الأعذبا
 يفتحُ الصبحُ بايقاعه
 ويعتلي من كأسه ملعبا
 ويوقظُ الانسَ نبتَ هجمة
 به ويجلو الخاطر المتعبا
 غزت عقابُ أيكه آمنا
 وأعمت في عنقه الحلبا
 فعصر الأيكُ أفانينه
 حزنا وأجرى دمه الصيبا
 وانطلقت ربوته والأسى
 باد عليها تستثير الربى
 غلفت الوحشة في صدرها
 ونورُ ذاك الانس فيها خبا
 وكرموا في الناس من صادق
 وأخرسوه مؤنساً مطربا
 أذنبَ فيهم هادياً صادقاً
 لولا الهدى والصدق ما أذنبوا

يقولون ؟

همز لبنان رضى اعطاه
 وتجلّى بك مرفوع الجبين
 ذلك الحكم وقد راقبت فيه
 الليالي عاتبا والحاكين
 أزلوه فوق كفيك وهل
 مثل كفيك حمى للنازليين ؟
 ثقلت وطأته إلا على
 عزمك الماضي وماضيك الأمين
 في حواشيه غوايات الهوى
 وعثار للضعاف المدعين
 وافع من تجارب اذا
 نفثت طاحت بوحى العاملين
 انا لا اتقل ما يروونه
 من احاديث الفؤاد الطامعين
 المفيرين على الله بما
 مثله في المباد الآمنين

لعبوا بالقوتِ والدنيا دمٌ
 واستبدّوا بالعِجافِ الجائعينَ
 واستطالوا فشروا ثرواتهم
 منقلاتٍ بدموعِ البائسينَ
 يبرأ المنكرُ مما اقترفوا
 من أفانين الدنيا مسرفينَ
 أيقولون وانت المنتضى
 غضبَ إيمانٍ لقهر المارقينَ ؟
 ليسَ في لبنانَ إلا سالبُ
 مستبدٌّ ، وسليبٌ مستكينٌ ؟
 ينعمُ الجزّارُ بالجاهِ ولم
 تبرحِ المديّةُ في صدرِ الطعينِ
 ويسيرُ الحقُّ في أطمارهِ
 ما له في غمرةِ البطلِ مُعينُ
 هذه الأحجارُ لا ترفعُ حا
 ثطنا العالي وتُعيي الرافعينَ
 أمةٌ تبني بذا استقلالها
 كلَّ ما تبنيه بالهدمِ رهينَ

مقبرة الرجال

ما انت والوطن المصاب بسهمه
 يلدُ الكرامَ ويحكم الأطواقا
 العبقريه فيه يجري مهرقا
 دمها على قدم الخول مرقا
 والسادة الاحرار في غمراهم
 يسقون كأس المولت دهاقا
 كن موسرا والشخ فيه سجيّة
 او مرجفا ملأ البلاد نفاقا
 او فاسقا سهلا عليه عرضه
 او قاسطا ينعشق الارهاقا
 او كن صغير النفس في سبل المنى
 ما همّه ان يكثرى ويساقا
 تركب سروج المجد غير مدافع
 وتقسم الأعلاق والأرزاقا

رَقْطَاءُ

لَبِىَّ وَقَدْ جَمَعَ الْفَوَازُ هَوَاهُ
 لَمَّا أَهَابَ بِهِ الْهَوَى وَدَمَاهُ
 مَلَكَتْ عَلَيْهِ زَمَانُهُ فَتَانَةٌ
 مَا إِنْ لَهَا فِي تَرْبِهَا أَشْبَاهُ
 حَتَّى إِذَا أَعْيَا عَلَيْهِ بُعْدُهَا
 عَنْهُ وَقَدْ بَلَغَ الْفَرَامُ مَدَاهُ
 مَدَّ الزَّوْاجُ حِبَالَ وَصْلِهِمَا فَكَأَنَّ
 نَتِ خَيْرَ مَا يَبْغِيهِ فِي دُنْيَاهُ
 مِنْ بُورَةِ الْبَيْتِ الْحَقِيرِ سَمَاءُهَا
 وَجَدَّاءُ لَذَرَوَةٍ قَصْرِهِ وَعُلَاهُ

وَاطْلُ وَجْهَ الطِّفْلِ لَبَّاحِ السَّنَى

فَحَنَّا أَبُوهُ حَاضِنًا وَرِطَاهُ
 هُوَ مَنْ جَنَاهُ الْبِكْرُ تَحْقُقُ رَوْحُهُ فِيهِ وَتَجْرِي فِي الْعُرُوقِ دَمَاهُ
 وَالطِّفْلُ يَعْرِفُ فِيهِ وَالِدَهُ فَيَنْتَرِ مُشْرِقَ السَّمَاوَاتِ حِينَ يَرَاهُ
 وَمَنْ الْبَلِيَّةُ أَنْ يَنَادِيَ يَا أَبِي وَالْوَالِدُ الْمَخْدُوعُ لَيْسَ أَبَاهُ ؟

أَهْدِنِ

يسبحُ الطرفُ فيك (أهدنُ) سبْحاً
وعلى فائضٍ من الحسنِ مُوسي
جَنَّةٌ صاغها الإله على مِنوال
ما صاغَ من جنائنِ قدسِ
فتنةُ الخاطرِ المنورِ والقلبِ
ومجلى لكلِّ شعلةٍ حسنِ
إن صفا الجوَّ فالطبيعةُ تَرَدَا
نُ أمامَ المرأةِ في يومِ عرسِ
تَجَلَّى الآفاقُ طراً لمينيكِ
وتدنو حتى تَمُومَ بلمسِ
بينَ منتورةِ القرى ونظيمِ
الفرسِ حسنٌ يسطو على كل نفسِ
والرواسي تكاد تحتضنُ البحرَ
وتملو من سطحه فوق أسِ
حانياتٍ تُلقِي عليه من الشرِ
بينَ ظلاً ومن أفاقِ وودسِ

حالاتٍ بكلِّ نامٍ عجيبٍ
 يرصدُ الدهرَ بينَ ماءٍ وشمسٍ
 مشرعاً بينَ اخضرٍ يتلالا
 رهنَ حينٍ واخضرٍ رهنَ حرسٍ
 واذا مالتِ الغيومُ على الآ
 فاقِ تمحو فيها الصفاء وتُغسي
 لبستُ كاعبُ الطبيعة ثوباً
 عبقرِيّ الجمالِ أطيّبَ لبسٍ
 تبصرُ النفسُ فيه ما يُعجزُ
 العينَ وتُحدي منه بأعذبِ جرسٍ
 إنَّ في ثورةِ الطبيعةِ روعاً
 تِ جمالٍ تسليِ الهومِ وتُنسي
 وعلى الأفقِ كلِّ وشيٍ عجيبٍ
 يُخرسُ الفنَّ مستفيضاً ويُغسي
 يبصرُ اللهَ فيه كلُّ جودٍ
 كانَ أعمى بالله غيرَ مُحسٍ

وليالي البدور نعم الليالي
 توقظ النفس من فتور ونعس
 تخضب الارض بالمُجِن وتحدو
 سراً زائراً بلمو وانس
 بين شدة يوهي السكون ونائي
 ينفث السحر نشوة المتحسي
 و(العتابا) ربيعة السفح والوا
 دي سمر الأذواح من كل جنس
 وتلاقي الأصدا عند الروابي
 حاكيات من غير مَين ودس
 والمياه المرققات تسايح
 لمن ساقها حليفة حدس
 تنهادي فيها النسائم فوا
 حاً من المسك اوتناجي بهس
 راويات الحديث صدقاً وحقاً
 عن جديد في ذي الجبال ودزس
 ولكم قرّت الحقائق في أفواه
 صم ولم تضع عند خرس

ضجّ ذا السهل من فوارس بالأمس
 سقوه دم البطولة حَس
 وتشاكت هذي العقابُ وضافت
 رجال صلب العقائد شمس
 وتبوا للدفاع عن حومة الأرض
 غلاة في الذود عن خير قدس
 لايبالون غير زحزحة الفا

صب يرمي عن قوس ضيم ورجس
 ملجماً حدة النفوس مُبيداً
 كل عزم منكساً كل رأس
 أدركوه استقلال لبنان لكن
 موثقاً ، من قيوده رهن حبس
 تتولى الامور فيه يدُ (السنير)

منصوبة وكف (البرنس)
 في مشار الأهواء شتى صريع
 وأراه كالأمس فاز بما يهوى
 حار في طبه الزمان المؤسي
 صافحت عزمة الرجال رضى
 ولكن يخاف خيبة خلس
 أترأه يظل حراً طليقاً
 الايام فافترت المنى بعد عبس
 ام تراه يُباعُ بئمة بخس ؟

المقضب السحوي

يعبدُ الناسُ جميعاً ربَّهم
 وهو للدينارِ صليّ وعَبْدُ
 طامعٌ يمشي إلى الربحِ على
 عنقِ المُقْعِدِ أو جوعِ الولدِ
 لا يبالي هلكَ الناسُ إذا
 ما جنى الزرعَ حراماً وحصدَ
 لغةُ الرفقِ عصيٌّ فمُها
 عنده فهي أحاجٍ وعقدُ
 وراه فوقَ ذاكِ الطمعِ
 البالغِ الحدَّ بخيلاً لا يُحدّ
 مُقْتِرٌ حتى على القوتِ فإن
 مدَّ بالفلسِ يداً ردّته يداً
 ودَّ لو كان من التزبِ الغذاءِ
 وذوّبَ الدينارَ في صندوقه
 وأن يحيا كما يحيا النقدُ
 تلقاه دمعَ اليتامى قد جمدَ
 إن السيفُ بجديهِ إذا
 هو لم يُضربَ بسيفٍ ويقدّ ؟
 إنما خيرُ الوري ان لا يدي
 فيه من هذي الخاليقِ أحدُ

queste ٤٨٠

٤٨٠

لعبت به الأهواء

سكنَ الزمانُ وأقدمَ المتردُّ
فأشْرَ بما يجي البلادَ ويسعدُ
أرئيسَ لبنانَ ليَهْنِك أن لبنا
نَ استقلَّ وللحياةِ يجددُ
ومن القلوبِ قذائفُ يومِ القدي
ومن النفوسِ على الزمانِ تمرُّدُ
والأرضُ يخفقُ غصنهُ حرّاً ومذ
عرفَ الهواءُ الحرَّ وهو مقيدُ
يومي الى الأجيالِ تيّاهاً بمن
صاغوا له عقدَ الفخارِ وقلدوا
شدّت أوصالَ المنى ونجدتها
لا أتنكَّ على ضنّى تستنجدُ
في ظلّها شبحُ للبنانِ الذي
هتكتْ سرائره الخطوبُ العودُ
لعبتْ به الأهواءُ بين خبيثةٍ لا نَت وعاتيةٍ تمرُّ وترعدُ

القيت يوم زار طرابلس رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري

٢٥٠

صودُ زوعُ المخلصين خطوطها
وتطالعُ الطرفَ الصحيحَ فترمدُ
أ تعودُ ساحتَه الخطوبُ وترقضي
لك راحةً يا ابن (الخليل) وترقُدُ؟

هذي الرئاسةُ انتِ صاحبُها وإن
عَرَضَ الزمانُ وضلَّ فيك الموعدُ
اللهُ أرجأها لبالغِ حكمةٍ
حتى يتمَّ على يديك المقصدُ
....

مَنْ لي بمن يُصنِئ لصيحةَ شاعرٍ
يستلهمُ الإخلاصَ في ما يُنشِدُ
في غمرةِ الإنشاءِ تختلطُ القوى
المصلحُ الباني العلي والمفسدُ
والمستفيضُ على الوفاءِ جراءةُ
والعاجزُ المتملقُ المتودِّدُ

لبسوا الظواهرَ عامرين بكلِّ ما
يُبتنى عليه في البناءِ ويُجمدُ
فاستجلبوهم فالماذوناتُ رواصدُ واتقذُ على وَضَحِ فثلك ينقذُ

لبنانُ إن لم تصفُ في انشائه
 نياتُ حاكمه فليس له غدُ
 وطنٌ تناثرت العزائم تحته
 صرعى وفيها صارمٌ ومهندُ
 إني أراه على يدك ونجمه
 متألّقٌ وحقوقه تتأيدُ
 مهما اكفر له الزمانُ فأنما
 عيسى وليُّ صيانه ومحمدُ

الحياء

سَلِ الرِّيحَ عَمَّنْ إِذَا زَمَجَرَتْ
 أَمْرًا يُدِيهِ عَلَى قَلْبِهِ
 وَكَلْبِ الظَّالِمِ إِذَا مَا عَوَى
 أَطَارَ الْفَلَّاحُ عَنْ جَنْبِهِ
 بَرَى شَبَحًا فِي الظَّالِمِ فَيَعْمَى
 هُدَاهُ وَيُؤْمِنُ فِي وَثْبِهِ
 وَيَحْسَبُ كُلَّ مَطْلٍ عَلَيْهِ
 مِنْ الْخَوْفِ يَرْغَبُ فِي سَلْبِهِ
 وَإِنْ قَرَقَعَ الْفَارُ تَحْتَ السَّرِيرِ
 قَضَى اللَّيْلَ يَشْكُو مَدَى خُطْبِهِ
 وَيَرْهَبُ مَنْزَلَهُ خَالِيًا
 بَرَى الْجَنُّ غَلْفَلَانَ فِي رَحْبِهِ
 وَيَخْلُقُ مَا يَوْجِبُ الْخَوْفَ حِينًا
 فَيُسْرِفُ عَتَبًا عَلَى رَبِّهِ
 وَيُسْلِمُ زَوْجَتَهُ وَالْبَنِينَ
 إِلَى اللَّصِّ حَاوِلَ قَتْلِكَ بِهِ
 أَلَسْتَ تَرَى النَّمْلَ فِي وَكْرِهِ
 وَفَرَخَ الْحَمَائِمِ فِي سِرْبِهِ ؟
 أَشَدُّ وَأَنَايَ عَنِ الْخَوْفِ مِنْ
 جَبَانٍ تَلَفَّافٍ فِي رَعْبِهِ ؟

تقوى !

تقوى الإله هوى النفوس
هدى و مفتاح الرجاء
دانت لها الدنيا كما
تهوى وهامت ما تشاء
وعصت طبائع ما لدا
الشر فيها من دواء
فتمثلت في ساحها
أدنى الأعيب الدهاء
لبسوا السيادة باسمها
وصدورهم منها خلا
وعدوا على البسطاء دون هواة
وكم في دجى التاريخ مظامة لهم وكم اعتداء
وكم استباحوا العدل أحراراً رأ وكم صبوا بلاء
ضجت مناسكهم وضاً قت بالهداة الأتقياء
نبكى الصلاة لمن يرد دها وبيتسم الرياء
جاث يذوب تقى وفي رُدنيه قد علقت دماء !

نشيد

صَفَّقُوا بِالْقُلُوبِ لِلَّذِي يَجْمَعُ الْيَقِينَا
وَانْشُرُوا كَالطُّيُوبِ فَضْلَ (لَطْفِ اللَّهِ) فِينَا

...

إِيَّاهُ عَلَوِيَّ الصِّفَاتِ يَقْطَعُ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ
وَمَقِيلَ الْعَثَرَاتِ فِي دَجَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
قَائِدَ الصَّحْبِ الثَّقَاتِ بَسْنَى الْمَهْدِ الْقَوِيمِ
دَمْتَ فِي الصَّيْدِ الْأَبَاةِ مُشْرَعَ الرَّأْيِ الْحَكِيمِ

دور

لَكَ فِي سَاحِ الْجِهَادِ وَثَبَاتٌ لَا تُجَارَى
سَيِّدًا صَعَبَ الْقِيَادِ أَنْكَرَ الظُّلْمِ فَنَارَا
زُجَّ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ فَكَسَا الْأَكْبَادَ نَارَا
عَادَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ كَاسِيَّ الْمَجْدِ انْتِصَارَا

دور

صَنَتَ اللَّهُ حَقُوقًا يَا فَعَا نَصَرَ الشَّبَابِ
تُرْسِلُ النُّجُومُ خَالِقًا بِمَجَانِيهَا الْعِذَابِ

نظم هذا النشيد ولحن للوطني المجاهد لطف الله خلاط

صَادِقَ التَّقْوَى طَلِيقًا مِنْ رِيَاءٍ وَكَذَابٍ
تَحْفَظُ الْعَهْدَ وَثِيقًا لِمُضَامِينِ الْكِتَابِ

دور

عَصْبَةٌ أَنْتَ مِنْهَا غَالِبَتْ فِيكَ اللَّيَالِي
وَمَشَتْ يَجْدُو خُطَاهَا مِدْرَهُ حُرِّ النِّضَالِ
جَازَ مَرْمُوقُ هَوَاهَا فِيكَ اطَوَاقَ الْخَيَالِ
بَسَوَى أَنْ تَتَبَاهَى بِكَ دَوْمًا لَا تَبَالِي



بي نشوة

« بهيجُ » عِش ممتعاً بالرغدِ طولَ الأمدِ
 واجلُ البنينِ الفرَّ امثالَ السهي والفرقدِ
 اليسرُ في « ميسرٍ » وظلّها طوعُ اليدِ
 تحدو بها النعمى هنيءً المِش عذبَ الموردِ
 ردتُ الى البيتِ سنى الأختِ كأنّ لم تبعدِ
 أبوك إن يفرح مشّت افراحه في كبدي
 يتكّمُ يتي على عين الليالي الشهدِ
 بي نشوة من طربٍ هل انت الا ولدي ؟

• • •

ليستقلوا بالنفوس

لَبَّيْكَ ذَاكَ الْكَالِحُ الْمُتَجَهُمُ
 يَأْتِيكَ مَوْفُورَ الطَّلَاقِ يَبْسُمُ
 أَوْ مَا تَرَاهُ جَاءَ يُعْلِنُ طَاعَةً
 وَعَلَى الَّذِي قَدَفَاتٍ مِنْهُ يَنْدُمُ؟
 فَمَفُوتٌ وَهِيَ سَجِيَّةٌ فِي مَنْ غَمَا
 هَ الْأَرْضُ عَنْ جَانِ اتِي يَتَأَنَّمُ
 وَسَلَّتْ مِنْ اطْوَاقِهِ حَرِّيَّةً
 بِالْأَمْسِ كَانَ يَرُوضُهَا وَيَجْرُمُ
 فِي مَوَكِبٍ يَزْهَوُ بِأَعْلَاقِ الْمَنَى
 تُجَلِّي كَأَمْنَالِ النُّجُومِ وَتُنْظِمُ
 هَزَّ الْعَلَى فَتَخَايَلَتْ فِي سَاحِهِ
 وَمَشَتْ يَرْثِيهَا السُّرُورُ وَيُفْعِمُ
 فِي كُلِّ عَيْنٍ دَمْعَةً مِنْ غَبْطَةٍ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ وَثْبَةً وَتَقْجُمُ

القيت في محطة الاذاعة اللبنانية لمناسبة عيد الجلاء

أغلى أمانى الحي حرياته
تُنْضَى النفوس لها ويُتَخَصَّصُ الدَّمُ
لبنان مهوى الأسد طال صراعه
للطامعين وطاب فيه المغنم
يصلى غرامهم المصيّ مروّعا
دائمي الأذقة فكلّ غاز مغرم
ما اهتز للإيقاظ من ساداته
متمرد شاكى العزيمة ضيفم
إلا انتنى بالحقّ مكدودا وقد
سيم الذي يُنْضَى السباع ويهزم
حتى إذا ارعوت النفوس وأشفقت
من أن يظلّ بها الكرى يتحكّم
واشتدّ ساعد كلّ عانٍ موهنٍ
وازودّ للحييف المضميّ المرغم
وتدافعت عزماته وثابة
شعب على أشواكه يتألم
يبني من الأيام أبسط ما بنى
خلق يحسّ ودارج يتكلم

وَكُنْتَ سِيَّاسَاتُ الْقَوِيِّ عَنَّاهَا
 عَنْهُ وَبُدِّلَ شَرْعُهَا الْمُتَهَضَّمُ
 طَلَعَتْ عَلَى دَنِيَّاهُ تَوَخَّرُ بِالْمَنَى
 بُشْرَى تَبَارَى الْقَلْبُ فِيهَا وَالْفَمُ
 لِبَنَانٍ فِي الدُّوَلَاتِ يَنْسُجُ بَرْدَهُ
 حَرًّا وَيَنْقُضُ مَا يَشَاءُ وَيُجِرُّ
 . . .

هَذِهِ تَرَى (الْمَعْنَى) بِالْبُشْرَى وَصَحَّ
 (بِشِيرٍ) (وَالْكَرْمِيِّ) فَالْبَانِي هُمُ
 قَلَّ حَقَّقَ الْأَمَلَ الْمَنْعَ غَا بُكُمْ
 تَهْتَزُّ مِنْهُمْ فِي التَّرَابِ الْأَعْظَمُ
 أَمْسَى عَلَى عَيْنِ اللَّيَالِي سَيِّدًا
 تَرَعَى السِّيَادَةُ مَا يَشَاءُ وَتُخْدَمُ
 الْمَاءُ فِيهِ وَالْهَوَاءُ كِلَاهُمَا
 مُلْكٌ فَلَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ يُزْحَمُ
 يُصْنَفِي الْوَلَاءَ الْأَصْفِيَاءَ وَيَتَّقِي
 وَدًّا يَفْحُ عَلَى يَدَيْهِ الْأَرْقَمُ

وعليه من نسج العروبة بُرْدَةٌ
ومن الهدى والوعي ثوبٌ مُعَلَّمٌ
متوثَّبٌ يحدو لُبَّاتِ العلي
قشْبًا ويبيِّن للحياة ويهدمُ
وسلاحه المسنوزُ حقٌّ كَلَامٌ
نَشَبَتْ اِظَافِيرُ العُتَاةِ يَقْلَمُ
الحقَّ سيفُ الله ما جَرَّدَتْهُ
ماضٍ على الايام لا يَتَنَلَّمُ
في حِدَّةِ الدمعِ المكفَّفِ والأذى
الباكِ المروِّعِ والحديدِ المُلجَمِ
...

جاء الزمانُ وفي مطاوي جوده
بِخَلٍّ لِمَنْ لَا يَسْتَفِيدُ فَيَقْدِمُ
إِنِّي لِأَخْشَى صَدَقَ مَا قَدْ رَدَّدُوا
سَرَفٌ يَسُودُ وَطَفَرَةٌ تَتَجَسَّمُ
وَتَوَاكَلُ لَا تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِهِ
وَتَعْلَلُ يُغْرِي وَصَبْرٌ أَبْكُمُ

كَمْ أُمَةٍ دُرِسَتْ عَلَى غَفْلَاتِهَا
 لَوْلَا بَقَايَا لَا تَحْسُ وَارْسُمُ
 وَمَنْ التَّعَصَّبِ كُلِّ سَمٍّ نَاقِعِ
 وَمَنْ التَّنَاحَرِ مَا يُعِيلُ وَيُسْقِمُ
 دَاءَهُ إِنْ لَا يَشْفِي وَيُنْقِذُ مِنْهَا
 إِلَّا الشَّبَابُ النَّاهِضُ الْمُتَعَلِّمُ

• • •

خَلَّتِ الدِّيَادُ الْأَمَنَاتُ لِأَهْلِهَا
 وَعَنْتَ مَقَالِدُهَا لَهُمْ وَتَسَلَّمُوا
 فَلْيَبْهَرُوا الدُّنْيَا بِجِدَّةِ عَزَمِهِمْ
 وَلْيُرْسِلُوا الْعَقْلَ الرَّشِيدَ وَيَحْكُمُوا
 وَلْيَسْتَقْلُوا بِالنَّفُوسِ فَلَا أَرَى
 شَعْبًا أَسِيرَ النَّفْسِ لَا يَتَخَطَّمُ
 وَلْيَتْرَكُوا أَمْرَ السَّمَاءِ لِرَبِّهِمْ
 كَمْ غَاضِبُوا كَتَبَ السَّمَاءُ فَأَجْرَمُوا
 لَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا قَطِيعَةً سَاعَةً
 تُقْرَى بِهَا صَلََةُ الْإِخَاءِ وَتُقَصَّمُ

قل للألى نَشروا الكنوزَ ليشتروا
 شرفَ الرجالِ بِمالِهِم وَيَهْشُمُوا
 الدرهمَ الوطنيُّ يومَ الروعِ دينا
 رُ ودينارِ الأعاجمِ درهمُ
 هذي يدي للمسلمين امدها
 باسمِ النصارى هازجا اترنم
 المخلصينَ الودَّ إن هم أخلصوا
 المقسمينَ على الوفا إن أقسموا
 ركنانِ ، حولَ لايقومُ عليهما
 متساندينَ وإن علا متهدمُ
 ديني ودينك يا موحدُ واحدُ
 طه سبيلك ام مسيحي السَّلمُ
 انا عيسويُّ ما تشاء عقيدي
 لكنتي في شرعِ حبك مسلمُ

...

لم هذه الساحاتُ طرَّزها السنى
 وتراقصتَ فيها القلوبُ الحوُّمُ ؟

وَلَمْ الْجَمُوعُ تُطِلْ مِنْ مُهَجَّاتِهَا
 تَتَلَمَّسُ النَّبَأَ الشَّهِيَّ وَتَلْتَمُ؟
 وَعِلَامَ تَصْطَفِقُ الْبَنُودُ هَوَازِجًا
 وَتَبَشُّ لِلْأَفْرَاحِ وَهِيَ تَحْنُمُ
 وَالْأَرْضُ مَيَّاسُ الْعَصُونِ يَزِفُّ أَشْيَاءُ
 إِلَى النَّسَمِ الْعَلِيلِ يُهَيِّنُهُ
 عِبَرُ الْقُرُونِ عَلَى انْسِجَامٍ خَفِيفِهِ
 مَنْشُورَةٌ تُوْحِي الْيَقِينَ وَتُلْهِمُ
 وَالصَّبْحُ فِي أَفْقِ الْمَنَى مُتَسَلِّسُ
 الْأَنْدَاءِ بِالْحَقِّ السَّيِّئِ مَعَمُّ
 دُنْيَا مِنْ الْبَهَجَاتِ خَطٌّ رَحَابِهَا
 ظَفَرٌ تَقَرُّ بِهِ الْقُلُوبُ وَتَنْعَمُ

...

الْعَرَسُ يُخَفِّقُ بِالْكُؤُوسِ وَقَدْ بَدَأَ
 مَلَأَ الْعَيُونَ لِكُلِّ كَأْسٍ مَبْسُومٍ
 وَمَوَانِدُ اسْتِقْلَالِكُمْ مَنْصُوبَةٌ
 تُحْصَى عَلَيْهَا التَّضْحِيَّاتُ وَتُرْقَمُ
 فِتْنًا مَلُّوا الْأَيْدِي مَايًّا هَلْ يَدُ
 فِي كَأْسِهَا يَوْمَ الْهِنَاءِ الْمَأْتَمُ؟
 وَخَذُوا مِنَ التَّارِيخِ مَا يَكْفِيكُمْ
 آلَامَ أَمْرَاضِ الشُّعُوبِ وَيَعْصَمُ

نشيد

سَدِّدُوا الحَرَابَ واشْحَذُوا الهِمَمَ
وانصَبُوا الرِّقَابَ فِدْيَةَ الْعَلَمِ

دور

نحنُ للعِزَّةِ جُنْدُ في دِياجِي الغَمَرَاتِ
عَهْدُنَا لِلأَرْضِ عَهْدُ سَجَلَتِهِ الْمُهْجَاتِ
نُلهِبُ السَّاحَ ونَعْدُو جَذْوَةً مِنْ عَزَمَاتِ
إِنْ نُنْتُ فَاَلَمُوتُ شُهْدُ في هَوَاهِ وَحَيَاةِ

دور

حَصَنْنَا الْعَالِي الْمَنَعِ عَلِمَ بَيْنَ الْحَصُونِ
يُصْفَعُ الْعَادِي وَيُدْفَعُ بِصُدُورِ لَاتِهَوْنِ
لَيْتَ هَذَا الْكَوْنُ يَسْمَعُ هَمْسَ أَشْتَاتِ الْقُرُونِ
قُلْ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ يَطْمَعُ إِنَّهُ غَابُ الْمُنُونِ

دور

يُضْرِمُ الْوَاجِبُ مَنَا شَعْلَةً لَا تَحْمَدُ
وَالْعَلَى تَنْقَلُ عَنَا مَا بِهِ يَحْيَا الْفَدَى

طلبت قيادة الجيش في الشمال من المؤلف نشيداً للفوج الثاني
فنظم هذا النشيد ولحن وانشده الفوج

تقطعُ الأيامَ أَمَنًا والعوادي هَجْدُ
 وإذا الهولُ تجنَّى فالصريرُ الأسعدُ

دور

نحن في عرضِ السهولِ مثلنا فوق القممِ
 نابَ غنِ متنِ الحيولِ فيها متنُ القدمِ
 نتغذى بالطبولِ رددتْ أشهى نغمِ
 ونحیی بالصلیلِ ظلُّ ذیالك العلمِ



امسح حسامك

ألهبت ساحَ الشرقِ غيرَ مُهادِنِ
والحقُّ في برديكِ دامي المنكبِ
وجهلتَ معنى الموتِ احمرَّ ضارياً
في الذودِ عن شرفِ اللواءِ اليعربي
تُغني على العَلَقِ المحجَّرِ حالمًا
بالعربِ ضلَّ بهم سبيلُ المأربِ
واذا أَقَفْتَ شَنَنْتَهَا مُضَرِّيَةً
هوجاءَ تَهْدُرُ بالدمِ المتصبِّبِ
ضَلَّتْ مَكَامِكَ العيونُ وانت لم
تبرحْ مَوَاقِعَهَا ولم تَتَنَكَّبِ
واللهُ أن يُسَيفَ طويَ بأسِ الحديدِ
وشلَّ رَغَمَ الجوعِ نَابَ الأَغْلَبِ
فَحَنَّتْ عَلَيْكَ القُدُسُ مُشْرَعَةَ الرَضَى
ومَشَتْ لو اسطَاعَتْ جَوَانِبَ يَثْرِبِ

للقائد فوزي القاوقجي وقد عاد الى وطنه طرابلس بعد طول جهاده

تَعِبَ الجِهَادُ عَلَى مَضْرَجَةِ الطُّبَى
 مِمَّا تَجَشَّهٖ وَأَمَّا تَتَعَبِ
 فَانْزِلْ وَقَدْ سَكَنَ الزَّمَانُ عَلَى الْأَلَى
 رَصَدُوكَ فِي الْغَمَرَاتِ رَصَدَ الْكُوكِبِ
 وَامْسَحْ حُسَامَكَ وَاسْتَرْحْ قَدْ انْجَلَى
 مَلَّ الْعَيُونِ ظِلَامُ ذَاكَ الْغَيْهِبِ

• • •

ان يعصر النبل

أُطِّلْ فَأَنْطَلَقَتْ تَحْدُو بِشَايَرَهَا
 فِيهِ الْقُلُوبُ كَرِيمَ الْعَمِّ وَالْحَالِ
 عَادَ الزَّمَانُ فَأَفْتَى بِالَّذِي شَخَصَتْ
 إِلَيْهِ دَهْرًا عَيُونُ الْمَرْبَأِ الْعَالِي
 إِنْ يُعَصِّرِ النَّبْلُ مَا جَاسَتْ عَصَارَتُهُ
 بِمَثَلِ هَذَا الْوَالِيدِ الطَّيِّبِ الْغَالِي

فراق الولد

جُنُّ ليلي لفراقِ ابنتي
 وتولّاني الأسي والكمد
 وتمشي السقم في خاطري
 وتعدّاه فهدّ الجسد
 ملّ عين الناس لكنما
 لا ترى عيناى منهم أحد
 حاضر ما بينهم غائب
 كلما روضت فكري شرد
 بسمتي الصفراء أرسلتها
 من معانيها نقاد الجلد
 يرقد النجم وطرفي كأن
 الجمر في بؤبؤه ما رقد
 من شغاف القلب أنسجه
 شعري الدامي وذوب الكبّد
 بائعي من وجهها نظرة
 أنا ملكك طول الأمد

...

الثمَّ العيين لا أنتني
أغلى من جبينٍ وخذ
تضحك الدنيا على صوتها
ويلف القلب عيش رغد
ابن من حظي هذي المنى
قلكم أخلفني ما وعد
شيمة الدهر عناد فما
حيلتي إما قسا واستبد
ما درى معنى الوجيع من
لم يذق طعم فراق الولد

...

جددي

جددي العهد جددي	انا كالأمس في الغد
حادث ناذر الجوى	فيك والحسن معبدي
يشهد الليل أنه	قلقك فيك مرقدتي
والسهي إن سألته	عن ليالي يشهد
كلما قيل لي اضطرب	أفلت الصبر من يدي
المواعيد لا أرا	ها الى الصديق تهتدي
موعد إثر موعد	أترى الحشر موعدي؟
قربي ساعة اللقاء	نهلة الخافق الصدي
ودعي العمر ينقضي	في خمار التوجد
طايرا أيكة زر	وح غراما ونعتدي
نتساقى الرضى غر	يقي عناق مجددي
كل ما في الوجود	وقف على ثورك الندي
انما الوصل فرصة	فاغنمها وجددي

هي الحرب

أيُّ دُنيا تموجُ بالأرزاءِ
 يتلوَّى بين اللَّظى والدِّماءِ ؟
 علَّقت بالسَّعيرِ مشدودةً الأرْ
 كانَ بالهولِ ضاريًا والمغاءِ
 تمبُ الناهشاتُ مشتاقَةً الأ
 شداقِ فيها للْقمة الحمراء
 كلما أنشبت تطايوت الدنيا
 على وقع زأرِها والمواءِ
 وجرى مُهرقُ الدِّماءِ بأثَّات
 ضحايا الوقيعة السوداء
 ...
 قذفوا العلمَ في الكفاحِ رجوماً
 وانتضوه لهازماً من بلاءِ
 وتباروا كالجنِّ في ملعبِ
 الموتِ خفافاً إلى امتشاقِ القضاءِ

زَحَمُوا الْحَوْتَ فَاسْتَجَارَ وَرَاعُوا
 النَّسْرَ فَازُورَ فِي زَوَايَا الْفَضَاءِ
 وَأَغَارُوا فَالْأَرْضُ تُتَسَبَّحُ فِي الْجَمْرِ
 وَتُشَوَّى هِيَ كُلُّ الْإِحْيَاءِ
 فَكَأَنَّ الْجَحِيمَ مَنفَجِرُ الْجُوفِ
 يَصْبُ الضَّرَامَ فِي الْإِجْوَاءِ
 أَوْ هُوَ الْبَعْثُ كَاشِرًا عَنْ لِيَا
 لِي هَوْلِهِ الْمُسْتَطِيلَةِ اللَّيْلَاءِ
 التَّمَايُنُ فِي الْهَوَاءِ مَحْمَاةُ
 الْحَوَاشِي تَرْضُ صَدَرَ الْهَوَاءِ
 قَاذِفَاتٍ شَبَّةِ الصَّوَاقِقِ تَنْقُضُ
 لُطَى ذَائِبًا عَلَى الْغَبَاءِ
 تَتَهَاوَى شُمُّ الْبُرُوجِ وَتُرَى
 زَاهِرَاتُ الْعِمْرَانِ فِي الْأَحْشَاءِ
 وَيَطُوفُ النَّوَاحُ فِي أُذُنِ الْأَرْضِ
 وَلَا يَهْتَدِي لِأُذُنِ السَّمَاءِ
 فِيهِ مِنْ تَلَكُمِ الْمَجَازِرِ أَلْوَا
 نٌ وَتَلَكُ الْفَجَائِعِ النُّكْرَاءِ

تتلوى الآذان منه على الجمر -
وتُسقى القلوبُ ذوبَ الشقاء
حشراتٌ تخطُّ بالدم في لو
ح الليالي جرائم الزعماء
لعناتُ الضعاف من فم جواء
سجالٌ على بني حواء
راعبي الوحش غيلةً وعراماً
في ثياب الخلائق المقلاء
بنوب من النهى وظافير
نبوغ مرّ الجنى وذكاء
تستفيق الدنيا على الزار وتا
باً وتُغفي على انهزام العواء
فهي مصعوقة ثنن وتهذي
وهي سكري مخمورة الأعضاء
وتنادى للموى وثار فما تسمع
إلا زمازم الاهواء
يتمشى الجنون في العصب الحسا
س منها تمشي الكهرباء

دولةُ العقلِ في الفتوحِ تداعت
وانطوى للرشادِ كلُّ لواءِ
ضحكُ العصرِ من ضنىِ المدنيّاتِ
وهزلَ المبادئِ العمياءُ
...

وغزاةٍ من جانبِ الريخِ فجّارِ
يسوقون قاذفاتِ الفناءِ
عذرُهم نصرَةُ الضعيفِ وما
يُطعمُ نيرانهم سوى الضعفاءِ
هم أغاروا على الوجودِ فعرّوا
جوّه من هناةٍ وصفاءِ
وكسّوه الحدادَ والتُّكلَ واليُتمَ
وسدّوا منافذَ الاضواءِ
بئسَ دنيا الحديدِ والنارِ لا
تعرفُ إلا شريعةَ الاقوياءِ
وكذا الغابُ لاشريعةٍ فيها
لسوى الكاشِرِ الشديدِ الضراءِ

يَلْبَغُ اللَّيْثُ عَادِيًّا فِي فَمِ-
 الذَّبِّ وَتُدْمِي الذَّنَابُ مُسْرَى الْجَدَاءِ-
 لَيْسَ بَيْنَ الْأَظْفَارِ وَالتَّنَكِّ فَرْقُ-
 غَيْرِ فَرْقِ الْأَشْكَالِ وَالْأَسْمَاءِ-
 الْمُتَعِيرَانِ وَاحِدٌ فِي طَبَاعِ-
 الْفَتَكِ بِالْأَمْنَيْنِ وَالْإِيْدَاءِ-
 وَلَدَ الشَّرِّ فِي الْوُجُودِ وَمَا-
 يَبْرَحُ يَنْمُو مُسَارِعًا فِي النَّمَاءِ-
 وَسَقَى الْعِلْمُ تَرْبَهُ فَسَقَى الْكُؤْنَ-
 ضَرْوَبًا مِنْ الْأَذَى وَالْبَلَاءِ-

...

قَبَسَتْ نَارَهَا الْبَطُولَةُ مِنْ قَلْبِ-
 اثْنَا مَعْرَسِ الْبَسْلَاءِ-
 مِنْ صَدُورِ جَيَاشَةٍ بِهِوَى السِّيفِ-
 وَغَزَوِ الْعَدَى وَخَطْبِ الْعَلَاءِ-
 مِنْ فِطَامِ الزَّمَانِ تُرَضَعُ فِي حُمْرِ-
 الْمِيَادِينِ أَطِيبِ الْإِنْدَاءِ-

لَحْنُ أَنْشُودَةِ الْمَضَاءِ تَغْنِيهِ
 اللَّيَالِي مُجِدَّةٌ فِي الْفَنَاءِ
 كَلِمَا عَزْمَةٌ خَبَتْ قِيلَ آثِنَا
 فَثَارَتْ عِزَائِمُ الْجَبْنَاءِ
 أَنْزَلُوهَا الْعِرَاكَ فَانْقَضَ مِنْهَا
 مُرْهَقُو النَّابِ فِي جَجِيمِ الْإِقْدَاءِ
 أَلْهَبُوا السَّاحَ فِي النَّزَالِ بَرَائِكِينَ
 تَصَبَّ الرَّدَى عَلَى الْأَعْدَاءِ
 وَرَمَوْا مِنْهُمْ الظُّهُورَ فَلَوْلَا
 دَامِيَاتِ الْأَصْبَاحِ وَالْأَمْسَاءِ
 تَتَخَطَّى مِزَاقَ الْعَارِ رَهَوَا
 فِي رُكُوبِ الْإِدْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ
 ثُمَّ أَمْضَى الْحَدِيدُ وَالنَّارُ أَمْرًا
 بَارْتِدَادٍ مُشَرَّدٍ وَانْكَفَاءِ
 فَإِذَا مَا انْتَنَوْا فَقَدْ يَنْتَنِي اللَّيْثُ
 وَيَعْنُو لِلْقُوَّةِ الْغَلْبَاءِ
 إِنْ بِأَسَ الْحَدِيدِ يعلو إِذَا
 صَلَّصَلْ بِأَسَ الْعَزِيمَةِ الصَّمَاءِ

وفتي (١) منهم ريبٌ الدياجي
 ممعنٌ في الشرورِ والاسواءِ
 مُغرَمٌ بالدماءِ يشربُ منها
 مستسيعَ الشرابِ دون ارتواءِ
 مسرقاً في الأذاعةِ سلباً ونهباً
 غازياً عادياً على الأبرياءِ
 عجزت قبضةُ المدالةِ عنه
 وتحامته أعينُ الرقباءِ
 وقد افترَّ جيبه عن مئاثِ
 من دنيئاتِ جنيه صفراءِ
 هاله أن يرى اثينا تنزى
 الماك في الوقعةِ الشعواءِ
 وشبابُ البلادِ يفرقُ فيها
 وهو في عصبةِ الذرى متناء
 فحنا قلبه الجريحِ على ما
 تهتضيه اوطانه من وفاءِ

(١) مجرم كبير عاث في اليونان فساداً وعجزت السلطات عن القبض عليه

ومشى شاكياً الضراوة فإ
 ستسلم تحذوه طيباتُ الرجاء
 قال إن شئتُم اقتلوني وإلا
 فأتركوني اخطأ سطرَ الفداء
 رفرفاتُ المجدِ التليدِ امامي
 مائلاتٌ وحكمةُ الحكماءِ
 وشعاعٌ من البطولةِ لَمَّاحٌ
 جلته مراقدُ الآباءِ
 كلُّ هذا دعا فأشرفتُ قلبي
 مسرجاً وامتطيته في الدماءِ
 ها أنا مائلٌ لنصرةِ اوطا
 ني وهذا مالي وهذي دمائي
 أمةٌ في جناتها ذلك الاخلا
 صُ تبقى حريةً بالبقاء
 انما النصرُ للعقيدةِ في الحق
 وإن خانها لظى الهيجاءِ

فند

تركوه يعاجلُ المدنَ بالفتح
 ويسطو ويلاً على الأهراء
 يتملى القرى حديداً وناراً
 عسراً وطأة على الامعاء
 مستنار التدمير محتدم
 التقتيل يدي مضاجع الإبرياء
 ظلّ يعدو كالأثب حتى عدا
 الرئبال فارتدّ طاوياً للوراء
 يصفعُ الرعبُ في الفرارِ جنا
 حيه فيستنجدان بالأعضاء
 حمله العذب طار ما بين قتلا
 • عداد الرمال والأسراء
 ليس يدري أحربُ جنّ يعا
 نيهأ ضروساً أم حربُ تاسِ سواء
 تتراءى له الفتوحُ وما طُلّ
 على سُودِ ساحها من دماء

طيفُ موسكو وستالينغراد والأوكران

كنزِ الجواهرِ الخضرِ
 فيكاد الشقيُّ يُنكرُ عينه
 ويزورُ منكرًا للضياءِ
 وإذا حصنه المنعُ يولِنُ
 خرابٌ مزروعُ الأحياءِ
 عمرت ساحة الخطوبُ ثقلاً
 وتملأه أسودُ الارزاءِ
 وطفأة النازي أرانبُ تجتا
 سُ النخاريبَ في التماسِ النجاءِ
 كلما صيدَ واحدٌ والمنايا
 مائلاتٌ عوى عواءِ الجراءِ
 ثرثرتهم قنابلُ الحقِ نثرًا
 كالحفافيشِ في مهبِّ الهواءِ
 نطقَ السيفُ قاضياً فاذا الحكمُ
 على حده جلالُ القضاءِ
 ورأى (هتلر) المنى كيف ضاعت
 وانطوى في النضال كلَّ رجاءِ

فلواها عنق المذلة الموت
 وأهوى محطّم الاهواء
 فتنة ما دهي العوالم امنا
 ل لظاها في سالف الآناء
 لا رعى الله مضرميها ولا جا
 دت تراجم هواطل الانواء
 إنما الناس من لحوم وقد ضا
 قوا يجرّ اللّظى وفرط الشواء
 ليتما الارض تستريح فلا تصلى
 على الدهر جرة الهيجاء
 كلما سل سيف غاز تولى
 الحق تنليته بلا ابطاء



كيف يموت البخل

الغنيُّ القذرُ البخلِ اذا
 ما قضي ولَّى كإحدى الحشرات
 يخرجُ الناسُ به يفتادهم
 بارعُ المراءِ ومأثورُ النكاتِ
 واذا أحصيتهم الفيتهم
 خلفَ نعرِ البخلِ بعضَ الحشرات
 كلُّهم من نفسه حين مشى
 خجلٌ يخشى سهامَ النظراتِ
 الأسى المرَّ عليه تقدُّه
 وانطلاقُ الفقهاتِ العبراتِ
 مأتمٌ لكنَّه عرسٌ إلى
 طالما في ظلِّه ودَّوا الملماتِ
 كم تمَّت زوجه الموت له
 وقتناه بنوه والبناتِ
 عاش والدَّلة تحدوه ومذ
 أجدوه شيعته اللعناتِ

انا بشر

سَفَرْتُ فَأَطْلَعْتُ الْقَمَرَ وَجَلْتُ مِنَ الْحَسَنِ الْغُرُورَ
وَقَمَائِلَاتُ فَرَأَيْتُ مَا يُغْرِي الْغُصُونَ عَلَى الشَّجَرِ
وَاهْتَزَّ نَهْدَاهَا فَقُلْتُ مُحَلِّقًا ، هَذَا ثَمَرُ !
وَدَنْتُ قَفِي قَلْبِي مِنَ السَّهْمِ الَّذِي رَشَقَتْ أَثْرُ
وَتَحَدَّثْتُ فَسَمِعْتُ مَلًّا الْقَلْبِ رَنَاتِ الْوَرَرِ
مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ ، قَفِيكَ مَا يُذَكِّي الصَّبَابَةَ فِي الْحَجَرِ
قَالَتْ أَنَا مَلِكُ سَمَا وَيُّ بَعْفَتِهِ اعْتَمَرُ
فَفَتْنَيْتُ عَنْهَا الْقَلْبَ مَطْعُونًا ، وَقُلْتُ أَنَا بَشَرُ !

ومن النكبة

دَقَّتْ السَّاعَةُ مَلَأَى بِالْعَبْرِ
 هل لدى القومِ اعتبارٌ ونظرٌ ؟
 عَبَرَ الْأَمْسُ فهل من جاهلٍ
 بينهم كيف تولى وعبرٌ ؟
 كيف جُنَّ الأمرُ فيه وطفى
 كلُّ من راضٍ المعالي وأمرٌ
 وغزا الأمةَ في صندوقها
 مسرفاً لا ينتقي غيرَ الدَّرَرِ
 مستفيضاً بالمآسي طافحاً
 بالمخازي والجناياتِ الأخرِ
 حارتِ الأفلاكُ في ما شاهدتْ
 وعرا الشمسُ ازورارٌ والقمرُ
 أمةٌ يهدمُها مِعْوَلُهَا
 وهي في الغفلةِ تكبرُ والغورُ
 كلما في الخيرِ شادت حجراً
 هدمَ الشرُّ لها الفَ حَجَرَ

لا أراها إن تدم سادرة
تعدّي الهول أو تعدو الخطار
لا أرى الدنيا لها وهي هوي
تأثر هدا قواها ونثر

♦♦♦

هذه التجربة الكبرى لقد
أقبلت والافق مرموق الكدر
ما الذي جرده الشعب الذي
ليس الحسف وبالضم اعتمر؟
ما الذي جرده الشعب لها
وثبة الحق وتحقيق الوطر
حربكم هذي التي قد لفتت
هل لما يرضي العلى فيها أثر؟

قد تناحرتم ليرق (عامر)
صهوات المجد من دون (عمر)
وتصاولتم لتبنوا سيداً
كلما عز تعدى وفجر

يُوسِلُ الوعدَ رهيباً فاذا
 ركبَ السرجَ تجنّى وغدَرَ
 ومن النكبة أتاَ كلها
 عادتَ الحملةُ عُدنا بالصورِ
 مضحكاتٌ في فصولٍ مُثَلَّتْ
 تركتُ لبنانَ موصولَ الضررِ
 ولقد يُصبحُ منها خبراً
 في دجى تاريخه أيّ خبرِ



مجرب الأمس

لبنانُ في الغمرة الكبرى يناشدكم
 أن تصدقوا العزمَ والاخلاصَ والدأباً
 أمامكم بعد ذاك الضيمِ تجربةً
 إن تُرهفوا الرشدَ فيها تبلغوا الأرباباً
 صونوا من النفرِ الهدامِ مجلسكم
 ممن بلوتم فكانوا الويلَ والحرباً
 وامشوا بكل فتى حرّاً اذا وثبت
 دُهمُ الحوادثِ في ساحاته وثباتاً
 مجربِ الأمسِ مرموقِ الخلائقِ ما
 ثنى الاعنة عن لبنانِ او فكباتاً
 خلّت لمن يُشرعِ الاخلاصَ ساحتكم
 لا تتركوها لمن داجى ومن لعباً
 وكلُّ زعنفَةٍ لولا خزائنه
 ما راودَ الرتبة العلياً ولا خطباً

حدثونا

حدثونا عن الجحيم وقالوا
 ضرم فوقه العذاب المقيم
 قل لهم والخطوب تأكل منا
 في حياة الفجاء ذاك الجحيم
 لا ترى ضاحكاً سوى القبر فيها
 يخفق البشر حوله ويحوم
 عرس عند بابه كل يوم
 من أهازيجه البكاء الأليم
 وضحايا تهدي عرائس يستنطق
 منها الجديد فيه الرميم
 والأيامي تحدو اليتامى وقد ها
 ج فأبكي منها اليتيم اليتيم
 فجحيم الفجاء نار تَلظى
 بالبلايا وتلك سفر قديم
 . . .

قالما وقد تالت حوادث الاجرام في طرابلس

حرب على الاحرار

لما رأيتُ منابتَ	الكُربِ الجسامِ طرائقي
وعلى الهناءة عُبدتُ	طُرُقُ اللثيمِ المارقِ
أيقنتُ لا يصفو الزمانُ	لذي الخلاقِ الصادقِ
حربٌ على الاحرار ما	دانوا اغير الخالقِ
ميدانُ كلِّ مهديمٍ	ومجالُ كلِّ منافقِ
كُنْ مَثْرِيًّا تنزلُ من	العلياءِ فوق العائقِ
وتُعدُّ أحكمَ من رأى	رأياً واصدقَ ناطقِ
وترَ العفيفَ وانت لو	حوسبتَ افسقُ فاسقِ
واللودعي يُسرِّبُ	الاوهامَ محضَ حقائقِ
لا يستطيعُ النقدُ أن	يرقى اليه براشقِ

...

لو أنصفوا هذا الغنيَّ	رَمَوْا به من حائقِ
هو مُفضِّلٌ إن كان فضلٌ	في الأنامِ لسارقِ !

أحب شيء إلينا

يا نازلين غيوثاً في نواحيننا
 بكم تُجَدِّدُ دُنْيَاهَا مَغَانِينَا
 في يومِ زورِتيكم والدهرُ ملتفتٌ
 أرى البشائرَ تجري من مآقِينَا
 هذي عواطفُ واديكم يرددها
 مرَّحَ الجنَّاتِ الخضرِ واديِنَا
 وذو أغاريدُ شاديكم يسلسلها
 جذلانَ منسجِمَ الألحانِ شاديِنَا
 تلك الروابطُ والأيامُ ترمقها
 شَزْراً أراها تريدُ العمرَ تمكينَا
 نحنو ونحنون في الخطبِ الملمِّ فَا
 يؤذيكُمُ في زوايا الشرقِ يؤذِينَا
 أحبُّ شيءٍ إلينا أن نرى لكمُ
 ذاك اللواءَ بسيفِ الأُمسِ مقرونا

التقيت باسم طرابلس في حفلة استقبال المؤتمر الثقافي العربي الاول
 يوم زارها

وان تَقَرَّ الليالي في مراتبكم
فلا ينقصكم فيها المغيرون

خذوا من العهد ما يرضي الوفاء وما
يُذكي الإخاء على الأيام مضمونا
أنا نَظَلَّ نَحْسُ القيدِ داميةً

أعناقنا تارةً منه وأيدينا
يُخَضَّبُ الهمُّ بالآلامِ ضحوتنا

ويستبدُّ بها سوداً ليلينا
حتى نرى النيلَ حرّاً في تدفُّقه

وتستفيقُ حقوقُ فلسطينا
حتى نرى صهواتِ المجدِ حاضنةً

ذاك اللواء الذي همَّ الميادين

...

إخواننا والليالي لاتدينُ لمن

بصادقِ العزمِ فيها لا يدينونا

لنا من الضادِ كثرٌ لا تضارعه

تلك الكنوزُ التي في الارض أغلينا

بالرغم من غَفَلاتِ الأَمنِ جَانِيَةً
 ومن مُنَافِسِهِ الشَّانِي لَقَدْ صَيَّنَّا
 بِنْتُ الْبِدَاوَةِ كَمْ فَاضَتْ مَحَاسِنُهَا
 حَضَارَةٌ لِبَنِي الدُّنْيَا وَتَمْدِينَا
 أَعْلَامُهَا رَفَعُوا لِلْعِلْمِ الْوِيَّةَ
 وَفِي بِنَاءِ الْعِلْمِ شَادُوا أُسَاطِينَا
 فِي خَاطِرِ الدَّهْرِ مِنْ إِشْعَاعِهِمْ أَثْرٌ
 يَجْلُو النُّبَاهَةَ حِينَا وَالْهَدَى حِينَا
 يُوحِي الْمَكَارِمَ وَالْإِفْدَامَ مَنْصَلَتًا
 وَالرَّفَقَ وَالْكَرَمَ الْفِيَاضَ وَالدِّينَا
 مَا زَالَ حَرْبَ الدِّيَاجِي فِي مَطَالِمِهِ
 حَتَّى طَوَى الْأَرْضَ تَنْوِيرًا وَتَلْقِينَا
 أُمَّ اللِّغَاتِ إِذَا لَمْ تَرَعْ حُرْمَتَهَا
 فَلَا رَعَتْنَا اللَّيَالِي فِي أَمَانِينَا
 وَإِنْ نَضِيعٌ لَهَا مَعْنَى نَعَزَّ بِهِ
 لَا يَبْقَى فِي الْأَوْجِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِينَا
 إِنِّي أَرَاهَا بِيَعُضِ الضَّيْمِ عَاثِرَةً
 تَدْعُو لِنَجْدَتِهَا الْفَرَّ الْمِيَامِينَا

تقول بي تُخَمُّ هل في خزائنكم
 من العقاقير ما يشفي المصاينا ؟
 وقد جفاني بعضُ القوم وابتعدوا
 وبعضهم بجمال الكيد يسعون
 فمن يُقيلُ عناري غير مؤتمر
 فيه الاطباءُ كُثُرٌ والمحامونا ؟
 لبنانُ كم من يدٍ غراء طيبة
 عندي له عبقٌ ورداً ونسرينا
 أقام ظهري محنياً على ألم
 مرٍّ وكان له خيرَ المداوينا
 على روايه رَمَتْ الحياةُ وفي
 ظلالِ واديه غَذِيَتْ الشرايينا
 ومذ وثبتُ انطلاقاً من خمائله
 ثرتُ في شاسعِ الارضِ الرياحينا
 أسدُ البيانِ تنزّوا في عرائنه
 فأطلعوا الكتبَ نوراً والدواوينا
 ثم الاواخرُ جاروا بالذي نشروا
 من الكنوزِ اواليّ الدهاقينا

والبسوني ثياب الخلد لجمتها
 عقيانهم وسداها الدر مكنونا
 فصفت ظبيات الضاد هانفة
 لبنان عاش ، فقال الدهر آمينا

...

إنا اقتسنا مواضينا مروعة
 فخلنا اليوم نجلو بعض آتينا
 نحيا على الدهر اخوانا وإن فصلت
 تلك الحدود رباكم عن رواينا
 ما دام من هذه الفصحى لنا صلة
 لا تطمن الاليالي في تنائينا

يا ليتني ما أتيت

ذكرت أيام أنسي	في اهدن فبكيت
وكلما قيل ولت	على الزمان رثيت
ومذ تمرّد صبري	الى ذراها ارتقيت
وقد لوى العمر عودي	على الضنى وانحنيت
فهز أوتار شجوي	في ساحها ما رأيت
دنيا أذبت فؤادي	في حبها وسقيت
لو كانت الارض ملكي	لبعتها واشتريت
أتيتها وجناحي	لقد وهى فطويت
وليس في العزم نار	وليس في القلب زيت
ومالت الكأس عني	لما رأني ازويت
فقلت والقلب يبكي	يا ليتني ما أتيت



الخلق المجرم

من سنى لألّة الانجُم
أشرق الحسنُ على مريم

تلثمُ الأربعَ والعشرَ من
عمرها حاليّة المبسم

قلبها الرضعُ يهفو الى
مثله في الحبِّ لم يُفطم

طيفه قبلةً أحلامها
وأمانى غديها المبسم

عبثَ الحظُّ بآمالها
ناشبَ الظفرَ ولم يرحم

يومَ زفوها الى الشيخِ في
حالك من سكرة المغم

وأباحوا الذنبَ مسترخياً
مرتجَ الطيبة بالدرم

إنها الوردَةُ لكننا فوقَ صدرِ البيتِ في مأثمٍ
كاعبٍ تُهدى الى عاجزٍ ثورةً في الخلقِ المجرم

الحسن

الحسنُ في خَدِّكَ ما أروَعَهُ
 كأنَّما الشمسُ اكْتَسَتْ مَطْلَعَهُ
 نَمَ من فَوَادٍ خَافِيٍّ وَدَّ لو
 كان على دينِ الهوى مَرَكَعَهُ
 ومُؤْمِنٍ آمَنَ من نَظَرَةِ
 وَسَيِّحَ اللهُ الَّذِي أْبَدَعَهُ
 وشامخِ الموضعِ عَاليِ الذَّرِي
 حنى له عن ذِلَّةٍ مَوْضِعَهُ
 يَريشُ بالسحرِ السهامَ التي
 تَبْري لمغرورٍ عَصِيَّ مَصْرَعَهُ
 كم هَزَّ من عَرشٍ وأزرى به
 سُلْطانُهُ القاهرُ أو ضَيَّعَهُ
 مَلَكْتَ هذا الحَوْلَ فانعم به
 وأحْوِ اتِّضاعَ النفسِ لطفًا مَعَهُ
 إني لأَخشى الكِبَرَ يشقى به
 الصَّبُّ فلا تُبَصِّرُها أدْبَعَهُ

جاهدت

كريمة الفضل هذا الحشد عاطفة

تهدى اليك مع الايام تلحينا

موارة بسنى الإخلاص نازة

على سني أياديك الرياحينا

جاهدت والليل معقود يطاولنا

وكم دجت وأمضت لنا لياينا

فشق عزمك فجراً في غياهبها

سوداً وأطلعها أيضاً أمانينا

في ساحة العلم ألبيت العلي حللاً

خضر الحواشي سداها الدؤمكنونا

فطاب كثره للناشئين على

ظلماتها وتلقته أفانينا

جددت عهد بطولات النساء على

الجهاد بالصدق والإقدام مقرونا

لاحكم أعدل من حكم الزمان اذا

ما هن بالفضل والحسن الموازيننا

في حفلة تكريم السيدة كريمة عاصي رئيسة جمعية السيدات

فلسطين الجريحة

يا فلسطينُ ذاك جيشُ الفداء
 فاثريه في الغمرة السوداء
 طعنةً في حشاك هزّت حمى العُر
 ب و غارت في لاهب الأحشاء
 فتشاكّت فيك الخواطرُ خسرى
 تنزّى ثقيلة الأعباء
 يومَ ريش السهم العدو فأدمى
 كبدَ الحقِّ أيّما إدماء
 الغريبُ الشريدُ ينزلُ أرضاً
 تفرشُ المكرّماتِ للغرباءِ
 يركب الكيدَ في ابتزازِ أمانه
 ويبري عواملَ الإغراءِ
 فإذا بالدخيلِ قد راضَ ملكاً
 في ثراها ومائها والهواءِ

القيت في حفلة كبيرة اقيمت في طرابلس

حقُّ ضاري الليوثِ سجَّله النَّا
 بُ وأَمْضاه منطِقُ الاقوياءِ
 شَرَعَةُ القاسطِ المدلِّ على الدنيا
 بفيضِ العَدَالَةِ الغرَّاءِ
 ينقلُ الجِلُّ ما اصابَ فلسطينَ
 الى الجِلِّ مُشَرَّعَ الغمَّاءِ
 بدعةٌ في الفتوحِ قامت على
 الاِغراءِ والخبثِ داجيًّا والدهاءِ

٠٠٠

يا فلسطينُ انتِ محلى القداسا
 تِ ومهوى خواطرِ الانبياءِ
 انتِ سِفْرٌ في دَفْتِه الليالي
 طفعتْ بالجلالِ العليا
 عطَّرتْ نفحةُ المسيحِ روايكِ
 وفاضَ الشذا على الأرجاءِ
 وكسالكِ الجوِّ الطهورِ وأروى
 ظمأً في الدجى سنى الإِسرائِ

بقعةُ الله لا رعى الله غازيها
 ولا جاده الحياء بقاء
 إن في كلِّ حُفنةٍ من ترابٍ
 فيك ذكرى جلادة ونقاء
 حكموا فيك حكمهم فأسالوا
 احمر الدمع من مآقي الحياء
 وتلوا آية الضعافِ فما بُدِّلَ
 حرفٌ في آية الضعفاء
 كلما هدموا بناءً ضعيف
 ضمنَّ الحقُّ وحده بالبناء
 كلما الكبرياء بالقهر جاشت
 ردت القهر كبرياء السماء
 إن للحقَّ ساعداً من قوى
 الغيب مُعدّاً ومن صروف القضاء
 يتحدّى قواعد البغي بالهدم
 ويهوي بالقمة السماء

يا فلسطينُ والاخوةُ اموالُ
يُضَيِّعُ بها ودينُ وفاء
واحتكامُ الى السيوفِ تَنَدَّى
كلما عَضَّها الأذى بالدماء
علَّمي الارضَ كيف يُنْتَزَعُ الحقُّ
عليه النَّابُ الشَّدِيدُ الضَّرَاءُ
كيف تحيا الشعوبُ في عَسَقِ الليلِ
وتجتازُ جاحمَ الارزاءِ
لا تجيشُ الصدورُ بالعزِّ إلا
رَكِبَتْ بالني ذُرَى الجوزاءِ

...

إيه ماء الاردنُ يجري زلالاً
ليتكَ اليومَ دافقٌ من بلاء
ليس حقاً ان يستقي سارقُ المَدَنِ
ويروى من طَيِّباتِ الماءِ
ومن العارِ أن يُرى عربيُّ
- وحاك السَّليبُ - في الأحياءِ

نصبوها مقدّسات اليالي
 غَرَضاً للسياسة العمياء
 فضريحُ المسيح يُصبح في ذمّة
 مُوفٍ عليه باستهزاء
 وعلى الصخرة المفدّاة ظلُّ
 من ثقلين تقمة وجفاء
 قُلْ لنسل الغزاة أسدِ الصحارى
 جدّدوا العهدَ للعهودِ الوضاء
 لا تَلِنْ للعدوّ فيكم قنّة
 منذُ كانت ويلٌ على الاعداء
 من غزا النيرين اجداده الصيدُ
 استهانَ الغزاة في الهيجاء
 والضحايا وإن تناهت حياة
 ملء عين الزمان للابناء
 ليس أبهى مما يخطُّ دمٌ أهرق
 في الله والعلی والإباء
 أين فتحٌ جلا المكارم من فتح
 يُبيضُ التاريخ بالاسواء

لَيْتَ عَيْنَ (الْفَارُوقِ) تُبْصِرُ كَيْفَ

الْقُدْسُ تُسْقَى فِي الْفَتْحِ جَامَ الشَّقَاءِ

«عُمَرُ» قَالَ فِي الْكَنِيسَةِ أَبِي

أَنْ أَقِيمَ الصَّلَاةَ خَوْفَ احْتِذَاءِ

وَعُمْ رَوَّعُوا الْهِيَاطَ بِالْفَزْوِ

وَطَاوَحُوا بِأَقْدَسِ الْأَشْيَاءِ

بَيْنَ فَتَحَيْنَ نَظْرَةً تُنْصِفُ الْحَقَّ

وَتَهْدِي شَوَارِدَ الْأَرَاءِ

...

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الصَّغَارِ عِرَاءَ

لَبَسُوا الرِّعْبَ جُوعًا فِي الْعِرَاءِ

وَعَلَى الْعَاجِزِينَ يَمْشُونَ هَوْنًا

فِي رَدَائِنَ مِنْ طَوَى وَعِيَاءِ

وَدُمُوعُ النِّسَاءِ تُسَبِّلُ خُرْسَاءَ

لَكَ اللَّهُ فِي دُمُوعِ النِّسَاءِ

نَقَرُوا مِنْ مَهَارِقِ الدَّمِ أَهْلًا

سَ الْمَلَمَاتِ فِي التَّمَاسِ النَّجَاءِ

مشهدٌ يفطر القلوبَ ويودي

- لو وَعَتْهُ - بالصخرة الصماء

راضَ لبنانُ ضارياً من أسام

عاشَ لبنانُ معدناً للاخاءِ

قد صَقَلْنَا القلوبَ فامتشقيها

إنَّ في حدِّها ضروبَ المضاءِ

سوف تأوي الى هداها لياليكِ

وتصحو من ذلك الإغفاءِ

كنتِ بالأمس للشهادة ميذا

نَا ومهوى لأكرم الشهداءِ

فصلي الحاضرَ المروَّعَ بالأُ

مسٍ وخطي سطرَ العلى والفداءِ

طالق ثلاثا

غيري المَغرَمُ فيها العاشقُ
 أغراماً وأذاها لاحقُ ؟
 غاض مما جشمتني خاطري
 ووهى عزمي وكلَّ العاتقُ
 كلَّ يومٍ ليَ منها عابثُ
 بالذي أبغي ومنها سارقُ
 وعجيبٌ كفها عني الأذى
 وأنا الحرُّ الانيّ الصادقُ
 فارو يا ليلُ لها عني فكم
 لاحَ في برديك مني بارقُ
 انفتني فيشّ النجمُ لي ويغنيني الخيالُ الرائقُ
 وأعطيك بكاساتِ الأسي زفرةً وهي اللهبُ الحارقُ
 أتحدّي قُببَ العزِّ اذا قرَّ فيها المستبدُّ الفاسقُ
 لأرى عندي فضلا لامرئٍ إن يكن من مُفضِّلِ الفالحاقُ
 فلتَجِرْ دنيايَ ما شاءت وينقضَّ منها كلَّ يومٍ صاعقُ
 لأريها كيفما جدَّ الأذى أنها مني ثلاثا طالقُ

الصديق الثعبان

بش الصديق صقلت فيه مودتي
 وجعلت إخلاصي له إيماناً
 ونصبت نفسي للخصوم دريئةً
 عنه أقيه الضر والمدوانا
 وله علي سريرة سوداء تحمل
 بفضه الجياش والأضغانا
 متقلبا مني على نيرانه
 وإذا التقينا أطفأ النيرانا
 ويقول ما أحلى الملاك إذا حضر
 ت وإن أغب ما أقبح الشيطانا
 ما زال ينفث في نافع سمه
 ويذيقني من لؤمه ألوانا
 إن كان لي في الماء نفع ودّ لو
 نضب السحاب ولو قضى ظمآننا
 حتى أفتت من العماية والعمى
 وعلمت أني حاضن ثعبانا

ابراهيم المنذر

سَابِقُوا الْاَقْوَامَ بِالْعِلْمِ انْتفاعا
 واملأوا من نَشْرِه هَٰذِي الرَّبَاعَا
 واكشفوا بِالْعَبَقْرِيَّاتِ دَجَى
 أَطْبَقَتْ عَسْرًا عَلَيْكُمْ وَالتِّيَاعَا
 واقحموا الذرّوة وَاَبْنُوا فَوْقَهَا
 لَكُمْ مِنْ عِزَّةِ الْأَرْضِ قَلَاعَا
 واذا المجدُّ تَجَافَى او عَصَى
 فَخَذُوهُ بِيَدِ الْعِلْمِ انْتزاعا
 لو قَبَسْنَاهُ كَمَا تَرْضَى النَّهَى
 لَرَأَيْنَا فِيهِ لِلَّهِ شِعَاعَا
 ووقفنا لِيَالِي وَقْفَةً
 لو مَشَى الدَّهْرُ إِلَيْهَا مَا اسْتَطَاعَا

شَارِفِ الْأَمْسِ وَسَلِّ عَنْ عَصْبَةٍ
 زَحَزَحُوا عَنْ طَلْعَةِ الضَّادِ الْقِنَاعَا

القيت في يوبيله في بكفيا

نَظَّمُوا مِنْ دَرِّهَا الْعَقْدَ الَّذِي
 زَانَ جَيْدَ الْفِكْرِ أَحْقَابًا تَبَاعَا
 وَبَنَوْا فِي غَمْرَةِ الْجَهْدِ لَهَا
 مَعْقِلًا يَأْبَى عَلَى الدَّهْرِ اخْتِضَاعًا
 سَادَةً لَوْلَا شَبَابُ أَقْلَامِهِمْ
 كَنْزُهَا الْغَالِي عَلَى الْأَيَّامِ ضَاعَا
 دَفَعُوا الْغَارَةَ عَنْ أَوْضَاعِهَا
 وَتَبَارَوْا لِلْإِسَالِيبِ ابْتِدَاعَا
 التَّصَانِيفُ الَّتِي جَادُوا بِهَا
 رَوَّضَتْ غَامِضَهَا الْعَاصِي فُطَاعَا
 بِأَيِّ الدَّارِجِ حَيًّا مِنْهُمْ
 يَنْصَبُ الرُّوحَ عَنِ الضَّادِ دَفَاعَا
 ذَكَرُ «إِبْرَاهِيمَ» مَا أَنْفَذَهُ
 طَافَ بِالْأَلْبَابِ وَاحْتَلَّ السَّمَاءَا
 جَهْدٌ لَوْ أَنْصَفُوهُ عَطَفُوا
 كَبِدَ الْحَرِصِ عَلَيْهِ وَالذَّرَامَا
 وَجَلُّوا صَفْحَةَ دُنْيَاهُ فَلَمْ
 يَقْتُلِ الْعَمَرَ كَفَاحًا وَصَرَامَا

غَالِبَ الايامِ في تلقينها
 ومشى بالعبءِ يبلوه اضطلاما
 مُرَهَفَ العزْمَةِ في الحرصِ على
 دُرَّةِ الصَّحراءِ يكسوها التَّعَامَا
 مَلَأَ المَهْدَ من أَزْهَارِها
 فانتشى طيبَ رِيَّاهَا وضاعا
 يُرَضِّعُ الشَّيْءَ كما رَضِيَ العلي
 حُبَّها، والحُبُّ ما كان رِضَاعَا
 مُتَرَعًّا البَّابِهم من سحرها
 عَارِضًا ما دَقَّ من حَسَنِ وِراءَا
 وَلَكَمْ شَمَوَدَ فيها جَاهِلٌ
 وادَّعَى في غَمْرَةِ الضَّرِّ النَّفْعَا
 جَافِيًا مُتَنَفِّخَ الأوداجِ في
 حَلَقَاتٍ تَفْرِضُ الجَهْلَ المَطَاعَا
 يُفْلِتُ النَّاشِئُ مِنْهَا خَاسِرًا
 ما شَرَى غَيْرَ النَّفَايَاتِ وَبَاعَا
 شَرُّ ما يَطْوِي جَنَاحِي أَمَةٍ
 رُؤْيَا العِلْمِ نَفَاقًا وَخَدَاعَا

وأفانين حباها ثدي
 شمم الأرز وصفها طبعا
 فتية غر المزايا غر
 صدقوا المجدة وفاء وزمعا
 ملأوا الساح دويًا وسعوا
 فغزوا في الشرق والغرب البقاء
 ابن حلوا بواوا الضاد الشهي
 وبنوا لبنان روحًا واجتماعا
 بسمه في كل أفق منهم
 كشرت في مفريق الخلد شعاعا
 ...
 خشم المنبر واهتز لها
 صيحة «المنذر» زجرًا وزاعا
 كزئير الليث وثابًا وكا
 لعاصف المتقصر والسيل اندفاعا
 لا يبالي وهو في جولته
 نسف الذروة أم وطد قاعا
 لا يبالي أورودًا نهجته
 كان في الحق المرجى ام نباعا

مُشْرِعًا لَا يَنْتَنِي ذَاكَ اللِّسَانَ
 عَلَى الْبَاغِينَ أَوْ ذَاكَ الْيَرَاعَا
 يَدْرُجُ الشَّعْرُ عَلَى مِقْوَلِهِ
 كَقَطَارِ الْمَاءِ أُسْبِلَنَ سَرَا
 شَعْلٌ تَحْقُقُ بِالصَّدَقِ ذَا
 لَحْنٍ كَذِبًا فِي اللَّيَالِي وَقَذَا
 جَرْدَ (الْمَنْدَرُ) مِنْهَا زَاجِرًا
 قَتَلَ الْعَمْرَ عَلَى الدُّنْيَا أَطْلَا
 وَغَرَامًا بِالْمَزَايَا حَرَّةً
 وَاعْتَصَامًا بِهَدَايَا وَاتَّبَاعًا
 نَاقِدًا أَوْ مُطَرِّيًا أَوْ مَغْرِيًا
 كَيْفَمَا مَالَ ثَنَى الْقَوْمِ اقْتِنَا
 وَمِنْ التَّكْتَةِ مَا يَرْسَلُهُ
 مَالِكًا بِالْعِظَةِ الْقَلْبَ الرَّوَاعَا
 تَتَلَقَّاهُ رُؤُوسٌ نَشْوَةٌ
 وَرُؤُوسٌ تَتَلَقَّاهُ صَدَا
 عَانَقَ السَّبْعِينَ يَحْدُوهُ الشَّبَابُ
 كَمَا يَرْضَى اعْتِزَامًا وَمَنَاعَا

يَنْثُرُ الْحَسَنَ يَانًا وَمَنْ
 الْوَجَنَاتِ الْحُمُرِ بِحْنِيهِ افْتَرَاعَا
 نَاثِرًا أَوْ جَانِيًا لِلْحَسَنِ لَمْ
 تَرَ مِثْلَ (الْشَيْخِ) عَيْنَايَ صَنَاعَا
 ضَمَّتِ النَّدْوَةُ مِنْهُ مِدْرَهَا
 شَاكِي الْإِخْلَاصِ لِلْأَرْضِ شُجَاعَا
 لَمْ تَصَيِّدْهُ السِّيَاسَاتُ وَلَا
 قَصَّرَتْ مِنْهُ الْيَدُ الْغُلْبَاءِ بَاعَا
 شَامِخَ الْعِزَّةِ فِي مَضَارِهَا
 نَازِلًا مِنْ شَرَفِ الْمَبْدَا يَفَاعَا
 جَرَأَةً تَرَحَّرُ بِالصَّدَقِ إِلَى
 رَقَةٍ فِي النَّاسِ يَزْجِيهَا مَشَاعَا
 وَوَفَاءَ طَابَ لَوْنًا وَشَذَا
 وَسَمُوهُ فَاضَ حَلْمًا وَأَتَدَاعَا
 عَطِرَاتٍ سَكَنَ الزَّهْرُ إِلَى
 طَيِّبِ رِيَّاهَا وَغْنَى وَأَذَاعَا

أمة لا يتمشى مثله
 ظافراً الآمال فيها ويروى
 كلما شئت الدنيا لها
 حائطاً في ساحة المجد نداعى
 ليت لبنان يراهم شهباً
 في دياجيه ويبلوهم سباعا
 فلقد هدّدت عينيه الهوى
 والهوى يُبصر زوراً وانخداعا
 فرأى الظفرة سبقاً في العلى
 ورأى بدرأ على التمر اليراعا
 والألى قد شبعوا من لجه
 وارتووا من دمه عطشى جاعا
 والدّعاة الصيّد فيه عصبه
 أمتعّت في الحقّ قضا وابتلاعا
 فاستطالت قصبات وعلت
 وهوى في الساحة الدّوح اقتلاعا

الحِجَاءُ اللُّغَةِ الْإِمْرُ أُرَى

قَدَرَمُ فَوْقَ الْكَرَامَاتِ ارْتِفَاعًا

حَسَدُوا لِلذَّبِّ عَنْ أَقْدَاسِهَا

وَتَسَاقَوْا فِي صِيَاصِهَا الْوَجَاعَا

مَنْ يَبْقِ الْفَصْحَى وَيَرْفَعُ قَدَرَهَا

يَبِينُ الْإِسْتِقْلَالَ كَالنَّجْمِ امْتِنَاعَا



ميدانك الدين

تسعى القلوبُ وفي حبّاتها لَهَبُ
 شوقاً اليك ويجدوها بك الطربُ
 وثابةً يتمنى البرقُ لو نسجوا
 له جناحين منها حيناً تشبُّ
 لولا الرجاء الذي تحدوه فيك وقد
 تحكّمت بنواصي امرها النوبُ
 وواجبٌ نحو راعٍ ملٌّ بُردته
 تقى يمازجهُ الإقدامُ والادبُ
 لذّلتْ جامحاتُ اليأسِ عزمتها
 قسراً وكان لها في ثنيتها القلبُ
 طعينةُ الألمِ المطعونِ لَجَّ بها
 اليك برءٌ ترجيه وترقبُ
 في صدرها من نبالِ الأمسِ ناغرةُ
 من الجراحِ وفي أعصابها لَفَبُ
 ترى التضامنَ ركناً للحياةِ ولا
 يمتدّ منها إلى إدراكه سببُ

القيت في مطرانية الروم الارثوذكس ترجياً براعي ابرشية طرابلس
 الجديد السيد ثيودوثيوس ابي رجيلي

والليلُ رَغَمَ ابتساماتِ الصُّباحِ له
سُرادقُ في حواشيها ومضطربُ

•••

بالأَمْسِ غالى أناسٌ في تناكُرِهِمْ
وأشروعوا ذابلَ الأَرماحِ واحتربوا
وغالطوا الوَعْيَ في ما يَندون له
مستبسلين فقامت فتنةٌ عَجَبُ
واستثمرَ الشرُّ فيها كلُّ مرتقٍ
لا يَستقيمُ له في غيرِها أربُ
وكلُّ زعنفةٍ تحفى معالمةً
إذا استتبَّ التصافى وانطوى الشَّغبُ
وكَلما هادنتْ ساقوا لها حطبًا
تَبَّتْ يَدُكَ كان فيها ذلك الحطبُ
سَلِّمُ يَجيبوك حقَّ ما يردده
ترديدَ صدقٍ وما في صدقه ريبُ
وإنْ هُمْ كَذَّبُوني قلتُ قد ظلموا
ولا أقولُ احتشامًا إنهم كذبوا

أفديتُ ذا البيتَ دهرًا مرًّا ما اجتمعت
 فيه لنا رغبةٌ أو ضمنا دأبُ
 وقد طلعتَ فأيقظتَ المنى ومشى
 يهزُّ عطفَ الليالي صبحك الشنبُ
 يُطلُّ من بردتيك الطهر مؤتلق
 السنَى ويحدوك خوفُ الله والقربُ
 والعلمُ سَجَرَتُهُ فِي الدِّينِ فانطلقت
 تسقي اليقينَ المصنَّى تلکمُ الخطبُ
 سَجِيَّةُ السَّلَفِ البَانِي عَلَى عُمَدٍ
 من الفضائلِ ما ترهوا به الحَقْبُ

كُفَّ الرِّعَايَةَ لَا تُنْكِرْ مَصَارِحِي
 وَلَا تَقُلْ جَاءَنِي يَبْكِي وَيُنْتَحِبُ
 حَبَسْتُ دُمْعِي فِي يَوْمِ اللِّقَاءِ فَأُ
 عِيَانِي وَفَاضَ فَنَهْلٌ وَمُنْسَكِبُ
 فَاعْذُرْ قَرِيبِي مَطْوِيًّا عَلَى حُرْقٍ
 وَالْيَوْمُ يَوْمُكَ وَالْأَفْرَاحُ تُنْتَهَبُ

هل يستطيعُ فلا يشكو وجيمتهُ
 الى الطبيبِ المداوي الموجهُ الوصبُ
 فاعزّمْ تضدّ جراحاً جدّ دامية
 وابسمْ تروّحْ نفوساً ملوّها الكروبُ
 واحمِ الطريقَ الى الاصلاحِ معتصماً
 باللهِ معتزّماً في كلِّ ما يجبُ
 فينا رجالٌ غلاةٌ في تطلّعهمْ
 الى حياضِ المعالي سادةٌ تُجِبُ
 في كلِّ غيلٍ مضاءٍ منهمْ أسدٌ
 في كلِّ أفقٍ نبوغٌ منهمْ شهبُ
 شادوا على أسسِ الأسلافِ أعمدةً
 مرفوعةً العزايا فوقها قُيُبُ
 اولئك الصيّدُ لا العلياءُ تجهلهمْ
 اذا تفاخروا بانوها ولا الرقبُ
 كم ذلّوا الصعبَ أفراداً وكم عجموا
 للدهرِ عوداً وكم صاغوا وكم كتبوا
 وفي المرينةِ من أخلافهمْ عددٌ
 للسبقِ في كلِّ مضمارٍ لهمْ قصبُ

إِنْ أَنْتَ أَلْفَتْهُمْ فِي الْأَمْرِ دَانَ لَهُمْ
 طَوْعًا ، وَاصْبَحَ جِدًّا ذَلِكَ اللَّيْلُ
 كَوْنٌ لَهُمْ وَحْدَةً وَاضْرِبْ بُوْحَدَتِهِمْ
 مُحْجَبَاتِ الْمَنَى تُكْشَفُ لَكَ الْحُجُبُ
 وَاسْتَهْدِ بِالْحَقِّ صِرْفًا فِي قِيَادَتِهِمْ
 يَلْتَفِتْ حَوْلَكَ مِنْهُمْ جَحْفَلٌ لِحَبِيبِ
 مَنْزَلُهَا عَنْ مَهَاوِي الْأَنْحِيَازِ فَلَا
 يَهْوِي بِكَ الْمِيلُ أَوْ يَلْوِي بِكَ النَّشْبُ
 أَجِلٌ مَتْلُكَ عَنْ هَذَيْنِ إِنَّمَا
 مَطِيَّةٌ لِرَئِيسٍ عَقْلُهُ خَرِبُ
 لَا زَيْنَ لِلتَّاجِ لَمْ يَعْصِمِ جَوَانِبَهُ
 دِينَ وَلَوْ زَانَهُ الْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ
 تَطْوِي الْخِرَافُ لِرَاعِيهَا الْأَمِينِ هَوَى
 وَتَسْتَطِيبُ لَهُ ظِلًّا وَتَقْتَرِبُ
 وَإِنْ تَنَكَّرَ مَاتَ عَنْهُ جَازِعَةً
 يَتَوَرَّدُ فِيهَا عَلَيْهِ الْعَتَبُ وَالْفَضَبُ

ميدانك الدين فاضرب دون حرمة

فكم تصدى لها شهوان مفتصب

واحـم النواميس ممن يسلبون فلا

قوام للدين والناموس مستلب

تجارة يستقل الحاذقون بها

فكيف مات بهم أميا لهم كسبوا

وإن دعيتك الى تذليل مفضلة

دنيا البنين فذاك الحازم الدرب

لم السيادة لا تجلى محاسنها

دينا ودنيا ويستقصى بها الرغب

مضى الزمان الذي فيه الرعاة بلا

نور وحق وتحنى عندها الركب

فانشروا لها القلب تقدم فيك موجفة

فتستظل وغير القلب لا تهب

مجدد العهد للتقوى وهيكلها

والشر أمواجه ترغى وتصطب

واعلم ! مقامك في دين تؤيده

فيها، وعدل له ما عشت تنسب

نشيد مدرسي

في ثنايا الدهر لاحاً بارقُ الرجاء
أُترى نجلو الصباحاً مثلاً نشاء ؟
لازمة : عهدنا لليالي

وثبةً في المعالي

عهدنا

إنّ ذا العهد المطلّ خالدٌ فينا
ما الغدُ المنشودُ إلا نبت أيدينا

...

نرشفُ العلمَ زُلالاً مُذهبَ الأكوامِ
نحتلي فيه جمالاً يخلبُ الأبوابِ

...

ذاك ميدانُ السباقِ خافقُ الاعلامِ
فادخلوه يا رفاقي واشحذوا الأفهامِ

...

يصقلُ المعهدُ عقلاً يُخصبُ الحُصائلَ
خُلّ من يهجرُ جهلاً معتلَ الرجالِ

العمر البعيد (١)

إذا الافراحُ ليلَ العرسِ قامت
ولآلاتِ الورودِ على الحدودِ
وطافت بالعروسين التهانى
مقطّعةً على وترِ السعودِ
ففي تلك الزوايا الزهرِ قلبُ
يزفُّ تهانئَ العمِّ البعيدِ

أولاك الزمama (٢)

سكنَ المبعضُ مشدوهاً الى
سحر كَفِّكَ وأولاك الزمama
والجراحاتُ التي أبرأتها
لآلاتُ في صدرك العالي وساما

(١) ارسلت الى ابن شقيق الشاعر في البرازيل يوم قرانه
(٢) ارسلت على لسان البرق الى الجراحى الدكتور توفيق ابراهيم
رزق لمناسبة اهدائه وساماً

اذكرت؟

أقبلت بالنصرات تخطرُ سيداً
وتخطُّ في همم الرجال فصولاً
في فتية نصّبوا القلوب وأقدموا
لا يرتضون من الجلاء بديلاً
غامرت في الجلى فكنت مروّضاً
وحيت معتقداً فكنت رسولا
لبنان منذ ناك أطلع في العلى
قرأ وهن الصارم المسولاً

...

من يسألون إذا الأمورُ تشابكت
إن لم تكن انت الفقى المسؤولاً؟
ذاك الطريقُ عنا على عَقباته
تفشى المزالقُ عرضَه والطُّولا
تقتادُ اعناقَ المهارةِ جاهداً
يحدو الدهاءُ كلامك المسولاً
والحقُّ في كفيك أبلغُ صارخاً
لا يقبلُ التعليلا والتأويلا

في حميد فرنجيه وقد عاد من مفاوضات لندن وباريس على رأس
الوفد اللبناني طافراً بالجلاء

فزعت آخرَ نَصْلٍ لو أنها
 بقيت مشى استقلاله مكبولا
 وجلوت وجهاً للسيادة ضاحكاً
 غضّ الطلاقة في الوجوه جميلاً
 لك من عنادك ذو غرارٍ مرهفٍ
 يمسي ويُصبحُ بالحقوقِ كفيلاً
 أقسمتُ في هذا الحيا قوةً
 تُنضي القلوبَ وتستبيحُ عقولا
 سلّطتها يدُ الثّهي فتقنّصت
 في الفمرة الجياشة المأمولا
 وإذا الضعيفُ ارادَ وبُك نصره
 ردّ الجيوشَ وأخرسَ الأسطولا
 لبنانُ رُصْدُهُ العيونُ وتلتظي
 فيه قلوبُ العاشقين ميولا
 ويل الألي ناموا على نشواتهم
 وتجاهلوا المستقبل المجهولا
 (أحميد) خضت الفمرة الكبرى على
 وضح فأوليت البلادَ جزيلا

أذَكَرْتَ قَوْلِي فِيكَ وَالْإِخْلَاقُ
 كَالْخَفِرَاتِ تَسْحَبُ فِي صَبَاكَ ذِيُولَا؟
 سَيَكُونُ يَوْمَكَ فِي الْبِلَادِ مُحْجَلًا
 وَيَكُونُ قَدْرُكَ فِي الرِّجَالِ جَلِيلًا
 دَعْنِي وَهَذَا الْقَوْلُ تَمَّ أَزْفٌ مِنْ
 آيِ الْفَخَارِ لِرَأْسِكَ الْإِكْلِيلَا



ما أطيب الدنيا

قسماً بهذي الكأسِ حا نيةً على أذكي الحورِ
 لَمَاحَةً بسنى المنى فرّاجةً كُربَ الصدورِ
 إني أكادُ أُطِلُّ من قلبي المرتّح بالشعورِ
 متوسّداً مُتَمَعِ الهنا ءةٍ كاسياً بُردَ السرورِ
 في ظلِّ مضيافٍ كريم فاز بالضيف الكبيرِ
 عَرَضَ الضيافةَ كالنبا بةٍ في غلائل من عبيرِ
 ما أطيب الدنيا على جفّناتِ ذي الكرم الغزيرِ

• • •

ارتجلها على مائدة الدكتور يعقوب الصراف نائب عكار وعلى المائدة
 وزير التربية الوطنية الدكتور الياس الحوري

فانا ذاك القتيل

قال لي القلبُ وما أصدقَ ما القلبُ يقولُ
 قال في الأفق سوادٌ سالمُ العقبي يزولُ
 وانبرى يسطو على ضعفي قلبي ويصولُ
 وتفقدتُ «كميلاً» قيل لم يأتِ كميلُ
 ومن الليل سجوفٌ تتدلى وسُدولُ
 فتولاني من الرعب ارتعادٌ فذهولُ
 أحسبُ السوءَ وأمضي في حسبي وأطيلُ
 وأتاني ما جرى وهو على القلبِ ثقیلُ
 ولدي رهنٌ جراحٌ دُمها الغالي يسيلُ
 هو إن كان جريحاً فانا ذاك القتيلُ

...

زورك ما اشتقاه

لَعَن نَشْتَكِي الحُطْبَ الَّذِي حَلَّ قَاسِيَا
 قَفْرَحَ اجْفَانًا وَأَدَى مَاقِيَا
 رَمَى رَبَّةَ الْبَيْتِ الْمَشِيدِ عَلَى التَّقَى
 فَزَلَزَ رُكْنَ الْبَيْتِ كَالطُّودِ رَاسِيَا
 وَأَطْفَأَ لَمَّاحَ السَّنَى فِي فَنَائِهِ
 فَغَشَّى ضِيَاءَ الْعَيْشِ بِاللَّيْلِ دَاجِيَا
 أُمِّمِنَةً فِي الْبَعْدِ لَا قَرَبَ بَعْدَهُ
 عَبَثَتْ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ دَوَامِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمِي مَاذَا بَذَا الْبَيْتِ نَازِلٌ
 إِذَا هُوَ أَمْسَى مِنْ مَحْيَاكَ خَالِيَا
 وَقَدْ كُنْتَ فِيهِ لِلْقُلُوبِ مَعْرِيَا
 يَقْلُمُ أَظْفَارَ الْأَسَى وَمَوَاسِيَا
 وَكُنْتَ قَوَامًا لِلْحَيَاةِ تَدِيرُهَا
 مَنَالَتْ أَنْقَامُ الْمَنَى وَمَتَانِيَا
 وَكُنْتَ بَيْنَ الزَّوْجِ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ
 تَهَوَّنُ مَا اسْطَاعَتْ عَلَيْهِ الدَّوَاهِيَا

بكى بها رضى عقيلة صديقه لطف الله خلط

فمَاجَلَكِ المَقْدَارُ بالسَّهْمِ مَارَقًا
 يَفْحُ فَيُودِي بِالرَّمِيَّةِ رَاغِيَا
 تَمَلَّكَ خَوْفُ اللَّهِ قَلْبَكَ خَالِمًا
 عَلَيْكَ رَدَاءٌ بِالْكَمَالَاتِ حَالِيَا
 سَتَذَكَّرُ جِدْرَانُ الْهِيَائِلِ بَرَّةً
 تَصَلِّي وَتَدْعُو اللَّهَ بِالْقَلْبِ خَاشِيَا
 هَتَكَتِ (رَضَا) بَيْتًا وَغَلَّتِ مَرَاثَا
 وَفَجَّرَتْ فِي سَاحِ الْقُلُوبِ الْمُنَاعِيَا
 فَهَجَّةُ (جِبْرَائِيلَ) يَعْصِرُهَا الْأَسَى
 وَصَدْرُ (شَفِيقِ) دُونَهُ الْجَمْرُ ذَاكِيَا
 وَزَوْجُكَ مَا أَشْقَاهُ بَعْدُكَ إِنَّهُ
 يَنْوَحُ وَيَطْوِي دَجَنَةَ الْعَمْرِ بَاكِيَا
 وَلَمْ أَرِ أَشْجَى لِلْخَوَاطِرِ مَنْظَرًا
 كَمَنْظَرِهِ فِي الْخُطْبِ حَيْرَانَ سَاهِيَا
 فَمَا صَدَقَتْ أُنْتِ قَرِينًا وَأَخْلَصَتْ
 كَصَدِيقِكَ يَا زَيْنَ النِّسَاءِ مَعَانِيَا

نظمت عصرك شعراً

مَنْ صاغَ ذاكَ الجميلاً مدّجياً مصقولاً ؟
 وراضٍ حرّاً القوافي مسوّّاتٍ شكّولاً
 وعَلَّمَ الورقَ كيف الهديلُ يجدو الهديلاً
 وأيقظَ الرّوضَ صبحاً وحاكٍ فيه الاصيلاً
 وسائرَ الزّهرِ أذىً شدّاً وأتقى سبيلاً
 يهزُّ اذ يتغنّى خواطراً وعقولاً
 تُريكَهُ زواتُ القريضِ عاجاً مهولاً
 وإن تلمّستَ قرباً لمستَ نضواً هزيلاً
 قد رقتَ حتى كأنَّ الشفوَرةَ منه الهَيُولى
 أريجُ نَفْحِ الخزامى طويّةً وميولاً
 وشاعرُ الجليلِ إن أنصفوه كان الجميلاً
 أبو المواضي رأيتُ (الماضي) عليه قليلاً

...

ربّ القريض المصنّى نزلتَ فأنزلَ طويلاً

في حفلة تكريم الشاعر ايليا ابي ماضي في طرابلس

المهدُ أخى جناحاً عندي وأوفى مقيلاً
 هلاً تذكرك فيه عهدَ الفتاء الجيلاً
 ومسرحَ اللهو يُلقى عليك ظلاً ظليلاً
 نظمتَ عصرك شعراً به يوزنَ الفحولاً
 أرقَ معنى وأندى من النسيم عيلاً
 وكم عمرتَ كناساً به وهدمتَ غيلاً
 فكانَ مجلى نبوغٍ وبالخلود كفيلاً

...

وحش

لَا تَلَمُّهُ إِنْ أَنَا ضَيَّعْتُ الرَّشْدَ
 وَعَصَانِي فِيكَ يَا لَيْلُ الْجَلْدِ
 فَنَ الْأَحْدَاثِ مَا يَعْدُو عَلَى
 أَسَدِ الْغَابِ فَيَسْتَبْكِي الْأَسَدُ
 وَمِنْ الْأَحْدَاثِ مَا يَهْرَأُ مِنْ
 مِثْلِهِ الْوَحْشُ إِذَا الْوَحْشُ وَجَدُ
 فِي حَوَاشِي آدَمَ رَغَمَ الشَّهَى
 مِغْلَبٌ مِنْ مِغْلَبِ اللَّيْلِ أَحَدُ
 يَسْتَفِيقُ الشَّرَّ فِي مَقْلَتِهِ
 مَرْضَعًا تَحْضُنُهُ عَيْنٌ وَيَدُ
 أَيِّ دُنْيَا تَرْجِي إِنْ خُضِبَتْ
 بَدَمِ الْوَالِدِ سَكِينُ الْوَلَدِ؟

يأس

من عمره الرّيان في فجره
 تمرّد الداء على عمره
 ظلّ الضنى الخفاق في غمرة
 من عنت اليأس ومن عُسره
 ينهل منه السقم ما ينقع
 الغلّ وما يُخَيِّد من حره
 والألم الساقط الهبة
 لدَيْفٍ سَمَرٍ في ظهره
 وقد ثنى الطبُّ عِنازَ الرضى
 عن جيبه المطعون في قعره
 فما له في الداء من حيلة
 وفي الطوى يُشَوَى على جمره
 تلقّهُ الأشباحُ في نومه
 فتُشَبُّ الاطفاء في نحره
 ويحتلي دنياه مستيقظاً
 فتُطبقُ الدنيا على صدره

كلّ الذي فيه نذيرُ الرّدي
 ونعقةُ البينِ على قبرِهِ
 تفريدةُ البلبِلِ منى الصّبا
 يهوي فيهوي الحسنُ في إثرِهِ
 والروضُ عبقُّ الشذا زهرُهُ
 معبَسٌ عُرِّيَ من زهرِهِ
 والعيشُ ليلٌ كلّهُ عطُتْ
 آفاقُهُ الدكناءُ من زهرِهِ
 أصدَقُ الوانِ الشقا مُدَنَفٌ
 يمشي إلى القبرِ على قعرِهِ

...

يُخْجَلُ الدَّرَارُ

مَلِكْتَ (مَالِكُ) (١) اطْوَاقَ الْقُلُوبِ وَقَدْ
 تَرَكْتَ فِي كُلِّ نَادٍ لِلنَّهْيِ أَثْرًا
 أَعْلَى نَبْوَعِكَ قَدَرِ الْأَرْضِ فَاصْطَفَقْتَ
 غَصُونُهُ بِكَ إِعْجَابًا وَمُفْتَخِرًا
 قَلَدْتَ لِبْنَانَ عِقْدًا مِنْ سَنَى وَعُلَى
 يَتِيمُ دُرِّكَ فِيهِ يُخْجَلُ الدَّرَارُ



انتم الدنيا

أَقْبِلُوا فَانْتَجِمُوا الْعِلْمَ انْتِجَاعًا
 غَاشِمٌ مِنْ ضِيَعِ الْعِلْمِ وَضَاعًا
 أَيَّ مَعْنَى لَامَرِي لَمْ يَدَّرْ عِ
 بَسْنَاهُ فِي دَجَى الدُّنْيَا ادَّرَاعًا ؟
 وَنَحِيلٌ فِي حَوَاشِي أُذُنِهِ
 قُوَّةٌ تَجْعَلُ كَالرَّأْيِ السَّمَاعَا
 يَكْشِفُ اللَّيْلَ عَنِ الدَّاءِ كَأَنَّ
 عَلَى أُنْثُلِهِ الْعَشْرِ شُعَاعَا
 خَيْرٌ مِنْ رَوْضَ نَابَا مِنْ ضَنْئِي
 وَدَعَا الْبِرَّ فَلَبِّي وَأَطَاعَا
 يَنْظُرُ الْمَوْتَ إِلَى تَشْخِصِهِ
 كَيْفَ بِاللَّهِ تَسْرَى الْبِرَّ وَبَاعَا
 بَعَثَ الْخَلْقَ مَعَ الْفَنِّ فَا
 زَادَ فِي شَوَاطِيهِمَا إِلَّا ارْتِفَاعَا

للدكتور حنا غنطوس في الحفلة التي اقامتها له نقابة الاطباء

تفحات من مزايا طالما
 اسعفت في طبه الرضى الوجعا
 ولكم ضلّ أساة ومضوا
 يحصدون الناس بالجهل سيرا
 ما لهم من آلة الطب سوى
 لقب جاف به فازوا اصطناعا

...

يا أساة جردتهم رحمة
 حكمة الله وبره وتقاعا
 انتم الدنيا فان تُنصفكم
 ما يوت في غيركم قط يراعا
 بينكم والداء تار كلبا
 سدّ السهم توليتهم دفاعا
 قادة في جبهة النصر ولم
 تضرعوا حربا ولا خضعتهم صراعا
 ليس من يهدي حياة كالذي
 يملأ الأجواف او يهدي متاعا
 غرة الجليل اعتصاما بالهدى
 وكناحا للبلايا وقراعا

يصالح الإلهام

أعلى لواء الأدب الأرفع
في حلّبات الخصب المرع
منطلق الخاطر يجدو الشهي
وينثر الشمس على المطلع
ملء الطباق السبع تغريده
على شفاء الانجم النبع
أفق من الإلهام طافت به
زهر خيال الشاعر الألع
أفق نسيجا من يرود الضحى
ومن رياحين الربى الشرع
إن تبسم تبسم ثغور العلي
وتدمع العفة إن تدمع
وينشط العدل إذا دُتلت
ويستفيق الحق في المجمع

في الحفلة الكبرى التي اقيمت تكريما لصديقه الشاعر الكبير بولس سلامه

ويسكبُ الحبُّ أناسيَّده

في صدر مجروح الهوى موجع -
تدغدغُ العذراءُ اصدااءها

على جناح الأمل المتع -
تفتحت آياتها عبرة

لن يرى مستبصراً او يعي

...

شاهدته في لبدة من سنى

كأنه الضيفُ في مخدع -
ملقى يُجِلُّ الطرف في موكب

من الرؤى مضطربٍ مسرع -
يصفحُ الالهام في مره

عذبَ المجاني صافيَ الشرع -
أبكاره في زحمة تلتقي

كقطراتِ العارضِ الهمع -
سحرية الألوان موسومة

بكلِّ عباق الشذا موفع -
تنكر الداء له حانياً على الشبابِ الناصرِ الأروع

يداعبُ الدنيا باهوائه
ويرضُ الجدَّ فيشتدَّ
للجلَى عنيداً صادقَ المنزعِ
حتى هوى الداء به مقعداً
ضحيةً المشراطِ والمبضعِ
يغسر وهو الليثُ في غابه
ويخلمُ اليسر على الضفدع ؟
وينظمُ العقدَ بديعاً فلا
يُهدي الثنا جيداً الى المبدعِ
وراصفُ الأصدافِ في مقعدِ
يطاولُ الشَّعْرى وفي مرتعِ
دنيا لقد جئت مقاييسها
حاسرةً عن وجهها الأسفَعِ

...

ففي القوافي ذاك شعرُ العلي
ما شئت دُبج فيه او رصع
نظمت ما يُعني على المفاقِ الفحلِ ويستعصي على اللوذعي

من كلِّ حسناء كَرَادِ الضحى
 مَهما تَطُلُ أَيامها تَسْطَعُ
 إذا رآها (أحمد) قال لي
 هذي الموشاة ولم يقنع
 وصفت دنيا العرب في أمسهم
 فَصَّحْنَهُمُ اليومَ لنا واشرع
 فصَّلتَ عقدَ المجد من (هاشم)
 ومعقَدَ الأنسابِ من تَبَعِ
 مُعْجَزَةُ الضادِ وآدابها
 (عيدُ الغدير) (١) الطيب المنبع
 بذتَ من ولى ومن في الحمى
 لأمرة الشعرِ انبرى يدعي
 مقياسهُ الشهرةُ يرقى بها
 منتفخاً للعلاء الأرفع
 وإن يقيسوك به لانطوى
 جدولُهُ في بحرك الأوسع
 ذاك النتاجُ المنتقى لم يدعْ
 لشاعرٍ فوقك من موضع

(١) الملحة التي نظمها الشاعر في تاريخ العرب

من يصغ يسمع

يا فضلَ حاضرِها البادي وماضيها
نَضُّدُ لها عِقْدَ درِّ في راقِها
واستنطقِ القِيمَ المثلَى فكم نَصَبَتْ
لها لواءَ وأعلته أياها
مشت على هامةِ التاريخِ شاحخةً
تجرَّ معجبةً أذياها تيا
تشعُّ فضلًا على الذكرى غلائلها
وتنشرُ الأَرَجَ الذَاكِ حواشيها
تمرَّدت والصروفُ الدُّمُّ غاشيةً
على الليالي فطاعتها لياها
في غمرة من جهادٍ كلُّ عدته
الاخلاصُ تجلوا لآليه ويطلوهها
خميلةٌ والاماني في زنايقها
عبّاقةٌ والمعالى في مجانيها

في عتمة الأمس والآمالُ مُحِجَّةٌ
 مزوَّدةٌ نام عنها طرفُ هاديها
 وفي العزائمِ وهنٌ لا يلين له
 عُودٌ وعلَّةٌ خزيٍّ عزٌّ شافيها
 تناكرت خطرات الرأي وانعرجت
 منهاجُ الفكرِ تضليلاً وقمويها
 مشّت إلى ساحة الجلى تروّضها
 وتجتلي الأفقَ الداجي مساعيها
 فأطلعت والعلی تفتّر سافرة
 في منكب الليلِ فجراً من أمانها
 تغزو الجيوبَ فتحتلّ القلوبَ وينهلُ
 الندى دافقاً طوعاً لغازيها
 يسخو البخيل إذا ما السلك لامسة
 مروّضاً كفه بالجوّد مُغريها
 جلّ الذي صبّ في ألى جآذره
 بأس السباعِ ومن في المجدِ يزجيها
 ومن يجرّ دُمن دُعج العيون قوی
 تشقّ داجية الدنيا مواضيها

ومن براها مزيجاً غامضاً عجباً
يُحَارُّ لبُّ الليالي في معانيها
ويلٌ إذا عبست ويلٌ إذا بَسَمَت
ويلٌ إذا أقبلت ويلٌ تغاضبها
تلهو وتلعب بالجبار منطوياً
على الرضى، قطراتٌ من مآقيها
فالحسنُ والصدقُ إن شداً على جبلٍ
مشى ينوّه باسمِ الخير تنوياً

...

ما زال إيمانها يوحى منهاجها
ويُضرمُ النخوة الكبرى ويذكها
حتى تعات لها في الربع مدرسة
ينفُو جهادُ الليالي في أعاليها
تبنى لنا البانياتِ المشرقات هدىً
الناشراتِ السجايا في مغانيها
من يُصنعِ يسمعُ لهذا الصرح دمدمةً
تعي الحقيقة أشتاتاً لواعيها

إن النساء اذا هنّرت مشيئتها
 فليس شيء على الغبراء يعصمها
 ما دام للسحر سلطانٌ ودام له
 عرشُ الجفونِ فلا حيّ يقاومها
 كم نظرةٍ قلبت عرشاً وصاحبه
 وبسمةٍ هنّرت الدنيا وما فيها !



دنيا

أفنى يُقَضِّضُ نأْبها للعبقريِّ المبدعِ -
في شديها أنفُ الكريمِ وعزّةُ المترفعِ -

...

أو مُومسٌ نال الخنى منها ولما يشبعِ -
تلتف عاريةً الهوى بالغدر غير ملفعِ -
جياشةً الشهواتِ لم تهدأ ولم تتورعِ -

...

أو ثعلبٌ يَحْتال مطبو عاً بغير تطبعِ -
لولاه لم يُسقَ الشقا غابٌ ولم يتجرّعِ -

...

أو أعجمٌ ضارٌ يمزقُ ما يراه ولا يمي -
شربُ الدماءِ طبيعةٌ فيه ودقُّ الاضلعِ -

...

أو صاحبٌ يطوي الحُقودَ والمودّةِ يدعي -
ولو استطاع سقاك الوا نَ المذابِ المنجعِ -
ورماك مشدود الذرا ع من المحلّ الأرفعِ -

او ناذر الله تقوى عابد متخشع
ألوى على الدنيا يراو دها عصي المطمع
وجه من التقوى على قلب اتمرّد اسفع

• • •

او ربّة الوجه الوسيم على القوام المشرع
في السرّ قائدة الفجور عفيفة في الجمع
ألمية الشهوات ريّ الظامى المتمتع
رقت ستازها وشفّت عن خبايا المخدع
أنقى هوى منها التي فسقت ولم تتقنع

• • •

او موسرّ يحنو على بذر النضار اللمع
فكأنها صنم يخرّ أمامه بتضرّع
الموت أسهل عنده من أن تمسّ باصبع
فيصون مهجة مرهق ويردّ لطفة مدقع
وهو الذي لم يحوها بسوى الفجور ويجمع
من دمة العاني الفقير ومن حليب المرضع
وتراه يشمخ نازلاً في الناس ارفع موضع

او حاكمٌ نصبوه للا
 نصافٍ غير مضيعٍ
 عبثت وساوسه بقدسٍ
 ضميره المتزعزع
 وخبا سناه فما لحق
 عنده من مفزع
 تُشرى على مرأى من
 العدل الدماء ومسمع

...

دنيا لغير الذئب لم
 تعطِ القيادة وتخضع
 دنيا تقوم من الجنون
 على قوائم اربع
 كن ما تشا فيها سوى
 ذاك الاديب الألمي

...

حسبي من الصدق

من عزّة النفس لي حول انزّهه

عن ان يهون على من عزّ في الناس

ما زلت ألقى به الدنيا فأغلبها

حتى رأيت بأكناف السهى راسي

كم عاش قوم وفي إحساسهم خور

وعشت والمرهف المسنون إحساسي

أهتزّ للنجدات البيض يحفزني

طبع على صخرة من نبلة راس

ونخوة ما ننتها قط حائقة

عن ان تمّد ذراع المنجد الآسي

والصدق يقبس من روعي وأرسله

بين الورى شعلًا في حرّ انفاسي

اجرّ ذيلي افتخاراً كلما طرقت

سمعي احاديث كذاب ودّاس

حسبي من الصدق ذاك التاجُ ألبسه
 من دونه التاج من درّ وألمس
 ارعى الصديق على العلات محتلاً
 هناته غير شاكي القتب عباس
 فما الوفاء وإن عزّت موارده
 على الأنام سوى ذخري ونبراسي
 أشري كما اشتهي حرّ القلوب به
 وارفع الودّ عن زين وأدناس

رأيت الساحر العجبا

تحكمت بصميم الجسم علته
 وسرته على آلامه خشبا
 لم يبق من أمسه إلا ابتسامته
 وخطر صافحت آياته الشها
 إذا تأملت ما أهدت قريحته
 إلى الجمال رأيت الساحر العجبا

أرهِفِ الجهد

سلَّ قلباً في فَنِّهِ مستهما
 وجرى فيه وادعاً مقداما
 واقفاً عزيمة الشباب عليه
 مرخياً للعناء فيه الزُّماما
 عبقرى التفكير يلتبسُ الفا
 مضَ يُنضي عن صفحتيه اللثاما
 شقَّ فيه جواً بعيدَ النواحي
 وتعالى فصاحَ الإحكاما
 مجتلي ضوءه المرّبي فيبني
 انفساً حرةً وشعباً هماما
 وينقي الاهواء من درنِ الفطر
 في حيناً ، ويصقل الافهاما
 امةً لا يهزُّ فيها المرّبي
 خاطراً ، لا تهزُّ الأعلاما

أَرْهَفَ الْجَمْدَ يَافِعًا لَا يَبَالِي
 كَانَ حَرْبًا سَبِيلُهُ أَمَ سَلَامًا
 يَتَقَصَّى مَكَامِنَ الْعِلْمِ - عِلْمِ
 النَّفْسِ - يَطْوِي وَيُنَشِّرُ الْأَحْكَامَا
 نَاقِدًا لِلْجَدِيدِ يُعْمَلُ فِيهِ
 مَعُولَ النَّفْسِ بَانِيًا هَدَامًا
 كَمْ لَهُ مِنْ يَدٍ هُنَاكَ يَيْضَا
 زَهَتْ كَوْكَبًا وَفَاحَتْ خَزَائِي
 بِمَقَالٍ يَخْطُهُ ، وَجِبَالٍ
 يَتَخَطَّاهُ بَاحِنًا عَلَامًا
 وَتَمَرُّ الْأَعْوَامِ وَهُوَ يُوَالِي
 صَوغَ تِلْكَ الْعُقُودَ عَامًا فَعَامًا
 ...

وَأَصْفُ ! طَبَتْ شَيْمَةً وَخَلَاقًا
 وَتَجَرَّدَتْ مَبْدَأُ وَمَرَامَا
 حَدَّدَ الصَّدْقُ مِنْ لِسَانِكَ حَدًّا
 وَنَضَاكَ الْإِخْلَاصُ عُضْبًا حَسَامَا

هي الحياة

سلسِلِ اللّٰحْنَ المصْفَى واسكَبِ

فِي حواشي اَيِّ قلبٍ يَثْبِ

واعزِفِ السَّحَرَ على اوتارِهِ

تَصْنَعِ ملءَ السَّمْعِ اذنُ الشُّهْبِ

غَيْرِ قلبي مَغْبِداً فِي شَجْوِهِ

لَيْسَ فِيهِ مَلْعَبٌ للطَّرَبِ

كَيْفَ تَرْجُوهُ طَرُوباً خافِفاً

وَهُوَ أَمْسَى كَمَلَّةً مِنْ نُوبِ

كَلِمَا كَلَّفَتْهُ تَفَضُّ الأَسَى

لَفَّهُ فَيْضُ أَسَى مُلْتَهَبِ

قال بي من شَجَنِي ما لو مَشَى

فِي ثَنائِا جَنَّةٍ لَمْ تُعْشِبِ

وباجفان الليالي قَرَحَتْ

وبازهار الرِّبِّي لَمْ تَطْبِ

وطني أَعْيَا على فِهمِ العَلَى

ما تَرى مِنْ أَمْرِكَ المَضْطَرَبِ

بجرك الجائش هلاً هَدَّأت
 ساعةً امواجه للمركب ؟
 ما عصي قبلي قلبُ ربِّه
 كلما نهنته يهزأ بي
 وأنا الهازئُ بالدنيا وما
 نصبت من راحةٍ او تعبٍ
 لا أبالي أصفَ ام كدرت
 صبحها وضاحه كالغيب
 طالما علّمني حادّتها
 أنه ومضةٌ برقٍ خُلبِ
 التصاريضُ بها فوضى فلا
 ترجُ عدلاً عندها او تعتبِ
 لو رعى منطقها العقلَ لما
 راضَ نابَ الليثِ ظفرُ النعلبِ
 او قضت بالعدلِ ما نامَ الكريمُ
 بابوابِ اللثيمِ المتربِ
 ولما استعبدَ ذو الشرِّ كما
 يشتهي ربُّ الخلاقِ الطيبِ

قَسَمٌ فِي النَّاسِ تَجْرِي غَصَصًا
 يَتَمَلَّأُهَا كَرِيمُ الْحَسَبِ
 وَالْحُنَاتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 تَجْرَعُ السَّائِغَ عَذْبَ الْمَشْرَبِ
 حَسْبِيَ الْبُرْدُ مَوْشَى بِالْهَدَى
 عَابِقًا بِالْعَطِرَاتِ النَّحْبِ
 وَلِسَانٌ أَوْثَرُ الْقَطْعِ لَهُ
 إِنْ حَادَا بَادِرَةً مِنْ كَذِبِ
 وَوَفَاءٍ صَاغَهُ الصَّدَقُ فَا
 نَهَلَتْ مِنْهُ أَفَاعِي الرَّيْبِ
 فِي زَمَانٍ كَذِبَ الصَّدَقُ بِهِ
 وَجَنَى الْكَاذِبُ أَحْلَى الرَّغْبِ
 فَكَاذِبٍ أَكْذَبُ تُذَعْنَ الدُّنْيَا لَهَا
 لَكَ فِي سِلَاحِ الْمَنَى مِنْ أَرْبِ
 شِمَّةُ دُنْيَاكَ تَرَعَاهَا عَلَى
 رَقَبَةِ الْحَقِّ وَعَيْنِ الْحَقِّ
 بَمَا يَهْوَى ، هُوَ الْحَرْثُ الْأَبْيَ
 وَفَى الْأَخْلَاقِ مَأْمُونُ الْهَوَى
 هُوَ فَوْقَ الْجُبْنَ مَأْفُونٌ غِي
 لَا رِعَانِي اللَّهِ فِي أَرْضٍ تَرَى
 مِنْ فَنُونِ الْحَرْثِ الْكَذِبِ

رياض الصلح^(١)

نزلت والأفقُ معقودٌ على أملٍ
 ساجٍ فلما رآك اهتزَّ واعتصما
 والثغرُ يحدو المني دكناً منهاجها
 ومذ طلعت له حياك وابتما
 دنياه دنيا جهادٍ كم طوى ألماً
 فيها وكم في لياليها أراق دماً
 مروع الصبح ما لاح مطالعه
 الا تشكى فسال الدمع وانسجما
 حتى استقلَّ فأمضاها رغائبه
 بيضاء ترضي المعالي الغرَّ والعظما
 إن الجزاء على قدر الجهاد وما
 كان الجزاء ليرضي العدل والكرم ما
 فليس يعرف ما في الحيف من ألمٍ
 غير الذي عاش فيه يشتكي ألماً (٢)

(١) لمناسبة زيارته طرابلس ورئيساً للوزارة

(٢) إشارة الى انه لا يعرف ما قاست طرابلس من آلام الحيف
 الا رجل مثله قاسى آلامه ايضاً

رياضُ ! زانَكَ بالإقدام مبدعه
وهزَّ فيكَ صفاءَ الطبعِ والشَّما
وسلَّ رأْيكَ أمضى في ضريبتهِ
من الحسامِ وأهدى للسدادِ فما
الحكمُ في ظلِّ هذي معقِلٍ أشبَّ
تبنَّى السيادةُ في أكنافهِ الأسماءِ
وتدفعُ الليلَ عن أقداسِ عزَّتِها
وتُلجِمُ الحادثَ الزَّارَ مُقْتَحِمًا
...

مشت لتلقاك في اثواب غانية
تشكو على الحسنِ يستهوي النهي سقمًا
فهل دواءُ أساةِ الحكمِ تعرفه
يردَّ عادةَ السقمِ الذي احتكما
(شما لنا) قلبُ لبنانِ وغرَّتْه
إن يهملِ القلبُ علَّ الجسمَ وانهدما

الخلود

وقفتُ على ذروة الشاغات
 أعللُ بالطرفِ هذا الوجودُ
 وقد رسختُ لا تبالي قديمَ
 الزمانِ وترري غداً بالجديدِ
 فقلتُ أتنعى خلودَ الوجودِ
 وهذي الرواسي دليلُ الخلودِ ؟

مجنونة

رأيتُ الحياة تقودُ الذكاء
 وتسطو فيعنو لا تأمرُ
 ولا فعلَ للعقلِ في ما تشاء
 تستبدُّ به وتستأثرُ
 ينعمُ فيها النبيُّ العميُّ
 ويشقى العليمُ بها المبصرُ
 أمجنونةٌ تألفُ العاقلين
 ويرأفها العاقلُ النيرُ ؟

الجو الجديد

تغيرَ الجوَّ حتى رأيتُ جوًّا جديدا
ليس الشتاء مياهاً تهيم ولكن جليدا
وثأثرات تهاوى صواعقا ورعودا
والبرق يرشق فيه السهام تدمي الجلودا
لو مس جلد حديد برى ورض الحديد
فلا تحس وقوفا براحة وقعودا
ولست تأكلُ الا منفصا مفوودا
في يقظة تتلوى ولا تطيق الهجودا
ما اصعب العيش فيه يضني الصقيع الكبودا
هو الجحيم استعاروا له التلوج وقودا



ليت الفوز ينكرها

غداً تُطِلُّ على لبنانَ تجربةٌ
 فهل يسودُ النُّهى فيها ويتَّصِرُ؟
 ويُبصرُ الحقَّ أيًّا كان موضِعُهُ
 فلا يراوغُ فيه من له بَصَرُ
 ويُصطَفَى دون ما مَنٍ ولا ثَمَنِ
 من الرجالِ الرؤوسُ الصَّيِّدُ والغُرُ
 النَّاكرون فدى الاوطانِ انْفُسَهُم
 والمرخصوها اذا ما مسَّها ضررُ
 والخدامون لمن أولوهم ثقةٌ
 لا يستفزُّهم كِبَرٌ ولا بَطَرُ
 والمخالعون عليها من تجارِبِهِم
 تلك البرودَ التي ترهوها العُصُرُ
 وكلما خدموا زادت خلائِقُهُم
 طيباً وطاب لهم في الندوةِ الأثرُ

لاُمُوثَقَ الرَّأْيِ مَطْبُوعاً عَلَى عَمَتِ
يَغْلُغُلُ الْخَوْفُ فِي بَرْدِيهِ وَالْخَوَرُ

طغى الغرورُ عليه فهو منتفخٌ
 يكادُ يُنكِرُ كبراً انه بشرٌ
 عبدُ المغانمِ شتى كلما عرّضت
 يبيعُ ما فيه من دينٍ ويبتدرُ
 ما هيّ به بعد أن تُقضى لباته
 أنالَ من وكّوه الحقّ ام خسروا
 أعاشَ لبنانُ تحدوه سيادته
 ام استفاقَ على إذلاله القدرُ
 هذي العناصرُ ليت الفوزَ ينكرُها
 اذا أتته على ودٍ ويعتذرُ
 وإن الحّت وغات في تودّدها
 فلا تندى لجهودِ لها ثمرُ

خذوا العهود

نزلتموها ففتنكم مغانيها
 واستقبلت بكم أندى أمانيها
 انتم صلاة مئى مصرٍ وقبلتها
 وشعلة الحق والحسنى بواديها
 تداورون الليالي غير صافية
 حتى موى النيل يجري صافياً فيها
 تلك الصلوات وان كادوا لها زمناً
 وشوهوها بسوء الرأي تشويها
 وأرجفوا في المرجى من عواقبها
 وأولوا ما تسامى من معانيها
 فسوف تنمو على عين الزمان ولا
 تقوى الليالي عليها في تواليها
 ما دام من نهجات الضاد حارسها
 ومن سنى الشرق والتاريخ حاميها
 خذوا العهود وهاتوا بعضها فعلى
 توثق العهد دينا الغرب نعلها

لطلاب جامعة الحقوق المصرية وقد زاروا طرابلس

الداء مغرّي باللالي

رمى العلى لما رمى مضجعتك
 ورؤّع الألباب مذ رؤّعك
 الداء مغرّي باللالي ومن
 خير اللاي الله قد أبدعك
 الابتهالات ابتغاء الشفا
 هل بلغت اصداؤها مسمعك
 عدت وفي برديك ما تشتهي
 تجلو على دنيا العلى مطلقك
 مدرّع الحق فسبحان من
 للخير والحسنى به درّعك
 ماضٍ على صخر الجهاد استوى
 وحاضرٌ أغلى المنى استودعك
 تلك الليالي عبّرٌ للآلى
 لم ينزعوا يوم الفدى منزعك

قد أرجع الآمال بسامة

من بعد طول العبس من أرجعك

وصان الاستقلال من أن يُرى

مُسلسل العبرة لو ضيَّعك

تمرد الداء وأرغى فلم

ينل بأذى ضره اصبعك

ما يفعل الداء وسلطائه

والله يا (عبد الحميد) معك

كاوراق الشجر

إن بعض الناس في الد نيا كأوراق الشجر
 ليس يدرون إذا الريح بهم مالت مقر
 وكهاتيك الأراجيح وهاتيك الأكر
 جردوا من خير ما حلّى به الله البشر
 وانطوت في القيد شخصيًا ثم طي الحبر
 وانتضوا سيفًا من الذلة صمصامًا ذكر
 رأيهم عند الذي صا ل عليهم وأمر
 فهم الأحياء في الشكل وفي الفعل صو
 شهد الله لخيرتهم منهم فيها الحجر

الطيف

زارني الطيف ولىل الهجر منسوف الصباح
 وفؤادي ينسج السلوا ن بالقدر المتاح
 فأثار الوجد فيه ساكنًا عف النواحي
 وتلمست فلم ألس سوى خفق جناح
 وروى غابت كما غيب وجه السطر ماح
 ليت هذا الطيف ماذا ولم ينكأ جراحي

نام راعي القطيع

يا إماماً حمى اليقينَ وأعلى
 للمرؤاتِ والهدى أعلاما
 ومن الشرِّ صولةً تغمُرُ الدنيا
 فتذكي في ساحها الآلاما
 نام راعي القطيع عن حرم المر
 عى فأهدى الى الردى الأنعاما
 ولك الطرفُ مُشرعاً يلتقي الدينُ
 عايه الدنيا تقى واعتزاما
 جدد العهدَ للجهادِ وعطرُ
 بنوالي جهادك الأياما
 ليس من معدنٍ وسامٍ على صد
 رك يزهو مفاخرأ بساما
 شعلة الطهر والهدى تتجلى
 فوق ذاك الصدر الكبير وساما

في حفلة اقيمت لسيادة المطران أنطون عبد لمناسبة اهدائه
 وشاح الارز

المسرح الكاذب

سبيلي غير الذي يسلكون
 وظنني في الناس غير الظنون
 فبعضُ التعقلِ عندي جنون
 وبعضُ من الجدة كلُّ الجون
 أأخطئ في ذاك أم يخطئون ؟

٠٠٠

رأيتُ المظاهر لا تصدقُ
 وبالضدِّ باطنها ينطقُ
 فهذا عفيفٌ يدٌ يسرقُ
 وهذا عفيفٌ هو يفسقُ
 وذاك الودودُ الوفيُّ يخونُ

٠٠٠

وذي تحت أثوابها الفاخره
 تواري فتاة الخنى الفاجره

وهاتيك أسماها الدائرة
تضم فتاة الحيا الطاهرة
وكم أخطأت عندتين العيون

...

وهذا يجود لوجه الثناء
وذاك يجود لوجه السماء
فيحسب هذا من الأسخياء
ويُدْرَجُ ذلك في البخلاء
فيمعن في تقده الناقدون

...

وهذا تقي تسربل طهرا
يصلي جهارا ويقرع صدرا
وهذا وقد عبد الله سرا
يحمّله نظرو الناس وزرا
وعند الإله الذي يجهلون

...

وهذا وقد لقي الخير نذب
يدين له مُشْكِلُ الأمر صعب

وهذا وقد خابَ والحظُّ حربُ
 من العدلِ أن يُستَبَاحَ ويكبو
 وتطوى ذليلاً عليه السنونُ

...

فيا حرُّ دنيأك لا تطلبِ
 إذا لم تراء ولم تكذب
 فإما صدقتَ فانت النبي
 وإما كذبتَ فانت النبي
 فأبطالُ هذا الوري الكاذبونُ



تنزهت عنها

متى حياتي تصفو وتستقيم أموري
 وينفد الصبرُ مني على الزمان العسيرِ
 فأنسفُ العمرَ نسفاً وأنطوي في حفيرِ
 فلا أرى وجهَ حرٍّ مستعبِدٍ مقهورِ
 ولا أرى وجهَ عبدٍ في طيلسانِ الأميرِ
 ولا أرى عبقرِيًّا في وكرِه المنعورِ
 ولا لثيًّا دينيًّا له أعالي الصدورِ
 ولا خؤونًا يُدعى ربَّ الوفاء الوفيرِ
 وخسةً من لُبابٍ وعزةً من قشورِ
 وذاتَ صونٍ ولكن في الخِدرِ ذاتِ فجورِ
 ومطبقِ الجهلِ يُذري ربَّ علمٍ غزيرِ
 وموسراً ما غدته إلا دماءُ الفقيرِ
 يبنى على غيرِ دينٍ صروحَ شرٍّ وزورِ
 وحسنًا لا ابتغاء الثوابِ بل للظهورِ
 ما هزه نوحُ عارٍ مقرَّحٍ مقررِ
 ولا انكسارُ يتيمٍ يبكي بقلبٍ كبيرِ

لا رطبَ الله قلباً
 قد أرجفوا لا يذوق
 وم سقتي فأذت
 دنيا عنت الحسيس
 وللمداجي المراني
 وعاندت كل حر
 مطوع في الليالي
 كفرت بالخير لولا
 وقلت فوضى فلا عتب
 ربي ! تنزهت عنها
 مجرداً من شخصه
 اللذات غير الجسور
 جسارتي من كدير
 نذل الطباع صغير
 والمستبد المغير
 بان نقي الضمير
 لمضلات الامور
 التقى ويومي الاخير
 لي على المقدور
 رواية المعصور

الشاعر

سابعُ الفكرِ في ذرى الجوزاءِ
 بين ومضِ النسي وخفقِ السناءِ
 يقبسُ النورَ من مطالعهِ البكرِ
 ويجلو مكانِ الأيحاءِ
 شاعرٌ مُشرعُ الخيالِ مُنْأى
 كلُّ دانيٍ مقربٌ كلُّ ناءٍ
 مولعٌ بالجمالِ يهفو إليه
 كلما لاح خافقُ الألاءِ
 من فتونِ الرياضِ ينسجُ أبرا
 دأً ويكسو مناكِبَ الصحراءِ
 ومن الظبي سارحاً يخلقُ
 الضيغمَ في لبدٍ من البأساءِ
 ويفتني فتستفيقُ الليالي
 حانياتِ الحشا على الأضواءِ
 دمعهُ بلسمُ الحزينِ ومجلى
 كُربِ الصدرِ عنه والبرحاءِ

ينبهي للحياة وهي رواله
من تفارق وروعة من رياء
حاوياً يحضن الأفاعي وقد
فجّت وباهو بجلدة الرقطاء
كل ما في الدنيا لديه ظلال
نوعتها زخارف الاسماء
في حواشي خياله حصص الحق
وقرت حقائق الاشياء
يتصّبى شيطانه فيعطيه
كؤوساً علوية الصهباء
ويرى مغنياً وهو في اليقظة
في نجوة من الإغفاء
يُرسل التتمتات فعل المصلي
مطلق الفكر في رحب الفضاء
فيه من وثبة الإباء وفيه
من معاني الوداعة الفراء
واذا الكبرياء راشت سهاماً
دق بالكبر هامة الكبرياء

فَنَتَتْ غَيْدُ الطَّبِيعَةِ فَاهْتَزَّ
 وَغَنَى مَحَلَّقًا بِالْفَنَاءِ
 حَضَنَ الْمُنْحَى وَمَالَ عَلَى السَّفْحِ
 يَنَاجِي مَسَاقِطَ الْأَنْدَاءِ
 وَبِحَارِي الْخَفِيفِ مَنْطِقَ الشَّدْوِ
 وَيَجْنُو عَلَى خَرِيدِ الْمَاءِ
 تَهَادَى الرِّيَاضُ تَفْحَ قَوَافِيهِ
 وَتَهْدِي الشِّدَا إِلَى الْأَرْجَاءِ
 عَالِقَاتِ الشِّغَاهِ بِالنَّعْمِ السَّاحِرِ
 مِنْهُ وَالنَّبْرَةِ الْعِزَاءِ
 قَطَعَ يَفْتَحُ الْخُلُودَ لَهَا الصَّدْرَ
 وَيَهْفُو مَرْحَبًا بِالْبَهَاءِ
 كَلِمَاتُ ثَلَّتْ صَفَا خَاطِرُ الدَّهْرِ
 وَأَصْنَى مَرْتَحٍ الْإِهْوَاءِ
 وَمَشَى الصَّدْقُ عَارِيًا يَتَغَنَّى
 بَفَتَاهُ وَاهْتَزَّ ثَغْرُ الْوَفَاءِ
 جِرَأةً مِنْ عَقِيدَةٍ وَمِضَاءٍ
 مِنْ سَكُونِ وَرَقَةٍ مِنْ إِبَاءِ
 وَجَدِثُ يَنْسِيكَ رَقْرَقَةَ الْمَاءِ
 الْمَصْفَى وَهَيْمَاتِ الْهَوَاءِ
 مَنْ رَأَى مَقَلَّةً كَقَلَّتِهِ يَنْطِقُ
 فِيهَا النَّهْيُ وَصَدْقُ الْحَيَاءِ

لا بدع

ويلي عليها أمة تشقى ولا تعتبر
نوابها منها على أخلاقها قد فطروا
من كل لاه بالذي تسأله لا يشعر
أكثر ما يزرعه فيها جناه الأبر
قبل انتخاها له يحار في ما يظهر
يوطن النفس على تضحية وينذر
ويرسل الآمال في خدمتها ويكثر
يقسم لا يعصي الذي تقضي به وتأمر
حتى إذا تم له في المعمان الظفر
وأسلم المجد إليه أمره والخطر
إذا بذاك الحمل القسورة الغضنفر
ينسى على المجد وعو دأ كألها ويُنكر
يا أمة حار بها السمع وحار البصر
أسكرها الفئ وغا لى واستبد المسكر
رعناء يحدو الرأي فيها الأرعن المستنير
لا بدع إن يهزأ بها ويستبد القدر

طوبوا جيد لبنان

جلّوا كراماً سباع الوئب فانفتحت
 لهم مغالقُ إزاء وسلطان
 ولا سلاح لهم في كل معترك
 سوى الحُسامين من عزم وإيمان
 لم يبق في الأرض صقع ما ألم به
 ابنُ الأرز أو كان فيه العامل الباني
 تلك الثقافات شتى واللغى خضعت
 لشعلة النور فيه ذات ألوان
 فحازها وطواها في حقيبتها
 وظل يلقاك أرزياً ويلقاني
 كل الشعوب التي في الأرض قد نثرت
 مجموعة الجسم في أبناء لبنان
 غطارف روضوا الدنيا ممنة
 وطوبوا جيد لبنان باحسان
 لصفحوا النجم واحتلوا مناكبه
 لو كان في النجم مرتاد لانسان

لوفود المغتربين يوم زاروا طرابلس

مرض الطفل

بكى والدمُ المحمومُ في صدره يغلي
 فتصهره نارُ الوجعةِ والهزلِ
 له من نواةِ العمرِ سبعةُ أشهرٍ
 فما هو من شمسِ الحياةِ سوى الظلِّ
 يئنُّ فيرمي كلَّ سمعٍ أنينهُ
 بسهمٍ ويضني جارحاً مُهَجَّ الأهلِ
 فلا هو ذو وعي فيعرفُ داءه
 ولا يعرفُ الشكوى فيشكو لمن يُسلي
 كمصفورةٍ يلهو بها ظفرُ جارحٍ
 تُروّعُ بالتعذيبِ حيناً وبالقتلِ
 وتجهلُ ما الشكوى لتشكو وإنما
 عذابُ الذي يشقى عذابانِ في الجهلِ
 أيا ربَّ ! أمراضِ الحياةِ كثيرةٌ
 على أن ما يُدمي الحشا مرضُ الطفلِ

...

الفراشة

هذي الفراشة تحققُ بجناحها وتصفقُ
حولي تدور وتُحدقُ ساءَ لُتها لو تنطقُ
بأيك ماذا تحلين ؟

قالوا يبشرى بتحقيقٍ ربحانةً للمتعبين
وهدايةً للحائزين إن صحَّ زعمُ القائلين
بأيك ماذا تحلين ؟

هل تمَّ يومٌ زاهرٌ برضى الاماني عامرُ
العيشُ خصبٌ ناظرُ والرغدُ ناهٍ آمرُ
عنه أتيتِ تحذرين

هل سالمَ الدهرُ الإباءَ وصفا لأرباب الوفاء ؟
ما للخوونِ اخي الرياءَ قدرٌ ولا للأدنياءِ
وبذا أتيتِ تبشرين

جوِّي عبوساً أكدرًا أترى صفا وتغيرا ؟
والغمُّ عنه أدبراً من بعد أن قد عسكرا
أترى بهذا تحقيقين

لمناسبة عودة نجل الشاعر « كميل » من المهجر في غير الموعد المنتظر

لي في المهاجرِ غائبُ غالٍ ، ترى هو آئِبُ ؟
 الصدرُ فيه لاهِبُ والقلبُ مضنّ ذائبُ
 وبذا الإيابِ تبشّرين ؟

إن تجهلي أو تعلمي أو تجهري أو تكلمي
 صوّني الكلامَ وأحجمي ما لي به من مغنم
 فلقد وقعتُ على اليقينِ

ولدي أطلّ ففسّرا ما تُضمّرينَ وأظهرها
 فحمدتُ حظي الأزهرها وشكرتُ من قد بشّرا
 بقاءِ جوهرةِ البنين

واحد هاتيك العواميد

لبنانُ يهفو الى ابنائه الصيْدِ
 فازلُ على القلبِ من لبنانَ والجيدِ
 في بُردةٍ من جهادٍ عامٍ خفقت
 فيه بنودُ العلى والعطفِ والجودِ
 والغابُ (اهدنُ) لما أن طلعت له
 عليك سيمي الغطاريفِ الصناديدِ
 في وثبةٍ الليثِ طال البعدُ فانطلقت
 الى العرينِ به اشواقُ معمودِ
 مشى اليك قريو الطرفِ مبهتجاً
 يجدو المنى في تقاطيعِ الزغاريدِ
 مطوّفاً بهوى مَنْ زانَ مفرقةً
 بتاجِ فخرٍ على الايامِ معقودِ
 وشادَ في حائطِ التاريخِ ركنَ عُلَى
 على أساسين من صدقٍ ومجهودِ
 فعدُ الى بلدٍ تجري بساحتهِ
 منك الايادي ، على (قيلان) محسودِ

يرى وقد جثته الدنيا مصفقةً

في ساحه وهو من دنياه في عيدٍ

وهاك لبنانَ فأنشُرْ في مفارقه

أريجَ عزمك نداء المسك والعودِ

لهفان يرقبُ للبنانِ أعمدةً

وأنت واحدُ هاتيك العواميدِ

...

غیر راض

مشیتُ احمَلُ قلبي الى ظلالِ الرياضِ
 عسى تفرجُ كربی مغلفلاً واثقباضی
 فما شفته الطيورُ ولا الزلالُ التبرُ
 ولا الشذا والعبرُ فعدتُ وهو كسيرُ

عن حاله غیر راض

ورحتُ للقفرِ أَسعی لعلَّ فيه دوائی
 فلم اجدُ فيه تقعا وزادَ عقدةَ دائی
 فلا السكونُ المخيمُ ولا الصفاءُ المقيمُ
 ولا النسيمُ المهنمُ فعدتُ وهو سقيمُ

عن حاله غیر راض

أُزلتُهُ غیرَ وانِ مجالسَ الاصحابِ
 من كلِّ ربِّ یانِ مفوفِ الآدابِ
 فما شفاءُ البیانِ ولا الخطابُ الرصينُ
 ولا النکاتُ الحسانُ فعدتُ وهو حزينُ

عن حاله غیر راض

قلْتُ تلكَ الكنيسةُ فيها الرضى والعزاءُ

يُلقي السلامُ دروسَهُ وتطهرُ الاهواءُ
 فساوَرَ القلبَ رعبُ أسيرِ إثمٍ وقتكِ
 فعدتُ وهو مكِبٌ على التآثمِ يبكي
 عن حاله غيرُ راضٍ

فقلتُ هذي الملامي يا قلبُ فابلغْ مناكِ
 الى متى انتَ ساهٍ والانسُ يبغي رضاكِ
 فلم تُثِرْهُ الكؤوسُ ولا فنونُ الاغاني
 ولا الفواني الشموسُ فعدتُ والقلبُ عانِ
 عن حاله غيرُ راضٍ

عَتِي على القلبِ عتبٌ يرُدُّه المقولُ
 اذ كيفَ ينشطُ قلبٌ في صدرِ شيخٍ يحولُ؟
 خمسٌ وستون تطوي فيها القلوبُ النيايا
 لسانها الحقَّ يروي أن الذي غمَّ (سابا)
 وهو الذي غيرُ راضٍ

ان النعيم حليلة

ليس النعيم المرتجى
 في نعمة الجسم السليم
 كلا ولا في الوصل بعد
 الهجر للصبر السقيم
 او في ثراء المال يُبذل
 في ثرى الرغد المقيم
 او في ركوب المجد مؤثلقاً
 على هام النجوم
 او في التوسع في المعاش
 رف والتعق في العلوم
 او في شفاء النفس بعد
 الصبر من جلف لثيم
 ان النعيم حليلة
 ترعاك بالخلق الكريم
 تُضفي على البيت الهنا وتصد طارقة الموم
 تلقى بها دنياك هذي دونها دنيا النعيم

وفاء

أقبلت في خيارها ترفعُ الشكرَ
 إلى هيكَلِ الهدى والفخامةِ
 وتحيي أركانَه وتقدي
 بالنفوالى على الزمانِ إمامةِ
 فيصلُ الأرضَ جرّدته يدُ الله
 وحامي استقلاله والدّعاةِ
 سَحَّ في مأتمٍ (الكرامةِ) دمعاً
 من وفاء وعزّة وشهامةِ
 وكريمُ العروقِ يعرفُ دونَ
 الناسِ في النّائباتِ معنى الكرامةِ

...

يوم زار وفد من طرابلس رئيس الجمهورية الشيخ بشاره الحوري
 وشكره على ماتكشف عنه من عواطف في مأتم عبد الحميد كرامه

ذَكَرَاهَا دَرَسْ

وَلَدَ الْمَسِيحُ فَصَافَحَ الصَّدُقُ الْوَرَى
 وَمَشَى الْهَدَى فِي الْمَوْلِدِ الْمَيَمُونِ
 وَانْشَقَّ فَجْرُ الْوَحْيِ عَنْ طَهِ الَّذِي
 غَمَرَ الْوَرَى بِهَدَايَةٍ وَيَقِينِ
 ذَكَرَاهَا دَرَسْ يُلَقِّنُنَا النَّآ
 خِيَّ وَالتَّصَافِي أَصْدَقَ التَّلَقِينِ
 وَنَظَلُّ فِي غَفْلَاتِنَا عَنْ فَهْمِهِ
 فَتَلَقَّنَا دُهُمُ الْخُطُوبِ الْعُونِ
 الْهَادِيَانِ إِلَى السَّمَاءِ أُعِيدُ مِنْ
 تُهَمِّ الْوَرَى شَرَعِيهِمَا وَظُنُونِ
 مَنْ ذَا يَشْقُ دَجَى الْقُلُوبِ يُنِيرُهَا
 بِسَنَى التَّآخِي غَيْرُ (نُورِ الدِّينِ) ؟

على مائدة محافظ الشمال نور الدين الرفاعي وقد دعا اليها كبار
 الموظفين المسيحيين ورؤساء الدين لمناسبة ذكرى ميلاد المسيح عام ١٩٥٠

حاضن سبط المسيح

خطيَّ الآنِ نَكِرُوا الوفاقَ
 وعهدَه الضاحي الصبيحُ
 وتنكَّرَ المهجَاتِ للماضي
 ونخبَرَه القبيحُ
 هذي ليالينا يوحدُ
 بينها الجفنُ القريحُ
 هذي يدُ منا وأخرى
 منهم فوقَ الجريجُ
 هذا (الرفاعيُّ) بنُ طه
 حاضنُ سبطَ المسيح

هم التماسيح

وفيت للناس وعدي	ولم أخن قط عهدي
وعشت والحق دين	أصونه وأقدي
ما ردني الهول عنه	ولا ثنى القهر قصدي
أمشي الى الخير رهوا	بخطوة المستبد
مجدد العزم مها	تنمر الشر ضدي
نفس من النجم أعلى	إن ريش سهم التعدي
كبر على كل عات	حرب على كل وغد
وفي الحضيض وأدنى	لكل أروع جعد
سمع الخليفة يهدي	هوى الرجال ويهدي
نشأت والحلم عجلي	صباي والصدق مهدي
يشد أسر خلاقي	لبان أكرم نهدي
حتى شبت ومما	يبنى الرجولة بُردي
تجلو التجارب مني	عضبا وضي الفرند
ممنعا حد صبري	على الزمان الأشد
يسود فيه رجال	عزيمهم صنو عبد
محوطون بمجد	يحقني الصغار ويبيدي

اللؤمُ فيهم ضروبٌ	ليست لتحصى بعدُ
هانوا فلا الطبُّ يُغني	فيهم ولا السحرُ يُجدي
لا يشعرون بمذل	مؤذ وجارحٍ تقد
هُمُ التماسيحُ حسًا	ميتًا ، وغِلظةً جلدٍ
لو أنصفَ الدهرُ كانوا	سواسٍ دبٍ وقردٍ
او ضارينَ برملٍ	يجري بنحسٍ وسعدٍ
لكنه جازَ حتى	علا بهم أفقَ مجدٍ
فالناس ما ين راجٍ	يبغي رضامَ وجندي



ايه طرف الحكيم

كيف مال الحكيم بالطرف يلقي
 خلف أمر تراه عيناه أمراً
 قصّار ملقّف باياً
 وعفاف إن مس يهتزّ عهراً
 وهدي في عروقه النقي يجري
 ووقار بنشوة الشرّ مغري
 وغنا يحسّ فيه أنيناً
 وبكاء يكاد يبسم بشراً
 وتقى يصدق السماء جهاراً
 ولا بليس يخلص الصدق سرّاً
 ووداد له الوفاء رداً
 فاذا النفع لاح منه تعرّى
 إيه طرف الحكيم أنظر وحدّق
 لا أرى منك بالسرائر أدري

وانتِ روحُ مضاء في عزائمهم
نُنصّي فتجلو الفواشي وهي دكناء

حـواء

أقسمُ لبنانُ لا تَعْلُو بِنائِتهُ
ولا يَفْوزُ بما يَبْغِيهِ بِناءُ
الا اذا أَرَهَقَتْ أدماءُ ساعِدَها
وسَاهَمَتْ في بِناءِ المَجدِ أدماءُ
أدماءُ ! في ناظِرِكِ العِزُّ أَجمَعُ
والعِيشُ لولاكَ اَضغاثٌ وأَصْداءُ
وما الرِجالُ وإن تاهوا وأَنشَعُوا
لولاكَ إلا خِالاتٌ واسماءُ
يَسْتَقْبِلُونَ اللِّيالِي فيكَ ناطِقَةً
بالعِيشِ صَفْواً والافْهِي خِرساءُ
فأنتِ مَحْرابُهُم تَأوي القُلُوبُ الى
أَقْداسِهِ والصلاةُ الحاءُ والباءُ

في حفلة كبيرة اقامتها نساء طرابلس تأييداً لحقوق المرأة ، وقد
أنشد الشاعر ما لا يتفق وعقيدته نزولاً على ارادة من قيل فيها :
ما تريده المرأة يريدك الله

وشعلة من عزاء في المصاب وقد
 تحكمت بجواشي الصدر غما
 والأنس يطوي لياهم وينشرها
 والراح في ظلمة الارواح والماء
 والصدق في النصيح يجدوه العناد الى
 ان يستتب له بالنصر إرساء
 فإلهم تنشدين الوصل موجفة
 وأذنهم عن نداء الوصل صماء
 والعهد فيك اذا دانيتهم سجدت
 لك القلوب وفذاك الاعزاء
 قالوا لنا هي حواء وقد خلقت
 للشط فالبج امواج وانواء
 البيت أرحب ميدان لها فاذا
 تجاوزته فتقصير وإعياء
 فليتهم عاموا معنى أنوثتها
 وأنها السحر يجلوه الالباء
 في ناكل الجسم منها قوة طويت
 فيها من السحر اشياء فاشياء

مهما عصي الأمرُ حَلَّتْهُ عَلَى يَدِهَا
 من الدهاءِ وحسنِ الصبرِ آراءُ
 والمعضلاتُ التي ناء الرجالُ بها
 يكفي لها خاطرٌ منها وإيجاءُ
 هم يشهدونَ وأيامٌ لهم معها
 أن الحياة وما تحويه حواءُ



شاهدته

لمن القريضُ المستجادُ مُفَوِّفاً
 إن لم يزنِ لفتى الخلائقِ مطرفاً
 إن لم يطوقَ بالخلائقِ جِدهُ
 وينمقُ التَّبرِ المصنّى أحرفاً
 أطلقتهُ في المخلصينَ فلا لآتُ
 فيه البدائعُ بالحقائقِ هتفاً
 وتهضمتُ الحادثاتُ فحرّكت
 أوتارَه بالزائفينَ فأرجفاً
 متمللاً في ظلّهم متملاً
 حذرَ المزلّةِ واجفاً مستنكفاً
 يمشي مع القيدِ الشعورُ موادعاً
 حيناً ولا يستطيعُ أن يتخلّفاً
 فهي الحياةُ مزالتُ يعنو لها
 الحرّ الابيّ مصانعاً متكففاً

للاستاذ اميل بني وقد اشتهر بنزاهة وجدانه ومقدرته في سلك القضاء

فَلَمَّا زَلَّتْ فِكْمُ أَقْتُ بُوْثِيَّةِ
 حَقًّا، وَكَمْ غَامَرْتُ فِيهِ مُسْرِفًا
 وَلَكَمْ خَلَعْتُ عَلَى الْمَضَاءِ مَطَارِفًا
 وَوَقَفْتُ فِي الْأَحْرَارِ هَذَا الْوَقْفًا
 كَالْيَوْمِ أَسْتَعْلِي لِأَلْسِ كَوَكْبًا
 وَأُسَلُّ مِنْ يَبِضِ الْعِدَالَةِ مُرْهَفًا
 . . .

شَاهِدَتُهُ وَالْعَدْلُ فَيَاضُ السَّنَى
 يُبَاقِي عَلَى الْقِسَمَاتِ مِنْهُ رَفْرَفًا
 يَقْضِي فَيَلْتَفْتُ الضَّمَارَ دَهْشَةً
 وَتُطِلُّ آذَانُ الْقَضَاةِ تَلْهَفًا
 وَيَصْفَقُ الْقَانُونُ إِعْجَابًا بِنِ
 أَعْلَاهُ قَدْرًا فِي النُّفُوسِ وَشَرَفًا
 وَاسْتَلَّ مِنْ حَلَاكِ النُّصُوصِ صِرَاحَةً
 وَضَاءَةً تَجْلُو الْغَمُوضَ الْمُسْدِفًا
 أُرْسَى عَلَيْهَا الْحُكْمُ أَنْقَى نَبْعَةً
 مِنْ أَصْفَحَةِ الْمَاءِ الزَّلَالِ وَانْظَفَا

متشايك الحلقات فاض براعة

وحجى وبالعدل الجري تلففا

يرضى به الحصان ، من أمضى له

حقاً ومن أخنى عليه وعنفا

والحكم يستهوي النفوس اذا خلا

مما يزوقه الهوى واذا صفا

...

من لي بذياك الخلاق وطيبه

أن تجتلى آياته او يوصفا

عمرت طويته بأذكى نفحة

من طيب أنفاس الرياض والطفاف

يستل من عصب الصراحة عزيمة

ويديرها يد العدالة موجفا

فتكاد تبصر وهو ينطق قلبه

متحكماً بلسانه متصرفاً

وتكاد تقرأ في سطور جبينه

للصدق مكنون الآلى مصحفاً

بشرٌ ولكن سأل فيه عفة
 دمه، وفاض على الشباب تصوفا
 ذاك المزاج وقد طنى عصبية
 عن خير ما يرضي الإباء تكشففا
 تب الجراءة فيه حانية على
 الاخلاق والادب المصطفى والوفا
 «آميل» لحن عبقرى من لحون
 العدل هز به القضاء وشنفا
 إن يتدبر بالعفو متبهاً ويلفظ
 حكمه فالله عنه قد عفا
 وكم استوى فوق المنصة غافل
 يستيقظ الحيف البغيض وقد غفا
 سيف تحضب بالدم الذاكى وسلطه
 الفجور على الخلاق المصطفى
 علقت بضربه الدموع فخطها
 الأحكام باكية تن تأسفا
 خذ ما تشاء من القريض وهات لي
 إن كنت تسطيع الزية المنصفا

رخص الدم المسفوك

في ذمة الحكم المهل امة
 تُسقى الخطوب الداميات سُكولا
 يستفحل الاجرام فيها ناسراً
 رعباً يقضض في الصدور مهولا
 كل على خطرٍ فلا تلقى امرءاً
 وتفوته حتى يُقال اغتيلاً
 رخص الدم المسفوك حتى اصبحت
 صغرى البواعث تستبيح قتيلاً
 تكفي هنالك غصبة او نزوة
 ليسيل مهباق الدماء مسيلاً
 الحكم ان قل الزمان حسامه
 السلول كان الداء فيه ويلاً
 في كل يوم صفة ويجد في
 تقبيل كف الصافين ذليلاً

•••

طفت موجة من الاجرام على لبنان في مرحلة من مراحل استقلاله

فاحذري

هتت هذا الشوط فاستكملي
وعجلي الكرة واستعجلي
عندك ترسو طيبات التي
وتهرع الدنيا الى موئل
وينشر الرفق اللواء الذي
لولاك لم يُنشر ولم يعتل
وتنسج الغيرة سربالها
ويستقر الصبر في معقل
ويصدق العزم فان تشحذي
شبه أزرى يشب الفصيل
كم شق فجراً في دجى محنة
وكم جلا غمماً لا تنجلي
مخلوقة إن تُسلي خطوة
في الخير فاض الخير في الجندل

نظم هذه القصيدة تحمل عقيدته الصادقة الصريحة في المرأة ومطالبها
بعد نظم قصيدته الاولى

او ترضي فالعيشُ من غبطة
 او تفضي فالعيشُ من حنظل
 او شئتِ غضَّ الليثُ من طرفه
 طوعاً ورُدَّتْ كَرَّةُ الجفَلِ
 أقوى من السيلِ اندفاعاً الى
 خطبِ العليِّ والنورِ بالأمَلِ
 ما شئتِ شاء السِّلْمُ لولا الذي
 يصدرُ عن ناظرِكَ الأكَلِ
 كم شهرَ السيفِ على مهجة
 وكم رمي بالسهمِ في مقتلِ
 ومُذ تَجَنَّى سحرُهُ واعتدى
 دنيا الهوى جُنَّتْ ولم تعقلِ
 ما العيشُ إن لم تُلْهِبِ خطوَه
 وتستتيري العزمِ او تُشْعِلِي
 ما قيمةُ الدنيا اذا انتِ لم
 تغلي ليالِها وتستقبلي
 ما الخيرُ إن أعرضتِ عن ساحه
 ولم تهزي الشوطَ في الاولِ

ما المحفلُ العالي وادّابُه
 إن لم تكوني قبلة المحفلِ
 روضُ المنى إن انتِ لم تفرسي
 معنك في تربته يذبل
 والحظُّ ما ترّضي به يُرضيه
 والدهرُ ما توي به يفعل
 تلك القوى يا هندُ مديونةٌ
 لقاهرٍ من ضعفك الأعزل
 عرشك من حسنك شيدته
 ومن جلالِ الحفرِ المسبلِ
 ومن دموعِ العاشقِ المبتلى
 وخلجاتِ العاشقِ المشعلِ
 لا تهديه ضلّة في الوغي
 تحت عجاجِ العنفِ والقسطِ
 على شقارِ الحكمِ ما جردت
 من دمٍ من جرّدها تنهل
 مرهفةً الهمّ فمن مُعضلِ
 يُنضي لياليك إلى مُعضلِ

من القى عوفيت منها فا
 أغناك عن أحدورها الموحل
 الحشِنُ القاسي هوى عندها
 ما يفعلُ الناعمُ إن يُوغِلِ
 واحسرتا إن تُغفلي موطنَ
 الحكمة والرُّشدِ وإن تُهملِ
 وأضيعتا إن انتِ لم تُنكري
 طموحك الأعمى وتسترسلي
 قدركِ لا حدَّ له فاحذري
 تحديده طامحة تفشلي

رأية الشعر

حاضنُ ذروة السلامة في الشرق
وعزُّ الشباب في عنفوانه
لم تؤثّر في ظفري عاديّاتُ
الدهر سوداً ولم تتلّ من بنانه
عرشه ذاك ما يزالُ واني
لأرى كفه على صولجانه
وأرى التاج في الخيال عميقاً

لم يتوّج به مدي ازمائه
قالت الصياد الغراء : كانت (الصياد) قد نشرت قصيدة للشاعر
الكبير الاستاذ بشاره الحوري مطلعها :
حفظ الله مهجة الشعر في الشرق ووقاه عاديّات زمانه

وهي قصيدة تنبض بالالم والحزن على ما وصلت اليه حال الشعر في
هذا الجيل ... وتساءلت (الصياد) يومها : هل استطاع الدهر ان
يطأ رأس الشعر العربي ؟

وقد حركت قصيدة الاخطل الصغير وسؤال الصياد قريحة شاعر
الفيحاء وبلبها الغريد الاستاذ سابا زريق فنظم هذه القصيدة الرائعة
المشرقة البياض يرد فيها على سؤال الصياد وقصيدة الاخطل الصغير
في وقت واحد

واختلافُ الألوان تنفث سحراً

أين منها القديمُ من ألوانه

كلّ هذي الحياة شتى الميادين

أراها تمورُ في ديوانه

لم يرضَ الغلوّ صلبَ قوافيه

وينهش ما شاء من الحمانه

واقعي المزاج ما غالبَ العقول

في وصفه وفي تبيانِه

تتغذى به النفوسُ وتسو

ويُفيقُ الهوى على الحانِه

قطعُ من غلالِ الروض أبهى

خلّت وشيها على بستانِه

لوراها (الطائي) غنى وثنى

وابنُ هاني، هزّت نياطَ جنانِه

بين فرسانِ ساحه اليوم من

يعنو له الاولون من فرسانِه

حسبه «أحمد» الذي صالَ فا

نشقُ عُبارُ الفرسان في ميدانِه

تتهادى الأجيالُ تفتح قوافيه

وتجني سرَّ العلى في جنانه

حلية الضاد ما تباغت فحول

بعقود لها ، عقود مجانه

وسواه من كل منطلق الحما

طري يهفو السهى الى إرثانه

عبقري الخيال ينتظم الآ

فاق شتى الإجماء في خفقاينه

راية الشعر في ارتفاع وإن لم

يك في (عبسه) وفي (عدنانه)

...

الجمع شكات الخواص

جاءتك في خفق الرياح نالق
 ويظّلها فيك الرجاء المشرق
 مرصودة الخطوات سافرة المنى
 يجري بها قدر يشد ويرفق
 غرر الرجال تعاقت في ساحها
 فقيد تسمع العنان ومطاق
 والأمر بين القيد والاطلاق في
 سقم يلج به وفوضى ترهق
 يجدو الهوى تلك السياسات التي
 تسقى صغارات النفوس فتورق
 خير يومر الشر فيه وعفة
 تحتاج بالظلم النفوس وتويق
 وتكالب جان على سرر العلى
 ترهو المغانم فوقهن وتبرق
 تتسابق الشهوات في طلب الجنى منها ويحظى بالشهي الأسبق

لرئيس الجمهورية الاستاذ كميل شمعون عقب انتخابه ، وهي الصرخة
 الاولى في طلب الاصلاح

فاطلع على هذي الدياجي مشرقاً
 كالنور يكتسحُ الظلامَ ويمحقُ
 وانشر من الشورى لواءك واعتصم
 بالحق، ان الحق دونك فيلقُ
 واجمع شتات المخلصين فانما
 هم الاماني الغاليات تُحققُ
 من كل مرموقٍ الخلال مشيعُ
 يهوى قراع المشكلات ويعشوقُ
 ما بينه حقاً وبين وفائه
 لآراب موطنه المفدى موثقُ
 واطعن هم تلك الخطوب فقد قستُ
 زارة حيناً وحيناً تنفقُ
 لبنان إن لم تبنيه الأخلاق بات
 وركنه رهن الرياح معلقُ
 فلأنت منتجعُ النى تلتف حو
 لك في منلو الحادثات وتُحدقُ
 ماضيك أغرام بما يرضي العلي
 فليرضها المستقبل المتحققُ

تجري الليالي بالعظاتِ نذيرةً
فتصونُ أشواطَ الرجالِ وتصدقُ
قد كان قبلك سيدٌ لولا الفوا
شي المستبدةُ، في العلى لا يُلحقُ
عبست بساحتِهِ الصروفُ وانها
لتدكَّ عبستُها الجبالَ وتسحقُ
هانت على القربي شكيمَةُ أغلبِ
بهرَ الرجالِ دهاؤه والمنطقُ
اني أرى الاحداثَ مُسرعةَ الطلّ
ورقيبُ طرفك فوقهن يحدّقُ
تتعهدُ النزعاتِ جامعةً فتجتمعُ
آسيا ما بينها وتوفّقُ
وتصيحُ بالايامِ مُضرمةَ الوغى
أن سالي وبُضري النار اتقوا
وتقلّمُ الاظفار أدمت قلب لبنانِ وذاك نجيمُهُ المتدقّقُ
فيعود ذاك المرقّد الساجي الى وطنِ بنوه جنّوا عليه وأغرقوا
اني أعيدُ جهادَ أمسك من رضى ومنى ثنّ ضنى وأخرى تُخنقُ
لا ردّد النار يخُ عنك سوى الذي يحيي الرجالَ وبالخلود يطوقُ

موجة شوق

يا مجرُّ خَلَقَكَ يطوي (١)
 اخي السنين الطَّوالا
 يزيدُ شوقي اليه
 على الزمانِ اشتعالا
 واليأسُ من أن أراه
 يُضني الفؤادَ اعتلالا
 وقد أحولُ اذا ما
 بأسِي استمرَّ خيالاً
 وهو الذي نام عني
 وأدبَنَ الإغفالا
 فلا يقولُ تمادى
 الجفاءُ والمجرُّ طالا
 هل الإخاءُ حديدٌ
 يُطبقُ هذي النصلا ؟

ان	القلوب	عصاها	
امواجك	البيض	هذي	الحبيب
هل	موجة	لشقيقي	فك
حتى	اذا جاء	يوما	مقالا ؟
تقول	صنوك	يبكي	فك
درجت	موجة	شوق	صرفت
لعل	رؤية	دمع	دمعه
		الشقيق	توحي
			الوصالا

زورة

زرت والليل مُطَبِّقُ أَجْفَانَهُ
 وسكونُ الأرجاء ملقٍ جِرَانَهُ
 وأنا العاشقُ المغامرُ لا يَتِي
 طريقُ الهوى المصيّ عَنَانَهُ
 كلُّ شيءٍ يهونُ في غمرةِ الحبِّ
 ويحلو لديه الا هوانَهُ
 عِبَسْتُ عندما رَأَتْنِي وقالت
 قَدْ كُتُبِي من الهوى الوَانَهُ
 تتخطى مَكَايِنَ العَذْلِ لا تَعْرِفُ
 معنىَ لَحْشَةٍ او صِيَانَهُ
 في الذي تبتغي وأبني جراحا
 تُفْتَضِّحُ فِيهَا الْأَذَى وَالْمَهَانَهُ
 فاسألُ او فاعتصِمِ اذا عَضَّكَ
 الوجدُ بشي من الهدى والرَّصَانَهُ
 لا تُضَيِّرْ الهوى مَصَافِحَ الْعَقْلِ
 اذا أَطْلَقَ الهوى سُلْطَانَهُ

واستبدت بالقلب لاعةُ الوجد

فهاجت وأضمرت نيرانه
فجفا الوعي ربه مُشرع الوتب
يفني شبه الجنون جنانه
كالذي انت فيه ، نضو هيام
ضيع الوعي حين ضاع اترانه
ينشد الوصل في المهالك سوداء
وفيها يرى الشقي أمانه

...

كفكفي النصح حكمة العمر توجيه
وزهد الشيوخ بملي يانته
اين كانت هذه النصائح بالأمس
وهذي الزواجر الرثانته
يوم كنا نحسو من الحب اكوا
با ونغزو مدلهين دنانته
يوم كنا وللهوى نزوات
ثورة من عواطف ظمانته

لا نُبالي العيونَ ناراً تَلْظِي
 وقسي العواذلِ المرانة
 حبنا مُطلقُ الجَنَاحِ على
 العفةِ ترعى طريقه والامانة
 شهيدَ الصدقِ أن ما قلتَه الحق
 وهيات ان أضل مكانه
 جمرُ قلبي كجمرِ قلبك لا أبصرُ
 منه يا هندُ الا دخانه
 والخفوقُ الذي تحسّنه اليوم
 اختلاجٌ ينمى له خفقانه
 فن الطيش ان نحاول عوداً
 لزمانٍ مجلببٍ اكفانه
 انا ما جئتُ هاوياً انشدُ الوصلَ
 كمهدي واستعيدُ زمانه
 جاء بي القلبُ كي احيي على الذكرى
 نجياً مقدماً قربانه

فاستبق دمعك

الرزء « يوسف » ماله غير النهى
 فاقراً قفى بُرديك كلُّ كتابه
 هذى الحياة لقد ازحت تقابها
 عن وجهها متقلِّباً وكذابه
 أترى نكشَفَ فى التذوق شهدها
 عن غير حنظل المذاب وصابه ؟
 لا رآك البحرُ قملك درة
 من دونها الدرُّ الذى يُزهى به
 ألقى الشباك فصادها فاذا (أنيس)
 محجَّبٌ للدهرِ عن احبابه
 بجرانٍ ، هذارٌ يموجُ بغدره
 حسدَ الذى الامواجُ من آدابه
 فاستبقِ دمعك إنه غالٍ على
 الحرِّ الاديب على جسيم مصابه

من نوتني ديار ؟

صاغ اطواق النى من ذهب
ومشى غير السهى لم يسع
مشرق الايام لتاح الرضى
ضاحكاً للمقبل المرتقب
يرمق العهد بنجوى مغرم
شام برق الوصل إثر الخلب
وبعيني مبصر الشط وقد
كافح اليم قريع العطب
فسلوه خاب فى أحلامه
عندما استيقظ ام لم يخب
وسلوه هل طوى ماضيه
وتهادى فى النياب القشب
فقضى تلك اللبانات التى
عللوه يحناها الطيب
إنه أبلغ من ردّ الجواب
فهزوا أصغريه يجب

الصرخة الثانية فى طلب الإصلاح

هزل الصبر وأعيا ربه
ناغر الجرح وعاصي الوصب
آمل كاد يقول اليأس منه
بقايا الأمل المضطرب
شرب المر فكن شففيه
من العذب المصفى يشرب
واحضن الآمال في كبوتها
تلاوى تحت وقر التعب
انت لا تنسى على صدر العلى
تبعات منك فوق المنكب
أعسر الأهداف ميسور على
حكمة الرمي وصدق الطلب
هو لا يعرف إلاك وقد
كايد الصبح ظلام الفهب
وانبى الواقع يروي غلة
وسعى الساعي بناب المقرب
والننى حياشة وثابة
الخطر يحدوها الطماع الاشعي

حلّ في كلّ قوادٍ واستبدّ
 ولم يرحم خيال المنصب
 فتولاه رجال راقبوا
 في البناء الله والخلق الأبي
 وعَلَّته عَصْبَةٌ نَهَّاشَةٌ
 بالخازي وضروب الكذب
 كلما قيل صفت آفاقه
 خضبتُها كاذباتُ الشُّبّ
 طربَ الأُمسُ وقد طال به
 عمره بين الهوى واللَّعبِ

...

صاحب السدة يرعاها على
 شره النَّاب وكيد الخلب
 من نولي الأمر أو من نصطفي
 ليالي وقراع النَّوبِ ؟
 وعليه قد توالَت نَجْبَةٌ
 من دهاقين كرام نَجْبِ

خَيْرٌ مِنْ أَنْبَتِهِ الْأَرْضُ وَأُنْجِيَهُ
 مِنْ عِبْقَرِيٍّ أَرَبٍ
 وَلِيَالِنَا كَمَا كَانَتْ دَجَى
 وَغَوَاشِي أَزْمَاتٍ غُلْبٍ
 غَضِبَ الْبَدْرُ فَلَا يَأْلُفُهَا
 وَتَحَامَاهَا ضِيَاءُ الْكَوْكَبِ
 مَاتَ الْأَمَالُ إِلَّا رَمَقًا
 يَتَنَزَّى عَالِقًا بِالْعَطَبِ
 رَمَقٌ مِنْ أَمَلٍ يُلْهِمِي الصَّدُورَ
 فَهَلْ تَرْضَى الْعَلَى إِنْ يَنْحِبِ ؟

أسطورة نحن

ناءت بنا وبما نطوي مطايانا
 ولم تذُقْ بسماتِ العزِّ ديانا
 كؤوسنا منذ كانت ملؤها غُصَصٌ
 فلم تدغدغْ لها ثغراً حُمَيَّانا
 ولم يطالعْ ليالينا سنى أملٍ
 الا خبا في حواشي الليلِ غرقانا
 وما ضحكنا ولو عن ومضٍ بارقةٍ
 إلا عدا الدهرُ غلاباً فأبكانا
 مطوعين حيارى يستخفُّ بنا
 مراوغاً كلُّ من للسلبِ دانانا
 سيفانٍ، هذا غريبٌ علَّ مضربهُ
 منا ومن علقمِ الآمالِ روانا
 وذا قريبٌ جلاه الأرز راقصةً
 على مضاربه اشباحٍ بلوانا
 أسطورةٌ نحن من يقرأ نقائضها
 يجدُ ليالينا السوداء الوانا

ما ينفعُ الأُمسُ نستجدي مفاخره

مطاولين بمجدِ الأُمسِ كيوانا ؟

مرنحين اعتزازاً في هياكله

خُرساً لبسنَ من الأزمانِ أزمانا

وفي القياسِ مراراتٍ تُجرعها

تؤجُّ في مهجِ الأحرارِ نيرانا

الأُمسُ - مهايكن - ظلٌ وليس لنا

غير الذي نتساقى مُره الآنا

تحيا الشعوبُ بماضيها إذا رقت

عليه في غمرة الانشاء اركاننا

ووطدت أسَّ عاداتٍ له غُرر

ولم تقوِّضْ لذلكِ الأُسَّ بنيانا

وجددتْ تلکمُ الآدابَ زاهرة

باهي الندى بها بالامس وازدانا

وما حيينا به الا لنرهقه

مدحاً ونشبعه في المدح ألمانا

وليس في الجورِ منه اي بارقة

تُريك اي وميضٍ في زوايانا

الا ابنة الضاد نام الكيدُ منسحقاً

عنها وظلّت تقربى العُربِ عنوانا

تلك المنارةُ لولاها لما قبست

بالامس زهرُ المعالي من ثنائانا

واليوم تصفّعنا الدنيا معاندةً

وما لنا من سلاح غير شكوانا



ترسلان كلاما

لفتة تخطف القلوب وسحره
 ترشق المقلتان منه سهامها
 اي عينين ترسلان كمينيك
 من الحب والعتاب كلاما؟
 صورة كلما نظرت اليها
 بهرتني وعلمتني الهياما
 والذي زادك الميمن منه
 خاق نشره كتنشير الخزامي

قالما وقد نظر صورة نسيته فكتوريا عقيلة توفيق ضومط الحوري
 تكاد تتكلم فيها عيناها الساحر تان

عبد الحميد كرامه

انتَ جاهدتَ وأجهدتَ السنينَ
 فتمتّعْ بنعيمِ الخالدينَ
 هداةُ الفارسِ من بعدِ المراكِ
 عليه عزةُ المستبسلينَ
 وأكليلُ موشاةُ بما
 صاغةُ المجدِ جزاءُ المخلصينَ
 وأحاديثُ على الدهرِ لها
 أَرَجُ الوردِ ونفحُ الياسمينَ
 حبةُ الحقِّ على جلّاده
 دُخْرُ الاستقلالِ والكثرةُ الثمينَ
 قد توارى نجمه الا سنى
 مالئاً لتأخذه عِبرُ السنينَ
 تحققُ الذكرى على لألائه
 خيرَ درسٍ للبناءِ الغابرينَ
 . . .

إليه تفتح الصدق في منبته
 مُشرق الصفحة وضاح الجبين
 أترى تذكرها الدنيا علي
 هجر عامين وتهفو بالحنين
 يوم ناديك ولله يد
 في علاه كعبة للقاصدين
 يوشفون السحر من خير فم
 نأثر خير دروس المصلحين
 كتفاة في المصلّى خُشع
 يُرهفون السمع فيه خاشعين
 ووفود الشعب افواج وقد
 حضن القصر هتاف الوافدين
 يتنادون ليجلوا طلعة
 في ثناها غذاء المجتلين
 ويُصرون فإن لح لهم
 زلزل التأييد أكناف العرين
 شعل من أمسك الداجي اذا
 لحن للطرف اجتلي صبح اليقين

وغمارٌ من جهادٍ عامٍ
 لا يداجي في نضالٍ أو يلين
 تصفعُ الأحداثُ بالصبرِ وقد
 هوتْ بالنابِ صفعُ المستهين
 وتلفُ الخطبُ باليسرى ولا
 ترنضي ان تلتقيه باليمين
 مستتراً تحت أستار الدجى
 ألما يبسمُ في القلبِ الحزين
 في غواشي ذلك العهدِ وقد
 كان كلُّ يدعي الحقَّ المين
 ماجت الدنيا بأشتات المني
 واستبدتْ زُعاتُ النازعين
 وغفا الصدقُ فلا تسمعُ في
 ساحها غيرَ نقيقِ المرجفين
 وتنزى كلُّ نكسي جاهلي
 وغلا في رأيه كلُّ قطين
 لاح مبداك صراطاً دونه
 غضبة السيفِ وتقطيعُ الوتين

سرت فيه مؤمناً مقتحماً
ما تلاقي بعناد المؤمنين
كلما القوة كادت جرّدت
منك عضباً يتحدّى الكائدين
شمخ السجّنة اعتزازاً مرسلأ
بسمات هي رهن المخلصين
وانبرى يكشف أسرار العلى
وقوى الايمان في الحرّ السجين
حقيقة فاقت سناء وسنى
عبرة الاخلاص للمعتبرين
ينشر التاريخ منها عبقاً
في شعاب الخلد حيناً بعد حين
وطوت تلك الليالي في غلا
ثل الاستقلال أعقاب السنين
فتبوّأت ذرى الحكم فنا
كنت الا قدوة للحاكمين
وتنحيّت وعارضت فلم
تلك الا الناقدة الحرّ الرزين

هَيْكُ الْحَكْمُ تَرَاهُ عَفَّةً
وَنَظَامًا وَهَدًى لِلْمُسْتَعِينِ
لَيْسَ مَنْ يَفْزُو اللَّيَالِي بَطْلًا
وَيَقُولُ الْأَرْبَاءُ الْآمِنِينَ
وَيَسُوقُ الْهَوَلَ فِيهَا قَاسِطًا
مُسْتَطِيلًا بِالْفَزَاةِ الْقَاسِطِينَ
بَطْلٌ مَنْ يَحْضُنُ الْحَقَّ عَلَى
حَلَاكِ اللَّيْلِ وَعُنفِ الْفَاصِينِ
بَطْلٌ مَنْ لَا يَرَى الدُّنْيَا سِوَى
وَثْبَةٍ فِي نَصْرَةِ الْمُسْتَغْنَيْنِ
بَطْلٌ مَنْ بَاعَ فِي سَاحِ الْفَدَى
نَفْسَهُ وَابْتَاعَ ضُرَّ الْآخَرِينَ
بَطْلٌ مَنْ يَهْتَدِي بِاللهِ إِنْ
وُلِّيَ الْأَحْكَامَ يَوْمًا وَلِيَدَيْنِ
بَطْلٌ مَنْ يُطَبِّقُ الْجَنْنَ عَلَى
دَمْعَةٍ فِي قَوْمِ الْمُسْتَغْنَيْنِ
وَإِذَا مَا جَفَنَهُ رَفَّ سِوَى
مُهْرَقٍ مِنْ دَمِهِ لَا يَسْتَعِينُ

قادةً دنيائهم الأشواك دا

مئةً الوخر كدنيا المرسلين

...

نم على الحق الذي شيدته

انما فيه خلود الراجلين

إن تسَلَّ عن حال دنيانا فا

هي إلا الله عون الصابرين

الآيات في سورتها

وطريق الخير بالشر رهين

وسياسات الهوى إن بقيت

ذاب ذاك الحلم نجوى الآملين

ورجال انت لا تجهلهم

لبسوا العدل على الظلم الكمين

ففرّوا الاشدق واستضرّوا فلم

ينج ضاوي العجل منهم والسمين

سَلْ شفاء لهم (عبد الحميد)

وعفوا في حمى الروح الأمين

في فم الدنيا وفي مفرقها
 عشتَ ترى العارفين الجاحدين
 فالزِلِ العدلَ المصطفى إنه
 لك جامُ الكوثرِ العذبِ المعين
 رجلٌ انت وما أندَرهم
 في بلادِ عَمَرَتِ بالدَّعِينِ
 رجلٌ ضيَّعه الموتُ فيا
 ليتَه كان به اللَّعْزَ الضَّيْنِ
 يُنْشِبُ الْخِلْبَ في الضَّيْفِ
 والتَّعْلِبُ الْعَوَاءُ في الحصنِ الحصينِ
 ويقولُ المصلِحَ الباني وفي
 دَرَبِ الْقَانِي أَلُوفُ الْهَادِمِينَ
 ومن الحَيْرِ اعتقادُ فَلَكم
 هَاذِ الدُّنْيَا عَلَى الْمُعْتَقِدِينَ
 خُبَاتُهُ لِيَالِي أَمَّةٍ
 لَا يُهَيِّئُنَا بِالْأَبَاةِ الْعَامِلِينَ
 كَلِمَا ذَرَّ أَمِينٌ فَسَقَتْ نُوبُ الدَّهْرِ وَطَاحَتْ بِالْأَمِينِ

يضمتم الدنيا

يا ابنَ الموَظِدِ بالعدالةِ والهدى
 عزَّ العروبةِ في اعزِّ صعيدِ
 والمشرعِ العظمتِ عاليةَ السنى
 بالكرماتِ سوافراً والجودِ
 والفارسِ العمرانِ في أصلابِها
 تيك الروابي صلبةً والبيدِ
 والباعثِ الخلفاءِ صدقُ جهادِ
 في العُربِ والاسلامِ والمعبودِ
 إزَلْ على هامِ القلوبِ يهزها
 طربُ المفاخرِ بالملوكِ الصَّيدِ
 يضمُّمُ الدنيا ورضتُمُ شرَّها
 بالخيرِ والمعروفِ آلِ سعودِ

ملء حواشيه قوى

سله عضبا ولا ينكب

عن هوى الحق صحافي ابي

هو من عود وند في الضحى

واذا الليل دجا من غلب

مالي الأرجاء هذا أرجا

خاضب هذا صدور النوب

غاضب للحق في محنته

ذل جدا قلم لم يغضب

في حواشي الأمس والدنيا على

محور من أمرها المضطرب

والسياسات نشاوى أمل

حاز المرمى سني الأرب

نفس الاقلام في منسكب

من لظى احقادها ملتهب

في حفلة التكريم التي اقيمت للاستاذ فريد انطون صاحب صدى الشمال
في اهدن لمناسبة اهدائه الوسام المذهب وكان المؤلف رئيسا للجنة التكريم

نَصَبَ العقلَ مِدَاداً وحدا
 حكمةً عزّت على المَطْلَبِ
 فحى المبدأ لا تأخذه
 نورةٌ من نَزَقٍ أو صخبِ

...

كلما صرّ جلا صبحاً وأو
 رى على الكره زناد القلبِ
 فشطايا تلتقي في غاشمِ
 وشطايا في بخيلٍ مُترَبِ
 وغنيّ راكِبِ الأبراجِ إن
 لامست أبراجه تنقلبِ
 جراءةٌ تراؤ إن ساورها
 غضبُ القوةِ زارَ الأغلبِ
 وتوالي تقدّها ناهلةً
 من دماء المرهقِ المنتصبِ
 ولقد تطفحُ لينا ورضى
 واندفاعاً في المجالِ الطيّبِ

تقدّر الفضل وترعى حقه
 عند سادات الخلاق النجب
 شعل تفرّ شقي مرقم
 في يدي شك سلاح الآدب
 مُشرع الصدق على عين الآلى
 غمّسوا أقلامهم في الكذب
 أنفُس من شره بالية
 تتهاذى بالثياب القُشب
 ومن الأقلام ما يفري الظبي
 ومن الأقلام واهي القصب
 والذي أنضى الدجى إيجافه
 قلم يسري ولما يتمب
 قطع الله يداً مجرمة
 علقت منه بناب العقرب

...

غنّ لي ودّ (فريد) إنه
 في قوادي جرسُ الحن مطرب

تفحات^ن من وفاء عطر^ن
 ما تجد^نها الليالي تطب^ن
 قل^ن ان تلقى صديقاً مثله
 حافظاً ود^ن الصحاب^ن الغيب^ن
 انتقد^ن صاحب^ن الغالي على
 مسمع^ن منه وبالنار القب^ن
 كلطى البركان يغلي تازراً
 سخطه^ن والعارض المنسكب^ن
 ولكم بالنقد^ن قد داعبته^ن
 فكواني حر^ن ذاك اللهب^ن
 في زمان كل^ن من يرعى الوفاء
 ويحيى العهد مأفون^ن غي^ن
 والبطولات^ن تفاق^ن مرهف^ن
 جشع^ن الحد^ن جديد^ن السبب^ن

...

ناكل^ن مل^ن حواشيه قوى
 من سنى^ن توهم^ن القوى ان^ن تُنشب^ن

ولقد يحسبُ من يقرأه

أنه الجبارُ عالي المنكبِ

شُهبٌ في صدره من جرأةٍ

وخلقٍ ووفاء عجبِ

فلو اسطعتُ لما صفتُ الوسامَ

له من غير تلك الشُّهبِ

...

مرض العلى

قَوَّبَ والعلی عبُّ وممَّ ما له درء
 علی مسکراته فیها یفیکُ ویرقدُ المرء
 معنی دائب المسعی مریضاً ما له یرء
 وکم اصلی لها شیخٌ وقَدَسَ سرّها نشء
 یفوزُ بقربها نکسُ بنادی قومه هُزء

جددتما

جدّدتما بنیان قلبِ کاد ان یتهدّما
 وجلوتما وجهَ الحیاةِ وكان اکدر اُقتما
 لما زها الاکلیلُ خفاً قاً علی رأسیکما
 وتماقدَ القلبانِ فی ظلّ القرانِ وأقسما
 (طوني) الشمائل کالازاهر والجمالُ مُنمنما
 و(کلیل) ما أغلی (کلیل) علی القوادِ وأنعمما
 غنی قرانکما الوری طرباً وبارکتِ السما

لولده کلیل وقد عقد له علی الفتاة (طوني) کریمة الاستاذ سمعان الحازن

يَتِمُّ تَقْوَى

مَشَى أَسْوَدَ الثَّوْبِ فِي يَدِهِ كِتَابٌ يَطَالُهُ بِأَخْتِشَاءِ
سَرِيعِ الْخُطَى مَوْهَمًا مِنْ يَمْرُؤٍ بِهِ أَنَّهُ وَاحِدُ الْإِتْقَاءِ
يَتِمُّ تَقْوَى وَيَفْتَرِّعُ عَنْ سَنَى الطَّهْرِ بَرَقَمَهُ بِالْحَيَاءِ
وَعَيْنٌ هُنَاكَ تَرَى مَا الطَّوَايَا وَتُبْصِرُ مَاذَا يُكِنُّ الْخَفَاءِ
إِذَا جَازَ هَذَا الرِّيَاءُ عَلَى النَّاسِ فَاللَّهُ يَضْحَكُ مِنْ ذَا الرِّيَاءِ

هَمُّ السَّيُوفِ

رَقَّتْ عَلَى عَصْبَةِ الْعَمَالِ مِنْكَ يَدٌ
وَالْعَيْشُ هَوْلٌ لِيَالِيهِ وَوِيْلَاتُ
فَأَشْرَقَ الصَّفَوُ فِي دَاجِي مَنَازِلِهِمْ
وَوُفِّرَتْ لَهُمْ فِي الضِّيقِ أَقْوَاتُ
هَمُّ السَّيُوفِ إِذَا جَرَّدَتْهَا فَتَكَتْ
بِالْحَادِثَاتِ وَهَمٌّ لِلْحَقِّ أَصْوَاتُ

لمدير معمل عطف على عماله في ليالي الشدة والضيق

هم جنون

نزلت في الغابة ملتفة
 أشجارها غضلة نامية
 يداعب الرقراق حافاتها
 تديره أنسامها السارية
 والسكون المعتلي رهبة
 تصبو إليها الأنفس العالية
 وفي فؤادي سورة من أبي
 جياشة الأمها طاغية
 إذا بصوت ناعم ملؤه
 - وقد شجاني - دهشة باذية
 يقول من يطرقني خلسة
 ويتحدثي عزلي العالية
 وما الذي قد جاء مستظلاً
 ينشد في هذه الناحية ؟

دخل الشاعر الغابة يوماً فوق له ذلك مع قروية منزوية فيها

وعنده الدنيا على كل ما
 يرضي الهوى أفيأوها حانية
 منابت الشهوة ميسورة
 للرائد الجاني وللجانيه
 والنصر في ساحاتها والعلی
 والمال رب الشوكة العانية
 تساور الارواح غلابة
 رئاته امارة ناهية
 وتستبيح الحرم المفتدى
 وتستذل العزة السامية
 علمت ماذا جاءنا يبتغي
 تحذوه تلك الرغبة الواعية
 ما جاءنا الا لنفض الأسي
 في ظل هذي الجنة الباقية
 من سقر العيش وأطماعه
 الى نعيم العيشة الراضية
 ومن دجى الهرم وأتاعيه
 الى سماء الراحة الصافية

مُجنونٌ في ميادينها
 ونحنُ كلُّ العقلِ في الزاوية
 عدتُ وبى توقُّ إلى كوخها
 في ظلِّ تلك البقعة الساجية
 أقضي حياتي في حمى ظله
 جذلانَ حتى الساعةِ القاصية



ليت الشباب يعود

ممنعةٌ تختالُ في الناسِ فتنةً
 وتبعثُ في الصخرِ الصبابةَ والحُبَّاءَ
 أنت توقظُ الالحانَ في الشاعرِ الذي
 جفا الوترَ المطرابَ والنغمَ العذبا
 فقلتُ لها ليت الشبابَ يعود لي
 لألبسكِ الثوبَ الذي يبعثُ العُجبا
 وأغرقَ في لَجِّ الغرامِ مُدَّهَا
 فأشبعَ منك الروحَ يا (لودُ) والقلبا
 قوامٌ يفاوُزُ الرمحُ منه وطلعةٌ
 يحجُّ إليها القلبُ من شَغَفٍ وَثِبا
 لِيَمْنِكَ حسنٌ كلما اكتحلت به
 عيونُ الوري رقت وسبَّحت الربا

... .

أشباب لبنان !

حَسْبُ الْمَوَاطِنِ عِزَّةٌ لَوْ تَعْلَمُ
يَوْمَ الْخِطَابِ شَبَابُهَا التَّعَلُّمُ
فَهْمُ الْأَسَاءَةِ إِذَا اسْتَبَدَّتْ عَلَهُ
وَهْمُ الْحِمَاةِ إِذَا تَنَمَّرَ مَغْرَمُ
وَالنَّاطِقُونَ بِالسُّنَنِ الْعِزَمَاتِ لَا
تَنْبُو مَضَارِبُهَا وَلَا تَنْتَلِمُ
وَالْحَالِعُونَ عَلَى الْحَيَاةِ مَطَارِفًا
يَعْلُو بِهَا شَأْنُ الْحَيَاةِ وَيُكْرَمُ
مَا لِلْجِبَالِ رَوَائِعٌ فِي أَمَةٍ
مِيدَانُهَا الْخَفَاقُ خَلَوْ مِنْهُمْ
فَإِذَا حَدَّتْ مَا عَزَّ مِنْ رَغَبَاتِهَا
وَمَشَتْ عَلَى الْأَيَّامِ فَالْحَادِي هُمُ
وَإِذَا الزَّمَانُ رَوَى أَحَادِيثَ الْعَلَى
عَنْهَا فَا لَرَوِيٍّ إِلَّا عَنْهُمْ

دعا فيها الشباب الى التضامن وشجذ العزائم والاقلاع عن الغرور
فالحداثات تبني ثم يلج بها الندم فتهدم

وإذا الحفاظُ دعا فن غضبائهم
 ذاك الجُرازُ مجرداً والمِخدَمُ
 يبنونَ حائطَ مجديها بدمائهم
 والمجدُ ما بيني دعائه الدمُ
 لبنانُ ! إنهم السياجُ وفي الوري
 متغلَّبُ هاوٍ ينورُ ويهجمُ
 والذنبُ، ذنبُ الحسنِ فيك ففرمُ
 يسلو على مفضٍ ويعلقُ مفرمُ
 فاهتف بهم أن روضوا الدنيا فليس
 سواكمُ يجتاحها يتحكمُ
 جياشةُ الغمراتِ في لبنانَ ضلَّ
 السيفُ فيها حده والمرقمُ
 ليت الألى فازوا باعناقِ المنى
 لا يستفزهمُ الفرورُ فيندموا
 تنضي الزواجرَ حرةً غفلاًتهمُ
 ويضلُّهم فيها الطريقُ الاقومُ
 فالحادثاتُ على قديمِ طباعها
 تبني ويحفرها الجنونُ فتهدمُ

ما أُنعمُ إدراكَ الحقوقِ وأنا
 في أن تدومَ لك الحقوقُ المُنعمُ
 تطوى الضلوعُ على كرائها هوى
 ويحوطها نبلُ الطباعِ فتسلمُ
 وعقيدةٌ لا تنتني وجراءةٌ
 لا تُشترى وعزيمةٌ لا تُكهمُ
 والحزمُ يمضي بالأمورِ جلائلاً
 والعدلُ منبسطُ الجناحِ ينجيمُ
 والتضحياتُ المشرقاتُ سماحةً
 يزهو بها وجهُ الحياةِ ويبسمُ
 تبني على البيضِ الصفائحِ شوكةً
 وتردُّ عاديةَ الزمانِ وتُلجمُ
 في الأرضِ بأسُ السيفِ تُلتمسُ العلى
 في حدهِ للطامحينِ وتُعصمُ
 . . .

أشبابَ لبنانِ سيوفَ حفاظهِ

هذا السبيلُ إلى الحفاظِ فاقدموا

انا لاناادي اليومَ والدنيا مني منثورةٌ وسلاسلُ تتحطَّمُ

فلطالما ناديتُ والافواهُ حا

رُةٌ تَوَّابُ خِلْسَةً وَتُجْمِجُ

أدعو الى دينِ بنى الاممِ التي

حسدت ثوابَ عزهنّ الانجمُ

من روحِ (أحمد) شعلة قدسية

فيه ومن روحِ المسيحِ مُعَلِّمُ

فتضامنوا واستقبلوا دنيا العلى

فلها بكم وجدٌ وعشقٌ مُضْرَمُ

انى أراها والليالي السنّ

حَرَمًا على من يستكينُ ويحجمُ

إن الشبابَ المخلصين اذا مشوا

تمشي الحوادثُ في الركابِ وتخدم

فتذكروا الداءَ الدفينَ بأرضكم

مستفحلاً فهو البلاءُ الاعظمُ

مهما تغنّوا بالشفاء وبشروا

فالداءُ يُعضلُ والفوائِلُ حوْمُ

انى لأسمعُ في الصدورِ ديبه

وأحسُّ من لسعته ما يؤلمُ

كذبت ملامسه النواعم تحتها

صدرٌ يحيشُ وخاطرٌ يتجهمُ

كذبت ملامسه النواعم تحتها

وطنٌ يضامُ وامَةٌ تنقسمُ

إن لم تدقوا بالتسامحِ رأسه

نفضَ الغبارَ وعادَ ذاك الأرقمُ

إن نحن لم نُصفِ الودادَ وتخلصوا

كنا دعاة الهدمِ نحنُ وانتم

برء الفؤاد السقيم

هززت عطف الليالي	بسحر صوت رخيـ
فما الحكيم اذا ما	أنشدته بالحكيمـ
ولا السليم مطاراً	فؤاده بالسليمـ
تهدهدين حواشي	الألباب بالترنيمـ
شدو أرق مزاجاً	من هينات النسيمـ
يكاد يحسد فيه	شدو الملاك الكريمـ
يا وردة في شذاها	برء الفؤاد السقيمـ
وخمرة لم تتمتع	بها دنان النعيمـ
من تشديه يُقلب	كأس الهناء المقيمـ
ويرفع الذيل تيهـ	على هوادي النجومـ

الأمر للنارح

يطوي على ترح وتفر جراح
 ويصب ما ترفاه في الاقداح
 فاذا انتشى فالنشوة السوداء من
 هذي الجراح وتلكم الأراح
 لهفان أنضاه الضنى متمللاً
 نشوان يغبط كل حرٍ صاح
 متجدد الغمرات بين توثب
 أعمى الهوى في ساجها وكفاح
 متسربلاً بالليل ينشد ومضة
 فتخونه في فجر كل صباح
 يبني بناء الطفل يرصف لاعباً
 أكرأ ويهدمها أليف مزاح
 فنظامه في كفه العوبة
 كالريش لاعبه مهبط رياح

وحياته بين الشعوب رواية
أدوارها أعتت على الشراح
تتنازع الادران حاضره كما

ضيه على عين من الجراح
فينور في طلب الشفاء وينتني
متكشفاً عن غفلة وسمح
وكذا العليل اذا تمرّد داؤه

أبدى على يأس رضى المراتح

...

الثورة البيضاء منته فنام
على المنى في غمرة الافراح
واذا به يدعو المنى متوسلاً

فتصد طائرة بغير جناح
من مني بعد النوى بإياها

والليل جان والصباح إباحي ؟
وقد استكان لكلّ عبد سيد

وعدت على الحفرات كل وقاح

واليومُ باهت بالنعيبِ وهان أن
 تُرري بشدو البلبِلِ الصّباحِ
 وتعلّم الهُرّ الزَّهيرَ فظنّ حتى
 الأسدُّ أن الهُرّ ليثٌ بطاح
 وأقيم سدٌّ دون من قاموا على
 الإصلاح في لبنان والإصلاح
 يتعثرون فلا تصيب سهامهم
 هدَفَ الأملاني من هدَى وفلاح
 أعصمهم ساحُ الأمور فأخفقوا
 أم هم عصّوا وتنكروا في الساحِ ؟
 واستبسّلو بالتضحياتِ أم انثنوا
 ومصالحُ البلدِ البريِّ اضاحي ؟
 وتزّهوا عن كلّ ربحٍ فاجرٍ
 أم دنسوا الأقداسَ بالأرباحِ ؟
 يا جنةَ أعانت يدُ الخلاقِ في
 الدنيا لواءِ جمالها الوضاحِ
 حتام بيكي الآسُ فيك أسى وتند
 بل في الربيعِ شقائق وأفاح ؟
 أدعو عليك انا المتّيم إن تدم
 ذي الحال ان يحوجك مالِ ماح
 قولي لمن صفقتِ هازجةً له
 يدفع غوائلَ دائكِ المجتاحِ

سيارتي

سيارتي	جارية	في الناس مجرى المثل
قبيحة	في سيرها	جميلة في الهيكل
مزعجة	إن أبطأت	مُضنية إن تعجل
لم أعلمها	إلا حملت	فوق كفي أجلي
مُقَسِّمًا	في جوفها	بين الونى والوجل
ينما تُرى	طائرة	إذا بها كالجمل
مريضة	في دائها	حرت وحات حيلي
وكلما	داويتها	جرت ذبول الليل
دولابها	الغادر كم	ضيمت فيه أُملي
تنقبه	إن لامسته	حبة من خردل
تحمّلني	وتارة	تهوي إذا لم أحمل
مَمْلُوءًا	قُبْحَ من	مزيف مدجل
وشلت الأيدي التي		طافت بها في العمل
هل محسن	ينقذني	منها بغير بدل
أعطيه من مالي	بغير	منّة إن يسأل

لاخير فيه

لا خيرَ في خلٍّ يدومُ
 رضا مادامَ الثمرُ
 ما دامَ يحني النفعَ منك
 وتجتني منه الضررُ

الحق

الحقُّ في الناسٍ رغمَ الناسِ لا نسبُ
 له إذا شاءَ هذا الحقُّ ينتسبُ
 ولا ترى بينهم من لا يلوذُ به
 ويدعي أنه أمُّ له وأبُ
 هو الغريبُ الذي حفَّ النفاقُ به
 في أرضهم وحِباءه البطل والكذبُ

نفضت يدي

انامُ على شوكِ الحوادثِ راضياً
 وأجرعُ فيها غصّةً إثرَ غصّةٍ
 منيعَ نواحي الصبرِ في ما ينوئني
 عصياً على الشكوى الى غيرِ خلوتي
 وفي الصدرِ مني عزةٌ دونها الردى
 وما في الورى من عَرَضٍ جاهٍ وثروةٍ
 ولما رأيتَ النفعَ غايةً ودمٍ
 وشبهةً كلِّ في الوفا غيرِ شيمتي
 وأني آبي ان أرائني منهم
 وأجرحَ بالودِّ الكذابِ طويتي
 نفضتُ يدي من ودمٍ غيرِ نادمٍ
 وساءتَ ظنوني في رفاقي وجيرتي

ليتقوا الله

رأيتهُم زَمَرًا يحدون أنفسهم
 الى الصلاة ونادى الشوق تستعيرُ
 الى التسابقِ في إعلان توبتهم
 وليس في القلب من إعلانهم أثرُ
 نقرٌ على الوترِ البالي عبادتهم
 مضى الزمانُ ولا يُقطع الوترُ
 تلك الاساليبُ في خوف السماء أرى
 منها السماء تولى صدرها الضجرُ
 ما الصومُ إن لم تصم فيه قلوبهم
 عن النفاق وإن لم تطهر الفكرُ ؟
 وما الضراعةُ لاتعدو الشفاعة وفي
 سياقها زعاتُ الشر تستترُ
 كما غا الدينُ تمثيلٌ ومن حذقوا
 ادوارَه باكاليل الرضى ظفروا
 كانه رُكْبٌ تُحْنى وتمتمةٌ قلب الهدى فيها أسوان ينفطرُ
 ليتقوا الله في تقوى مزيفةٍ يخادعون بها ولا يخجل البشرُ

لَيْلَةٌ

أيا ليلةً ذقتُ فيها الحياة
زُلالاً فديتُك من ليلة
أعالجُ كأسِي مستشفياً
وأطوي جناحي على اللذة
فن سكرةٍ في عظامي لها
ديبُ انتشاءٍ إلى سكرة
أفيقُ على همساتِ النني
وأغفو ويضُ النني غفوتي
تَدَحْرَجُ عن منكبي الهمومُ
وتُسمي الرغائب في قبضتي
وأعلو وأعلو إلى أن تنامَ
على سِدْرَةِ المنتهى وجتي
وأبصرَ كلَّ عزيزٍ الجَنابِ
سنيَّ الجلالةِ في خدمتي
رفيعَ العِمَادِ، طويلَ النَجَادِ
يقصِّرُ (فيصرُ) عن عزتي

غنيٌّ تقيٌّ شيمَ الاغنياءِ
 قويٌّ عدا الشوطَ بالقوةِ
 وما زلتُ انقضُّ حلمَ المدامِ
 الى ان تكشفتُ عن يقظتي
 وقد لفظَ الراحُ انفاسه
 وطارت عاصفُها نشوتي
 فعدتُ كما كنتُ نضوَ المومِ
 تجرُّ اذيالها خيبي
 وما لي مما نسجتُ وشدتُ
 من الباذخاتِ سوى غرقي



وهو نائم

هذا يكافح في الحياة
فلا ينال سوى المغاير
وسواه تخدمه الرغائب
والمغائير وهو نائم
أبامر ربك ذاك أم

هو معرض عن ذي الفساد ؟
غفرانك اللهم للراوين أنك غير عالم ؟

الليثيم

خَفِ اللَّيْمَ وَلَا تَأْمَنِ مَغْبَتَهُ
فلؤمهُ لا يرى في الغدر من عار
يعطيك الف لسان من مودته
على فؤاد كين الشر غدار
يجون عهدك لا يلوي على شرف
إذا بدا مغنم من خلف أستار
فاحرص على البعد عنه غير مقتصد
كالبعد عن سبع ضار وعن نار

غنائم من نجدة

لبيان ، والمعروف من أسمائه
 كم ردّ باع الدهر عن أسوائه
 غنّت له الدنيا فغناها ندّى
 وأباحها المنهل من اندائه
 وسقى فبشّ الريّ في حلك الصدو
 ر فنوّرت أكنافها من مائه
 وحنّا على فردوس (اهدن) مرسلًا
 فيه قوَادِ المستهام التائه
 كلّفنا وقد فتكت به نابُ النوى
 بالخصبِ المحض في أفيائه
 بالجدولِ الغافي على أنعامه
 والمثمرِ الحافي على أندائه
 فاهتزّ للإمدادِ بزرعُ في الصدو
 ر مآثرًا من طيّباتِ عطائه
 وبنى فأعلى صرحه البلديّ يُجلى
 صادقُ العزماتِ في أرجائه

للمحسن الجواد بولس لبيان لمناسبة تشييده الصرح البلدي في اهدن

فتكادُ - لو تسطيعُ - تهتفُ باسمه

صمُّ الحجارة في رفيعِ بنائه

وتقول للمتقَلِّين على الغنى

بخلاء، عارُ الدهرِ في بخلائه

صنعَ الزمانُ مواكبَ الدنيا بهم

واستلَّهم كالداء من أدوائه

...

تالله ما الرجلُ الذي ينقضُ في

الهيحاء وتاباً على أعدائه

كلا ولا العالي القصور وقد خلا

من شاكرٍ داعٍ رحيبُ فنائه

رجلٌ، غنيُّ القومِ يرفعُ في سبيل

الله والحسنى لواء سخائه

مستهدفاً خيرَ المواطن منشئاً

متجدِّدَ الإقدام في إنشائه

يسطو على العبراتِ يمسحُها ويحلو

في الحمى الضراء عن فقرائه

هذا الطرازُ من الرجالِ غمامٌ من نجدةٍ، والكونُ رهنُ شقائه

جاز في الفن الممدى

عجبوا للفن في آياته
ومن الفن منار العجب
سبر الاعماق فازاحت له
في مطاويها غواشي الحب
وتحدى جوه مستعلياً
مسيح السر وعجى الكوكب
ومشى في الجسم يستكشف ما
دق من تركيبه المستغرب
خارقاً ماشاء في اكنافه
ضارباً من غوره في غيب
يب الجسم حياة إن يُصب
ويحوك الموت إن لم يُصب
ويمير الأعرج الرجل وينصب
ظهراً كالقنا للأحبد

مُطْلَقٌ فِي صِنْعَةِ اللَّهِ يَدَا
وَيَلَهَا إِنْ أَطْلَقْتَ عِنْدَ غِي

...

وَنَحِيلٍ جَسْتَهُ طِينَةٌ
مِنْ مِضَاءٍ وَخَلَاقٍ طَيْبٍ
وَوَفَاءٍ لَا يَجَارِي وَنَهَى
زَانَهُ الصَّدَقُ وَحَسَنُ الْأَدَبِ
شَقٌّ فِي الْإِعْجَازِ فَجْراً وَاعْتَلَى
فِي سَمَاءِ الْفَنِّ أَعْلَى الرَّتَبِ
يَهْفُ الْأُذُنُ فَيَنْقَادُ لَهُ
مَكْنُ الدَّاءِ وَمَهْوَى الْعَطَبِ
أُذُنٌ تَهْوِي عَلَى الصَّدْرِ فَإِنْ
هَاجَسَ مَرَّةً بِهِ تَسْتَوْعِبُ
وَإِذَا جَرَّدَ مِنْ فَوَلَاذِهِ
حَاسِراً عَنْ نَاقِرٍ مُلْتَهَبِ
خَلَّتْ لِلْسَّحْرِ يَدَا خَارِقَةً
فِي الَّذِي تَشْهَدُهُ مِنْ كَتَبِ

لم يَهْنُ مِبْضَعُهُ جَهْدًا وَلَمْ
 يَخْطِ الرَّمْيَ وَلَمْ يَضْطَرِبِ
 حَذُّهُ الْحَذَّ لَشَكْوَى مَوْجَعٍ
 عَضَّهُ نَابُ الضَّنَى وَالْوَصَبِ
 يَأْمُرُ الْحِذْقَ وَيَنْهَى ذَاهِبًا
 فِي حَوَاشِي الْجَسْمِ سَهْلَ الْمَذْهَبِ
 كَرِيفِ الْجَفْنِ يَمْتَدُّ إِلَى
 مَا يُؤْتَجِي ظَافِرًا بِالْأَرْبِ
 سَمَهُ مَا شَتَّ إِنْ شَاهَدَتْهُ
 وَتَأَمَّلْ مَا تَرَاهُ وَاعْجَبِ
 مُعْجِزٌ جَاوَزَ فِي الْفَنِّ الْمَدَى
 لَيْسَ بِالسَّاحِرِ فِيهِ وَالنَّبِيِّ
 مَشْرَعُ الصَّيْتِ عَلَى جِسْمٍ تَضَلُّ
 بِهِ الْعَيْنُ إِذَا لَمْ يَقْرُبِ
 كُنْدَى الصَّبْحِ بِمَزَاجٍ وَهْوَى
 وَكَفْوَحِ الْعَطِيرِ الْمُخَضْرِبِ
 سُرَّةٌ كَالصَّبْحِ تَبْدُو إِنْ قِيلَ
 يَدُهُ بِالْبَضْعِ الْمُخْتَضِبِ

هزته التجديدُ في الفن فلم
يقعد العزمُ به عن سبب
فقرأ تلك التجاربَ التي
راضَ عاصيها أساة المغرب
كادحاً يلتفتُ البحرُ الى
عزمه فلل عزمِ التعبِ
فاذا مبضعه مُعْتَصِمٌ
للجراحاتِ وحلى الكُربِ
الاطباءُ هداةً للألوا
وجروا في الكونِ مجرى الشهبِ
حاربوا الآلامَ بالعلمِ وكم
رفعوا الويةً من غلبِ
يبسمُ البرءُ على أنبلهم
كلما مرت بمضني متعبِ
ولكنمَ عندمُ ضلَّت يدُ
وتبا المبضعُ دون الطلبِ
ورأت عيناك ما يُشجيك من
كذبِ الفنِّ وفنِّ الكذبِ

من طيب طبه في جهله
 وطيب طبه في الذهب
 ركبنا من عنت الجهل ومن
 شره المطمع أدهى مركب
 من لماب الصل أجزاء الدواء
 المصفى وذئابي القرب
 عجباً ! لم لم يسئوا زاجراً
 يتحدث زلة المرتكب
 يتخذ الاعمار من عزربها
 وصنى الفقر من المغتصب
 ورد الطب انسانية
 برئت من دخل او شجب
 من ينم عن مذنب في يده
 ردعه كان شريك المذنب

طير

يا طيرُ ثَبِّ مَاشَتْ مِنْ
 فَنَنْ هَناكَ اِلى فَنَنْ
 وَاَبَتْ غَناءَكَ سَاحِراً
 يَجْلُو عَنْ القَلْبِ الشَّجَنَ
 يَهْنِكَ جَوْكُ لَا تُلِمُ
 بِهَ المَفايِدُ وَالْفَنَ
 رَجَبَتْ جَوانِبَهُ لِسَبْحِكَ
 بِالْجَنَاحِ المَطْيُنَ
 اِبْدَأْ تَعَبُ مِنْ الجَمالِ
 وَتَشْرَبُ اِلى الحَسَنِ
 لَا تَشْكِي مَضْضاً وَلَا
 تُجْرِي الدُمُوعَ وَلَا تَتِنَ
 لَاعْقَلٍ تَشْقِي فِي الحِياةِ
 بِهَ وَتَبْلُوكَ الاَحْنَ
 يَكْفِي انْعِثاقَكَ فِي رِحا
 بِبِ الجَوِّ مِنْ قَيْدِ الوَطَنِ

لولا عم الأمن في
الارض المجاهل والدمن
لولا ما عصف الشقاء
بها وزجرت المحن
ولما أقر الغاب سته
فقطت الشن
ومشى الغزاة الفاتحون
من الإله الى الوثن
وتوت شعوب في الحضيض
وصافت اخرى القنن
واهتر للفتح القوي
فما تآنى او سكن
يقضي أباته وارواح
الملايين الشن
يا طير ! دنياك الهناء
المستفيض على الزمن
فأسكن الى تلك الجواء
فانها نعم السكن

وَتَوْقُ قَبْرَكَ إِنْ فِي
 دُنْيَايَ قَبْرَكَ وَالْكَفَنُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الضَّعِيفُ
 يَبِيشُ يَسِيرُهُ الرَّسَنُ

لا تسئل

أَيُّهَا الْخَالِقُ الْقُلُوبَ مِنَ اللَّحْمِ
 تَرَقَّقْ وَقُدِّهَا مِنْ صَخْرِ
 يَعْجِزُ اللَّحْمُ عَنْ تَحْمِلِ هَاتِيكَ
 الرِّزَايَا لِمَا قَضَاؤُكَ يَجْرِي
 نُوبٌ تُرْجِفُ الْجِبَالَ وَتَلْوِي
 بَلِيُوثَ الشَّرَى الْيَفَّةَ دُعْرِ
 لَا تَسْأَلْ بَعْدَ ذَلِكَ كَيْفَ تَمَادَى
 الْيَأْسُ فِي النَّاسِ وَارْتَدَى ثَوْبَ كُفْرِ

ذِكْرُ لَا يَنْعَشُ الْقَلْبَا

شبّابي وحسي ذكرُهُ يُنْعَشُ الْقَلْبَا
 ويحلو له الماضي ومورده العذابا
 ويحمله رَغَمَ الشَّيْبِ عَلَى الْهَوَى
 فَيُوقِظُ فِيهِ لَاعِجَ الشَّوْقِ وَالْحُبِّ
 كَانَ هُوَ مِنْ لَيْلَى قَرِيبٌ يَبْتَهَا
 جَوَاهُ وَلَيْلَى تَسْتَلِذُّ لَهُ قُرْبَا
 يُذِيبُ عَلَى غَالِي رِضَاهَا جَنَانَهُ
 وَيُطَبِّقُ إِنْ تَغَضَّبَ عَلَى الدَّمْعَةِ الْهَدْبَا
 كَانَ اللَّيَالِي السَّاهِرَاتِ مَوَاتِلُ
 وَقَدْ نَهَبَ اللَّذَاتِ فِي ظِلِّهَا نَهْبَا
 تَجَاذِبُهُ الْغَادَاتُ نَضْرَ شَبَابِهِ
 وَتَحْرُسُهُ عَيْنَا وَتَحْضِنُهُ قَلْبَا
 فَبَيْنَا تُرَى أَدْمَاءُ شُغْلَ قَوَادِهِ
 تَدْعِدِعُهُ هَذَا فَتَجْذِبُهُ جَذْبَا
 تَمِيلُ بِهِ الْكَاسَاتُ مَا يَنْ لَفْتَةً
 يَشْعُرُ الرِّضَى فِيهَا وَإِيمَاءَ غَضْبِي

ويصحو فينضي صارم العزم ماضياً
 ترى في الملم المدهم له شهباً
 يغير على دنيا الرغاب عصية
 فيلوي بعاصيها ويقتاده غضباً
 سوى الله لم يرهب ولم يدع عمره
 وغير نداء الحق والصدق مالبى
 يرى العيش صفواً كيفما كان جوّه
 ويستصغر البلوى ويستسهل الصعبا
 فما باله قد غير الدهر برده
 وألبسه الإحجام والعجز والكربا
 وأنشبت ظفر الوهم فيه مخادعاً
 فيبصر محض الصدق من وهمه كذبا
 وإن يُدع للامر الصغير نبأ به
 تخوفه منه فأهمله رعباً
 وإن حركته نشوة من صباية
 وأذكره ماضي الهوى الوصل والعتبا
 حتى قلبه للغيد صبا متيماً
 ولكن تصابي الشيخ قد فضح الصبا

تَنكَرْنَ لِلشَّيْبِ الْمَلْمُ بِقُودِهِ
 وَأَنْكَرْنَ مِنْهُ جَائِعًا ذَاكَ الدَّرْبَا
 وَقَلْنَ أَلَا يَدْعَى الصَّبَّانَ وَيَدْعُو
 فَمَا أَسْخَفَ الْكَهْلَ الْخَلِيعَ وَمَا أَغْبَى
 وَعَالَجَنَّهُ بِالضَّحْكِ ثُمَّ تَرَكَهُ
 عَلَى حَسَرَاتٍ نَارُهَا لَهَبَتْ لَهَا
 يَقُولُ وَقَدْ عَضَّ الْأَسَى حَبَّ قَلْبِهِ
 وَوَدَّ لِفَرْطِ الْيَأْسِ أَنْ يَسْكُنَ الثُّرْبَا
 أَرَى هَذِهِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ فَإِنْ مَضَى
 فَلَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا عَجُوزٌ وَلَا دَبَّاءُ
 وَمَا قِيَمَةُ الدُّنْيَا إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذُقْ
 جَنَاهَا وَلَمْ يَقْطَعْ مَرَا حِلَّهَا حُبًّا

يا هند

يا هندُ هذي نَفْحَةٌ
 من غابرِ العُمرِ المذابِ
 من أَسِيِّ المَوَارِ بالدنيا
 من مَرْحَحةِ النُقَابِ
 أيامَ أنطقتُ الزمانَ
 ورضتُ جامعةَ الصَّعَابِ
 ومشيتُ والآمالُ ها
 زجةٌ تَنشَى في ركابي
 والحظُّ منطلقٌ يدورُ
 ويستقرُّ رَضَى يبابِ
 وأنا المَدِيلُ بمزمة
 لا تَسْتَكِينُ إلى قرابِ
 المستقلِّ بما أشاء
 من المغامِ والرَّغابِ
 المستبيحُ سوى الكرا
 مةِ كُلِّ لذاتِ الشَّبابِ

الخائفُ الغمراتِ أَعْرُ
 بالمذاباتِ العذابِ
 لا هاجسٌ يعدو ولا
 ثمٌ يمزقُ من إهابي
 كيف التفتَ أرى الحياةَ
 تهشُّ ضاحكةً الرَّحابِ
 والصادقينَ من الرِّفاقِ
 المخلصينَ من الصحابِ
 من كلِّ أروعِ صادقِ
 ماضي العزيمةِ غيرِ نابِ
 لا يعرفُ الزلْفى على
 غضبِ الزمانِ ولا يُجايِ
 ما زال يقرأ واعياً
 درسَ الصداقةِ في كتابي
 حتى تلاأ بالوفاءِ
 الحرَّ لألاءِ الشَّبابِ
 يُرضيه من شَيْمي اهترا
 زي للغيثِ بلا ثوابِ

ومروءتي في كشف غمّاء

عن المصيبة

مصاب

وتمرّسي بالخير أقضيه

ولو خلّ الحراب

ذلك الشاب طويته

خطاي مروّضه صوابي

الفضل منه جانب

وسواه للخود الكعاب



تنكرت الدنيا لها

ثَنَّتْ ثُوبُ الْأَيَّامِ أَسْهَمَهَا عَنِي
 وَلَمْ يَبْقَ لَوْ تَدْرِي لَهَا مَوْقِعٌ مِنِّي
 طَوَيْتُ شُعَابَ الْعُمُرِ رَهْنَ صَلَاحِهَا
 مُحَدَّدَةً الْأَشْدَاقِ مَرْهَفَةً السَّنِ
 وَشَبْتُ وَلَمَّا يَرَوْ قَلْبِي غَلِيلَهُ
 مِنَ الْعَيْشِ وَاللَّذَاتِ صَيِّبَةُ الْمُنَى
 فَنَ عَثَرَاتٍ لَا تُقَالُ عَسِيرَةٍ
 وَلَوْ لِمَ لَيَالٍ تُجْزَنُ فِيهِ مَدَى الظَّنِّ
 وَتَفْسِي عَلَى الْعَلَاتِ كَالطُّودِ عِزَّةً
 تَعَاثُ عَلَى النَّمَنِ الرَّغَابَ وَتَسْتَغْنِي
 مِمَّنَّةٍ مِنْ طَيْبِهَا فِي خَمِيلَةٍ
 وَمِنْ مُشْرِعِ الْأَقْدَامِ وَالنَّبْلِ فِي حِصْنِ
 تَنَكَّرَتْ الدُّنْيَا لَهَا فَتَوَثَّبَتْ
 وَسَاوَرَهَا صَرَفُ الزَّمَانِ فَلَمْ يَثْنِ
 بِرَاهَا عَلَى دِينِ الشَّجَاعَةِ رُثْبَهَا
 فَاعْلَقَتْ يَوْمًا بِخِيطٍ مِنَ الْجُبْنِ

اردُّ بها الدنيا كما ترضي العلي
 وأجلو غواشي الامر حالكة الدجنِ
 وابتدرُ الحرَّ الكريم موالياً
 واجفوا للثيم الفرَّ يطوي على الضغنِ
 وما انا الا حلية صاغها القضا
 ورصعها بالفضل مؤتلق الحسنِ
 جفتي الأمانى واستكانت مطيعة
 لكل فتى يجني على الحق ما يجني
 سقيم السجايا داؤه في خلاقه
 سوى الشر مرفوع القواعد لا يبي

حرم الجمال

حَرَمُ الجَمالِ ومَهْبطُ الأَمالِ
 رُوحِي فِدِي حَرَمِ الجَمالِ ومالِي
 حُبُّ قَلَمِكَ خَاطِرِي ومَشَى عَلَي
 الأَحشاءِ مَشِيَّةَ آمِرٍ مَخْتالِ
 فَأَباحَ ما أَضْمَرْتُهُ وَأثارَ ما
 هَدَّأْتُ مِنْ شَجَنِ وَمِنْ بَلْبالِ
 فَإِذا أَنَا رَهْنُ الهَوَى غَرَضُ الضَّنَى
 وَإِذا أَنَا مَثَلٌ مِنَ الأَمثالِ
 يَمْتَنُّهُ والوَجْدُ يَحْدُو خَاطِرِي
 وَلَواعِجُ الأَشواقِ فِي أوصالِي
 أُسْتَنْزَلُ الإِلْهَامَ مِنْ أَجْوائِهِ
 فَاصْوَغُ عَقْدَ جَواهِرِي وَلآلِي
 جَوابَ آفاقِ الخِمالِ مَتِيماً
 بَعرائسِ الأَبكارِ والأَصالِ

هي القصيدة الرابعة التي غناها (اهدن) وهو المشغوف بجمال طبيعتها

إن شئتُ هاجَ الشمسَ تَفحُ خواطري
 أو شئتُ هزَّ البدرَ حُرَّ مقالِي
 لي من بناتِ الشعرِ حورٌ دونها
 حورُ الجنانِ سنى وفراطِ جمالِ
 كيف اتجهتُ بدتَ لعيني صفحةٌ
 من حسنِها المتدفقِ المتلالي
 فاذا نزلتُ (النبع) فهي قبالي
 وإذا (الطل) حلتُ فهي حيالي
 وإذا هبطتُ الأرزةَ الكبرى فلي
 منها السواي الموقظاتُ خيالي
 مسكيةُ النفحاتِ باديةُ الحيا
 عذريةُ الاهواءِ والأمالِ
 في غير (اهدن) ما حلتُ بوصلها
 يوماً ولا خطرَ اللقاءِ بيالي
 بلدٌ يُعيرُ الشيخَ بُردَ شبابهِ
 ويُجِدُ جلابَ الحبِّ السالي
 ويهزُّ أجنحةَ القرائحِ بعدما
 نامت على الأطلالِ نومَ كلالِ

فتفيضُ بعد انضوبها ، وتثورُ بعد
 جودها ، وتصحُّ بعد هزالِ
 في كلِّ مرتفعٍ محجٌّ للصفا
 في كلِّ سفحٍ للجمالِ مجالي

...

قف بي من الشرين في النجد الذي
 باهى النجاد بروعة وجلالِ
 واستشرف الأرض المحيتم طاوياً
 في صدره عبرَ الزمانِ الحالي
 والراسيات تفجرت من خوفها
 أنهارُ عذب كاللجين زلالِ
 متناقل في جريهِ متدقق
 متمجج في سيلهِ مُتتالِ
 تنزل على رَحْبٍ نعيماً ثانياً
 وتفرج بما خباؤه للأبدالِ
 لولا التقى لملت أنك خالدٌ
 فيه برغم طبيعة الأجالِ

بلدٌ تودُّ الشمسُ لو حُبِسَتْ على
 أكنافِهِ وسياجِهِ المتعالي
 والبدرُ لو أهوى فقبَّلَ ثمره
 وثوى بساحته بغيرِ زيالٍ
 تقفُ الميوزُ عليه وقفةً خاشعٍ
 في معبدٍ أو راصدٍ لهلالٍ



عام ١٩٥٤

أشْرِقْ عَلَيْنَا سَلَامًا	يَا عَامُ وَاسْطَعْ وَثَامًا
وَاحْمِلْ بِشَاوَرٍ تَجْلُو	فِي الْأَرْضِ ذَاكَ الْقِتَامَا
مَا مَرَّ قَبْلَكَ عَامٌ	أَلَا سَقَانَا ضَرَامَا
وَوَزَّعَ الْيَتِيمَ وَالْثَّكَلَ	وَالْبَلَايَا الْجِسَامَا
فَكَمْ شَرِبْنَا مِنَ الدَّمْعِ	وَالدَّمَاءِ الْمَدَامَا
وَكَمْ سَنِينَ طَوَيْنَا	نَصَارِعُ الْآلَامَا
لِلْأَقْوِيَاءِ نِيوبٌ	لَا تَسْتَقِرُّ عُرَامَا
لَا يَسْتَلْذُونَ أَلَا	لَحْمَ الضَّعِيفِ طَعَامَا
وَلَا تَطِيبُ اللَّيَالِي	لَهُمْ هَدْيٌ وَنِظَامَا
وَلَا يَنَامُونَ أَلَا	إِذَا أَحَلَّوْا الْحَرَامَا
لَمْ يَتْرَكُوا شِبْرَ أَرْضٍ	أَلَا سَقَوْهُ خِصَامَا
وَلَا قَبِيلًا سَلِيًّا	أَلَا كَسَوْهُ سَقَامَا
بَيْنَا تَرَامُ اسْوَدَا	تَرَامُ أَغْنَامَا
يُغْلَغِلُونَ أَفَاعِي	وَيُوجِفُونَ نَعَامَا
وَلَيْسَ ثَمَّتْ حَاوٍ	أَلَا عَمِي أَوْ نَعَامِي
وَلَيْسَ ثَمَّتْ حَامٍ	أَلَا عَلِي الضَّمِيمِ نَامَا
لَوْلَا لَمْ الْأَرْضُ كَانَتْ	لِلطَّيِّبَاتِ مَقَامَا

يقطعُ الناسُ مَخْيَا	هُمْ رَضَى وَابْتِسَامَا
ولا يرومونَ الا	عِيشَ السَّلامِ مُرَامَا
يفشى صفاءَ الليالي	قصورَهم والحَيَا
ياعامُ هَلَا قَلِيلَا	أزحتَ عنكَ اللثامَا
كَيْمَا نَرَى فِي حَوَاشِي	انسيَاكِ الأَيَامَا
أضاحكاتُ ضياءَ	ام عابساتُ ظلامَا ؟
نظلتُ في القابِ نَحْيَا	وتقطعُ الإعوامَا ؟
وجعبةُ الفتكِ تحوي	كالأمس تلك السهامَا ؟
تعوي الذئبُ وتعدو	فتبلغُ الأنعامَا
والحربُ ترشقُ هولَا	مروعا هدامَا
يدونُ فيها حياةَ	لمجدم وقوامَا
هانت فليست تراها	الوقودُ خطبا جسامَا
قصفُ المدافعِ فيها	تخالهُ أنقامَا
ومهرقُ الدمِ عَذْبَ	الزلالِ يشفي الأوامَا
إلامَ يدفعُ عامُ	للشرِّ عامَا إلامَا ؟
والارضُ تصلي جحيما	فوق الجحيمِ اضطرامَا
لاجتَ إن جئتَ تحدو	الشرورَ والأسقامَا
وإن تجثنا سلامَا	فرحبا بك عامَا

أصباة بعد المشيب ؟

جدد عهدك للهوى	ولحرّ ذاك الجوى
أولست ذا القلب الذي	في الحب قد رفع اللّوا
أروى من الوجد القلوب	الظامئات وما ارتوى
ومشى على حلوى الوصال	مقرحاً كبّد النوى



أصباة بعد المشيب	وبعد إجنال القوى ؟
ليقول غدالي القدا	مى فيك (سابا) قدغوى
قلي وقلبك ذاب	جُلّهما وما لهما دوا
عودي كعودك لا يقو	مه سوى من قد لوى
فعلام يحلم قلبك	العاني بايام الهوى ؟
ويشوقه ما تام منه	في الليالي او كوى
فاستنصري الصبر الجميل	على الفؤاد وقد ذوى
وانسى ليا لينا فعهد	ذاك ولّى وانطوى

الحقيقة

فديتكِ ماذا المحيّا الوسيمُ
وماذا الجلالُ الذي تلبسينُ
وللهِ صوتكِ ذاكِ الرّخيمُ
وسحرُ يانكِ اذ تنطقينُ

...

حملتِ على منكبيكِ القرونا
وجاريتِ في الحلباتِ القدرُ
وكم شيدَ الصدقُ فيكِ الحصونا
فدمرهنَّ نفاقُ البشرُ

...

ومن عجبٍ ان صبحكِ بادِ
وتنكرهُ ما تشاءُ العيونُ
ينامُ على مثلِ شوكِ القتادِ
ويُحقّرُ انصارُكِ الصادقونُ

...

فما عرفتكَ بطونُ الليالي
ولا صدقَ الدهرَ فيكَ الجهادُ
ولو لم يكُ الدينُ وحيَ الأَعالي
لساومَ فيه عليكِ العبادُ

...

مصارعُ ربيعٍ لها التقلانِ
وأجفلَ منها ضياءُ الشمسِ
جرى منك في السّاحِ احمَرُّ قانِ
وغصّت بقتلاكِ فيها الرموسُ

...

ومما يكيّدُ ادّعاءَ هواكِ
وفي ما ادّعوه الكذابُ الصّراحُ
فهذي اظافرُهم في حشاكِ
وهذي الدماءُ وهذي الجراحُ

...

طبائعُ ما غيرَ الدينِ منها
ولا عجمَ العلمِ أعوادها

وأعيا فما ذلَّ العقلُ كُنْها

لها في الدياجي ولا قادها

...

تثنَّينَ مما عليك تجوز

به الارضُ شاكيةٌ دامعةٌ

مضيعةٌ كنتِ عبرَ المصورِ

وتبقينَ ما درجتِ ضائعةٌ

...

من انا ؟

أُطْلِي عَلَيَّ فَانْتَ الحَيَاةُ
 وانت الغرامُ وانتِ المنى
 أُطْلِي لَعَلَّ سَمَائِي تَطُلُ
 هناءٌ ويلي يَمِجُ السنى
 أُطْلِي وَرُوضِي عِنَادَ الزَّمَانِ
 فقد نال مني واستمكنا
 بُعِدْتَ فَانْسَيْتَنِي مَنْ أَكُونُ
 وَمَنْ كُنْتُ فِي غَمَرَاتِ الضنى
 كَأَنِّي بِعَدِكَ فِي مَجْهَلٍ
 قَرَارِي الطَّوَافُ بِهِ وَالْعَنَا
 وَلَوْلَا الْخِيَالُ يُبْلِمُ وَيَجْنُو
 لَكُنْتُ حَدِيثَ الْهَوَى وَالْفَنَا
 تَعَالَى أَعِيدِي وَجُودِي فَانِي
 نَسِيتُ وَسَحَرِ الْهَوَى مِنْ أَنَا !

هي كل النعيم

هداةُ الصبحِ والنجومُ حيارى
 تتلوى على أديم السماء
 ونبأُ الفصونِ تلتسُّ الإحسا
 سَ من فضلِ هيناتِ الهواءِ
 تتثنى على الحفيفِ الذي يُنسيك
 مارقٌ من ضروبِ الفناء
 وانتشارُ الشذا رسولِ الأزا
 هيرِ أفاقت على الندى والرَّواءِ
 وطبورُ الفضاءِ مشرعةُ الأعناقِ
 تهفو إلى رحابِ الفضاءِ
 تنتوي السَّبَّحَ بين شدوٍ شجي
 ونعيبٍ في لجةِ الأحياءِ
 وانتفاضُ السَّبَّاعِ للوبِّ رهواً
 وانتباهُ الخلائقِ العقلاءِ
 هداةُ غملاً النفوسَ غراماً
 ويقيناً أعمى ربَّ العلاءِ
 هي كلُّ النعيمِ لولا نعيمُ
 خبائثِ السماءِ والاتقاءِ

تجردي

نوبك ذا عارية إن تخلعيه تهدي
 قيمته من قرمد وإن بدا من عسجد
 ما ضر لو لم تُتَهَمي ضلالة وتنجدي
 وتدعي زاداً من الحسن ولم تُرودي
 تخادعين الحسن بالأحمر فوق الأسود
 وكل لون ناصل للطرف مغرٍ مُفسد
 تجردي من سحف التطرية المجدد
 العقل يدعو فاسمعي قائلاً : تجردي

...

ندى يفيض

عزمٌ كمنازلةِ الاقدارِ مضرُّه
 وصدقُ رأيٍ على العلاتِ يقظانُ
 ووثبةٌ في صراعِ الدهرِ طارلها
 منه الجنانُ قوالى وهو حيرانُ
 ندى يفيضُ فيستهوي القلوبَ
 وتسئلي به لصروحِ الخيرِ اركانُ
 مكارمُ صيِّباتُ المزنِ ضاحكت
 الخصبِ السنيِّ الجنى والجنى الوانُ
 كيف التفتُ لمستِ الجودَ ناشرةً
 أريجَه المطرَ من (قبلان) اردانُ
 إن فاتَ اهدنَ (قبلان) وهيبته
 قوموا انظروا فقي الشبلين (قبلان)

فيصل الثاني

مدَّ حبلَ اشتياقه واستعدَّ
 ولو اسطاع للجوارح مدَّ
 مشرباً يرى السهي كيف يَحْتالُ
 على جبهة الضياء مُجدِّداً
 تنهّدي البشارَ الفرَّ فيه
 حانياتُ الجواءِ شوقاً ووجداً
 ويفغني النجدُ المرنحُ سهلاً
 مستثاراً ويُطربُ السهلُ نجداً
 والمعالى حوائمُ يتساءلنَ
 عن التكرُّماتِ كيف تؤدِّي
 سلساتِ القيادِ من جدّه الأ
 على (حسين) يفحنَ مسكاً ونداً
 خالعاتٍ على الزمانِ من الأ
 حسابِ ملَّ الزمانِ عقداً فِعْداً
 ومن النيراتِ ينسلُّ ركبٌ
 فيُراعي خطى المليكِ المفدى

هالة من جلاله وشباب
جل من صور الكمال وأهدى

•••

صلة في منابت الضاد طالت
ولها واحد الهوى كان مهذا
سامها أسود السياسة ما سام

وأزري بقدرها واستبدت
وهي بالرغم من صروف الليالي

جذوة في الصدور ترداد وقد
لآلت ثم أشرقت ثم فاضت

فانطوى بالوصل ما كان بعدا
صافحت سيد العراق صببا الأرز

وندت منه جبيناً وخدا
تتناهى العيون أفقاً مطلاً

فجر المجد في حواشيه مجدا
بضمة (المصطفى) نمته الكراما

ت وهزت له سريراً وبندا
كل حرف من (هاشم) سفر مجد

قدسي يسابق الدهر خلدا

عصرُهم بِسمةِ العصورِ جلا الا
 سلامَ اُصفى جوا وبرا عهدا
 رفعَ الدينُ فيه رايته الكبرى
 وغنت دنياه عدلا ورِفدا
 كان خوفُ الاله اُمضى سلاح
 جرّدت (هاشم) وأنفذَ حدا
 تتساقى الأجيالُ بيضَ مزايا
 هم سُلَفاً ملّ النفوسِ وشهدا
 ويظلّ التاريخُ يحدو على الا
 حجابِ طيبِ النناء فيهم فيُحدي

♦ ♦ ♦

أيها القصرُ لفتةً وتذكّر
 بالخفيدِ المِطلِّ ذاكِ الجَدِّ
 وثبةُ العربِ في الأريكةِ والتا
 جِ وتوطيدُ مُلكِهِمِ مستردّا
 فيك ذكرى العظيمِ تلقى عظيماً
 عزّ في المالكين تاجاً وبُردا

ذادَةٌ أَيْقَظُوا الْعِرَاقَ فَهَدَّتْ
 مَضْجَعِ الصَّبْرِ وَالتَّوَاكُلِ هَذَا
 شَمَخَتْ دَوْلَةً عَلَى سَاعِدِ الْحَقِّ
 وَخَطَّتْ لَجَارِحِ الضَّيْمِ حَدًّا
 إِنْ مُلْكًا عَلَى الْقُلُوبِ مَشِيدًا
 تَتَنَاءَى عَنْهُ اللَّيَالِي وَتَهْدَا
 وَتَرَانًا يَشْدُ (فِيصَلُ) رَوْقِهِ
 يَقِيهِ الْقَضَاءُ مِنْ يَتَعَدَّى
 مَا أَضَلَّ الْعُرُوشَ يُنْكِرُهَا الشَّعْبُ
 كَمَا يَنْكِرُ الْعَدُوَّ الْأَلْذَا
 وَقَدِيمًا تَدْحَرَجُ الشَّامُخُ الْجَبَّارُ
 مِنْهَا مُحْطًا وَتَرْدَى
 قَفٌّ عَلَى أَسْكَ السَّنِيِّ وَرَجَبٍ
 بِمَجَالِي الْجَلَالِ يُهْمَنَّا وَسَعْدَا
 وَسَلِ الْمَجْدَ أَنْ يَمُرَّ بِرُكْنَيْكَ
 فَيَزْدَادَ عِنْدَ رُكْنَيْكَ مَجْدَا

انا للجميع

جَدِّدْ عَهْدَ مُحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ
 وَكُنِ الْمُعِزَّ لَوَاءِهَا وَالْوَاقِي
 وَلَئِنْ لَمْ تُعَلِّمْ أَغْرَاسَ الْمَنَى
 عَزَّتْ مِمْنَةً عَلَى الْأَطْوَاقِ
 فَلَقَدْ جَلَّكَ اللَّهُ فِي أَفْقِ الْهَدَى
 وَالطَّهْرِ بَدْرًا بَاهِرَ الْإِشْرَاقِ
 وَكَسَاكَ مَا حَلَّى بِهِ الْأَبْدَالَ مِنْ
 دَعَا وَصَدَقَ عَقِيدَةَ وَخَلَاقِ
 مُتَلَفِّفًا بِشَائِلِ قَدْسِيَّةٍ
 تَفَتَّرَ عَنْ أَرْجٍ لَهَا عِبَاقِ
 تَسْتَلِّ مِنْ دُنْيَاكَ مَا تَبْنِي بِهِ
 لِلدِّينِ عَزَا طَيِّبَ الْإِيقَاقِ
 وَالِدِينَ أَرْوَعَهُ الَّذِي وَصَّلَتْهُ
 بِالْدُّنْيَا وَسُودِدِهَا عُرَى مِثْقَالِ

لصاحب القبطة البطريرك بولس المعوشي وله عطف على المؤلف
 والمؤلف تعلق بغبطته

ما عزُّ جانبُ هيكلي الأعلى
 ركنين من دينٍ وحولٍ باقٍ
 السدةُ العليا مشّت تيّاهةً
 تسعى اليك بقلبيها الخفاق
 فأعِدْ عليها سيرةَ الفرّ الألى
 جازوا المدي في طاعة الخلاق
 ...

جرّدتُ فيك أبا الرعاية خاطري
 وتركتُ قلبي منك رهنَ وثاقٍ
 وسقيتُ من تلك الخلائق كوثاً
 وسلافَ صافيةٍ وكنتَ الساقِ
 وسمعتُ ما جاهرتَ معتزّاً به
 صرحتُ رقيبُ الصدرِ للطراق
 أنا للجميع يهزُّني حبُّ الأبِ
 الحاني القوادِ عليهم التواقي
 ما دام عزُّ الأرض يجمعُ بيننا
 ويشدّنا من حبه بنطاقٍ

لبنانُ منتَجِعُ القلوبِ تدغِدُ
 الأنسامُ كَوْثَرُ نبعِهِ الدِّفاقِ
 لبنانُ مرثَدُ السَّهَى بقلوبنا
 نقديه في الغمراتِ والأحداقِ

....

أُملي عليكَ الصدقُ ما أعلنته
 فلکم دعوتَ الى محجٍّ وفاقِ
 وهززتَ أعوادَ المنابر طاعناً
 كيدَ التناكرِ ناعماً وشقاقِ
 ولكم تغنّوا بالوفاقِ وأرسلوا
 فيه النداءَ فكان محضَ نفاقِ

....

خُذها أبا الاحبارِ حاليّةً مُو
 شاةً بُشرعٍ طهرِكَ البراقِ
 عذراءُ تلتهمُ الجمالَ وتنبري
 تفديكِ في الرؤساءِ من سباقِ

...

راض النجوم

اطلَّت بثوب الجهادِ القشيبِ
 يضمُّها أمُّها بالطيوبِ
 وقد هزَّت العصرَ بالباقيَا
 تِ وردَّتِ جِماحُ الزمانِ المصيبِ
 وراوَدَتِ الليلَ فانشقَّ عن
 سرازيرِ النافثاتِ الخطوبِ
 عن الحقِّ عضَّ عليه القويُّ
 وأعملَ فيه حدادَ النيوبِ
 وذا العهدُ لا اطلَّت به
 مشى البشرُ في حناياتِ القلوبِ
 سعيدُ! وثبتَ على الصعبِ تلوي
 عنادَ الزمانِ بصدقِ الوثوبِ
 وداهيَةُ منك يوجهُ صيداً
 لكلِّ سقيمِ النواحي مُريبِ

وهذا مضاًوك ملء الميـون
 وهـذي مجالي الثبات العجيب
 ومن يحو هـذين راض النجوم
 وأسرج أعناقها للركوب
 فخذ بيد الحق فوق الحراب
 بذاك القواد الجري الصليب
 وسر إن دربك إلى الخير يهدي
 وإن تشق فيه ابر الدروب

حَقَّقْ أَمَانِيهَا

خَفْتُ إِلَيْكَ بِقُوْدُهَا طَيْفُ الْمَنَى
 تِيَاهَةً بَطْلُوعَكَ الْمَيْمُونِ
 نَامَتْ عَلَى جَمْرِ اللَّيَالِي تَشْتَكِي
 فَتَكَاتٍ دَاءٍ فِي الرِّجَالِ دَفِينِ
 حَقَّقْ أَمَانِيهَا وَخُذْ مَا شِئْتَ مِنْ
 أَكْبَادِنَا وَقُلُوبِنَا وَعَيُونِ
 لِيَرِدَّ التَّارِيخُ صَدَقًا فِي غَدِ
 لَيْسَ الزَّمَانُ عَلَى الْعَلَى بِضَنِينِ
 مَا أَعْجَزَ الْعِزَمَاتِ وَاسْتَعَصَى عَلَى
 الْأَمَالِ تَمَّ عَلَى يَدَي (شَمْمُونِ)

...

يوم مكننا

ذاك عهدٌ لنا مضى بسّاماً يتمنى الفؤاد لو هو داما
 يوم مكننا انا وانت رفيقين نغني على الزمان الوثاما
 نتساقى من الوفاء كؤوساً عطرت نفحةً وطابت مُداما
 ولنا في الجهادِ جولةٌ صدق كنت فيها الجملي المقداما
 وعجافُ الرجال ترصدُ خطوينَا وتبري للنيل منا السّهاما
 أتملى وداعةً فيك غراء وعزماً مجدداً صمصاما
 وأرى ذلك الطبيبَ الذي با لله والخذق يُبرئ الأسقاما
 يُرسلُ البرء في ابتسامته حيناً كأنّ الشفاء فيها أقاما
 فاذا اليوم قدّروك فما زَا دوك في ساحةِ الرجالِ مقاما
 جمعوا تلکمُ السجایا وصاعوا لك منها في الصدرِ هذا الوساما

دنیا الخمر

إسقني حتى تراني
 ذاب في جسي جناني
 وترى الروح بها
 تخطر نشوى قدّمان
 وترى النطق عليه
 فضلات من لساني
 وترى العينين غني
 فيهما احمر قان
 وإساق عتاب
 ردّده الركبتان
 وعصت ينهاها اليسرى
 علي الكره اليدان
 وتراءت لي دنيائي
 غماراً من حسان
 كل ما فيها ارتجاجا
 ت كؤوس وغوان

وقيانِ خَلَّ السَّاءِ	حاتِ تُرْجِي بَقِيانِ
بشعورٍ مشرَّبًا	تِ وَالْحَاظِ دَوَانِ
نافناتٍ كَيْفَمَا يَتَمَنَّى	كَالسَّحْرِ الْأَغَانِي
يَتَرَشَّفْنَ عَلَى غَيْرِ	هَدْيِ بَنَتِ الدَّانِ
تَقْهَرُ النُّشُوءُ فِيهِنَّ	عَصِيَّاتِ الْعَصِيَّانِ
فِيوَاثِنِ الْهَوَى الْمَحْمُورِ	مَفْضُوحِ الْعِيَانِ
مَعْرَكَةٍ حَامٍ يَعْانِي	الصَّوْنُ فِيهِ مَا يَعْانِي
تِلْكَ دُنْيَا الْحَرِّ تَرْقَى	النَّجْمَ فِيهَا فِي ثَوَانِ
تِلْكَ دُنْيَاهَا قُطُوفٌ	عَذْبَةٌ الْمَجْنَى دَوَانِ
حَسْبُهَا نَسِيَانُ دُنْيَا	الْهَمُّ فِيهَا وَالْهُوَانِ



مصوغة في وسام

عشت بالعدل أبيض الأحكام
 صادق العزم والهوى والذمام
 مخلصاً للإياء تضحكُ عنه
 كلما ضاق فيه ذرعُ اللثام
 والوفاء الذي ثرت لآليه
 يفتيك أطيّب الأتنام
 ذبت في الاصدقاء منطلق الود
 شديداً فيه على اللوام
 وانتضيت اليراع ترسمُ في التا
 ريخ رسم المؤرخ العلام
 فحسرت النقاب عن بطل الأرز
 واطلمت (يوسفًا) في الأنام
 تلك أحكامك الوضاء على صد
 رك ترهو مصوغة في وسام

هذا سخاء

هكذا هكذا يكونُ السخاءُ
 فأففقوا يا أيها الأغنياءُ
 أين أنتم والبؤسُ ينتظمُ
 الكونَ سراعاً وليستبدَّ الشقاءُ
 أين أنتم والتضحياتُ تُناد
 يكم وتبكي فلا يحجبُ النداءُ
 أين أنتم وللسخاءِ ميا
 دينُ عَمِيَّتِمْ عنها وابنُ الحياءِ
 أو ما تستحونَ إن قيلَ إحساسُ
 وعطفٌ ونجدةٌ وعطاءُ
 أو ما رضى سمعكم وشجاكم
 صادقُ القولِ إنكم بخلاءُ
 أمناء على الخزائن تطوون
 الليالي في حشوها أجراءُ
 أذكروا الضجعة التي بعدها
 لله مُلكُ الغبراءِ والإثراءِ

للمحسن الكبير قبلان مكارى لمناسبة تشييد بيعة كبيرة فخمة في وطنه زغرنا

يَعِظُ الْمَوْتُ كُلَّ يَوْمٍ فَلَا
يَنْفَعُ فَيْكُمْ وَعِظٌ وَلَا إِغْرَاءُ
تُخْسِرُونَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي
رَحَابَاتِ الْآخِرَةِ الْفَسَاحِ رَجَاءُ
لَوْ عَرَفْتُمْ مَعْنَى السَّخَاءِ لَمَا دَبَّ
عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَكُمْ فَقْرَاءُ
وَلَأَضَحَّتْ هَذِي الْبَسِيطَةُ فَر
دُوسًا عَمِيمًا سَلَامُهُ وَالْهَنَاءُ
حَسَنَاتُ الْأَدْيَانِ تَفْهَمُهَا الْأَرْ
ضُ عَلَى غَيْرِ مَا تَرِيدُ السَّمَاءُ
إِنَّمَا الدِّينُ أَنْ يُكْفِكَ دَمْعٌ
لَهْظِيمٌ ، وَتُكْشَفَ الْغَمَاءُ
إِنَّمَا الدِّينُ أَنْ يَشِيدَ بَيْتٌ
لِتَيْمٍ لَجَّتْ بِهِ الْأَسْوَاءُ
إِنَّمَا الدِّينُ أَنْ تُقَامَ بِيوتُ
لِلْعِبَادَاتِ رَجَبُهُ شَاءُ
وَيَسُودَ الْجُودُ اللَّيَالِي فَتَنْشَقَ
عَنِ الْخَيْرِ وَالْهَدْيِ الظَّالِمَاءُ

ما جمالُ الوجودِ نَمَنَمَ المبدعُ
لولا الخلاقُ الكرماءُ ؟

كن كريماً ترقِ القلوبَ ويُنصَبْ
لك عرشٌ من ودِّها ولواءُ

نَجْدَةُ الحُسَيْنِ تَبْنِي وتُفدي
وتُعْزِي رسالةً غراءُ
خَيْرُ ما غرَّدَتْ به مَدْنِياتُ
الليالي وبُشِّرَتْ أنبياءُ

...

سَيِّدَ الباذِلِينَ في اللهِ والرفقِ
وَمَنْ يَنْتَهِي اليه السَّخَاءُ

من نَدَى راحتيكَ تَنْبِقُ النِّعْمُ
ويَفْتُرُ في القلوبِ العِزَّاءُ

ويقولُ المُستَرِفِدُونَ هو (الطائيُّ)
نَمَّتْ بِجودِهِ الأَرْجاءُ

نَفَحَتْ ما زِلْتَ تَرْسِلُ رِيَّاهَا
غِيَّائاً فَيَنْشِقُ الضَّعْفَاءُ

نَفْحَةٌ فِي الْمَسِيحِ مِنْهَا تَسَامَتْ

بَشَاةَا فَكَانَ هَذَا الْبِنَاءُ

يَعَةُ اللَّهِ سَوْفَ يُتْلَى مَعَ التَّسْبِيحِ

فِيهَا لَنْ بَنَاهَا الدَّعَاءُ

كَيْفَ قَامَتْ فِيهَا الصَّلَاةُ بِنَا

يَيْدِكَ (قَبْلَانُ) نَتَمَّ الْاِتْقِيَاءُ

حَسْبُ مُهْدِي الْإِلَهِ جَانِخُ (جَبْرِيلُ)

عَلَيْهِ يُقَرَّبُ الْاِهْدَاءُ

•••

إِلَيْهِ تَمْنَاهُ الَّذِي رَفَعَتْهُ

لِلْعَلَا مَكْرُمَاتُهُ الْحُسْنَاءُ

كَمْ تَمَائِيلَ فِي الْقُلُوبِ لَهُ يَضْحَكُ

عَنْهَا عِرْفَانُهَا وَالْوَفَاءُ

بَاقِيَاتُ تَرْفَاهَا أَبَدَ الدَّهْرِ

لِنَجْوَى أَبْنَانِهَا الْآبَاءُ

عَبَّرَ فَيْكَ لَيْتَ مِنْهَا يَفِيدُ

الْاَغْنِيَاءُ الْاَعْزَةُ الْمُقْلَاءُ

قل لمن كُفَّه عن البسطِ شُكَّتْ

وعن النصحِ أذُنُهُ صِتَاءُ

وعن اليتيمِ والشقاوةِ والبُأِ

سَاءَ والجوعِ عَيْنُهُ عَمِيَاءُ

يعطفُ الوحشُ بعضَ حينٍ على

الوحشِ ويحلو وفاءه ما يشاءُ

ولك القلبُ لا يحسُّ سوى الما

لٍ ولا يستبيه الا الثراءُ

آدمُ منك لو علمتَ براءُ

انت والاعجمُ الاصمُ سواءُ

...

ذاك ثغرُ التاريخِ رسو عليه

بَسَمَاتُ الرضى ويطفو الثناءُ

في حواشيه كلما ذكروا (قبلان)

رفَّ السنى وضاء السناءُ

...

عبد الستار السلطي

ولي وخوف الحق من إهابه
 وأطايب الأخلاق من أطياه
 وجراءة الأحرار تملأ صدره
 وبراءة الأطفال في جلبابه
 سمحاً رأى الدنيا بعيني زاهد
 متنكراً للجاهل وكذابه
 ورأى الرجولة في معاقبة الهدى
 ورأى صفاء الطبع من أسبابه
 لا يستكين لسيّد زلفى ولو
 ملأوا له ذهباً خلي وطابه
 وإذا سألت عن الوفاء قل (ابو
 محمود) واستمتع بحسن كتابه
 غناه حتى يز كل مفرد
 وطوى السؤال في فصول كتابه

رثاه بها وقد كان مثال الوفاء في صداقته لمناسبة اقامة حفلة تأيينية له

غَدَى الذُّعَابَةُ بِالطَّرِيفِ مَسْلِسِلًا
 آيَاتُهَا بِسْوَالِهِ وَجَوَابِهِ
 فَكَسَا الْمَجَالِسَ رَوْعَةً وَبَشَاشَةً
 وَاسْتَأْثَرَ الْجَلَّاسَ مَهْرُ خُطَابِهِ
 فِي اللَّيْلِ لِلسَّتَارِ مَهِيْطُ أَنْسِهِمْ
 يَتَهَافَتُونَ إِلَى اقْتِنَاصِ دِعَابِهِ
 وَالصَّبِيحُ نَجْوَى الْقَلْبِ أَيْضًا صَافِيًا
 كَالصَّبِيحِ وَضَاحًا وَضَوْحَ شَهَابِهِ
 وَقَفَ الْفَوَادِ عَلَى الْمَسْرَةِ وَالْأَسَى
 فِي قَوْمِهِ وَالْكَلِّ مِنْ أَحْبَابِهِ
 صَنَاجِدُ الْفِيحَاءِ يَحْدُو الصَّدْقَ فِي
 الدَّمْعَيْنِ ، جِيَّاشَ الْفَوَادِ النَّابِ
 أَمَّا الْهَجَاءُ الْمَسْتَرْقُ فَقَدْ جَلَا
 فِيهِ النُّبُوغُ وَكَانَ مِنْ أَقْطَابِهِ
 حُلُوُ الْمَذَاقِ عَلَى مَرَارَتِهِ يَدْغِدِ
 غُ مِنْ يَشَاءُ مِنَ الرِّجَالِ بِصَابِهِ
 وَمِنْ الْغَرَائِبِ أَنْ مِنْ يُرْمَى بِهِ
 رَاضٍ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ إِغْضَابِهِ

يلهو بنكته عن اللذع الأليم
 كَانَ وَقَعَ الزهرِ وَقَعَ حَرَابِهِ
 ويشد أحياناً فينسفُ حَيَّةً
 ويسومُ من يهجوهُ خَلَعَ ثِيَابِهِ
 أدبُ الهجاءِ عِنا لَحْفَةٍ رُوحِهِ
 وَخَيَالِهِ وَالْفَرْقُ مِنْ آدَابِهِ
 لَيْتَ الْأَسَى الْبَادِي عَلَيْهِ الْيَوْمَ كَا
 نَ ذَرِيعةً لِلْحَدِّ مِنْ أَوْصَابِهِ
 والدمعُ مسفوحاً علي جَنَائِهِ
 وَقَفَا عَلَيْهِ وَهُوَ رَهْنُ غَذَابِهِ
 لو أَنصَفُوا قَدَرُوهُ وَهُوَ مُطَوَّقٌ
 بِالْمُضْنِيَّاتِ السُّودِ مِنْ أُنْعَابِهِ
 لَقَضَوْا لَهُ حَقًّا عَلَى تِلْكَ الْغِلَالِ
 وَأَنْقَذُوهُ مَرَهَقًا مِمَّا بِهِ
 بَشَرُ الْمَوَاطِفِ لَا تَرَالُ رُخِيصةً
 تُهْدِي لِمَنْ يُمِسي تَزِيلَ تَرَابِهِ
 وَلِيُخْجِلِ الْأَحْيَاءُ مِنْ هَزَلِيَّةٍ
 التَّقْلِيدِ قَدْ دَرَجُوا عَلَيْهِ وَعَابِهِ

صدتها فتنة

لهينك (محمود) طيبُ الجنى	بروضِ الوفاء ونيلِ المنى
هزرتَ القلوبَ صفاءً وبشراً	واطلقتِ في عُرسك الألسنا
والقيتَ فيه على الناسِ درساً	فللهِ درُّسك ما أثنأ
حدّوتَ الرجالَ فتى يافعاً	وادركتَ اشواطهم مُمعناً
نسيجُك من ليمانِ النبوغِ	به تحسّدُ الاعينُ الاعينا
فغنّ بالتي صدتها فتنة	رضيَ الاماني اليك الهنا
مطوقةً من ذواتِ الحجالِ	طابت نهيّ وصفتِ معدنا
تمرّ الليالي بقلبيكما	فترتدّ عائرةً بالسنى
اذا ماشجاك وفيّ يغني	فذاك الوفيّ المغني انا

٩ نيسان ١٩٣٧

كان موضع هذه الايات في غير هذا المكان ، وبما انها تتعلق بصاحب دار الانشاء التي طبع فيها هذا الديوان الاستاذ محمود الادهمي فقد رأى رعاه الله اغفالها ، وتنبه الموزان لذلك بعد انجاز طبع الديوان فاصر على اثباتها ولو في الصفحة الاخيرة .

تسائلني

تسائلني أم الثلاثة أيهم
أحبُّ إلى قلبي وأظفرُّ بالقربِ
فقلتُ أنفسيًا لقلبي وحبِّه
عليهم ، وكلُّ منهمُ مالىُّ قلبي
إذا ملكتُ حينًا نحو هذا استغفرتني
إلى أخويهِ ميلُ ذي وَلَه صَبَ
تساووا مكانًا في فؤادي ورتبةً
فكلُّ له كلُّ التدلُّه والحبِّ

سأله يوماً عقيلته والحت أي الثلاثة أحب إلى قلبه فقال :

طريق

في طريقي (لاهدن) يترامى
أعتلي قمة فتعترض الأ
والرواسي من عن يميني وطوراً
ونشيد الخريد يامب باللب
وارتكاض الغيوم كدراً الحواشي
ولسيارتي انسياب الأفاعي
تتخطى المرقى العسير تخطي
وعليها قلب تحجر فاستمصى
ومذاقتر ثغر (اهدن) للعين
وزلت الحيلة البكر تجري
في رفاق أندى بدأ من يد

الغيث وأمضى من مرهفات المضاء

فهرس

	صفحة
بشرها بالفناء	٤٣
العدل الضائع	٤٤
ويل لها	٤٥
عام ١٩١٧	٤٦
نفثات متالم	٤٩
ان بقينا - فابق باليل	٥٣
لولا السياسة	٥٧
الغني البخيل	٥٩
عتاب	٦٠
تبكي على الروض؟	٦٢
من بنات السماء	٦٧
رحم الله الربيع	٦٨
القوادة الفاجرة	٧١
التحجل بالفصحى؟	٧٢
البعث	٧٣
عام ١٩٢١	١٠٦
انتدب قحطاً في الرجال؟	١٠٩
رويدك	١١٣
هل ترقى؟	١١٧
غير اهل للضياء	١١٧
قائلة الرجال	١١٧
علة العمل	١١٨
عروس لبنان	١١٩
عدة الاوطان	٢
نصحوه	٥
فكتور هوغو	٦
فدرين	٩
حيثان البر	١١
العدل اقرب للتقوى	١٣
نكبة دمشق	١٦
فيا صدق ما تروي	١٩
كذا النساء	٢٠
ضيف الملوك	٢١
الجبان البطل	٢٣
الزوجة الخائنة	٢٥
خواطر	٢٩
تيتالنيك	٣٠
لا يعدلون	٣٤
عام ١٩١٦	٣٥
الاديب غريب	٣٦
رايت خوف الله	٣٨
المساخر	٣٩
لا تعجبين	٤٠
ليت لليل لسانا	٤١

	٢٠٤	٧٤٦
اهملت مشيتها	٢٠٨	صفحة
رابع الاقمار	٢١٤	١٢٥
أفيقوا	٢٢٠	١٣٤
اخلفتني الوعد	٢٢٣	١٣٤
ساوها	٢٢٧	١٣٥
تلك المنارة	٢٢٩	١٤١
أيي	٢٣٥	١٤٣
عدو القيد	٢٣٦	١٤٩
في دير قزحيا	٢٣٧	١٥٢
ويل لا مثالك	٢٣٨	١٥٢
هي روح	٢٤٣	١٥٣
الرتب الكاذبة	٢٤٤	١٥٨
لاخترت اهدن	٢٤٥	١٥٨
يا بلادي	٢٤٧	١٦١
اعلام طرابلس	٢٤٩	١٦٢
أعيدي	٢٥٣	١٦٤
خنجره الجاني	٢٥٦	١٦٧
عبد الحميد الرافعي	٢٦٢	١٧٤
طعنوا ولكن ..	٢٦٤	١٧٤
أصبح ؟	٢٦٦	١٧٥
حافظ ابراهيم	٢٧٣	١٧٧
هو البحر	٢٧٦	١٨٤
جبران خليل جبران	٢٨١	١٨٩
أزائقي	٢٨٤	١٩٤
مل الرقاد		١٩٩
		اليوم يومك
		الا اذا اغتربا
		ولا بسموا ثغرا
		الحق كل يدعيه
		على حد مبضع
		الوطن الباكي
		دين الاخاء
		السجين البري
		الاصل لا يخفي
		هذي الامامة
		الصباح الثائر
		قلبه لا ماله
		سمعتهم
		رحمة للناس
		وداع
		هذا لبنان
		الحمار المقيد
		الحياء الكاذب
		لم تبكين ؟
		شكوى
		شيلي ملاط
		نحن وانتم
		هي قدس وطني
		احمد شوقي

صفحة		
٢٩١	هلا ذكرت؟	٣٥٢ النجيد الوثاب
٢٩٣	نجمان ارضيان	٣٥٥ نطوي العمر اسراها
٢٩٥	شاغور حمانا	٣٦١ طيف على قدمين
٢٩٧	جنني	٣٦٤ افاع
٢٩٩	لولا المرارة	٣٦٥ مطرب الاحساس
٣٠٢	خميلة الله	٣٦٩ دع ذاك
٣٠٨	فاغيل بضجعتك القلوب	٣٧٠ درة في النساء
٣١٠	مثل البشر	٣٧٣ تحديت الزمان
٣١١	وديع عقل	٣٧٧ خير الرجال
٣١٦	لا نحاول	تصريف سكران
٣١٧	اني نصحت القلب	٣٧٨ ام كاثوم
٣٢١	مرحباً يا نسيم	٣٨٢ في بردك الليث
٣٢٣	هنيئاً	٣٨٣ صارم سله الهدى
٣٢٤	ما مات	٣٩٣ الروض
٣٣٢	علميه	٣٩٥ بضعة الاكرمين
٣٣٢	الشجاع	٣٩٧ يارفيقي
٣٣٣	حسرى	٤٠٠ اله
٣٣٣	ولو علموا	٤٠١ هو الشعر
٣٣٧	نحب جمال النفوس	٤٠٢ موت الفجأة
٣٤٢	حانية الرؤوس	٤٠٣ اخرس ناطق
٣٤٣	رشاد	٤٠٧ يستعلي غراب
٣٤٥	بسمة بفم القضاء	٤٠٨ ذرفي دجلة الدموع
٣٤٨	ضهور الشوير	٤١٤ هي هذي البلاد
٣٥١	نشيد العلم	٤١٨ الشباب الذواوي
		٤٢٢ صور سوداء

أهدن	٤٧٥	كن في المجازين	٤٢٦	٧٤٨
المقتصب الشحيح	٤٧٩	ينسج السحر	٤٢٧	صفحة
لعبت به الالهواء	٤٨٠	لولاك	٤٣٢	
الجبان	٤٨٣	كل ما نرتجيه	٤٣٣	
تقوى	٤٨٤	خمرة الطبيعة	٤٣٥	
نشيد	٤٨٥	لولا الهوى	٤٣٦	
بي نشوة	٤٨٧	هل نعي المعروف ؟	٤٣٨	
ليستقلوا بالنفوس	٤٨٨	قوموا انظروا	٤٤٤	
نشيد	٤٩٥	لوشقت القلوب	٤٤٥	
امسح حسامك	٤٩٧	مولد النبي الهاشمي	٤٤٦	
ان يعصر النبل	٤٩٨	خلق كأنفاس النسيم	٤٥٠	
فراق الولد	٤٩٩	فاسقني	٤٥٥	
جددي	٥٠١	بين نارين	٤٥٦	
هي الحرب	٥٠٢	الشجرة	٤٥٧	
كيف يموت البخيل	٥١٣	ذاك المعيل	٤٥٨	
انا بشر	٥١٤	اقبح من رأيت	٤٦٣	
ومن النكبة	٥١٥	العفاف المستعار	٤٦٤	
مجرب الأمس	٥١٨	انت الرسول	٤٦٥	
حدثونا	٥١٩	فابق يا صرح	٤٦٦	
حرب على الاحرار	٥٢٠	ليتها	٤٦٩	
احب شيء الينا	٥٢١	البلبل المضميم	٤٧٠	
يا ليتني ما اتيت	٥٢٦	يقولون ؟	٤٧١	
الحلق المجرم	٥٢٧	مقبرة الرجال	٤٧٣	
الحسن	٥٢٨	رقطاء	٤٧٤	
خاهدت	٥٢٩			

صفحة		
٥٣٠	فلسطين الجريحة	٥٨٨ رياض الصلح
٥٣٧	طالق ثلاثا	٥٩٠ الخلود
٥٣٨	الصديق الثعبان	٥٩٠ مجنونة
٥٣٩	ابراهيم المنذر	٥٩١ الجو الجديد
٥٤٧	ميدانك الدين	٥٩٢ ليت الفوز ينكرها
٥٥٣	نشيد مدرسي	٤٩٤ خذوا العهد
٥٥٤	العم البعيد	٥٩٥ الداء مغري بالآلي
٥٥٤	اولاك الزماما	٥٩٧ كاوراق الشجر
٥٥٥	اذكرت ؟	٥٩٨ نام راعي القطيع
٥٥٨	ما اطيب الدنيا	٥٩٩ المسرح الكاذب
٥٥٩	فانا ذاك القاتل	٦٠٢ تنزهت عنها
٥٦٠	زوجك ما اشقاء	٦٠٤ الشاعر
٥٦٢	نظمت عصرك شعرا	٦٠٧ لا بدع
٥٦٤	وحش	٦٠٨ طوقوا جيد لبنان
٥٦٥	يأس	٦٠٩ مرض الطفل
٥٦٧	يخجل الدررا	٦١٠ الفراشة
٥٦٨	انتم الدنيا	٦١٢ واحدهاتيك العواميد
٥٧٠	يصافح الالهام	٦١٤ غير راض
٥٧٤	من يصغ يسمع	٦١٦ ان النعيم حلية
٥٧٨	دنيا	٦١٧ وفاء
٥٨١	حسي من الصدق	٦١٨ ذكرهما درس
٥٨٢	رأيت الساحر العجبا	٦١٩ خاضن سبط المسيح
٥٨٣	ارفف الجهد	٦٢٠ هم التامشيع
٥٨٥	هي الحياة	٦٢٢ ايه طرف الحكم
		٦٢٣ حواء

لا خير فيه	٦٨٤	شاهدته	٦٢٦
الحق	٦٨٤	رخص الدم المسفوك	٦٣٠
نقضت يدي	٦٨٥	فاحذري	٦٣١
ليتقوا الله	٦٨٦	رأية الشعر	٦٣٥
ليلة	٦٨٧	اجمع شتات المخلصين	٦٣٨
وهو نائم	٦٨٩	موجة شوق	٦٤١
الاثم	٦٨٩	زورة	٦٤٣
غنائم من نجدة	٦٩٠	فاستبق دمعك	٦٤٦
جاز في الفن المدى	٦٩٢	من نولي الامر؟	٦٤٧
ظير	٦٩٧	اسطورة نحن	٦٥١
لا نسل	٦٩٩	توسلان كلاما	٦٥٤
دكره ينغش القلب	٧٠٠	عبد الحميد كرامه	٦٥٥
يا هند	٧٠٣	بيضتم الدنيا	٦٦٢
تتكوث الدنيا لها	٧٠٦	ملء حواشيه قوى	٦٦٣
حرم الجال	٧٠٨	مرض العلي	٦٦٨
عام ١٩٥٤	٧١٢	جددنا	
أصابة بعد المشيب	٧١٤	يتم تقوى	٦٦٩
الحقيقة	٧١٥	هم السيوف	
من انا؟	٧١٨	هم جنون	٦٧٠
هي كل النعيم	٧١٩	لبت الشباب يعود	٦٧٣
تجردي	٧٢٠	اشباب لبنان	٦٧٤
ندى بفيض	٧٢١	برء الفؤاد السقيم	٦٧٩
فبصل الثاني	٧٢٢	الامر للتاريخ	٦٨٠
انا للجميع	٧٢٦	سبارني	٦٨٣
راض النجوم	٧٢٩		

صفحة		
٧٣٥	مصوغة في وسام	
٧٣٦	هذا سخاء	
٧٤١	عبد الستار السلطي	
٧٣١	حقوق امانها	
٧٣٢	يوم كنا	
٧٣٣	دنيا الحجر	



تصحیح

صواب	خطأ	سطر	صفحة
عَنْتَ	عَتَ	٤	٢
عَنْفَهُ	عَنفَهُ	٥	٥
أَقْصَيْتَنِي	أَفْصَيْتَنِي	١	٨
يُبْدِيهَا	يُنْدِيهَا	٩	٨
بَيْنِي	بِنِي	٥	١٣
هَرَعْتُ	هَرَعْتُ	٩	١٤
قَامُوا	كَامُوا	٧	٢١
مَحَاسِنِهِ	مَحَاسِنِهِ	٥	٢٩
لُجَجٍ	لُجَجِجٍ	٩	٣٢
يَبْرِي	بَرِي	٣١	٣٥
يُضْحِكُ	بُضْحِكُ	٧	٤٣
كَفَتَكَ	كَفَتَكَ	١	٤٩
كُلُّهُمْ	كُنْهُمْ	١	٥٤
النَّعْبَانِ	النَّعْبَانِ	١	٥٦
لَا تَسْلَنِي	لَا نَسْلَنِي	٥	٥٦

صواب	خطأ	سطر	صفحة
غَنِمَا	غَنِمَا	٢	٦١
غَنَّتْ	غَنَّتْ	٨	٦٣
وَمُنْتَوِرِهِ	وَمُنْتَوِرِهِ	٤	٦٩
لَكْنَهُ	لَكْنَهُ	٣	٩
طِينِهِمْ	طِينِهِمْ	٨	٩٢
تُدَاوِي	تُدَاوِي	١	١٠٨
التَّبِنَا	التَّبِنَا	٦	١١٠
الْجِنَا	الْجِنَا	٩	١١١
الْأَصْدَقَاءُ	الْأَصْدَاءُ	٨	١١٣
ضَنَى	ضَنَى	٢	١١٦
النَّفَحَاتُ	النَّفَحَاتُ	٨	١٢٠
غَنَى	غَنَى	٣	١٢٤
مَحْنَقَةٌ	مَحْنَقَةٌ	٣	١٢٨
تَتَحَجَّبُ	تَتَحَجَّبُ	٦	١٣٥
الزَّرْيَا	الزَّرْيَا	٦	١٩٥
نُبْصِرُ	نُبْصِرُ	٨	١٩٦
فَابْتُلَيْتُ	فَابْتُلَيْتُ	٢	٢٢٦

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٣٧٣	٥	اخضرار	اخضرار
٤٤٣		هامش : (لمناسبة ازمة الرغبة الخائفة) اثبت هذا الهامش خطأ	
٤٦٤	٧	ساجي	ساجي
٤٧١		هامش : القيت يوم زار طرابلس عبد الحميد كرامه وهو رئيس وزارة	
٤٩١	٣	المسنوز	المسنوز
٥٠١	١٣	جددي	جددي
٥١٥	٧	تاس	تاس
٦٢١		هامش : للمحسن الكبير الشيخ قبلان مكاري في حفلة جمعية النهضة الاهلية	
٧٠٣	٥	بياب	بيابي
٧٢١		هامش : في حفلة على نبع اهدن اقيمت لتبلي قبلان مكاري	
٧٣٨	٨	غنا	غنا
		وهناك اغلاط في التشكيل لا تحق على القارئ اللبيب	

**This preservation photocopy
was made and hand bound at BookLab, Inc.
in compliance with copyright law. The paper,
Weyerhaeuser Cougar Opaque Natural,
meets the requirements of ANSI/NISO
Z39.48-1992 (Permanence of Paper).**



Austin 1994